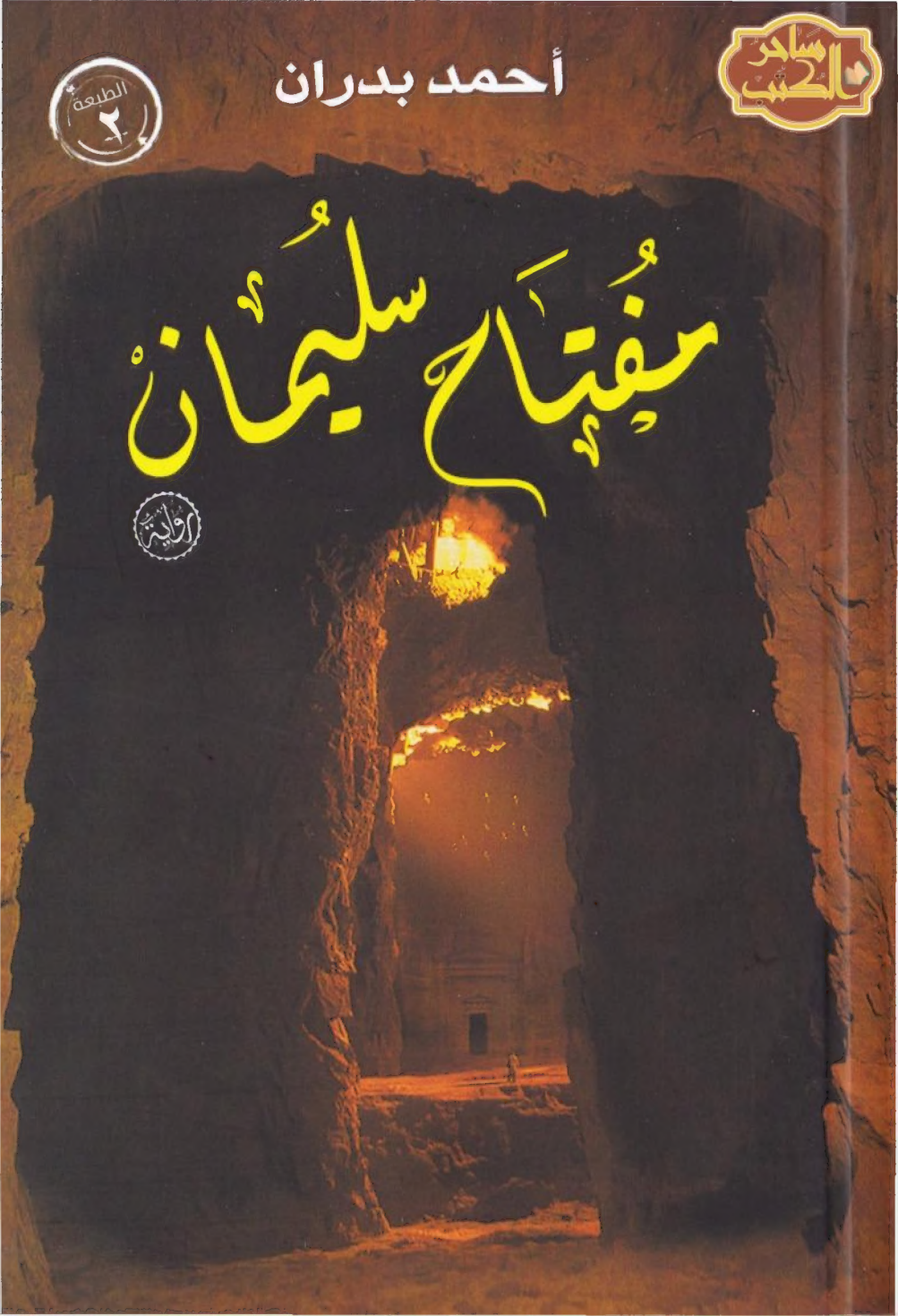




أحمد بدران



# مِفْتَاحُ سُلَيْمَانَ





مفتاح سليمان

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



الكتاب : مفتاح سليمان

المؤلف : احمد بدران

تصميم الغلاف : اسامة علام

رقم الإيداع : ٢٠٥٣٢ / ٢٠١٦

الترقيم الدولي : ٩٧٨-٩٧٧-٧٧٨-٠٨٢-٧

٢٠ عمارات منتصر - الهرم - الجيزة

ت-٣٥٨٦٠٣٧٢-٠٢ ٠١١-٢٧٧٧٢٠٠٧

[Noon\\_publishing@yahoo.com](mailto:Noon_publishing@yahoo.com)

جميع حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

[sa7eralkutub.com](http://sa7eralkutub.com)

او زيارة موقعنا

# مفتاح سليمان

أحمد بدران



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا







إهداء

إلى روح أمى الخالدة فى قلبى أنهكه فراقها .. رَحِمَكَ اللهُ.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



## التاريخ يعيد نفسه ،،، كارل ماركس

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



جميع أسماء الشوارع والميادين والأضرحة التاريخية المذكورة في  
الرواية بأوصافها وتخطيطها الدقيق حقيقية، فضلاً عن حقيقة ثقافة  
الحضارات القديمة والأحداث التاريخية، كما أن بعض طقوس وأيقونات  
المنظمات الثورية و السرية مستوحاه من الواقع.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



كلما أمعنت النظر .. كان من الأسهل خداعك ،،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا

## الفصل ( ١ )

انتهى المطاف بقرص الشمس إلى الأفق الغربى وقد شملها الهدوء والوجوم والأسى بعد أن ولى عنها زهو الفتوة وبريق الشباب ومضى شعاعها الشاحب يلقي بأخر خيوطه شرقًا تاركًا ظلال حزينة امتدت خلف صخور مبعثرة على جانبى قضيب قطار معدنى لامع براق تنعكس عليه بقوة تشى بحداثه صنع مادته الفولاذية التى وجدها ذلك العصفور الشارد الصغير مادة شاذة مغايرة لما يحيط به من مساحة مترامية من الرمال الساكنة سكون القبور فأخذ يتبخر فوقه ينتقل من جانب للآخر مطمئنًا فى جولة أخيرة قبل حلول الغروب السرمدى، لكن سرعان ما تبدل اطمئنانه ولاح الذعر والخوف فى التفاتات حذرة مترقبة مردها اهتزاز القضيب هزات عنيفة متزايدة تبخر معها اطمئنانه وطار محلقة يعلن انتهاء جولته اليومية عند هذا الحد خوفًا وهربًا من ذلك الوحش الأسطورى الذى بزغ فى الأفق بغتة يندفع منقضًا يثير حوله عاصفة من الغبار ينفث أدخنه سوداء من قمته بكميات ضخمة تشى بكميات كبيرة من الفحم المحترق داخل آلاته.

كانت بداية عهد البلاد بالقاطرات البخارية على يد الخواجة الفرنسى (روبرت ستفينسون) الذى تم استدعاؤه من الحكومة البريطانية لصناعة أول خط سكة حديد فى مصر لخدمة مصالحهم وأطماعهم فى نقل ثروات البلاد، حتى أتم أول خط عام ١٨٥٤م ثم تلاه سلسلة خطوط أهمها كان عام ١٨٦٧م بين القاهرة وصعيد مصر، وكانت أحد أهم تلك القاطرة العجيبة على مرتاديه الذين لم يعبأ المسافرين داخلها باهتزازاتها العنيفة بل مكثوا فى استرخاء تام حتى أن أحدهم بدا مستغرقًا فى نوم عميق منذ بداية الطريق كمن لم ينم من قبل ولم يوقظه سوى صفير القطار الذى يصم الأذان يعلن اقترابه من الصعيد؛ فشرع ذلك الرجل برأسه يتلفت يمينًا ويسارًا فى بلاهه كمن استيقظ من الموت بغتة، يحاول استيعاب ما

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا





حوله لكن عقله كان ثقیلاً مشوشاً، كل شیء كان مریئاً، الركاب معظمهم من الخواجات والأجانب، المصريون منهم یرتدون طرابیش حمراء، تحسس رأسه فوجد هو نفسه یرتدى واحداً، تركزت عیناه على امرأة تجلس على الكرسي امامه تبسم له فی إشفاق:

- شكلك كنت تعبان أوى یا مراد ده إحنا قربنا نوصل البلد ظل صامئاً مقطباً حاجبيه محدقاً فی المرأة یتفحصها فی بلاهة وكأنه یراها للمرة الأولى ثم انفجرت شفتاه المرتجفتین

- مراد مین!! أنا ما إسمیش مراد، وإنتی مین وایه إلیی جانبی هنا، فین فاتن وعزت!!؟ .

فتحت المرأة فمها فی بلاهة هی الأخرى واقتربت بوجهها منه

- مین دول، جراك ایه یا راجل أنا نهاد مراتك

أزرد لعابه فی صعوبة وقد بدا علیه نظرة معذب یجاهد لیتذكر شیئاً -أى شیء بلا جدوى- مسح جبینة براحتیه ثم واثته فكرة فنهض یرج حافظة نقودة من جیبہ وفتحها فی لهفة یطالع هویته الورقية لیصطدم بصورة باهتة بالأبيض والأسود بدت له مألوفة نوعاً ما لكن لیس بالقدر الكافی ليعتبرها صورتہ الشخصية

- مراد صالح الهوارى، مواليد ١٨٩٥م

أسقط فی يده ونذا جبینة وتضاعدت أنفاسه، هذه لیست صورته ولا اسمه ولا ميلاده .. هذه لیست هویته .. بل هذه لیست حیاته.

شعر بدوار وراودته رغبة عارمة فی التقيؤ فنهض مترنحاً لنهاية عربة القطار تتابعة الأعین بین تساؤل وشفقه، والبعض یتحدث عن دوار القطار، بلغ المرحاض وهناك مال على الحوض یرتجى رغبة فی التقيؤ دون أن تطيعه، غسل وجهه بالماء ثم انتصب فوقعت عینه على انعكاس صورته فی المرأة لیترجع بغتة حتى اصطدم بجدار المرحاض خلفه وكأنه رأى شبحاً، فقد طالعه وجه لیس وجهه أيضاً، تحسس وجهه فی

للمزيد من الروایات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com

او زیارة موقعنا



ذهول ثم أخرج وريقة الهوية الشخصية التى وجدها فى جيبه نظر إليها لحظات كانت كافيه ليتأكد من أن ذلك الوجه فى المرأة هو نفس الوجه فى البطاقة الشخصية والذنان لا يَمْتَنَانِ بأدنى صلة لوجهه كما يعلمه.

\*\*\*

مترنحاً تدور المشاهد من حوله عاد لمقعده أمام تلك السيدة بالكاد يحافظ على حطام وعى تبعثر معظمه تنفرج شفتاه ليسأل فتحتشد داخل عقله الأسئلة دون أن تطاوعه نفسه فى البوح بأى منها، يلقي نظرة عبر النافذة ثم يتنهد فى ضياع وشروء يمسح وجهه براحتة من جديد، ثم تسائل:

- القطر قديم أوى والناس لبسها كأنه عصر الباشوات إحنا سنة كام
- اسم الله عليك يا أخويا، إحنا سنة ١٩٠٥م هربت الدماء من وجنتيه وارتجفت شفتاه وهو يدور بعينه فيما حوله غير مدرك أى معنى للأمر

- أنا جيت هنا إزاي ومين مراد وإنتى مين نهضت تجلس جواره فى إشفاق
- معلش هى الحاجة قالتلنا هتحصل حاجات غريبة بعد ما تعمل الحجاب
- مين الحاجة فهمينى أنا مش فاكِر حاجة
- هساعدك واحدة واحدة، أنا مراتك يا مراد متجوزين من تلت سنين وعاشين فى الصعيد وأنا عندى عيب مآخر خلفتنا وإنت لفيت بيا على كل الحكما وأخذت كل الأدوية مفيش فائدة لحد ما ولاد الحلال قالولنا إنتوا معمولكم عمل ودلونا على ست مبروكة فى مصر بتفك السحر والمس، روحانها وعملت اللازم وأدينا راجعين بلدنا أهو.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية<sup>١١</sup>

انضموا لجروب سحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



- وفكت السحر إزاي!

- هي قالتلى ما أقولكش بس لو حسيت إنى متغيرة شوية عادى  
ما تخافش

رواده شعور غريب مزيج من تذكر كل تلك التفاصيل مع يقين يعربد فى رأسه بأنها ليست حياته ولا عالمه هو فقط يراها بعين شخص آخر بعين صاحبها الذى عاشها يومًا، حاول جاهداً تذكر حياته الأصلية لكنها بدت له غائمة مغبرة وكأنه ينظر إليها عبر زجاج مصنفّر ملئ بالخدوش مع قوة كاسحة تدفعه للتعايش مع الأحداث الجارية، قوة أجبرته على أن يهز رأسه متفهمًا ما روته له نهاد زوجته ليضع يده على كتفها فى حنان ويهمس لها مطمئناً.

- افكرت يا نهاد افكرت كل حاجة، هنخلف على إيدها أنا  
متأكد

دفنت رأسها فى صدره وهى تبسم ابتسامة حالمة  
- أنا حاسة بكده

كان الوحش الأسطورى يقطع أشواطه الأخيرة يدنو من محطاته الأخيرة وقد بدا ذلك فى الانخفاض التدريجى لسرعته كتنين أنهكه القتال ينفث مزيداً من الأدخنة تساهم مع غيوم السماء فى خلق كآبة أورثت شعور مقبض لدى مراد وهو يسير بجوار زوجته المزعومة التى تؤكد أن حالة النسيان التى يعانى منها تعد آثار جانبية لعلاج غامض، وتلك الحجة كانت فى صالحه مؤقتاً يتعلل بها حتى يتجلى سر ما يحيط به.

\*\*\*

فى المساء وبعد أن أرخى الليل سدوله وانتصف، كانت ليلة مختلفة للغاية ليلة استمتع فيها مراد بكل إنش فى زوجته على نحو لم يعهده من قبل، حتى هى نفسها كانت تشعر بأنها مختلفة عما سبق، نشطة كالأفعى شرهة كأرض جافة تشققت قشرتها تشد غمرها بالماء.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية ١٢



انضموا لجروب ساهر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا

كل شيء كان يشى بنجاح علاج تلك الحاجة المبروكة فى مصر، لا ضرر من اختلاف صوت زوجته من آن لآخر، بيد أن نظراتها له كانت مختلفة، ليست هذه نظرات زوجته الوديعه كانت تحمل شيئاً من التبجح والشهوانية .. ولكن لا بأس لعلها آثاراً جانبية ستزول مع الوقت.

انقضى شهران تحولت زوجته خلالهما إلى كائن شره للجنس تطالبه به على نحو يومى متبجح، حتى جاء ذلك اليوم الذى كان يجلس فيه مراد فى غرفة نومهم بعد أمسية طويلة قامت بعدها زوجته تمر من أمام مرآة التسيريحة، كانت لحظة واحدة التقط فيها مراد بطرف عينيه انعكاس وجهها فى المرآة لم يكن يشبه وجهها كما يعرفه، كان وجه امرأة مصطبغ بالأزرق طويلة الشعر للغاية قانية العينين، أجفل مراد يتابعها ببصرة حتى غادرت الغرفة، فاغراً فاه مشدوهاً يحدق عبر باب غرفة النوم ثم نظر لوجهه هو فى المرآة ولسان حاله..

**انت مين يا (مراد يا هوارى) !! وإزاي بقيت بشوف بعينك !!**

فرك عينه ونفسه تحدثه بأنها لحظة سهاد أفقدته تركيزه فرأى ما رأى، بالكاد قنع بتلك الإجابة فتمدد فوق السرير حتى عادت هى من الحمام، شعر بها تتدثر جواره بالأغطية لكن السهاد تملكه وغفا فى نوم عميق، كان نومه غير مريح يموج بمشاهد ومضات من لحظات فى حياته كما يعلمها، لم يوقظه سوى أنه مد يده فى الظلام جواره فلم يجدها فتح عينيه التى غشاها النعاس وعلى الضوء الخافت المتسلسل من الخارج رأى كياناً بشرياً فوقه ملتصقاً بالسقف.

طار النوم من عقله وشرع يرأسه يدقق النظر، بلا شك ذلك الملتصق بالسقف هو كيان بشرى

أزاح الأغطية وقفز من فوق الفراش متجهاً لزر الإضاءة، لم يكد يمد يده حتى أمسكت بمعصمه يد متزامنة مع صوت زوجته متحشراً أقرب للبكاء.

- بلاش يا مراد تولع النور



للمزيد من الروايات والكتب<sup>١٣</sup> الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



قفز يحرر معصمه مبتعداً عن زوجته التى وجدها تقف جواره لا يدري كيف ولا متى وصلت إليه.

- نهاد إيه إللى بيحصل أنا بقيت أخاف منك

- أنا هحكىلك يا مراد.

وسط الظلام جلسا على حافة الفراش يتلاعب به عقله وينسج له ألف صورة وصورة لوجهها الآن، حافظ على مسافة بينهما وتركها تتحدث.

- هى قالتلى إنى محتاجة حد يصلحلى الرحم وقت الجماع

وهى عندها إللى يقدر يعمل كده.

- مين إللى يقدر يعمل كده!

- جنيه، عملتلى معاها اقتران لحد ما ننول المطلوب وبعدين

هتصرفها، فخلتلى أقرا تعازيم واشرب حاجات وأحطلك إنت

كمان حاجات فى الشاى، وقالتلى ما أقولكش، ومن ساعتها

فعلاً حسيت بواحدة جوايا بتخلينى ساعات أتحرك بمزاجها،

لكن أنا تعبت يا مراد وحاسه إنى هتجنن.

ظل مراد يحدق فى ذلك الكيان المتشح بالسواد أمامه، تمنى لو ينهض

الآن راکضاً، لكنه كان يرتجف.. فقط لأنه من المفترض أن يرتجف هكذا

كانت حياة ذلك الشخص، لكن اضطرابه هو كان لسبب آخر يمر بخلده

ويلهب عقله، أى حياة هذه التى يعيشها وأى شخصية التى يتقمصها من

الذى رَجَّ به فى هذا العالم وأجبره بهذه القوة العاتية أن يعيشه ويتفاعل

معه مسلوب الإرادة.

- طب هنور النور دلوقتى يا نهاد ونشوف هنعمل إيه

لم يكد مراد يتقدم بضع خطوات ويمد يده لزر الإضاءة حتى تلقى لطفة

عاتية طرحته أرضاً وصوت غليظ يصيح به

- مش قللتك النور لأ.

لم تكد الكلمة تكتمل حتى شعر بقوة عاتية تقّالعه من مرّقه وتلقى به فوق

الفراش وتنقض عليه تجبره على معاشرتها مرات ومرات وقد وصل به



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



الأمر لحد الألم يجاريها وهو فى شبه غيبوبة أحياناً يراها فوقه بوجه زوجته وأحياناً يرى وجهها يتلون وتموج عينيها بلون الدماء، لم يكن يدرى هل غطّ فى سباتٍ عميق بعدها أو أنه أغشى عليه ولكنه فتح عينيه ينهض وقت الظهيرة كمن دهسه قطار، يجدها جالسة فوق كرسي التسريحة توليه ظهرها و تمشط شعرها الذى أصبح جافاً ثائراً على نحو غريب، اقترب منها فى حذر فالتفتت له بغتة جعلته يقفز خطوة للوراء لتضحك ضحكة ماجنة، ظل على وقفته يتطلع ليعنيها الغائرتين وبشرتها التى شحبت كثيراً، وشفاته تنفجران فى صعوبة.

- نهاد لازم نروح للست دى تانى فى مصر تشوف حل.

- حل ليه ما أنا كويسة أهو

- كويسة إيه إنتى مش شايقة وشك بقى أستغفر الله العظيم.

هنا وجدها تهب واقفة وفى لحظة وجدها أمامه تستعر عيناها ويتحشرج صوتها:

إياك تجيب السيرة دى تانى..

ثم رق صوتها على نحو ساخر:

- ولا إنت عايز تموت إبنك إالى فى بطنى !

- إن.. إنتى حامل !

- أيوه حامل وأسبوع كمان وأجيبك العيل إالى نفسك فيه.

ازدرد مراد لعابه وهو يقف خلفها يطالع وجهها فى المرأة، نفس الوجه الذى سبق ورآه بالأمس، هذا الوجه لم يعد يمت بصلة لزوجته، هذا وجه شيطانة مريدة، تنظر له عبر المرأة فى تشفّ وخبت فرت له الدماء من وجهه، يتابعها ببصره تنهض فى هدوء تقترب منه ،حاول التراجع ولكن قدماء كانتا كتل أسمنتية أبت أن تطيعه، أخذ يرتجف وقد جف حلقه كزجاجة صمغ منسية، وقفت خلفه تمهس فى أذنه:

١٥  
للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



مراتك خلاص إنساها، بذمتك هي كانت هتقدر تجيبك عيل في  
ثلاث شهور، إحنا بس إल्ली نقدر، إحنا إल्ली بنعرف نخلف بعد ثلاث  
شهور.

- إنتوا مين!!
- ضحكت ضحكة مجلجلة وهي تتراجع
- إنت لسه ما فهمتش، إحنا الجان
- أعوذ بال.....

لم يكذب ينطق بهذه الأحرف حتى اعوجَّ فكه على نحوٍ عجيب فأخذ يعوى  
كالأخرس يجاهد ليتكلم دون جدوى، يحاول تحريك جسده المتصلب  
كتمثال قُد من صخر وهي تدور حوله تدوى ضحكاتها مجلجلة تتبدل  
سحنتها لعدة أشكال على نحو مفزع.

- أنا حبيبك يا مراد وما عندكش اختيار غير إنك تقبل تعيش  
معايا.

.....  
ما تحاولش تتكلم علشان مش هتقدر، إلا إذا وعدتني ما تقولش الكلمة إल्ली  
كنت عايز تقولها وإلا عذابى هيبقى شديد أوى.  
شعر مراد بما كان يزن أطناناً كانت تجثم فوق صدره قد انزاحت واعتدل  
فكه ليلتقط أنفاسه اللاهثة من فرط الانفعال، يلهب عقله تساؤل متى  
سينتهى تواجده وسط ذلك الجحيم الذى أجبر عليه مدفوعاً بقوة خفية على  
المضى قدماً فى أحداثها بل والتفاعل معها، حتى أنه رَدَّ فى خضوع:

أنا كمان بحبك وهنعيش أنا وانتى مع بعض، بس ما تأذيش نهاد.

\*\*\*

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



### مين إالى قالك إنها حامل، مفيش حمل ولا حاجة

أبدى طبيب أمراض النساء فى أحد العيادات الطبية دهشته بعد أن أنهى فحص نهاد فى تشكك وهو يجزم لمراد أن زوجته ليست حامل من الأساس.

لم يجادل مراد فهو يعلم أن الأمر مخالف للمنطق، هو فقط من يعلم ذلك بعد أن أخفى الأمر عن الجميع وقد ادعى أن زوجته حبلى منذ سبعة أشهر وأنهم أخفوا الأمر خشية الحسد .. هو وزوجته فقط من كانا يعلمان أن الحمل لم يتجاوز الثلاثة أشهر.

عاد مراد بزوجته إلى المنزل لا يدري ماذا يفعل أمام ألمها المتزايد.

- أنا بموت يا مراد، إندھلى أم مسعود الداية

- حاضر يا نهاد هجيبها لك بس إوعى تقوليلها أى حاجة.

خرج مهرولاً يحضر الداية الشمطاء المعروفة فى البلد لديهم وعاد بها للمنزل حيث ترقد نهاد يتفصد عن جبينها عرق غزير تتلوى من الألم المبرح.

بيدين برزت عروقهما كمواسير تتسلق واجهة عمارة عتيقة، خط فيها الزمن خطوطه تحسست القابلة بطن نهاد فى عدة مواضع وقد قطبت جبينها المتعضن فى وجل ثم ازدرت لعابها وهى تتفحص وجه نهاد وعينها، ثم نهضت من جوارها واقتربت من مراد

- قولى يا ابنى هى مراتك كانت طبيعية معاك

- آه.. يا حاجة طبيعية جداً ليه!

- أنا يا ابنى ما شوفتش حمل بالطريقة دى قبل كده بس كنا بنسمع عنه فى حكايات كثير، دة حمل شيطانى يا ابنى



- ش... شيطاني إزاي بس يا حاجة نهاد حامل من سبع شهور  
والواد شكله ابن سبعة

- لو بتحب مراتك قولى الحقيقة يمكن نقدر نلحق قبل ما يقع  
المحذور يا ابني.

هنا انهار مراد فوق مقعد خشبي جوار الفراش وراح يبكي وينشج وهو  
يقص لها ما حدث بالتفصل طوال الثلاثة أشهر الماضية، تقلصت  
عضلات وجه السيدة العجوز وازدادت تغضناً ثم عدلت من وضعية الشال  
فوق رأسها وهي تهم بالانصراف.

- غلطان في حق نفسك وحق مراتك، كان لازم تحكى لحد  
عشان يساعذك، هروح أنده الشيخ منصور هو إللى  
هيتصرف

لم يعترض مراد فالأمر خرجت عن السيطرة وحياة زوجته على  
المحك.

دقائق وعادت الشمطاء تسبق رجل نحيل في أواخر الخمسينات يرتدى  
جلبَاباً واسعاً ما أن وقعت عيناه النافذتان على نهاد حتى ضاقتا في تفحص  
للحظات ثم طلب معاونة مراد في تقييدها بالحبال في قوائم السرير  
النحاسية ثم طلب من العجوز كوب صغير من الماء راح ينفث بداخله  
غمغمة وتمتمة، ثم طلب من الجميع التراجع وهو يسكب بعض الماء في  
يديه ورش بهم نهاد التي جن جنونها وجحظت عينها على نحو مرعب  
وتفافزت شرايين وجهها تبرز كقنوات زرقاء متشعبة، ثم رذاذ من الماء  
جعل وجهها اصطبغ بالأزرق و تعالت صرخاتها ثم انسابت الدماء من  
أنفها وفمها، تراجعت العجوز لخارج الغرفة في هلع تبسم وتحوقل  
واللصق مراد بركن الحجرة ينتفض ويتواثب قلبه.





تعرق الشيخ منصور وقد بدا واضحاً من ملامحه المرتبكة أنه يفقد السيطرة، مما دفعه لسكب الماء بأكمله صرخت معه نهاد صرخة عاتية بعد أن تحولت عينها لجمرتين تنقياً الدماء من فمها، ثم سكنت حركتها إلا من بعض الانتفاضات العصبية التي تصاحب النزاع الأخير ثم همدت حركتها تماماً، التقط منصور يدها فوجدها باردة كالثلج لا نبض فيها. أغمض عينيه في ألم ومرارة ثم غطى وجهها بالملاءة التي لطختها بقع دماؤها مما دفع مراد للإمساك بتلابيبه مدفوعاً بغضب وحزن جارفين أجبر على إتيانه.

- أنت السبب أنت إल्ली عملت فيها كده أنا مش هسيك لم يقاومه الشيخ وتركه يفرغ شحنة ألأمه ومراد يمك بكفيه يهزهما بقوة، ثم أجابه الشيخ منصور في أسي:  
- كانت خلاص هتعالج لكن الجن إल्ली عليها كان عنيد قرر إنه يحرق نفسه ويموت مع بعض على إنه يخرج ويسيبها لك، لو كنت قلت من الأول كنا قدرنا نساعدك، بس أنت إتأخرت أوى لحد ما إتمكن منها.

تراخت يدا مراد عن ملابس الشيخ وانسابت الدموع حزينة بلا مشاعر حزن حقيقية، ربت الشيخ على كتفه يجذبه خارج الغرفة يواسيه في ألم، سار مراد إلى جواره كالطفل المخدر لا يعي شيئاً، لحقت بهم العجوز بالخارج تمسك بساعد مراد تصحبه إلى ركن المنزل ثم مالت برأسها تهمس له في أذنه بكلمة واحدة بهت لها مراد وخفق لها قلبه بقوة .. فقد كانت تعنى الكثير.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com ١٩ او زيارة موقعنا



## الفصل ( ٢ )

### (الوقت الحاضر)

اكتست السماء وتلبدت بغيوم ثقيلة قاتمة حجبت أشعة الشمس بالكامل تنذر بهطول أمطار غزيرة فى أية لحظة وسط صقيع قارص اضطر معه المحاسب الشاب (شريف خليل) لوضع يده فى جيب معطفه بعد أن أغلق أزراره بالكامل يعرج لأحد الشوارع الجانبية على غير هدى، كان يسير منذ فترة لا يدرى مقدارها تحديداً عبر دروب وشوارع خلت أرجاؤها من المارة، لم يدهشه ذلك الخواء بل لم يدهشه كونه ينتقل من مدينة لأخرى بمجرد انعطافه لشارع جديد فقط شعور بالخوف والهروب من مجهول هو ما سيطر على عقله وجعله يتلفت حوله من أن لآخر يتطلع فى توتر للشوارع الخاوية، لم يكن يدرى أين كانت البداية ولا متى، فقط هو يسير على قدميه فوق أرض صلبة تحولت لأرض رخوة عند أحد المناطق القديمة مما دفعه لتفقد الأرض حيث غاصت قدمه ليطالعه تراب غزير مختلط بسائل أحمر لزج لا تخطؤه الأعين.

نظر حوله على مد البصر لشوارع اكتست تربتها ببحار من دماء لزجة حارة، رفع رأسه فاصطدمت بشخص ظهر أمامه بغتة من العدم يُدنى غطاء رأس على قسماط وجهه فلم يتبين أيأ منها وإن كان هو ما يخاف ويحذر، حاول التراجع لكن ثقل قدميه داخل المزيج اللزج حالت دون ذلك فسقط على ظهره يغوص جذعه فى الدماء، حاول النهوض لكن ذلك الشخص جثا جواره وأطبق على عنق شريف يدفع رأسه لتغوص فى الدماء حتى تسربت لحلقه يغرغ داخلها ثم رفع وجهه وهو مغطى بالدماء يشهق بعد ضيق رنتيه مطالبة بحقها الشرعى فى الهواء لكن ضغطة أكثر قوة من ذلك المثلث أعادت غمر رأس شريف فى الدماء وإن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



ظل يقاوم يدفع نفسه لأعلى مآذاً يده تجاه ذلك الملمث يقبض على الوشاح  
الذى يخفى به وجهه و.....

(إصحى يا شريف .. شريف فووق ده كابوس)

اعتدل شريف بغثة يلهث فى انفعال وكأنه كان يركض أثناء نومه يمسك  
بعنقه ويزدرد لعابه تمسح زوجته (دينا) على شعر رأسه تطمننه فى  
انزعاج لم تستطيع إخفاؤه.

- نفس الكابوس برضه !!!

التقط أنفاسه وهو يريح جبينه على راحة يده قائلاً:

- الكابوس ده زاد أوى يا دينا وبصحى منه قلبى هيقف من  
الخوف.

أحضرت له كوب ماء وجلست بجواره حتى بدأت أنفاسه تنتظم، ربت  
على كتفها فى ود ثم احتضنها مطمئناً

- ما تشغليش بالك فترة إرهاب وهتعدى.

تمدد على الفراش متظاهراً بالنوم وبجواره زوجته تعلم جيداً أنه لم ينم بعد  
بل هو غارق فى أفكاره يتبحر شرقاً وغرباً يحاول أن يجد تفسيراً لذلك  
الكابوس المفزع الذى بدأ يطارده مؤخراً بدون أدنى مقدمات، كان ذلك  
الكابوس يؤرق شريف دائماً، إلا أنه هذه المرة كان يشغله أمر آخر هو أن  
الغد المتمم لمرور عام كامل على زواجه من (دينا طاهر) ابنة رجل  
الأعمال الشهير (طاهر عبد الجليل) بعد مصادفة لطيفة جمعت فيما بينهم،  
كانوا سعداء رغم عدم إنجابهما، لكنه مجرد عام واحد مضى لم يصنع  
معهم فرقاً مع تأكيد الأطباء عدم وجود سبب معين لذلك، فقط الله لم يشأ  
بعد .. تأخر الإنجاب يؤرقها لذا قرر أن يكون غداً يوماً مختلفاً جميلاً  
يغمرها فيه بالسعادة والمرح يتجاوزا فيه دوامة الروتين فى نزهة تدخل  
على قلبها السرور.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا



ظل يفكر فى يوم الغد وترتيباته حتى انزلق فى العالم الساحر طوال ساعتين من النوم بلا أحلام ثم استيقظ على عواء منبه الهاتف إيذاناً ببداية يوم عمل جديد.

- مش ناسى حاجة النهاردة يا شريف !!

قالتها دينا وهى تقف جواره أمام المرأة بينما هو يقوم بارتداء سترة من نوع البليزر (blazer) بنى اللون فوق قميص أبيض وبنطال جينز أزرق يتطلع فى تساؤل لوجه دينا فى المرأة بينما هى تركز عينيها على وجهه لعلها تطالع فيه آيات التذكر، لكنها وجمت عندما أجابها:

- لا أبداً كله تمام

قالها وهو يقاوم ضحكة كادت أن تنفلت من بين شفتيه، ضحكة شخص يعلم ماذا تقصد زوجته، راقب خيبة الأمل التى بدت على وجهها فوقعت فى نفسه ولم يتحمل عذاب روحها الهشة فالتفت إليها يميل على وجهها يلثم خدها ويهمس لها.

هو حد برضه ينسى أسعد يوم فى حياته

أشرق وجهها وهى تتعلق برقبته فى مرح جم تلثم خده بدورها

- دا أسعد يوم فى حياتى أنا

- إعملى حسابك هاجى من الشغل بدرى، الأليكى جاهزة.

نزل شريف من الطابق الثالث من ذلك العقار الذى يقطن به وسط منطقة الدقى بينما الخيوط الأولى من ضياء الصباح المنير تتحسس طريقها فوق قمم البنايات تفتersh أشعتها الطرقات، أدار شريف محرك سيارته وانطلق بها فى طريقه للعمل فى شارع جامعة النول تحديداً ميدان مصطفى محمود بالجيزة يجتاز زحام الطرقات وسط السيارات المكدسة تتداعى على مخيلته ذكرى طفولته ومراهقته، كان يعلم أن والديه توفيا فى حادث سيارة كان فى سن صغير أبت معه الذاكرة أن تطيعه فبدت الأحداث



للمزيد من الروايات والكتب<sup>٢</sup> الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

كومضات من خيالات وأطياف، كلما أعمل تركيزه ويكاد يضىء كانت  
ذاكرته تتشتت ويعود ليغوص فى ظلمات العقل .  
فى سن كبيرة يتذكر أن أقاربه هم من قامو بتربيته، وقتها ظل يسأل أحدهم  
- كان يقول له عمى - عن والديه فكان يجيبه وهو يشير لأعلى  
- بابا وماما فوق يا شريف عند ربنا  
كان يتطلع لأعلى لعله يراهم لكن بلا جدوى.....

### (اطلع يا ملاكى .. صحى النوم)

أطلقها أحد سائقى التاكسى وقف خلف سيارة شريف فى إحدى إشارات  
مرور شارع جامعة الدول العربية انتزعته من شروده فانطلق مجفلاً من  
نعيق آلات تنبيه السيارات التى تعوى خلفه متجاهلاً سخط سائقى السيارات  
مكماً فى الطريق المستقيم لشارع جامعة الدول حتى وصل وسط ميدان  
مصطفى محمود بجماله المعمارى والهندسى تتوسطه دائرة رخامية  
ضخمة تفصل الطريقين تراصت على حوافها من الداخل ستة أشكال نما  
داخلها العشب الأخضر المشذب تنبجس من خلاله عدة شجيرات صغيرة  
يتوسط الستة أشكال شكل هندسى أكبر حجماً يمثل نافورة بديعة تترقرق  
داخلها المياه، ومع تلك الدائرة الضخمة التى تتوسط الميدان افترق اتجاهى  
شارع جامعة الدول ليمرا على جانبيها على هيئة قوسين مسحوبين فى  
انسيابية ثم يعودا ليلتقيا ويمرا متجاورين من جديد  
مر شريف عبر أحدهم ثم دار حول جزيرة منتصف الميدان ثم عرج تجاه  
جراج أحد الأبنية الضخمة المطلة على الميدان يبدو عليه الرقى المعمارى  
- أستاذ شريف صباح الفل، إتفضل.

رفع حارس الجراج العارضة الخشبية مر شريف عبرها يرد التحية وهو  
يصطف بسيارته داخل الجراج ثم توجه صوب السلم المؤدى لواحدة من  
أكبر شركات تبادل الأسهم فى الشرق الأوسط، أبصر أحد عمال النظافة



للمزيد من الروايات والكتب الحميرية

انضموا لجروب ساهر الكتب fb/groups/Sa7er.Elкотob/

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



طاعن فى السن یرنو ببصره داخل شبكة تهوية للتكيف المركزى الخاص بالمبنى تغلق قمته مربع بناء رخامى یرتفع فوق الأرض خلف المصعد بحوالى متر، خطأ تجاهه متسائلاً

- مالك يا عم منصور!

- تليفونى وقع جوه وأنا بنصف يا أستاذ شريف برن عليه

بیرون لكن مش شایفه ولا سامع صوته

كرر منصور محاولة الاتصال بهاتفه من هاتف آخر ونغمة الرنين تعمل بينما شريف یدقق النظر عبر ظلام فتحات شبكة التهوية دون أدنى أثر للهاتف مما جعله یتراجع فى دهشة:

- مش باين من هنا ،، هشوفلك بتوع صيانة التكيف جايين

إمتى یحبو هوك.

ربت شريف على كتف منصور وتركه فى عجالة یلقى نظر على ساعته التى تجاوزت عقاربها الثامنة والنصف مما دعاه للتعجل فى مشيته یقفز فوق درجات السلم المؤدى للطابق الأرضى للشركة حتى طالعته ساحة الطابق الارضى برخام حوائطها الأنيق ونباتات الزينة المتراسة على الجانبين بتوسطهم مكتب صغير لأمن العقار یجلس خلفه شخصین بملابسهم الزرقاء الموحدة یتبادل معهم تحیه ودودة، ثم دلف للمصعد وتركه يأخذه للدور الثانى حيث یقع مكتبه ماراً برواق طويل مفروش بسجاد فاخر تتراص على جانبيه أيضاً نباتات الزينة حتى مر على غرفة مكتبه المعلق عليها لافتة كتب عليها (المحاسب) تجاوزها متوجهاً لغرفة تالية لها كتب على بابها أيضاً (المحاسب) أدار مقبض الغرفة وأطل برأسه أولاً داخلها لیبتسم عندما وقعت عينه على صديقه (عزت الرفاعى) یجلس خلف مكتبه یبادلہ الابتسامة، نهض یرحب به.

- حبيب قلبى إتأخرت النهاردة لیه يا معلم

- الطريق كان وحش أوى وعمك منصور تحت قلبلى دماغى

بتليفونه إلی ضاع .. المدير سأل علما



للمزيد من الروایات والكتب الحمريه

انضموا لجروب ساهر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



- حظك ... لسه ما جاش، مالك شكلك تعبان كده ليه
- ما نمتش كويس والله يا عزت
- غمز له بعينه فى الإشارة ذات معنى
- ماشى يا عريس، خليك فاكر إن أنا إللى لفقت انتباهك ليها،
- إنت ولا كنت واخد بالك.
- جلس شريف بيتسم فى إرهاب قائلًا: يا عم إرحمنى، ما أنا برضه إللى
- رحت إتعرفت عليها، ثم أضاف مستطردًا
- وبعدين عريس ايه ده إحنا بقالنا سنة متجوزين، لا لا إللى
- مبهذلنى كده الكابوس إللى حكيتھولك كتر أوى دلوقتى.
- طب ما تروح لدكتور يا شريف، لا هو عيب ولا حرام!!
- مش للدرجادى، أنا لما الإرهاب بيزيد عندى بييجلى بكوابيس
- و.....

قاطعتهم طرقات الساعى على باب الغرفة قبل أن يذلف للمكتب

- المدير وصل دلوقتى وعازيك يا أستاذ شريف حالاً
- خير!!! ما تعرفش فيه ايه ياعم (كمال)
- لأ والله بس هو السكرتيرة دخلتله بريد أول ما فتحه وقرأه
- كلمك على مكتبك وما لقاكش فقالى أدور عليك

ربنا يستر!!

\*\*\*

سار شريف عبر رواق طويل يفصله عن مكتب مدير الشركة ورئيس مجلس إدارتها والأفكار تموج فى عقله عن سبب ذلك الاستدعاء الباكر والغريب من المدير الذى قلماً يستدعى أحد الموظفين فى مكتبه بل يكتفى



للمزيد من الروايات والكتب الحميرية

انضموا لجروب ساهر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

بمحدثتهم هاتفيًا أو ينقل أو امره لهم عبر السكرتارية، هل من الممكن أن يكون الحوار هو.....

(الشركة بتخسر يا شريف أنا مضطر أستغنى عن كام موظف أكفاء أوى وأنا إللى هخسرهم لكن هعمل إيه، معلش يا شريف عدى على الحسابات خد كل مستحقااتك وأنا متأكد إنك هتلاقى شركة أكبر من دى تقدر مواهبك)

انقبض قلبه لذلك الهاجس إلا أنه حاول القضاء على توتره مطمئنًا نفسه أنه لم يخطئ فى أمر ما بل يقوم بأعماله على خير ما يرام على نحو أثبت به كفاءة جيدة وتطور تدريجى على مدار ثلاثة أعوام هى كل عمره الوظيفى فى هذه الشركة رغم ذلك تخطى العديد ممن كانوا هم أقدم منه البعض يعتبره جدير بتلك المكانة والبعض يكن له كل حقد .. فلماذا يريدنى!، هو لن يزوجنى ابنته على أية حال فأنا متزوج منذ عام، ناهيك عن أن المدير ليس لديه بنات، طرق باب الغرفة فى انتظام ثم ولج الغرفة

كان يعرف الغرفة جيدًا إلا أنه كلما دخلها أصابه نفس الانبهار من الأثاث والديكورات المذهلة التى تراصت فى حجرة بالغة الاتساع على نحو قمة فى الذوق الراقى، خطا فوق السجاد الشرقى الفاخر تغوص قدمه داخله ثم وقف أمام المكتب العاجى الضخم تلفحه صفعات هواء المكيف على درجة منخفضة رغم برودة الطقس من الأساس محولًا الغرفة لقطعة من الإسكيمو حتى أنه تساءل أين يحتفظ المدير بالدببة ذات الفراء الأبيض، لابد أنه يطلقها على الموظف المقصر فى العمل

- أقعد يا شريف

- شكرًا يا ريس



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

جلس شريف فى المقعد المقابل يطالعه خلف مقعد المدير مشهد ميدان مصطفى محمود عبر زجاج واجهة البناية الضخم، يتابع المدير فى ترقب وهو يعبث بطرف أنامله بخطاب أنيق أمامه على سطح المكتب.

- إنت من الموظفين الممتازين هنا يا شريف

تواثب قلب شريف لتلك المقدمة التى تمس بعضًا من هواجسه لولا أن المدير أكمل.. والشركة عايضة تدعمك أكثر وتوديك تستفيد من علم خبير بريطانى جاى مصر هنا بكرة.

مدّ المدير يده لشريف بخطاب مضيئاً

- دى دعوة لشركتنا لسه وصلانى حالاً من منظمين الدورة

بيطلبوا ترشيح واحد من موظفين شركتنا للحضور، وطبعاً أنا اخترتك إنت.

تنفس شريف الصعداء وارتفعت معنوياته بعد أن عبثت برأسه الظنون مما انعكس على حالته النفسية التى تحسنت كثير وزادت معها حماسه:

أنا متشكر أوى يا ريس على الثقة الغالية دى وإن شاء الله أكون عند حسن ظن حضرتك

هز المدير رأسه فى رضا مطمئن:

أنا متأكد من كده، يلا روح اجهز وسلم شغلك لعزت علشان الخبير هيوصل النهاردة بالليل والمحاضرة بكرة الصبح عايزك يا شريف تستوعب كل كلمة ويا سلام لو تعرف تضربلنا صداقة مع الخبير ده تبقى تمام أوى.

- وأصاحب عيلته كلها .. إنت تؤمرنى.

- كويس أوى .. خد بقية اليوم النهاردة أجازة علشان تستعد

عاد شريف لمكتبه يرتب أوراقه وينهى بعض الأعمال تمهيداً لتسليمها لعزت الذى بلا شك سوف يغشى عليه عند تسلمه لأعمال إضافية، رغم ذلك كان عزت من الأصدقاء المقربين للغاية لشريف منذ التحاقه بالعمل

للمزيد من الروايات والكتب الحميرية

انضموا لجروب ساهر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



منذ ما يقرب من ثلاث سنوات وجد خلالها من الشهامة والوفاء ما يجعله بمثابة أخ له.

- ها طمنى كان عايزك ليه

دلف (عزت) لغرفة مكتب شريف والفضول يملأ عينه ممتزجاً ببعض الريبة عندما وجد شريف يجمع بعض الأوراق أمامه شعر معها بمصيبة جديدة سوف تحل فوق رأسه، تأكد له الأمر عندما ابتسم شريف فى ضحكة ذات مغزى قائلاً:

- لقيتك فاضى قلت أجيبك شوية شغل

- إييه .. ليه!! هو مفيش غيرى فى الشركة دى، وإننت إن شاء الله رايح فين

- عندى مؤتمر فى الأمم المتحدة لمكافحة دودة القز

- طب ما تنساش بقى تاخد معاك ورق شجرة التوت البرى  
ضحك شريف للدعابة ثم أخرج آخر ملف وحمل جميع الملفات وقربها من عزت قائلاً:

- هو بكرة بس يا بطل، هحضر دورة تدريبية لخواجة جاى من بره هتعلملى كلمتين فارغين وارجع، شغل مظاهر من الآخر.

- الله يسهلو يا سيدى وطبعاً فندق وأكل ومرعى وقلة صنعة وأنا هنا أشيل الطين

نظر عزت للملفات نظرة معذب فتمادى شريف بمزيد من العبث:

- ما تبقاش حقوقد أمال هبقى أشوفك بورك فرخة  
- وكمان بتتريق ماشى يا سيدى حقك، طب مش هتقعد تفهمنى الملفات دى فيها إيه

أخرج شريف هاتفه يطلب رقم زوجته قائلاً

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا





- عيش إنت أنا عيد جوازي الأول النهاردة ولازم أنزل الحق  
أجيب هدية وأظبط خروجة حلوة.

لم يترك له شريف فرصة التعقيب قبل أن يغادر غرفة مكتبه لحظة واحدة  
ثم عاد يطل برأسه للداخل مستطرًا:

- الله يكرمك يا عزت، لحسن أنا وعدت الراجل، إبقى شوف

حد يجيب تليفون عم منصور وقع فى فتحة التهوية إल्ली فى

الجراج

استشاط عزت غيظًا وهو يقول:

- يلا يا شريف من هنا الله يكرمك مش ناقصاك إنت وعم

منصور.

ضحك شريف مكملاً:

يا جدع الراجل غلبان تكسب فيه ثواب

يا عم أنا مش عايز ثواب .. أنا مالى مش إنت إल्ली وعدته،

وبعدين فتحة تهوية إيه إल्ली فى الجراج، فتحات التهوية كلها فوق

فى الأرضى.

مط شريف شفتيه يهز رأسه أسفًا فى عبث مكملاً:

- الناس نفسيتها بقت وحشة أوى

تصاعدت الدماء لرأس عزت فتناول بغتة دباسة شريف من فوق المكتب

وشرع يقذف بها شريف هاتفًا:

- ملعون أبوها صحوبية

أخفى شريف وجهه خارج نطاق فتحة الباب ضاحكًا يتهمه بالجنون، ثم

وضع الهاتف على أذنه يهاتف زوجته و يعدها بأمنية مختلفة .. أمسية لن

تنساها.

\*\*\*



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا

عم حامد من أكثر حراس العقارات يقظة في منطقة الدقي، لسبب ما يعتقد أنه يحرس قاعدة نووية أو أنه أحد نقاط الأمن عند بوابات مبنى الكريملين الروسي، جالساً فوق أريكته الخشبية أمام بوابة العقار يحدق في المارين ذهاباً وإياباً يأخذ جميع بيانات أى غريب صاعد للعقار ولا يسمح له بذلك إلا بعد أن يصرخ من ينتظره من سكان العقار عبر (الإنتركم) بالسماح له بالصعود، رغم تعنته أحبه سكان العقار وشعروا معه بأمان على منازلهم. كانت الساعة قد تجاوزت الثانية عشر بعد منتصف الليل عندما نام جميع أولاده الذى يغيب عن عقله أحياناً عددهم، وبقي هو وحيداً يجلس بالخارج على أريكته يقلب فى موجات راديو هاتفه (النوكيا) قاطباً جبينه كمن يفك لغماً موشكاً على الانفجار.

كان العقار فى شارع جانبى صغير يتسم بالهدوء النسبى وسط العديد من الأشجار الساكنة لا يعبره أحد إلا كل حين وآخر لذا لفت انتباه (حامد) شيئاً ما يمر من خلف الأشجار على الجانب الآخر من الشارع، رفع وجهه عن هاتفه وظل يحدق فى تلك البقعة دون أن يرى شيئاً فعاد يضبط موجات الراديو بالهاتف إلا أنه سمع صوت تكسر بعض أوراق الأشجار الجافة فى نفس البقعة، أنزل قدميه من فوق الأريكة وارتدى نعليه وتقدم نحو تلك البقعة.

- مين!! إطلع باللى واقف عندك.

لم يتلقى إجابة فتقدم فى حرص يدخل دائرة الظلام أسفل أفرع وأوراق الشجرة الكثيفة يدور حولها مهتدياً بإضاءة شاشة هاتفه الواهية حتى وقع بصره عليه، أو بمزيد من الدقة على عينيه لأن فراءه كان أسود تماماً كقطع الليل المظلم لا يبرز منه سوى عينين قانيتين بلون الدماء، كان كلب ضخم لم يره من قبل فى المنطقة بدا عجباً لم يتراجع ولم يحرك ذيله بل ولم يفتح فكه لاهناً كعادة الكلاب فقط ظل واقفاً فى هدوء ينظر إليه فى ثبات بأعين بعث لونها القانى القشعريرة فى نفس حامد مما جعله يتراجع مردداً.



للمزيد من الروايات والكتب<sup>٣</sup> الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com  
أو زيارة موقعنا

- بسم الله الرحمن الرحيم

سار الكلب مغادرًا المكان في خطوات ثقيلة يتابعه حامد فاغرًا فاه ينقل  
بصره بين الكلب وظله الذي إن لم يخنه وهن بصره كان ظل لشخص بالغ  
الطول يسير منحنيًا.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا

### الفصل ( ٣ )

- العشا تحفة .. والمكان شيك أوى..

تبسم شريف شريف يومئ برأسه ثم مال للأمام نحوها هامساً:

إننى عارفه أنا شايف إيه دلوقتى .. شايف عينيكى بتلمع زى ما  
حصل أول مرة شوقتك فيها فى الشركة مع والدك، حسيت  
عينيكى بتتكلم بمعنى الكلمة.

ابتسمت دينا ابتسامة حالمة ازداد معها بريق عينها

- يمكن علشان جيبتنا فى نفس المكان إالى قعدنا فيه لوحدنا

أول مرة .. وعلى نفس الترابيزة

عباً شريف صدره بهواء النيل العليل الذى يطل عليه ذلك الكازينو الشهير  
والتقط أنامل دينا ناظراً فى عينها

لما بنفكر البداية فى الماضى بتدعم وتقوى الحاضر، بحب أفكر  
خدوك إالى إحمررو أول ما كلمتك مع إنى عارف إنك كنتى  
متوقعة ومستنية أكلك

ضحكت دينا قائلة، ما إنت أصلك كنت مفضوح أوى وباين فى عينك لما  
جيت وسلمت عليا أنا وبابا فى الشركة، لدرجة إنك وقعت كوباية المية  
عليا

ضحك شريف يتذكر مدى الارتباك الذى حل به فى تلك اللحظة أمام سهام  
عينها النافذة حتى أن قدمه اصطدمت لا إرادياً بالمنضدة أمامهم فاهتز  
كوب الماء وسقط فوق ملابس دينا

- بصراحة ارتبكت قدام جمالك ورقتك.

- وقعدت تتأسف كتير أوى وما كنتش عارف تعمل إيه، وأنا

لولا إنى لقيتك جد ومحترم ما كنتش رضيت أقعد معاك  
لوحدنا.

لمزيد من الروايات والكتب<sup>٣٢</sup> الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا





- عايضة تفهميني إنك عرفتني كل ده عنى من مرة جيتى فيها الشركة مع والدك!!

- ما إانت عارف إن إانت لما كلمتني قولى لماما وطبعًا ماما قالت لبابا وطبعًا بابا كلم معارفه إالى ردوا عليه وقالوله إنك مسالم ومحترم .. وبعدها قابلتك

- طب وما رفعتيش بصماتى من على الكوباية وكشفتموا عليا جنائى وسياسى!!

هزت رأسها نافية وهى تضحك للدعابة تنغم بأصابعها على المنضدة أمامها بالتناغم مع لحن موسيقى هادئة يتسلل عبر نظام صوتى بالكازينو:

- مش ناوى بقى تاخذنى البلد تعرفنى على أعمامك وخالاتك إالى محدش شافهم دول

- إذا أنا نفسى بقالى سنين ما روحتش، لكن هكلمهم ونحاول أخذك ونروحهم زيارة

- أما نشوف.

اكتفى شريف بإيماءة من رأسه ثم مرت لحظات صمت عليهما تأمل خلالها شريف ملامح دينا المنمقة وعينها البنية، استطالت فترة تلاقى أعينهما فابتسما معًا يتبادلان موجات الحب الكهربائية التى غمرتهما بعاطفة جارفة، قبل أن يأتى النادل يضع قدهين من العصير تراجعًا معها يفسح المجال له حتى انصرف ثم انفرجت شفتا شريف وهو يتناول القمح:

- همثل الشركة بكرة فى محاضرة لخبير بريطانى

- بجد!، ومحاضرة فى إيه بقى.

- بصى هو موضوع مجاملات كله، الخواجة إالى جاى ده هو

المستشار الاقتصادى لشركة كبيرة فى إنجلترا واخذه تحت جناحها كل شركات البورصة وتداول الأسهم فى الشرق الأوسط ، جاى مصر يومين يدي محاضرة فى تخصصه فى قاعة فندق الفورسيزونز، طبعًا هو جاى يفرد عضلاته وسط

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



مندوبين الشركات الكبيرة إلى عملولهم دعوات ويؤكد على  
هيمنة شركتهم، بس إحنا عاملين نفسنا مش واخدين بالنا  
وهنروح علشان قال يعنى نستفاد من خبرته وحكمته فى  
المجال.

أومات برأسها فى تفهم

يعنى بكره إنت فى الفورسيزنز !

أيون، وما تقلقش دول كام ساعة وبرجع فى ميعاد الشغل كمان.

لاح فى عينها شينا من التواعد ضحك له شريف يطمئننها

- كلهم مندوبين مفيش مندوبات

- أه بحسب.

سارا مسافة خارج المطعم متأبطين الأذرع فى انتشاء تميل دينا برأسها  
على كتفه تداعب قسمات وجوههم نسمات وأطياف النيل العليل التى بدت  
الأضواء المنعكسة على صفحته وكأنها وجه يفتر ثغره بابتسامة عذبة  
حالمة يودعهم وهو يتثاءب فى استرخاء، حتى غابا عنه بعد أن استقلا  
السيارة عبر شوارع الجيزة التى بدأت تقل فيها حركة السير كثيرًا مع تلك  
الساعة المتأخرة من الليل مكنتهم من الوصول سريعًا لشارع بدا فيه  
احتشاد العديد من الأشخاص أمام أحد العقارات، خفف شريف من سرعة  
السيارة تطالعه سيارتى إسعاف تقفان بانتظام على جانب الطريق يقوم  
رجالها بإدخال محفة تلو الأخرى تغطى فيما يبدو أنها أجساد بملاءة  
بيضاء تلطخت ببقع الدماء ومن مدخل العقار هبط عسكريين يمسكان  
بذراع رجل يمشى معهم هادئًا مختلًا وكان لا أحد فى الكون يعنيه.  
انقبض قلب دينا وهى تغغم:

يا سائر !!

اتخذ شريف الحارة اليسرى من الطريق فى محاولة للإفلات من زحام  
الفضوليين وأثناء ذلك التقطت أنش شريف شخصان كما هى العادة  
يتحدثان عن الأمر وأحدهم يضرب كفا على الآخر قائلاً:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elкотob/  
sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



- هو إيه إلى جرا فى الدنيا، الراجل دبح مراته وعياله الثلاثة ونازل بيضحك ومبسوط.. لا حول ولا قوة إلا بالله.
- قُبِضَ شريف عند سماعه عن الحادث مغمغماً:
- المجتمع بقى دموى أوى يا دينا.
- وافقته دينا بإيماءة من رأسها فى أسى قائلة:
- من يومين كان فيه حادثة مقرزة لأب قعد يعاشر بنته خمس شهور وبقت حامل منه، المصيبة إنه مش ندمان وهى عادى جدًا.
- وإلى تتفق مع واحد إنهم يقتلوا جوزها وإلى يقتل عياله علشان مش عارف يصرف عليهم .. فى خلل أصاب المجتمع والفترة البشرية!!
- تنهدت فى ضيق بعد أن عكر المشهد صفو ليلتهم فظلاً صامتتين طوال الطريق لمنزلهم فى حى الدقى حتى وقعت عينه على حامد حارس العقار يجلس ساهماً واجماً، ألقى عليه تحية لم تجد العقل الواعى لردّها إلا من سلامٍ وإِهْ ويد متخاذلة من حامد على غير العادة.
- مالك يا عم حامد !
- عاد وعى حامد للوجود متممًا:
- والله يا أستاذ شريف شوفت حاجة مخولانى
- سبقت دينا إلى داخل مدخل العمارة بينما اقترب شريف من حامد فى نظرة متسائلة جعلت حامد يكمل وكأنه يتوق للحديث مع أحد.
- هو مش خيال البنى آدمين بيبقى مختلف عن خيال الحيوانات!
- أكيد طبعا على حسب الشكل الخيال بيظهر.
- أمال إزاي أنا شوفت كلب بخيال بنى آدم
- ودا شوفته فين.
- أشار حامد للشجرة المقابلة:



- ورا الشجرة الكبيرة إلی هناک
- أوماً شریف برأسه متفهماً ناظرًا إلیه کمن ینظر لمجنون
- ما تسهرش کثیر یا عم حامد ادخل إرتاح شویة وسط عیالك،
- دی تهیوات نور الکشافات و فروع الشجر.
- خفض حامد رأسه فی استسلام، حاضر یا أستاذ شریف .. لکن والله
- العظیم أنا شوفته وکان خیال بنی آدم، اکتفی شریف بابتسامة یخفی بها
- نفاد صبر ورغبة فی النوم ثم ربت علی كتفه ودخل مدخل العمارة حیث
- تنتظره دینا مغمماً لها
- سمعتی إلی بیقوله حامد
- آیوه سمعت، الراجل کبیر فی السن وأکید نور الکشافات
- خدعه وهو نظره ضعیف أصلاً بالضبط کده

\*\*\*

صعدا السلم متوجهین لشقتهما بالدور الثالث تتحامل دینا علی كتفه فی إرهاق وانتشاء قابله شریف بابتسامة محیطاً خصرها بیده یصعدا السلم فی بطء حتی وصلا للطابق الثانی حیث وجدا الدكتور (عبد القادر رشید) طیب المخ والأعصاب یشرع فی غلق الباب بعد أن وصل للتو من عیادته ففتح الباب مرة أخرى مبتسماً ابتسامة ازداد معها وجهه تغضناً ووقاراً، صافحه شریف یحیه:

- مساء الخیر یا دکتور
- مساء النور یا ولاد إتفضلوا
- شکراً یا دکتور وقت تانی إن شاء الله
- هستناکم تیجوا تقعدوا معایا شویة

للمزید من الروایات والکتب الحصریة

انضموا لجروب سحر الکتب fb/groups/Sa7er.Elкотob/  
sa7eralkutub.com  
او زیارة موقعنا





- من عينينا يا دكتور دا إحنا يزيدنا شرف  
صعدا لشقتهما ومرت الأمسية كما هو مخطط لها تمامًا ... وفي  
الصباح....

قوم يا بطل علشان تروح المدرسة

استيقظ عقل شريف على عبارة دينا الهامسة بيتسم دون أن يفتح عينه إلا  
على وجهها دانية منه

- صباح الورد، والله فكرتيني بأيام المدرسة إالى أنا مش  
فاكرها أصلاً

- طب يلا قوم على ما أملكك السندوتشات، بس تاكلها كلها،  
وإوعى حد ياخذهم منك

أضاف شريف عابثاً مقلداً صوت الأطفال: لأ ما تخافيش وما  
تنسيش تمليلي الزمزية

فى دقائق من صباح يوم بدا غير تقليدى انتهى شريف من ارتداء سترته  
ووقف يصفف شعره الأسود القصير أمام المرأة يتطلع لوجهه الطولى  
الحليق يلوح فى قسماته شيئاً من الجاذبية ممتزجة بمسحة حزن تعكسها  
عينه من وقتٍ لآخر، انتصب بقامته المتوسطة وبنائه المعتدل يعدل من  
هندامه ثم خرج من الغرفة يتطلع لساعته التى أشارت عقاربها للثامنة  
صباحاً قبل أن يودع دينا ذاهباً فى طريقة لمحاضرة الفورسيزون.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب<sup>٧</sup> fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

## الفصل ( ٤ )

على طريق شارع الجيزة موازيًا لنهر النيل حيث فندق الفورسيزون العريق انحرف شريف بسيارته يلج للمراب يصطف داخله ثم يعود لبوابة الفندق الزجاجية يخطو داخل بهو رخامي مهيب تجاه موظف الاستقبال الذى حياه فى دبلوماسية وابتساماة دائمة محفورة داخل قسماته، سألته شريف عن القاعة الخاصة بمحاضرة البروفسير (باتريك فرانكلين). ألقى موظف الاستقبال نظرة سريعة لشاشة الحاسوب أمامه ثم أشار بيده تجاه أحد الممرات قائلاً:

- القاعة ( ٨ ) يافندم.

قطع شريف بهو الاستقبال النشط برواد الفندق والخدم بزيهم الموحد مع جلسة راقية ذات مقاعد فارهة تحتل جانب كبير من البهو فوق أرضيات من البورسلين اللامع إلا من أجزاء يكسوها سجاد تركى باهظ الثمن تتدلى فوق رؤوسهم ثريات كريستالية ضخمة للغاية تتلألأ داخلها أضواء آلاف الألوان وكأنه انتقل عبر بوابة لعالم الأحلام لم يبق منها إلا على صوت قادم من خلفه:

- جاى لمستر فرانكلين!

التفت ينظر من فوق كتفه لمصدر الصوت الصادر من شخص متأق فى نفس سن شريف الذى لم يتخطى الخامسة والثلاثين يبدو عليه وسامة ونظرة ثاقبة.

- أيوه هى مش المحاضرة هنا!

- بالضبط لكن فاضل ربع ساعة على ميعادها وإنّ عارف دقة مواعيد الأجانب.. إتفضل إحنا قاعدين فى الاستراحة منتظرين، كلنا مندوبين شركات كبرى فى مصر، اسم الكريم إيه وتبع شركة إيه

لمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elкотob/  
sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



أدرك شريف نوعية ذلك الشاب، يجب أن يوجد بمثله دائماً بين كل مجموعة من البشر.. ثرثار ومتطفل ونشط إلى حد مزعج .. شريف خليل من شركة (.....) لتداول الأسهم.

أجابة شريف وعينه تدور في أرجاء قاعة انتظار صغيرة يجلس فيها العديد من الأشخاص في مراحل عمرية متفاوتة كل منهم خلف قذح قهوة أو كوب عصير تم انتهاكه، يبدو من النظرة الأولى أنه أصغرهم سناً، لكن يجمع بينهم التأنق والرقى

- حسين من شركة (.....) .. قهوتك إيه !! زيادة.

توالت أسماء الأشخاص والشركات دون أن يتذكر شريف أيها منها، ابتسم ابتسامة مُقلدة مصطنعة حُفر أسفلها (صنع في الصين)، أجواء خانقة تذكره بقاعة النبلاء داخل سفينة التايتانيك يتحدث كلاً منهم حول عقليته المذهلة التي قادته لنجاحات وأرباح طائلة في استثماراته، أنقذه العامل بقذح القهوة فأخذ يرتشف منه في استمتاع طوال خمسة عشر دقيقة لزجة مرت عليه يجاريهم خلالها في حديث ثقيل وكأنه يدور في دوامة انتهت بتورطه في صداقة مع (حسين).. وقتها فقط حان الموعد

بدأت المحاضرة سريعاً بالبروفيسر (باتريك فرانكلين) يقف وسط الضوء الخافت بقامته المتوسطة وجسده المائل للنحول وملامحه الغربية تشع من عينه الزرقاء نظرة ذكاء حاد للغاية وكأنها سهام حارقة، تنعكس عليها أضواء (بروجيكتور) قادم من خلف القاعة المظلمة كما لو كانت قاعة سينما لترسم على اللوح الأبيض أمامه شكلاً لرسم بياني يشير البروفيسر بعضاً رفيعة لعدة أرقام وأعمدة رسم بياني شارحاً أموراً اقتصادية معقدة للغاية تابعها شريف بتركيز وفهم مع شعور عميق بالهدوء والانسياابية تغمر عقله مع ارتخاء محبب لأطرافه تركز عينيه على الأضواء المتلألئة فوق الحائل والبعض منها يتراقص فوق جسد البروفيسر نفسه يتلاعب بلامح وجهه على نحو ندت له ابتسامة شريف وسط تركيز

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elкотob/  
sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



وصمت مطبق من الجميع، لم يدري كم مر من الوقت وهو على جلسة بدت له كبضع دقائق لكن بنظرة سريعة لساعته وجد أن الجزء الأول من المحاضرة قد انتهى بعد مرور ساعتين كاملتين شعر بعدها بإرهاق وآلام تسرى في رقبته وعموده الفقرى ما لبث على إثرها يحرك عنقه عن اليمين وعن الشمال يراقب بروفسير فرانكلين يغادر القاعة ويترك لهم نصف ساعة (بريك)، نهض يسير في الظلام حتى باب القاعة

ثم انضم لحسين بالخارج يتحدثان حول المحاضرة وما يحيط به ذلك الخبير الأجنبي من معلومات وإرشادات غاية في الأهمية ، ودخل قاعة الاستراحة تجمع من جديد مندوبوا الشركات لكن توقف حسين خارجها متمللاً يعود أدارجه هامساً لشريف

- بصراحة أنا مصدع ومش مستحمل دوشتهم .. لاقى الاقتراح هوى فى نفس شريف فوافقه بإيمانه من رأسه وترك حسين يصطحبه للبهو الخارجى حيث التراس الفاخر ومقاعده الوثيرة

- خليك هنا وأنا هوصيهم على القهوة وجايلك.  
لم يكذ يذهب حسين حتى وجد شريف أحد الأشخاص الذى لا يذكر اسمهم يصافحه فى حفاوة:- إيه يا أستاذ شريف محدش شافك فى المحاضرة يعنى إنت روحت فين !  
ابتسم شريف:

- أبداً كنت موجود بس يمكن علشان القاعة كانت ضلمة مع البروجيكتور فما شوفتنش.

بدت أمارات الدهشة ممتزجة بشيء من البلاهة تعلى وجه الرجل متمماً:  
- ضلمة! ضلمة إيه يا أستاذ شريف القاعة كانت منورة والزلاء كلهم كانوا جنب بعض والمحاضرة كانت شفوى من غير بروجي..... أستاذ مطاوع عامل إيه، بعد إذنك هنقعد فى التراس.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا





قطع حسين الحديث بهذه العبارة مصطحباً شريف بعيداً، لاحظ شرود شريف فمال عليه قائلاً:

- على فكرة أستاذ مطاوع معروف ما بيننا إنه راجل كبير فى السن ودماغه بتتوه منه

- دا بيقولى إن الشرح كان شقوى ومفيش بروجيكتور والقاعة كانت منورة

انفجر حسين فى الضحك مغمغماً بصوت منخفض، مش قولتلك، قطب شريف جبينه فى دهشة وعقله لا يستوعب كيف لرجل يتقلد مركزاً مالياً فى إحدى الشركات ومصاب بالخرف، لكن أمارات البلاهة التى رآها على وجهه كانت تشى بأن الخرف عنه ليس ببعيد.

احتسبوا القهوة فى عجالة يومئ شريف برأسه إيجاباً لحديث لم يسمع منه حرماً بينما عقله طار فى رحلة جوية غادر بها أرض المنطق واقتحم حدود الشك، عقله ينبؤه بوجود شىء ما .. هو لا يشعر بأنه على ما يرام، حتى الجزء الأول من المحاضرة كانت غريبة مرت عليه كحلم مع شعور لم يختبره من قبل، جال بخاطره هاجس دفع إليه بفكرة غريبة جعلته يخرج هاتفه يتصنع بأنه يوقف نغمة الرنين قبل المحاضرة بينما هو يقوم بتفعيل كاميرا الفيديو بالهاتف ثم وضعه فى جيب قميصه تبرز من أعلاه الكاميرا تقوم بتسجيل ما يتواجد أمامه.

وداخل القاعة لم يختلف شيئاً، القاعدة المظلمة، شعاع البروجيكتور، الدكتور فرنكلين يرحب بهم ثم يبدأ الشرح تتراقص فوق جسده حزم أشعة البروجيكتور، تلفت شريف حوله، الجميع يجلس منتبهاً، لا شىء مريب سوى ذلك الشعور الذى يعربد فى أعماقه يلح عليه دون كلل أو ملل أن بالأمر خطأ ما لسبب ما عقله يرفض منطقية ما يحدث حوله، جسده يرفض إتيان أية رد فعل وكأنه مقيد فى مقعده من دون قيود مع شعور بالخطر دون مخدر .. هل حقاً دون مخدر!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



استرخى فوق مقعده مجبراً لوقت لا يدري كم طال فقد ظل مسترخياً وكأن جسده يطفو فوق صفحة مياه هادئة مع شعور بألم ووخز فى أسفل الظهر جعله يتحقق من مسند المقعد خلفه دون أن يجد السن المدبب المتسبب فى الوخز

لا يدري متى انتهت المحاضرة ولا متى طالعه وجهه فرانكلين المبتسم يحييهم ويشكرهم على حضورهم ويتمنى لهم التوفيق فى حياتهم العملية، ثم أنهى المحاضرة، توجه شريف فى الظلام لباب القاعة مندفعاً خارجها يترنح، أمسك حسين بذراعه فى قلق بالغ ارتسم على وجهه متسانلاً:

- مالك يا شريف، إنت شكلك نمت فى المحاضرة على فكرة.  
لأ أبداً أبداً، قالها شريف بلسان ثقيل وبأعين بالكاد يحاول إبقاؤها مفتوحة يمسك بأسفل ظهره فى ألم، عبر بهو الفندق للخارج بمعاونة حسين يسانده حتى أوصله لسيارته وهو يؤكد عليه أن يتصل به يطمئنه فور وصوله.

منحه شريف ابتسامة ممتنه يومئى برأس متصدع على وشك التشقق، ثم انطلق بسيارته عائداً للمنزل مع شعور دخيل بالشروذ والخواء لا يدري له علة

تنبه على اهتزازات هاتفه المحمول فى جيبه، زوجته الحبيبة!! أنا فى الطريق و..... لكن لهجتها أكدت له خطأ إجابته التى نطقها قبل السؤال:

- شريف فى أمين شرطة من قسم الهرم كان عايزك
- أمين شرطة عايزنى أنا!!، وعائز منى إيه
- كان بيقول إن عندك استدعاء فى قسم الهرم للتحقيق لكن ما قالش ليه

قطب شريف جيبه فى دهشة .. استدعاء وتحقيق!!  
طيب أنا هطلع على هناك أشوف إيه الحكاية.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elкотob/  
sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



\*\*\*

لم يطلق شريف صبراً فعاد بسيارته عبر شوارع الجيزة ودروبها حتى شارف على نهاية شارع الهرم حيث يقبع قسم شرطة الهرم ومن مسافة ليست ببعيدة لاحظ له قمم أهرامات الجيزة التي أنهكتها القرون والعصور لكنها مازالت تطل برأسها في ثقة واعتداد وتحدي، أوقف سيارته وترجل منها يلقي نظرة شاملة لمبنى القسم الذي طالما شعر أنه يفيض بالطاقة السلبية والانقباض، دلف عبر البوابة تلاحقه نظرات أعين ضابط وأمناء البوابة في شك لم يرقى لحد السؤال

وداخل القسم أمام أحد المكاتب طرق الأمين باب غرفة معلق على بابها لافتة (المأمور) انتظر لحظة ثم دخل يلقي عليه التحية العسكرية ثم خطا تجاه مكتبه يفرد ورقة الاستدعاء قائلاً:

- المواطن شريف خليل يا أفندم بخصوص قضية دكتور الجامعة.

أشار له الضابط أن يدخله، خطا شريف داخل الغرفة المعبأة بأدخنة السجائر يستشعر معها برودة المكيف يتساءل في أعماق نفسه أى لعنة حطت على الجميع جعلتهم يديروا أجهزة المكيفات على درجة باردة داخل حجراتهم في ذلك الطقس البارد، رفع رأسه يطالعه في آخرها مكتب مستطيل تراصت فوقه العديد من الملفات والأوراق ولافتة صغيرة عند منتصف المكتب كتب عليها العميد (سعيد الدسوقي)، يجلس خلفه رتبة عسكرية من ذوى النسر والثلاث نجوم يدخل سيجارة كالكافورة يتطلع في عدم اهتمام لمشاهد إخبارية تعرضها شاشة التلفزيون أمامه في آخر الغرفة، ودون أن ينظر إليه أشار له بالجلوس، ثم التفت متحدثاً إليه:

اتفضل أقعد .. إنت شريف خليل عبد الظاهر، ساكن في شارع(....) حى الدقى و شغال فى شركة (.....).

أوماً شريف برأسه إيجاباً وقد بدا عليه التوتر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



- بالضبط كده

- تشرب إيه يا أستاذ شريف

- لا متشكر أنا عايز أعرف أنا هنا ليه.

سحب الضابط نفساً عميقاً وأخيراً من سيجارته فى زهو ثم أطفأها فى منفضة السجائر المكنتزة بحصيله اليوم من الأقباب ثم أطلق دخانها فى الهواء يؤكد على هيمنته التامة على الموقف يثير مزيداً من القلق البادى فى أعين شريف وهو يضغط زر استدعاء جواره يتحدث والأدخنة مازالت تخرج من فمه:

- هجيبك شاي شكلك مرهق أوى، سكرت مضبوط!

لم يكن شريف فى حالة تسمح له بالمجادلة والرفض ناهيك عن كونه يشعر بالفعل بصداق عنيف يطرق رأسه، فأوماً برأسه إيجاباً، دلف العسكرى للحجرة، أشار الضابط له:

- القهوة بتاعتي وواحد شاي مضبوط.

أغلق الضابط ملف أمامه وطرحه جانباً ثم بحث وسط كومة ملفات بجواره حتى أخرج أحدهم قرأ المكتوب على غلافه، فتحه وأخذ يقلب محتوياته فى بطنه متعمد مثير للأعصاب ثم أخرج سيجارتين مد أحدهما لشريف الذى أشار بيده .. شكراً ما بدخنش، فى جدية مصطنعة:

- الصحة غالبية أوى لازم نحافظ عليها

أعاد إحداها وأشعل الأخرى يملأ بدخانها صدره ثم أمسك أحد الأوراق من الملف

- تعرف حد اسمه ( نجيب عبد الحافظ)!

أعقب قوله بمد يده بصورة التقطها من الملف لرجل فى أواخر العقد الخامس من العمر أشيب الشعر غزت التجاعيد وجهه ذو نظرة هادئة متفحصة يضع عوينات طبية فوق قصبه أنف رفيع يبدو عليه بعض الأرسقراطية.

دقق شريف النظر بها لحظات ثم هز رأسه نافياً وأعاد الصورة.

للمزيد من الروايات والكتب الحميرية

انضموا لجروب سحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا





- لا أول مرة أشوفه

وضع الضابط الصورة داخل الملف يضيق عينه وهو يسحب نفساً آخر من سيجارته يتطلع لتعبيرات وجه شريف علَّه يلتقط خلجة شاردة تشي بكذبه، ثم أضاف وهو يقلب فى الملف بيده الممسكة بالسيجارة فى عدم اكتراث:

- نجيب عبد الحافظ دكتور فى كلية العلوم جامعة القاهرة

ومتخصص فى تدريس علم الفلك، مراته إتوفت من تمن سنين وله بنت وحيدة بتدرس نفس المجال فى أمريكا .. بواب العمارة إल्ली فيها شقته فى الزمالك بلغ إمبراح إنه ما خرجش من شقته بقاله تلت أيام، ولما دخلنا الشقة لقيناه مقتول بطعنة نافذة فى القلب.

- طب وأنا دخلى إيه أنا حتى ما أعرفهوش.

ما تستعجلش على رزقك .. تناول سعيد الدسوقي ورقة أخرى من الملف أمامه مكملاً:

- لقينا ورقة بخط (نجيب عبد الحافظ ) كاتب فيها إسمك

وعنوانك وكان هيبعتلك أمانة بالبريد كاتب إنها عبارة عن ملف مرفق بالخطاب هتفهم منه كل حاجة ومعاهم خمسين يورو، لكن واضح إنه ما لحقش يبعتهملك.

تناول شريف الورقة فى دهشة بالغة يقرأ محتوياتها التى كتبت بخط سريع فى عجاله ثم فى الطرف الأخير من الورقة جهة اليسار تراصت أحرف عربية حاول قراءتها داخل عقله.

(شيف، عضطعق) ١:٢

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elko7ob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



تقلصت ملامح وجهه فى ضجر وقد رسخ لديه يقين بكونها لا تعبر عن جملة مفيدة، أو أنها مجرد أحرف توقيع المرسل.  
طرقتان على الباب شتتا تفكيره أكثر قبل أن يدخل العسكرى بالقهوة والشاى وكوب ماء يضعهم على المكتب ثم ينصرف التفت شريف لسعيد الدسوقي متسائلاً:

- وفين الملف ده

هز الضابط رأسه نافيًا على الفور وكأنه ينتظر السؤال:  
- للأسف ما لقيناش أى أثر ليه مع كل أوراق وأبحاث الدكتور باستثناء الورقة إلى فيها بياناتك لقيناها واقعة تحت المكتب

صمت العقيد لحظات يتطلع لملامح شريف الصادقة وهو يهز رأسه نافيًا يطمش شفثيه فى حيرة ودهشة بالغة لم يجد ما يقوله وبينما فى رأسه العليل تدق قبيلة إفريقية طبولها .. من هذا الرجل وكيف يعرف اسمه كاملاً ومكان سكنه ووظيفته وأى معلومات يريد إطلاعه عليها وأى مبلغ هذا الذى يريد إرساله له، لم يتعامل معه يومًا، هل كان يريد فى أمر ما يخص العمل لكن ما الداعى لخطاب وملف!! نبش فى ذاكرته فلم يجد سوى البيت والعمل هما ما تدور حياته فى فلكهما ليس له أى أصدقاء خارجه أو سهرات أو معارف سوء، حياته صفحة مياه راكدة هادئة لا تشوبها أى تموجات!

قطع سعيد أفكاره ملوحًا بسيجارته يعود بظهره لمخدع مقعده الوثير يبتسم فى خبث عندما تلمس الصدق فى قسماات وجهه شريف وقرر التوقف عن التلاعب بأعصابه:

- بص يا أستاذ شريف أولاً علشان تبقى عارف التحقيق ده من اختصاص قسم الزمالك لكن أنا حبابيى هناك كلمتهم بيعتولك هنا عندى .. وده لأنى كنت عايز أشوفك..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



ثانيًا إنت هنا مش متهم بحاجة، لأن إالى ما تعرفهوش إن  
تقرير الطب الشرعى ما لقاش أى بصمات فى الشقة غير  
بصمات المجنى عليه نفسه، حتى الأبواب والشبابيك  
والمنافذ مقفولة كلها من جوه كويس أوى ومفيش أى آثار  
كسر أو عنف أو حتى مقاومة من المجنى عليه .. إنت يا  
شريف مجرد شاهد علشان نقفل المحضر .. لأن مش علشان  
ورقة كتب فيها اسمك هنقلب دماغنا ورانا شغل كثير، الوفاة  
هنتقيد على إنها انتحار من غير أى شبهة جنائية.

رغم كون الأمر يرضى شريف إلا أنه شعر بعدم اطمئنان  
للضابط كيف يتجنب أمر هام كهذا، هل يتلاعب به!! أثر السلامة  
قائلًا:

- طب أنا ما أعرفهوش ولا عمرى شوقته ولا أعرف حاجة  
عن المبلغ ده، فيه حاجة مطلوبة منى تانى!!  
ابتسم الضابط محاولاً تهدئة شريف الذى بدأ الإرهاق يثير توتره:  
- أبدًا .. هكمل المحضر وهقول الكلمتين دول وهتمضيلي  
عليهم وخلصت الليلة.

ثم استدرك ينظر لشريف نظرة ذات مغزى مضيفًا:  
- لكن لو افكرت حاجة كنت ناسيها .. أو وصلت حاجة لازم  
تيجى تببلغنى بيها على طول .. متفقين

أومأ شريف برأسه مؤكدًا .. طبعًا

- عظيم أوى، إدينى بطاقتك، وعلى بال ما أكتب الكلمتين دول  
تكون شربت شايك وتمضيلنا على المحضر .. ومتشكرين  
أوى.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب <sup>٤٧</sup>  
fb/groups/Sa7er.Elкотob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



سائراً بخطوات ثقيلة رأسه يدق كناقوس حرب خرج شريف من القسم خاوياً .. حلم آخر أضيف لحلم المحاضرات أفقده الكثير من وعى ضاع نصفه وتشتت الآخر، أوى إلى مخدع كرسي القيادة يغمض عينيه لحظات يفكر في عجوز كتب اسمه وعنوانه في وريقة قبل انتحاره .. تمنى لو يغفو قليلاً ليستعيد صفاء ذهنه الذى احترق لكن صوت نابع من مقعد السيارة الخلفى أجبره ان يفتح عينيه يطالع فى مرآة السيارة أمامه شخص ملثم مألوف أحاط عنقه بذراعيه يخنقه بقوة انتقض لها شريف مستيقظاً من غفوة دامت لحظة واحدة داخل سيارته أمام القسم يتطلع حوله فى ذعر .. المثلث مرة أخرى .. انتزع نفسه من مرقدته ومسح وجهه براحتيه ثم انطلق بسيارته عائداً للمنزل بوعى مخفوق جيداً حتى الامتزاج فأصبح جاهزاً للنضج داخل فرن حيرته

عاد للوعى على رنين هاتف عزت:

- طبعاً يا شريف اتمنجهت فى الفورسيزون
- منك الله يا بعيد دى كانت محاضرات مهيبة، كله من نقك ده
- إيه ده!! إيه إالى حصل!!
- قسم الهرم عايز أقوالى .. وقال إيه واحد انتحر وكان كاتب اسمى وعنوانى فى ورقة.
- إيه ده!!، طب وبعدين حصل إيه
- ولا قبلين، مفيش أى حاجة عليا والضابط كان كويس أوى معايا أخذ أقوالى ومشانى.
- غريبة، طب وإيه حكايته الراجل ده!!
- والله ما عارف ولا عايز أعرف المهم أوصل البيت أرتاح.

أغلق شريف الاتصال ثم واصل طريقه يتطلع للمشاهد من حوله بأعين غائبة عن الوجود وعقل هبط إدراكه حتى دنا من مرحلة النوم، لكن سيارة

للمزيد من الروايات والكتب<sup>أ</sup>الحمرية

انضموا لجروب ساهر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eraalkutub.com او زيارة موقعنا





مينى كوبر حمراء كانت تتبعه أيقظت شيئاً من حواسه عندما تجاوزته بالرشاقة المميزة لهذه النوعية من السيارات تنم عن حرفية قائدها ثم انحرفت أمام سيارته بزاوية تمنعه من مواصلة التقدم:

- إيه يا بنى آدم إنت انت.....

بتر شريف عبارته وقد اعتلت وجهه الدهشة وبدا متربكاً عندما نزل قائد السيارة فإذ بها فتاة تحمل هجين من ملامح شرقية ولمسات غربية أورثتها شعر كستنائى تزيحه عن وجهها لينسد كالشلال على كتف سترتها الجلدية السوداء التى تحاكى نفس درجة لون بنطالها الجينز الذى يبرز رشاقة قوام واضحة بدت فى خطواتها تجاهه تنظر إليه بعيون زرقاء تعكس حزن عميق حاولت إخفاؤه بابتسامة بسيطة تمتص الحرج الذى بدا على وجهه قائلة بلهجة مصرية سليمة:

- حضرتك أستاذ شريف خليل

ترجل من سيارته فى تردد وهو يتفحص ملابسها وعينها التى تحمل حزن لم ينجح فى إطفاء إشراق وجهها الناصع  
- أيوه أنا ... مين إنتى!

مدت يدها تصافحه محافظة على ابتسامتها الهادئة

- أنا دكتورة فاتن .. فاتن نجيب عبد الحافظ، بنت الدكتور

نجيب عبد الحافظ، إالى القسم استدعاك ياخذ أقوالك بخصوص موته.

بدت آيات التفهم على وجه شريف يومئ برأسه يتمم فى ضجر .. طب وكان إيه لازمها الدخلة الأمريكانى دى، أومرينى أنا كل إالى أعرفه قلته فى المحضر.

بدا الأسف يتسرب لملامحها مما دفع شريف لاستعادة شيئاً من اللياقة:

- أنا أسف، البقية فى حياتك.

أومأت برأسها متفهمة وهى تغالب شحنة حزن تصاعدت لملامحها حاولت كبجها مستعيدة شيئاً من رباطة جأشها

للمزيد من الروايات والكتبُ الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



- أسفة على الإزعاج يا أستاذ شريف لما وصلت من أمريكا  
إمبارح وجيت القسم سمعت عنك ودلوقتي وأنا داخله القسم  
قالولى إنك كنت هنا وشاورولى على عربيتك جيت جرى  
وراك .. أستاذ شريف والدى مستحيل يكون إنتحر، إنت أول  
واحد بتكلم معاه بعد ما عرفت نية ضابط الشرطة فى حفظ  
الملف.

- أنا مقدر شعورك يا دكتورة فاتن لكن أنا بجد ما أعرفش أى  
حاجة عنه وأول مرة أشوفه  
ردت فى أسى:

- أستاذ شريف والدى كان أستاذ جامعى متخصص فى علم  
الفلك وكان ليه نظرياته وأبحاثه، ومش ممكن يكون كتب  
إسمك وعنوانك وكان عايز بيعتلك ملف إلا إذا كان فيه  
حاجة خطيرة عايز يقولها لك!

ثم استطردت تغالب حزن تصاعد لروحها وعينيها:

- والدى كلمنى آخر مرة من أسبوع وكانت معنوياته كويسة  
جدا، مستحيل ينتحر فجأة،

توقفت عن الحديث عندما طالعها وجه شريف الشاحب وأعين بدا  
فيهما إرهاق بالغ:

أستاذ شريف إنت كويس!!

أغض شريف عينه لحظة واحدة يغالب دوار سخييف راوده ثم هز رأسه  
أسفاً:

- أستاذة فاتن للمرة الثانية أنا مقدر شعورك إنك فقدتى والدك  
ومش متقبلة إن وفاته كانت انتحار، أنا أسف جدا على  
خسارتك لكن أنا مضطر أمشى لأنى من الصبح بره وتعبان  
جدا



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا

هَمَّ شريف أن يعود لسيارته التي ما زال محركها يعمل لكنها تداركته في  
يأس بوريقة صغيرة

- دة تليفوني لو حسيت إن عندك استعداد نتكلم.. أرجوك  
كلمنى

وجد الخلاص فى أخذ الورقة التى دسها فى حافظته يومئ برأس تدور  
المشاهد من حولها يحياها فى عجالة ثم وبلا وعى انطلق بسيارته بسرعة  
مفاجأة غير مسؤولة أورثه إياها عقل غاب عنه المنطق وأطراف شبه  
متجمدة ووجه شاحب وشفنتين كستهما زرقة الموت نفسه، ووسط نهر  
الشارع الرئيسى بدأ يترنح بالسيارة على نحو خطير يلاحقه نعيق تنبيه  
سيارات ثار سخط قائدوها ، فرك عينه وهز رأسه فى قوة لعله يزيل  
غشاوة بدأت تتراكم أمامه، تتراكم وتتراكم حتى تراخت مقلتيه ومال جسده  
مع المقود حادت معه السيارة عن الطريق وقفزت فوق الرصيف قبل أن  
تتوقف مصطدمة بعمود إنارة، برؤية شبه منعمة فتح باب السيارة  
وترجل منها لكن نهوضه المفاجئ أصابه بدوار مضاعف جعله ينحني  
جوار السيارة مع رغبة كاسحة فى التقيؤ خضع لها سريعا يفرغ ما فى  
أحشائه يتخلله الكثير من الدماء القاتمة بدأ المتفرجون عديمى الفائدة فى  
الاحتشاد، بأصابع متبيسة أخرج هاتفه يطلب آخر رقم تحدث إليه وما أن  
طالعه صوت عزت حتى تتم بصوت غاية فى الإعياء

عزت .... شارع الهرم، قدام فندق أوروبا

تراخت أصابعه فسقط الهاتف من يده ثم مال بجسد فرغت بطارياته  
يسقط بجوار الهاتف الذى يتردد عبره صوت عزت فى قلق شديد.. ولكن  
شريف لم يكن هنا ليجيب.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



## الفصل ( ٥ )

أجواء من السكون التام غَلَقَتْ شَقَّةَ المرحوم نجيب عبد الحافظ بحى الزمالك حتى مع وجود فاتن ابنته داخلها بعد أن انتهت السلطات من التحقيقات ونفت عن الشقة صفة مسرح جريمة فأعادتها للوريثة الوحيدة بعد أن خطت فى خانة سبب الوفاة كلمة (انتحار)، كانت الساعة قد تجاوزت الواحدة بعد منتصف الليل بينما ظلت فاتن جالسة وحيدة داخل غرفة والدها خلف مكتبه العتيق، نفس المكان الذى وجدوه فيه حين وافته المنية مكتب منسق لا وجود للأوراق فوقه، عن يساره مكتبة ضخمة مكتظة بكتب ومجلدات، وعن يمينه طاولة تتعامد مع المكتب تراص فوقها حاسوب صغير جوار شاشته ماكينة آله كاتبة صغيرة.

تنهدت فاتن تفرغ حيرتها وأصابعها تسكن بين خصلات شعرها تسند جبهتها عل راحتها تتصاعد لصدرها غصة مريرة شعرت معها بالغرفة تضيق من حولها وتطبق جدرانها على أنفاسها، فتحت النافذة التى تقبع خلف كرسي المكتب مباشرة تستجدى هواء الليل البارد تتطلع للحى الهادئ والشوارع الناعسة التى خلّت من المارة، شاردة حائرة حزينة وحيدة، تنهدت ثم أغلقت النافذة تقى نفسها صفعات الهواء البارد جلست من جديد تمسك صورة قديمة تجمعها مع والدها والدتها كندية الجنسية منذ عدة سنوات تجتر زكريات المراقبة التى لاحت خيالاتها على ابتسامتها الحانية، كانت تنعم بدفء الأبوين والأمان وسطهما، حتى بعد وفاة والدتها وهى صغيرة بقى والدها يعوضها عن فقدائها لأمها التى تحتل جزء صغير من ذكرياتها بينما يتصدر عقلها مشاهد والدها معها فى طفولتها و لعبها عند زجاج النوافذ أيام الشتاء حيث تكثف أبخرة فمها ومن ثم ترسم قلب وجواره تكتب (بابا)

تتذكر كيف كان يعلمها أموراً تفوق سنها الصغير حتى اجتازت عقول أقرانها فى الدراسة بمراحل ملفتة، حتى بعد أن أكملت مراحل تعليمها

٥٢  
للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا





الجامعى فى مصر ثم سافرت تكمل دراسة علوم الفلك فى أمريكا، كانت تشعر بأن هناك قاعدة ترتكز حولها تدور فى فلكها، تسأله المشورة والنصيحة وتأمل أن تعود إليه فى نهاية العام تقضى معه إجازة الصيف، كانت تأمل أن تنهى دراستها لتعود فى كنفه، أما الآن.. شعرت داخلها بفراغ مظم يشق إرادتها وواجب يقتضى تبرئة ناصية والدها من وصفه بالمتحر وتخليد ذكره وسيرته، ما الذى لفت انتباهه فى الفترة الأخيرة جعله يتعمق فى البحث ويخفى عنها الأمر على نحو فقد حياته ثمناً له!!، كان شعور وصم والدها بالموت منتحراً يمزق نياط قلبها ويدفع الدماء فى عروقها حمماً يؤرقها ويثقل كاهلها فلا ذاقَت لذة فى البقطة ولا راحة فى السهاد.

راحت تعبث فى نموذج مصغر أمامها فوق سطح المكتب لأربعة أجرام سماوية مختلفة الأحجام خاص بوالدها باعتباره يعشق علم الفلك، ثلاثة أجرام سماوية على خط مستقيم، ثالثهم منحرف لأعلى ثم رابعهم أكبرهم حجماً على نفس خط امتدادهم، كانت تعلم بحكم دراستها للفلك بدورها أن النموذج يمثل ثلاثية نجوم حزام الجبار أو برج الجوزاء، ثم الجرم الرابع الذى تشير إليه الثلاثية هو رابع اللمع جرم سماوى يمكن رؤيته من الأرض بعد الشمس والقمر وكوكب الزهرة، وهى (نجمة سايروس) السداسية أو (نجم الشعري اليماني) كما يسمونها العرب (\*) جابت الغرفة بالكامل لا تدري عما تبحث تحديداً.. كل الأوراق والأبحاث اختفت باستثناء أطنان الكتب هذه، ومع ذلك اعتبروا الأمر انتحاراً.. تبا للشرطة.

غاصت فى محيط الكتب والمراجع الضخمة المتلاطمة، بعضها متعلق بالفلك وبعضها مستحدث لكتب فى التاريخ يضم الأعداد الكاملة لموسوعة (وصف مصر)، الخلافة الفاطمية.. الحضارة السومارية.. إذا ما عكف

\* حقيقة فلكية



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لروب سحر الكتب / fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا

والدها على دراسة أمرٍ ما تسبب في مقتله، فمن المؤكد أنه أدرك خطورة ذلك واحتفظ بشيء في مكان ما.. شيء لا يستطيع أحد أن يتوصل إليه إلا من يثق به.. من غيرها سوف يتواجد في الشقة إذا ما أصابه مكروه!! هو مكان يعلم يقيناً أنها سوف تعبت به إذا ما فقدته!! مكان سيدفعها الحنين والذكريات لمطالعة محتوياته.

بثت الفكرة لأوصالها شحنة كهربية فأضاءت لها مصباح بصيرتها  
- صندوق ذكرياتي.

بنشاط مفاجئ دلفت غرفتها ووضعت كرسي أمام خزانة الملابس واعتلته تمسك بصندوق مستطيل في حجم ذراع اليد، وضعته على السرير وعينها متعلقة فوقه بطبقة رقيقة من الأتربة دنستها أيدي عابث منذ وقت قريب للغاية، بثت في نفسها شيئاً من الأمل والحماس.

كصندوق بندورا فتحته فتصاعد من داخله عبق سنوات خلت ولحظات حية جمدها عشرات الصور الفوتوغرافية تظهر فيها مع والدتها ووالدها في مراحلها العمرية المختلفة، رابطة شعر حمراء على هيئة (فيونكة) طالما عقدت بها ضفيرتها، دمية صغيرة هدية من والدها، كتيبات تلوين لشخصيات ديزني، دفترين مصفري الأوراق طالما كتبت فيهما أشعارها القديمة مع بعض الرسومات التي كانت تخطها في أوقات شرودها، تصفحت الدفتر في ببطء ولمس كل ورقة يحمل لها عبق ذكرى ترقرت لها عينها، هشت نفسها حينئذٍ لطفولتها في كنف والديها حتى كادت تسقط فريسة بين أنياب الذكريات تنهش واقعها وتمزق قلبها لولا أن وقع بصرها على صفحة في آخر الدفتر، قطبت جبينها في دهشة ودققت النظر أكثر، هي لم تكتب تلك الرموز العجيبة بأى حال من الأحوال لأنها ببساطة لا تدرك معنى أيها منها ناهيك عن كون الحبر المكتوب بها حديث جداً، بعضها يشبه الرسومات وبعضها يشبه الحروف اللاتينية العتيقة، خفق



قلبها وهى تغلق الصندوق وتعود بضالتها تجلس خلف مكتب والدها فى حيرة تتحدث إلى نفسها:

- لو إنت إلى سيابلى الورقة دى يا دكتور نجيب ليه بتعذبنى بطلاسم ليه ما كتبتليش كلام واضح.

جالت ببصرها فى الورقة عدة مرات أدركت معها أنها لن تصل لآى شىء من معنى تلك الطلاسم إلا بعد الوصول لمفتاح حلها، ظلت تحقق فى الورقة كثيرًا فى صمت لا يعكس الصخب الذى يدور فى عقلها، عشرات الأفكار تتصارع وتتوالى لا يجد لها المنطق سبيلاً فيطرحها جانباً ويبحث عن أخرى حتى أصابها السهاد وبعثر ما تبقى من تركيزها نهضت على أثره متوجهة لمطبخ أنيق تعد لنفسها قدحاً من القهوة المركزة تسالت رانحتها المنبهة لأنفها ثم نفذت لعقلها أنعشت خلاياه وأيقظت حواسها، عادت لحجرة المكتب تضع القهوة فوق سطحه ثم أمسكت بالورقة تقف بها خلف زجاج النافذة المظلم تتطلع لشوارع المنطقة الناعسة من جديد تلتصق جبهتها على الزجاج البارد تسبل جفونها فى حيرة وضيق تمنح نفسها لحظات سترحاء أبهى عقلها أن يطيعها فيها فظلت الأفكار تلهبه، فتحت عينها تتناول قدح القهوة ترتشف منه رشفتان لكنها توقفت بغتة تتراجع برأسها للوراء تتطلع فى دهشة بالغة لشىء فوق زجاج النافذة، فيما يشبه حرف S بالإنجليزية قد كتبه أحدهم بإصبعه فوق الزجاج ثم تجلى مع بخار أنفاسها الحارة ، دفعت بمزيداً من البخار ليتضح لها جزءاً من حرف مجاور.

بقلب متواثب أحضرت ورقة وقلما وكتبت الحرف S ثم عادت من جديد تدفع ببعضاً من أنفاسها الحارة فوق الزجاج ليتجلى لها مزيداً من حروف إنجليزية بدت باهتة بعض الشىء فطلبت العون من قدح قهوتها العزيزة، قربته من النافذة ثم تركت أبخرته الأكثر سخونة تتكثف فوق الزجاج البارد، بدت مع تلك الطريقة الحروف أكثر وضوحاً فنقلت الأحرف فوق الورقة عن يمن ويسار حرف S وقلبها يخفق فى حين لوالدها بينما عقلها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لروب سحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elкотob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



يسترجع ومضات من لعبتها المفضلة معه ، تخمين الأحرف والرسوم التي يخطها بإصبعه فوق الزجاج في أيام الشتاء قارس البرودة، كانت تخمنها من حركة يده ثم تدفع ببخار فمها لتتأكد من الرسمة أو الحرف ثم تضحك وتصفق في جذل طفولي، ثم تنال الجائزة عبارة عن قبلة حانية على جبينها وقطعة حلوى تلتهمها في نهم.

عادت تجلس خلف المكتب قاصرة الطرف على حروف الكلمة فوق الوريقة ترتكز على المكتب بأحد مرفقيها تتخل أصابع يدها الثانية خصلات شعرها المتهدلة على جبينها تنفرج شفتاها في تعجب تغمغم:

!! (key of Solomon)

\*\*\*

(.....) وقدرنا خلال الشهر ده نساعد ٥٠ دار أيتام ونوفى بمطالبهم وقدرنا نوطد ونعمق العلاقة بين أصحاب الديانات المختلفة على نطاق واسع وأهم إنجاز لنا خلال الشهر هو نجاح بعثة شبابنا لدول أوروبا إالى رجعت بعد ما شرفتنا هناك.. فى احتفالنا الأسبوعى تسمحولى أحيى حضوركم العريض أعضاء الجمعية الموقرين وأسيبكم تحتفلوا بإنجازاتكم)

نزلت تلك الفاتنة من فوق المسرح ثلاث درجات رخامية تسطع فى وجهها فلاشات الكاميرات من آن لآخر والجميع يتابعونها ببصرهم يتفقدوا فى نهم ثوبها الأحمر الذى وصل لدرجة من الضيق بدا أنه سيتمزق فى أى لحظة، يجسد ثانيا أنوثتها المتفجرة، قصير للغاية حتى تخطى حدود المنطق ساهمت معه مساحيق مكياج صارخة فى جعلها أكثر إثارة تمشى تتهادى وسط الحاضرين بحذاء لا يقل كعبه عن عشرة سنتيمتر داخل أحد





الأندية الاجتماعية الشهيرة وسط أحد الأحياء الراقية تبسم للحضور  
الجالسين من كبار رجال الأعمال والسلطة فى الدولة مع عائلاتهم  
الأعضاء فى الجمعية.

وصلت لطاولة فى نهاية القاعة يجلس عليها رجل منفرد يشعل سيجاراً  
يبتسم لها وهى تجلس بجواره، سحب نفساً من سيجارته وأطلق أدخنتها  
فى الهواء قائلاً:

- متألقة دائماً يا عفاف

ابتسمت عفاف فى ثقة:

- دة الطبيعى مستر (عدنان)، وإلا ما كنتوش إعتمدتوا عليا فى  
شغلكم.

هز رأسه فى امتنان ثم استطرد:

- صحيح يا عفاف.. تقلى العيار شوية من الأعمال الخيرية  
وقللى من نشاطنا الأساسى دلوقتى لأن وصلتنا معلومات إن  
فيه ناس بتدور وراكم

- خليفهم يدوروا مستر عدنان، فى الآخر المجتمع هيتهمهم  
بالجنون وفوبيا المؤامرة.

- عظيم أوى، بمناسبة الشغل، عملتى إيه فى التصاريح !

أخرجت عفاف سيجارة من العبوة الخاصة بعدنان ووضعتها فى فمها  
فأخرج الرجل قداحته يشعلها لها، أخذت منها نفساً وأطلقتها فى الهواء  
وهى تضع ساقاً فوق الأخرى قائلة:

- عيب لما تسأل عفاف عملتى إيه.

ثم أشارت بيدها إشارة خفية للحاضرين مكملة: أنا فى جيبى نفوذ كثير  
أوى ومحدث يقدر يرفضلى طلب، ثم غمرت بعينها:

- زى ما إنت عارف.. كل واحد نفسه فى حاجة بجيبهاله.

أوما عدنان برأسه متفهماً وقد ارتسم على وجهه شبح ابتسامة ساخرة  
قائلاً:

٥٧  
للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب / fb/groups/Sa7er.Elкотob/  
sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



- هيئة الآثار وافقت!

ابتسمت عفاف للعملية الشديدة التى يتسم بها ذلك الرجل، فأرادت إنهاء الأمر و أخرجت ورقة من حقيبة يدها وأعطتها له دون تعليق فتح عدنان الورقة وعينه تلتهم نص الموافقة

- هايل يا عفاف، عايزين الناس يومها تنبسط من غير قلق  
- أومات عفاف برأسها، يحصل، لكن ليه اهتمامكم المرة دى  
أكثر من أى مرة

وضع عدنان الأوراق فى جيب معطفه وهو ينهض قائلاً:  
- دورك بيقف لحد هنا يا عفاف، ثم أضاف: ويمكن قريب أوى  
تعرفى لوحدك.

شرع فى المغادرة لولا أن نادته عفاف قائلة فى عنج:  
- مستر عدنان، مش عايز تجرب مع واحدة جديدة تربية إيدى  
هتعبك

ضحك عدنان وهو يغادر قائلاً:  
- الحاجات ده شيلها لاصحاب النفوذ بتوعك.. مش لينا.  
ثم توقف ملتفتاً لها مضيئاً فى جدية:

- ما تنسشش المأمور.. عايزينه معانا ضرورى!  
لم يترك لها فرصة الرد أو التأكيد على المعلومة فقط وضع كفه داخل جيب معطفه وغادر فى خطوات وثيدة يستمتع بوقع كعب حذاءه المتناقل فوق الأرضية الرخامية.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



## الفصل ( ٦ )

ساد الوجوم والصمت غرفة العناية الفائقة بمستشفى الدكتور (عبد القادر رشيد) طبيب المخ والأعصاب إلا من صوت جهاز منظم ضربات القلب بتتابعه ورتابته المألوفة ييبث بعض الطمأنينة في قلبي دينا وعزت أثناء وقوفهما خلف زجاج سميك يتابعان شريف فاقد الوعي فوق فراش طبي متصل به العديد من الأجهزة الطبية المتراسة حوله بعد أن سقط فاقدًا للوعي وسط شارع الهرم.

مسحت دينا دموعه ساخنة انسابت على وجنتها وهي تتحدث لعزت في صوت مبحوح ينم عن لوعه كبيرة:

- كان نازل كويس

أطرق عزت برأسه وهو يتنهد في أسى:

- بسيطة إن شاء الله، دكتور عبد القادر عمله فحوصات

ودلوقتى ييجى يطمنا.

ألصقت دينا جبهتها بزجاج نافذة غرفة العناية:

- أكيد من الضغط النفسى لما راح القسم

لم تكد تنهى عبارتها حتى التفتا معًا لوقع أقدام دكتور عبد القادر قادمًا من نهاية الرواق ممسكًا بعدة أوراق، رنت أعين دينا وعزت لوجه الطبيب علهم يطالعوا فيها آيات الاطمئنان والبشرى، لكن نظرة حيرة أطلت من عينيه زادتهم وجلًا وقلقًا، سارا خلفه حتى دلف ثلاثتهم لمكتبه ثم فض عدة صور لأشعات علقها فوق حائل مضيء ينتهد شارحًا:

- قوليلى يا مدام دينا، شريف اتعرض مؤخرًا لضغط عصبى

أو نفسى أو اشتكى مؤخرًا مثلًا من سائل شفاف فيه شوية

ملوحة بينزل من فتحات الأنف أو الأذن!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية



انضموا لجروب ساهر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elкотob/  
sa7eralkutub.com

أو زيارة موقعنا

- هو أتعرض فعلاً لشوية ضغوط النهاردة الصبح، لكن موضوع السائل ده ما حصلش قبل كده.. خير يا دكتور طمنى!

- بصراحة يا بنتى أنا شاكك فى شىء أتمنى يكون شكى فى غير محله، عامة علشان نتأكد محتاجين شوية فحوصات تانية

- شاكك فى إيه يا دكتور

- هشرحك ببساطة.. السائل الشوكى داخل العمود الفقرى وبين ثنايا المخ هو سائل شفاف بينظم ضغط المخ وبيمده بالجلوكوز والأكسجين ونسبته عند كل البشر بتراوح بين ١٠٠ إلى ١٥٠ مللى لتر.

نسبة السائل عند شريف أقل من ٦٠ مللى لتر وده معناه إن السائل بيتسرب.. والأغرب إن لونه ماييل للأزرق الفاتح وده كمان معناه إن فيه بكتيريا أو فيروس فى السائل .

بدا الذعر فى عين دينا ووجم عزت فتداركهم الطبيب سريعاً

- نقص السائل مفيش منه قلق أكيد حصل تسرب عن طريق فتحات الجسم نتيجة لزيادة ضغط المخ مع الضغط العصبى والنفسى، بشوية أدوية ومحاليل المخ بيفرز نسبة أكبر لحد ما تنضب.. إنما نوع الفيروس إالى يخلى السائل أزرق ده إالى ما صادفتهاش قبل كده فى كل حياتى المهنية.

غامت عيني دينا تسأله بشفاه مرتجفة:

والعمل يا دكتور !

- طبيب صديق ليا فى إنجلترا بعثله بالفاكس صورة من الأشعات والفحوصات ولحد ما يرد عليا شريف هيمشى على

للمزيد من الروايات والكتب الحمرة

انضموا لجروب سحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا





أدوية تحفز المخ يزيد من نسبة إفرازه للسائل الشوكي لحد  
ما يرجع لمعدله الطبيعي.

- طب وتأثير الفيروس ده ممكن يكون إيه بالضبط يا دكتور
- محتاجين الأول نعرف إيه هو الفيروس وفي نفس الوقت ما
- أقدرش أسحب عينة من السائل وهو قليل كده.

أطلت من عيني دينا الدامعتين نظرة تساؤل وهمت بإلقاء سؤال آخر  
للدكتور عبد القادر لولا طرقات على باب الغرفة دخلت بعدها إحدى  
المرضات قائلة:

- المريض شريف خليل يا دكتور فاق.

كان عبد القادر أول من دخل الغرفة يقع بصره على شريف الممدد فوق  
الفرش ناعس العينين، لم يستطع عبد القادر منع دينا من الاندفاع نحوه  
تدنو من رأسه تنطق باسمه في لوعة وأسى حتى شعرت بيده تحيط بكفها  
في ضعف وعلى وجهه ارتسمت ابتسامة دافئة مطمئنة، جذبها عبد القادر  
في رفق ثم تفقد الأجهزة حوله التي استقرت مؤشراتهما لانتظام الحالة،  
نظر إليه عبد القادر قائلاً:

- عارفني يا شريف وعارف إल्ली واقفين دول!

مرت لحظة صمت وترقب ثم ابتسم شريف ابتسامة شاحبة وهو يفتح عينه  
قائلاً بصوت بدا مشوياً بارهاق واضح:

- أنا بقيت كويس يا دكتور عبد القادر، ثم التفت لدينا وعزت  
مضيفاً، المهم إنتوا عاملين إيه.

ابتسم عبد القادر وبلهجة مطمئنة يتقنها جيداً مع مرضاه:

- ما تقلقش يا بطل إنت زى الفل حمدله على سلامتك.. ثم
- غادر الغرفة أعقبه عزت بعد أن ربت على كتف شريف
- برفق تاركين الغرفة لـ(دينا) التى دنت من الفراش تحتضن
- يد زوجها وتهمس له بصوت مبحوح من البكاء.
- روجت فين وسيبتنى.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elкотob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



مد شريف يده يتلمس وجهها هامساً:

ما غيبتيش عن عيني لحظة، كنت شايفك وحاسس بكل حاجة، إزاي مش عارف، كنت شايف عزت وهو بييجيني المستشفى، كنت شايفك وإنتي عايزة تدخلني ومنعوكي، كنت شايفكم وإنتموا واقفين ورا الإزاز وإنتي بتبكي طول الوقت.

ابتسمت دينا فى دهشة:

تقصد كنت سامعنا أو حاسس بينا لأنك كنت مغمض طول الوقت  
مط شريف شفتيه فى حيرة: كنت شايفكم! كآنى واقف جنبكم وإنتموا بتتكلّموا لكن من غير ما تحسوا بيا، والأغرب إنى كنت شايف نفسى نايم مكانى دلوقتى كده.

أطلت الحيرة من عيني دينا تتابع كلمات شريف: حاسس بصداع فظيع، تلثم قليلاً وبدا عليه التشتت والارتباك فمسحت دينا بيدها على رأسه فى ود متبوع بابتسامة جعلتها مطمئنة قدر الإمكان لا تشى بمقدار ما يعمل فى نفسها من قلق تصاعد لعينها احتشد أمامها غشاء رقيق من الدموع:  
- ده تأثير التعب يا شريف، هانده الدكتور عبد القادر يطمّنك بنفسه.

أشاحت بوجهها تخرج من الغرفة تخفى احمرار عينها ومرارة تصاعدت لحلقها تنهد شريف فى ضيق من يعلم شعور زوجته، ثم لحظات ودخلت الممرضة للحجرة تقوم تقوم بتبديل المحاليل المعلقة لشريف قبل نفاذها، استسلم لها شريف يحاول تفسير ذلك الشعور بالتشتت والخواء كأنبوب أجوف، ثلاث طرقات أخرجته من شروده يتابع فى دهشة بالغة (حسين) صديقه فى المحاضرات يدخل للغرفة مبتسماً متأنق كعادته عينه نافذة لا تختلج:

- عامل إيه دلوقتى يا أستاذ شريف.

ابتسم شريف فى دهشة كبيرة قائلاً:

- حسين!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elкотob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا



- حسيت بعد المحاضرة إنك مدروخ شوية، حاولت أتصل لكن قلقت أكثر لما لقيتك ما بتردش.

جذب حسين مقعداً من ركن الغرفة وجلس جوار فراش شريف الطبى متطلعاً لوجهه فى ثبات أثار ريبة شريف وكأنه يحلم

- لكن عرفت إزاي إنى هنا!!

- بسيطة إالى يسال ما يتوهش، مش بتقولوها كده

كرر كلمته من جديد مؤكداً:

- مش بيتقولوها كده .. إالى يسال ما يتوهش

أثار تكرار العبارة عقل شريف فأثر الصمت يتابع حسين وهو يدنو منه يسأل أمراً غريباً للغاية:

- بتحب دينا مراتك!

قطب شريف جبينه فى دهشة بالغة مقترنة برغبة عدائية تجاه حسين ممتزجة بتوجس:

- وإنت إيه دخلك فى أمور زى دى!!

ابتسم حسين على نحو مستفز وهو ينهض عاقداً ذراعية خلف ظهره يدور حول فراش شريف:

- ليه كدة دا أنا لولا إنى بحبك كان زمانك فى خبر كان.. بص

هفترض إنك بتحبها.. وعلشان كده حاول تبعدها عنك على

قد ما تقدر وتبعد أى حد قريب منك .. وده لمصلحتهم.. لأن

إلى جاي خطير أوى عليهم.

اعتدل شريف وقد بلغ منه الانفعال مبلغه قائلاً فى غضب:

- إنت مجنون، إيه إالى بتقوله ده، إتفضل إطلع بره

أسبل حسين جفنيه فى ضجر ثم فتحهما قائلاً:

- بص يا شريف، أنا علشان بعزك همنع عنك الأذى إنما

معارفك وإلى حواليك مش هقدر أعملهم حاجة، فحاول

تسمع الكلام، وإلا.. هنا توهم شريف أن أعين حسين قد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elкотob/

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



تبدلت للون الأحمر القانى ثم عادت لطبيعتها وهو يضيف  
بصوت عميق..

هتشفوف الوش التانى



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



## الفصل ( ٧ )

### (مفتاح سليمان العظيم) !

غمغت فائن بهذ العبارة تححق فى حروفها المخطوطة على الورقة امامها وقد تولد لديها شعور غريب بأنها تسير فى درب متشابك ومتصل لكنه معتم ينتظر من يهتك ستر ظلمته بضياء المعرفة ، دارت بمقعد مكتب والدها عن يمينها لملحق صغير بالمكتب قبع فوقه حاسوبها المحمول المتصل بالإنترنت وضغطت زر فتحه وانتظرت فى ملل، وفوق مستطيل محرك البحث جوجل كتبت كلمة سولومون بالانجليزية والعربية فتراحت نتائج البحث فاخترت أبرزها (the greater key of Solomon) مخطوطة مفتاح سليمان العظيم.

الاسم وحده أثار ارتجافة زحفت على عمودها الفقرى، اعتقدت فى البداية أن سببها رهبة الاسم إلا أنها تلفنت حولها فى دهشة فالمكان أصبح باردًا بالفعل مررت كف يدها على كتفها فى محاولة لبث الدفء فى أوصالها ثم دخلت لأحد مواقع نتائج البحث وقرأت محتواه بصوت منخفض.

- (الكتاب من أهم مخطوطات الطلاسم النورانية، يضم العديد من وسائل دحر الشياطين، وأبواب دخولهم، كما تضم صفحاته جدول شهير يحتوى على قائمة بحروف الأبجدية العبرية الـ ٢٢ وكل حرف يقابله أربعة رموز ينتمى كل واحد منهم إلى عهد ومستوى روحانى مختلف تتمثل فى:

أبجدية السحر

أبجدية الخط العلوى للشر

كتابة الملائكة

عبور النهر

للمزيد من الروايات والكتب<sup>٦٥</sup> الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



يقال أن النبي سليمان ذاته هو من كتب هذا الكتاب حيث وجدوه فى قبر ابنه.. ويقال أيضا أنه دسيس عليهم من شياطين الجن لإلصاقه بهم، لكن لا أحد يعلم حتى الآن حقيقةه)

صممت فاتن قليلاً تترك وقتاً لعقلها ليمتص تلك المعلومات ويجد لها مكاناً مناسباً داخل تلافيف عقلها، نقرت بأصابعها فوق سطح المكتب ثم نهضت لمكتبة والدها تفتش بين المجلدات عن شىء متعلق بالأمر بعد أن ثبت يقيناً لديها أن الأمور اتخذت منحى مخيف متعلق بكتب سحر عتيقه، ندت حركة خافته فى الخارج شحذت لها حواسها فتوقفت عن البحث وخرجت فى حذر تتفقد أرجاء الشقة دون أن تجد ما يريب، رجعت للغرفة تعاود البحث بين المجلدات ثم توقفت واتجهت لجانب يحوى كتب تاريخية، آخر ما اقتناه والدها حتى وقع بصرها على لفافة مغلفة بقماش أحمر من القطيفة معقودة بشريطة قماشية تناولتها من بين المجلدات فى توجس تقلبها فى يدها ثم سحبت الشريط الذى يعقدها فانحلت اللفافة تكشف داخلها عن ورقة حديثة الخامة فردتها فى ترقب فوجدتها عبارة عن صورة ضوئية لدوائر ضخمة بدا واضحاً من الخط الأسود الذى يتوسطها أنها كانت تحتل صفحتين متقابلتين فى الكتاب الأصيل، كانت عبارة عن أربعة دوائر تحتوى كل منها على الأخرى، ثم حوالى إحدى عشر خطاً مستقيماً يقطعوا الدوائر ويشكلوا أقطاراً لها لتتكون ٢٢ خانة صغيرة داخل كل مربع مكتوب داخله رمز عجيب اقشعر لها بدنها، أمسكت بورقة والدها تقربها من ورقة الجدول تقارن بين هذه الطلاسم وتلك، هنا خفق قلبها عندما لمحت رمزاً له مثيل فى ورقة والدها، ثم لمحت آخر ثم آخر، توالى الرموز المتشابهة وكأنها تضيء داخل الجدول تكشف عن نفسها تحتشد جميعها داخل دائرة بعينها اشتعلت لها حماسها وشعرت بالجدية والخطورة.



للمزيد من الروايات والكتب<sup>٦٦</sup> الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا

(كتابة الملائكة).. هكذا كان عنوان الدائرة التي تصطف داخلها رموز رسالة والدها، كان للاسم وقع مطمئن في نفسها مع كل تلك الرموز التي تذكرها بكتب السحرة القدامى بما يحويه من طلاسم ورسومات تثير الريبة في نفسها، أحضرت ورقة وقلماً، وبحثت عن أول رمز في رسالة والدها وما يقابله بالعبرية ودونت ترجمته بالعبرية على الورقة البيضاء، ثم ثانياً وثالثاً..... لم تكن تتقن العبرية لذا فبعد أن كونت جملتين صغيرتين فتحت قاموساً على حاسوبها المحمول ونقلت الجملة الأولى

لحظة واحدة وظهرت الترجمة (فاتن العزيزة قبل أى شيء نفذى طقوس التحصين.....) خفق قلبها بشدة.. كانت أول كلمة في الرسالة هي اسمها، مزيج عجيب من الرهبة والحنين انتابتها.. بالفعل كان يعلم أنها أول من سيدرج الرسالة، كونها على حق حتى الآن يفزعها بشدة، لكن ما هي طقوس التحصين، هل هناك لفائف أخرى على الأرفف لم تراها تذبذبت الإضاءة لحظة جعلتها تتصلب وتنتظر للمصباح ثم تعاود في عجالة وقلق بالغ نقل العبارة الثانية، لحظات وطالعتها الترجمة.  
(حي الجمالية تخليد لذكرى بطل، البداية من هناك والتذكارات هو.....)

رغم ترجمة الرموز لكلمات عربية إلا أنها ظلت بلا مغزى، دونت العبارة الثانية في ورقتها ثم شرعت في تكمله الترجمة قبل أن تدرك أن الارتجافة التي غزت جسدها ليس الخوف فقط إنما لاحظت تصلب أطراف أصابعها وقد تخضبت بلون أزرق باهت نتيجة لبرودة قارصة زحفت عليها واعترت جسدها بالكامل الشتاء هذا العام قارص البرودة ولكن ليس بهذه الدرجة، ثم من أين يأتي ذلك الهواء البارد عبر نافذة مغلقة!

وكان جدران الغرفة انزاحت لتتيح المجال لتيار هواء بارد قوى للغاية يجتاح الغرفة على نحو غير طبيعي بالمرة طارت معه الأوراق من فوق المكتب وكأنها تفر بروحها من بطش عدو خفى ومعها خصلات شعرها تغشى عينيها، انتفضت ناهضة من خلف المكتب تدور بعينها في ترقب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



وخفقات قلبها تتسارع عندما سمعت شخصاً ما يهمس لها بكلمات غير مفهومة، ارتفع صوت الهمس من حولها تدريجياً حتى بات وكأن هناك ألف شخص معها بالغرفة يتحدثون همساً فى وقت واحد، مع الكثير من حرف (السين) يحرق طبله أذنها ويثير جنونها، وضعت يدها على أذنها وقد بلغ منها الهلع مبلغه تدور برأسها فى جميع اتجاهات الغرفة فى هستيريا تشاهد جميع الأوراق بالغرفة تتطاير وكأنها فى مهب رياح عاتية، اندفعت تجاه باب الغرفة تشرع فى الفرار من المجهول للتوقف بغتة تتطلع لباب الغرفة الذى انغلق بفعل تيار الهواء أو أن يدًا خفية أغلقته، ثم شعرت بدفعة لم تر مصدرها تلقى بها لآخر الغرفة تضرب برأسها الجدار فى عنف سالت له الدماء من جرح نبت فى جبينها تأوهت منه فى ألم فاق ألم أذنها من ارتفاع صوت الهمسات داخله.

كانت تتوقع أن تسقط بعد تلك الصدمة لكنها وبنفس القوة ظلت ملتصقة بالحائط، حاولت أن تصرخ فأبى صوتها أن يطيعها، فقط صدرها يعلو ويهبط مع تردد أنفاسها والدماء المنسابة من رأسها بدأت تغطى عينها وشحوب وجهها ينبئ بوعى يتسرب تدريجياً ولكنها كانت واعية بما يكفى للتشاهد فى أحد أركان الغرفة نيراناً شَبَّتْ ذاتياً فى صفحة سولومون ورسالة والدها المطلسة.

لم تكن تعلم هل ما تراه حقيقى أم أنها كانت تهذى إثر صدمة رأسها فقد روت بعد نجاتها من ذلك الحادث بفضل الجيران أنها شاهدت النيران تتراقص وتتشكل وكأنها شخص يتلوى ويستعر فى النيران أو أنه هو النيران ذاتها، قبل أن تتركها تلك القوى الخفية أرضاً فى عنف تسرب معه آخر إدراكها لتسقط داخل هاويه فى قاع بحر مظلم لا قرار له.

\*\*\*

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا





تجمد شريف فى فراشه الطبى بعد أن أورثه مشهد عينى حسين خوفاً شديداً التفت على أثره للمرضة التى كان قد نسى وجودها يناشدها طرد حسين من الغرفة فوجدها متصلبة خاوية نظراتها مازالت على وضعيتها وكأنها تمثال من الشمع، لحظات وتحركت الممرضة وكان التمثال دبب فيه الروح تكمل تعليق المحلول وكان شيئاً لم يحدث ثم استدارت تغادر الغرفة التى بحث شريف داخلها عن أى أثر لحسين دون جدوى.

طرقات على باب الغرفة ثم دلفت دينا لتصطدم بشريف يجلس فوق فراشه صاحب الوجه بنظرة خاوية يحرق للفراغ - شريف مالك.

لم تصادف الكلمة شيئاً من وعى شريف فخطت فى ذعر تضع يدها على كتفه تكرر كلمتها، نظر إليها فى شرود زاد من هلعها تعيد سؤالها الذى لم يصادف إجابة، نظر إليها فى نظرة جمعت بين قلق وخوف وضياح، ثم انفرجت شفتيه مغمغماً:

- دينا.. زميلى إالى خرج دلوقتى كان فيه أى حاجة تقلق! أطلت نظرة متسائلة من عينى دينا وفى رأسها تتداعى أفكاراً متشككة فى قوى شريف العقلية جعلت وجهها يمتنع تجيبه فى تردد: - زميلك مين يا شريف.. أنا كنت واقفه قدام الباب مع دكتور عبد القادر ومحدث دخل غير الممرضة

دارت عينيه فى محجريها على نحو ارتجفت له شفتا دينا تتراجع تجاه باب الغرفة مرة أخرى وتهول للخارج لحظات عادت بعدها مع الدكتور عبد القادر وخلفه عزت والأول يدنو من شريف وقلبه يحدثه بدنو كارثة عقلية لشريف، تفحص مؤشرات الأجهزة المتصلة به سريعاً ثم توقف لحظات أمام جهاز خفقات القلب المتسارع للغاية على نحو لا يستقيم مع حالة شريف التى يراها عليه.

عاد إلى شريف وسط نظرات ترقب وقلق من عزت ودينا وسأله: للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب ٦٩  
fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا



- شريف حاسس بايه؟

أجابة شريف فى ارتباك وثقة مهترنة:

- حسين إالى كان هنا.. هددنى و..

ثم حانت منه التفاتة إلى دينا التى تقف جزءة ثم عاد للطبيب مكملًا، عينيه كانت..... صمت لحظات وكأنه لا يجد التعبير المناسب فبدأ مشتت الفكر والجوارح.

تعلقت به أعين الجميع فى حسرة شديدة، حاول الطبيب طمأنته قائلاً:

- وارد تكون نمت وحلمت يا شريف لأن محدش خرج ولا

دخل الأوضة غير الممرضة

ارتمت دينا على شريف تقاوم دمة تجاهد لتسقط تقول بصوت متهدج:

- شريف حصلك إيه!!

أحاط شريف أكتافها بذراعيه هامساً:

- مش عارف يا دينا، أنا مليش غيرك فى الكون ده كله.

حطمت كلماته حاجز مقاومتها الذى انهار كسد يحجز مياة نهر اندفعت كفيضان كاسح من الدموع ينساب من عينيها تدفن وجهها فى صدره.. وأنا مليش غيرك.

حاول عبد القادر طرح تفسير يزيح عن كاهل شريف وطأة كون عقله ليس على ما يرام

- ساعات بننام واحنا قاعدين لحظة واحدة بنشوف حلم سريع

أوى وينصحى بنفتكر إننا شوفنا الحلم ده وإحنا قاعدين

وصاحيين، أكيد إنت نمت لحظة يا شريف وحلمت بكده.

رغم غرابة ما يقوله الدكتور عبد القادر إلا أنه لاقى رضا وراحة فى نفس دينا، فمالت عليه قائلة:

هو هددك بايه فى الحلم بقى.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجموع ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا

مط شريف شفتيه فى لهجة جعلها قدر الإمكان مقنعة.. ما تشغيل بالك يا دينا واضح إنى كنت بحلم فعلاً، لكن أنا حاسس إنى بقيت كويس خلاص وعائز أخرج يا دكتور.. مش عايز أقعد فى المستشفى .  
استنكرت دينا الأمر مطالبة إياه بالانتظار إلا أن الدكتور عبد القادر قاطعها:

- مادام دى رغبته مفيش مانع لو هتوفروله شوية عناية وإرشادات يطبقها بالضبط مع أدوية هكتبها له.. يومين بس وهيجبلى تقرير كامل من إنجلترا يطمنا على صحته إن شاء الله.

سألته دينا فى قلق: طب الأعراض دى ممكن ترجعه تانى يا دكتور  
- ممكن يحس بشوية صداع بسيط وزغلة لكن بتروح تدريجى مع الأدوية.  
ابتسم شريف لدينا قائلاً:

- مش قولتلك إنى بقيت كويس، إندهيلى عزت بقى علشان أقوم.

نهض شريف يرتدى ملابسه التى أحضرتها الممرضة له بمعاونة دينا فى شروود أعزته الأخيرة لتأثير العقاقير، وبينما الممرضة توليه ظهرها تعيد ترتيب الفراش وتستبدل الملاءات تطلع إليها شريف فى توجس وريبة يسترج تجمدها جواره منذ قليل وقت دخول حسين، هل اختلط عليه الحلم والواقع على هذا النحو، تنهد فى حزن ونفسه تحدثه أن مرحلة الجنون عنه ليست ببعيدة ارتدى ملابسه بمعاونة دينا ثم خطا تجاه باب الغرفة إلا أنه توقف لحظة يتطلع لكرسى صغير يقبع قرب الفراش الطبى، كرسى كان عند أحد أركان الغرفة قبل ذلك الحلم ثم أصبح بجوار فراشه مباشرة.

\*\*\*



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkutob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا

## الفصل ( ٨ )

بعد منتصف الليل داخل شقة شريف جلس خلف مكتبه يحاول عبثاً تدوين ملاحظات عن محاضرة اليوم لكن عقله المشوش لم يحتمل من التركيز سوى دقائق قبل أن ينهار مطالباً بحقه الشرعى فى الراحة، مد يده لكوب ماء أمامه وعينه مازالت تتجول فى الورق سريعاً، لم تصل يديه للكوب فألقى نظرة سريعة يحدد بها موضعه ثم مد يده يلتقطه وهو يعاود النظر فى الأوراق، إلا أنه رفع وجهه من جديد فى اقتضاب عندما لم يلتقط الكوب وكأنه مجرد صورة، أجفل وتراجع على مقعده ثم عاود المحاولة لتعبر يده الكوب من جديد، نظر إلى يده فى هلع ثم مد يده يلتقط القلم ليصطدم بنفس النتيجة التى ارتفع لها معدل تنفسه ثم نهض يقترب من مرآة الغرفة فى تردد، لتطالعه المرأة تعكس صورة جميع محتويات الغرفة باستثناء أهم شىء، انعكاس صورته هو شخصياً، تراجع وصدره يعلو ويهبط يحدق فى الانعكاس الخالى من صورته ثم نبت من العدم خلفه مباشرة نفس المجهول المثلث الذى يراه فى أحلامه ..

استيقظ منتفضاً من أمام مكتبه حتى كاد يسقط مع كرسيه يتلفت حوله ليجد أنه قد غفا فوق المكتب، كان كابوساً مريعاً دقيق التفاصيل على نحو نظر معه لكوب الماء أمامه للحظات قبل أن يمد إليه أصابع مرتجفة يتلمسها بأنامله ثم راح يعتصرها بيده وكأنه يتمتع بماديتته، تجرع دفعة ماء منها ثم نهض يطالع صورته فى المرأة بارتياح ثم توجه لغرفة نومة يتدثر بالأغطية جوار دينا يغط فى نوم عميق لوقت لا يدرى كم دام إلى أن تسلل إلى أذنه صوت دقات متتابعة استيقظت لها حواسه وتنبه لها عقله الذى مازال يعاني من التشوش وعدم اكتمال اتزانها، فتح عينين يغشاهما النعاس يمد يده يضىء المصباح خافت الإضاءة متطلعاً للفراش الخالى جواره، رفع رأسه يبحث ببصره عن دينا داخل الغرفة الخالية بدورها بينما صوت

للمزيد من الروايات والكتب<sup>٧٢</sup> الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا





الطرقات المنتظمة مازال يلح بالخارج وبنفس التتابع والرتابة المثيرة للأعصاب، نَحَى الغطاء جانباً وجلس بجسد متداعى فوق الفراش.

- دينا إنتى بتعلمى إيه عندك!!

لم يجبه سوى استمرار الطرقات المنتظمة مما دعاه للخروج مترنخاً للردهة الخارجية يكرر نداءه

- دينا انتى بت.....

بتر عبارته يحدق فى دينا التى تقف بملابس نومها أمام النافذة تصدم رأسها فى الزجاج المغلق على نحو منتظم وكأنها منومة مغناطيسياً.

بصوت ناجم عن أحبال صوتية متقلصة ناداها شريف وهو يقترب منها فى وجل، دون أن تجيبه أو تتوقف عن صدم رأسها فى الزجاج، وصل إليها ثم وضع راحة يده على جبهتها التى امتلعت باللون الأحمر نتيجة للصدمات المتكررة، بأصابع مرتجفة جذبها شريف من يدها، تحركت معه بأعين زائغة وبلا وعى حتى أوصلها للسريـر وقد شارف قلبه على الانفطار هلعاً ووجلاً، تركها لحظة واحدة على الفراش لتعاود صدم رأسها بنفس التتابع فى حافة السريـر الخشبية، بقلب منفطر أبعداها شريف مرة أخرى عن الحافة الخشبية فوق بصره على خدوش طولية رفيعة وكدمات صغيرة زرقاء كست ذراعها وعنقها مع احمرار فى عينها اختلج له قلب شريف فأخذ يصك وجهها ويهزها برفق منادياً اسمها بصوت ملتاغ يحثها على الخروج من حالتها التى لا يدري ماهيتها، شهقت بغتة وتقلصت ملامحها وتقوس ظهرها وتحشرج صوتها بصوت أنين خشن نابع من حنجرة لا تمت لها بصلة، أحاطها شريف بذراعيه وكأنه يحميها من خطر مجهول يهتف بها فى لوعة وصوت متهدج

- دينا حصلك إيه! ردى عليا

شهقت مرة أخرى ثم خرج صوتها متحشرجاً بالكاد يسمع

- شريف ما تسيبينيش.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا

تراجع شريف بوجهه لتقع عينه على وجهها الذى احتقن كثيرًا ونفرت منه شرايينها تخط خطوطًا زرقاء فى وجهها وقد احتقنت فى عينيها شعيراتهما الدموية، أجفل شريف ووهن صوته من هول ما يرى، بأصابع مرتجفة أمسك الهاتف وشرع فى طلب رقم الدكتور عبد القادر جاره، كان ذلك هو ما خطر بباله وقتها أنه مجرد مريض ما أصابها، لكنها لم تمهله الوقت لإتمام الاتصال عندما نهضت بغتة وأطاحت بالهاتف من يده ثم دفعته فى صدره بقوة غريبة تراجع لها شريف عدة خطوات ثم تعثر بقطعة أثاث وسقط معها أرضًا بينما نهضت هى بأعين تفجرت فيهما الشعيرات الدموية وسالت الدماء من عينيها الساهمتين متوجهة ناحية نافذة الغرفة فى خطى بطيئة تفتحها ثم اعتلت مقعد التسريحة الصغير ووضعت إحدى أقدامها على الحافة تتطلع للشارع بأعين زجاجية، ألهب المشهد عقل شريف فهب واقفًا فى لوعة يهرول تجاهها ثم أحاط يديه حول خصرها ودفعها ليسقطا معًا أرضًا.

- دينا فووقى، فووقى.

أطلقت زمجرة خشنة وهى تنقلت من يده فى بساطة ثم توجهت للنافذة من جديد وجلست فوق حافة النافذة، جاهد شريف ليقف من جديد لكنه كان متأخرًا للغاية عندما التفتت تنظر إليه بنظرة مشفقة قائلة بصوت مختنق:

- ما تسبينيش!!

ثم قفزت من النافذة دون أدنى تردد، وصل شريف للنافذة فى اللحظة التى سقطت فيها فوق سقف أحد السيارات المتوقفة أسفل النافذة بعنف حطمت معه سقف السيارة وأطلقت جهاز الإنذار ثم تدرجت أرضًا دون حراك.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



## الفصل ( ٩ )

بعد أسبوع...

أجواء مثلجة غائمة تلبدت بها السماء تنذر بهطول أمطار فى أى لحظة مع ذلك الشعور العام بالكآبة والحزن المتخلف عن فقدان رؤية ضوء الشمس على مدار اليوم سار طلبة جامعة القاهرة فى وجوم منكمشين على أنفسهم ينفثون الأبخرة الحارة من أفواههم، ومن بينهم شقت فائن طريقها بخطوات واسعة تثير انتباه الجميع بنمط ملابسها من الجينز والسترة الجلدية السوداء والحقيبة الأمريكية الصغيرة (waist bag) ماركة (هيرشل) حول كتفها الأيمن مع ملامحها الغربية كنتاج طبيعى لوالدتها الراحلة كندية الأصل، فشلت خصلات شعرها فى إخفاء ضمادة صغيرة فوق جبينها تبقت من آثار تلقيها علاج دام لمدة أسبوع بعد أن نجت بفضل بعض الجيران الذين رأوا النيران من النافذة المطلّة على الشارع فور اشتعالها، أبغلو حارس العقار وبعد دفعيتين من كتفه انهار الباب ووجدوها مغشياً عليها والنيران بدأت تخبو بعد أن التهمت الأوراق دون غيرها بدقة مريبة.

لم يورثها ما مرت به يومها إلا مزيداً من العناد والتحدى فى مواجهة قوة تسعى لطمس أى دلالات أو تصفية أى شخص دنا من حقيقة ما بدا واضحاً أن جهلها بها هو سبب نجاتها حتى الآن، لكنها سيطرت على خوفها سريعاً بقوة وصلابة والدها أورثتها طاقة إضافية بتطوير بحثها والتقاط طرف جديد.

تجولت ببصرها فى الأرجاء تجتر ذكريات بعيدة وقت صباها عندما كان يصطحبها والدها للجامعة، كم تشاق إليه، لصوته الرصين، لنصائحه الصائبة، لم تكن تريد الابتعاد عنه لكنه أصرَّ على إكمال دراستها بالخارج بنفس المجال الذى استهوأها بتمهيد منه لكن عبث الأقدار كان سريعاً، هى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elкотob/  
sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



تعلم أن التدخين أورث والدها رتتين متهالكتين وقلب يتلاعب به، لكن ليس للحد الذي يقتله ويسرق أوراقه وأبحاثه ثم يحرق رسالته لها، قلب مريض لا يستطيع القيام بكل هذا.

نحت خواطرها جانبًا عندما اختلطت عليها أشكال البنايات التي زارتها يومًا منذ عدة سنوات فتوجهت لفرد أمن يقف أمام مبنى داخلي، سألتها عن كلية العلوم فدلتها وظل يتابع خطواتها الرشيقة حتى ولجت من بوابة صغيرة لمبنى كلية العلوم، عاملة النظافة البدنية لابد أنها تعلم كل صغيرة وكبيرة هنا:

- لو سمحتي مكتب الدكتور عبد السلام الزغبى فين أشارت العاملة البدنية لأعلى فى خمول:

- الدور إللى جاى تانى مكتب على اليمين

طاقة سلبية بيثها هؤلاء الخمولين!

أمام عدة غرف بالطابق الثانى توقفت ببصرها عند غرفة تحمل اسم الدكتور عبد السلام الزغبى.. الدكتور عبد السلام موجود!!

- أيوه.. نقوله مين.. قوله فاتن نجيب عبد الحافظ

لم تمض لحظات حتى خرج العامل يشير إليها بالدخول لغرفة صغيرة نظيفة ومنسقة فى عناية يقع مكتب صغير على الجانب الأيمن منها ينهض من خلفه رجل بدين متوسط الطول يرتدى عوينات صغيرة لا تتناسب مع حجم وجهه الضخم الذى ارتسمت عليه ابتسامة مرحبًا فى سعادة حقيقية:

- ما شاء الله إنتى بنت الدكتور نجيب عبد الحافظ

صافحته فاتن بابتسامة:

أيوه بالضبط

- إتفضلى يا بنتى ده المرحوم كان عشرة عمر

- ما أنا عارفة يا دكتور علشان كده جيتلك



للمزيد من الروايات والكتب<sup>٧٦</sup> الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



حمد لله على سلامتك يا بنتى المرحوم كان دائماً يكلمنى عنك،  
كان فخور أوى بىكى وكان نفسه يشوفك حاجة كبيرة.  
هزت رأسها موافقة ثم صممت فأتت لحظات تغالب مشاعرها ثم قامت  
بسؤال مزدوج اختصرت به مقدمات طويلة:

- أنا جايالك علشان كده يا دكتور، إنت طبعا عارف الدكتور  
نجيب وتدينه وطموحه فى العلم بعقليته الفذة إالى مستحيل  
معاهم إنه ينتحر كده.

- طبعا يا بنتى الله يرحمه كان عبقرى، أنا تحت أمرك لكن  
أقدر أساعدك إزاي

مرت لحظة تفكير على فأتت:

- عايزة أعرف اهتمامات بابا فى الأيام الأخيرة ما كانش  
بيقولك حاجة أو يحكيك على حاجة

شرد دكتور عبد السلام ببصرة وهو يتنهد قائلاً:

- سفر والدك لحضور مؤتمر علمى من كام سنة أعتقد إن ده  
كان بداية غرابة اهتماماته، لكنه برضو كان طبيعى وعائش  
حياته عادى جداً، كل التغيير إالى حصله إنه أضاف التاريخ  
المعاصر لقائمة اهتماماته

- طب فى الأيام إالى فأتت لما كان بيبجي الجامعة كان بينكلم  
مع حد معين!

تطلع عبد السلام لحظات لوجهها بنظرة شفقة تحمل شيئاً من الحزن قائلاً  
فى خفوت وكأنه يخشى أن تسمعه:

- إنتى ما تعرفيش يا بنتى إنه كان واخد أجازة بدون مرتب من  
الجامعة بقاله ست شهور.

بهتت فأتت من الإجابة وأطلت من عينها الزرقاء نظرة تساؤل أو ما لها  
عبد السلام برأسه فى تفهم جهلها بالأمر:



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا

- من ست شهور قالى كلام عادى وتصورت إنه بحث جديد  
فما إهتميتش أوى بالذات إنه كان الكلام مبهم، وهو ما كانش  
عايز يوضح، قالى وقتها إن شخصيات وأحداث تاريخية  
حصلت مرتبطة بأمور فلكية وإلى يفهم أحداث تاريخية  
معينة ويربطها بالفلك هيكتشف سر كبير أوى، تنهد عبد  
السلام ثم أردف، عرفت بعدها إنه إعتزل كل حاجة وبدأ  
دراسة حقبة تاريخية معينة من تاريخ مصر المعاصر.

امتنع وجه فائق لتلك الحقائق التى تسمعها للمرة الأولى عن والدها بينما  
كان طوال الوقت يهاثفها فى أمريكا يطمئن عليها ويطمئنها عليه يبلغها أن  
الأمور تسير على خير ما يرام لم تتصور يوماً أن الأمور آلت مع والدها  
لهذا الحد، أحنها كثيراً معاناته وحفظه لسراً ما بمفرده يتقل كاهله متحملاً  
عبء الظهور بمظهره الطبيعى:

- وكان عايز يوصل لإيه فى التاريخ والفلك.

هز رأسه نائفاً:

- حاولت أعرف منه لكنه كان مضطرب أوى كل إالى قاله إنه

لما يجمع فى إيده كل الخيوط هيفهمنى

راقب وجوم فائق وقلقها البالغ المرتسم على صفحة وجهها البضاء مما  
أثار شفقتة فقال لها بود بالغ.

- اتصلت بيه كثير يا بنتى وحاولت أوصل له لكنه انعزل عن

كل حاجة، وللأسف كانت دى آخر حاجة عرفتها منه لحد ما

جالى خبر وفاته.

كادت فائق أن تروى له ما مرت به ولكن عين عبد السلام الصادقتين  
أكدت لها أنه بالفعل لا يعرف شيئاً عن والدها فى أيامه الأخيرة مما لم  
تضيف معه روايتها جديداً سوى إثارة بلبله وأقاويل عن سيرة والدها بعد  
وفاته هى فى غنى عنها.

قطع عبد السلام فكرتها وهو يستطرد مكملاً:

٧٨  
للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elкотob/  
sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



- لكن ممكن أدلك على اسم أستاذ كبير وباحث فى الجمعية  
المصرية للدراسات التاريخية (\*)

عرفت بالصدفة إنه بيساعده وبيمده بالأبحاث والمراجع  
أقرن الدكتور عبد السلام قوله بتناول ورقة صغير خط فوقها اسم ثنائى  
وأعطاه لفاتن قائلًا:

- ده اسم الباحث، للأسف ما أعرفش غير الاسمين دول  
تناولت فاتن الورقة تقرأ الاسم بصوت مسموع.  
- إبراهيم السنباطى!، كويس ممكن أروح مقر الجمعية واسأل  
عنه.

لم تكذ فاتن تنهى عبارتها حتى رنت نعمة تنبيه هاتفها برقم غير مسجل  
يمكن أن يكون غير ذى أهمية أو لا يعنى سوى بزوغ خطب جديد فى  
سماء الحقيقة، أمر قد يضىء لها دربًا من دروبها المظلمة.. أو يفتح دربًا  
آخر أكثر إظلامًا.

\*\*\*

بعد أسبوع من وفاة دينا

(مش ناسى حاجة يا شريف.. المكان تحفة.. ما كنتش قادر أخبى حبى  
ليكى.. بلاش تنزل المحاضرة دى يا شريف.... إيه إالى بيحصل أنا مش  
فاهمة.. إالى أعرفه إنك أقرب شخص ليا فى الكون كله..... ما تسبينش  
يا شريف..)

---

\* جمعية تأسست بمرسوم ملكى عام ١٩٤٥ فى عهد الملك فاروق بغرض النهوض بوعى  
التاريخى بين أبناء الوطن يقع مقرها الحالى فى القاهرة بحى مدينة نصر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



تردد صدى تلك الكلمات فى عقل شريف وهو يسير فى ثقال يجر ساقيه  
جرًا فوق أتربة كثيفة غائرة داخل أحد المقابر مع شعور عارم بالضيق  
والوحدة وضيق شديد خانق وأطمان من الهموم والذكريات تجثم فوق  
صدره تعيق تنفسه وتمزق نياط قلبه، تشاركه أحزانه الطيور التى امتنعت  
عن التغريد حتى نبات الصبار القوى ذبل ويبس من حوله تظلل الجميع  
سحابة سوداء قاتمة كئيبة دون مطر، ممسكًا بورود بيضاء خطا شريف  
وسط شواهد القبور حتى وقع بصره على قبر حديث الشاهد وفوق واجهته  
رخامة بيضاء خط فوقها (دينا طاهر عبد الجليل).

قبر دينا الذى ضمها منذ عدة أيام خلت، اشتعلت أعصابه وارتجفت  
أوصاله فيها هى زوجته ترقد بالداخل وقد فارقتها الحياة وتركته وحيدًا فى  
هذه الدنيا المظلمة، بخطى ونيذة مرتجفة تقدم تجاه الشاهد، بدأت السحب  
ترسل غيثها الذى اختلط بدموعه التى تقطر من عينيه ليسيلًا معًا على  
وجنتيه، اقترب أكثر حتى دنا من قبرها فتخلت عنه ساقيه فجأ على  
ركبتيه يضع الورود فوقه ثم انفلتت أعصابه وراح يجهش ببكاء حار  
ينادى باسمها فى لوعة حارقة ارتجف لها جسده كثيرًا، أو هكذا ظن بينما  
كانت الأرض هى ما تهتز من تحته.

هاله الأمر فأخذ يدقق النظر فى الأرض اللصيقة بالقبر حيث يجثو وهى  
تهتز بعنف ثم أخذت تتشقق على نحو غريب ودماء لزجة تفور من  
موضع الشقوق وبغته برزت يد من أسفل الأرض تقبض على عنقه ومن  
وسط الدماء برز وجه شخص يخفى ملامحة بلثام تشرب من الدماء  
يحاول غمر وجه شريف فى الدماء انتفض جسده وهو يحاول التراجع  
فسقط أرضًا و.....



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elкотob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا



سقط شريف من فوق الأريكة التى كان ينام فوقها مستيقظاً فى ظلام صالة منزله على صوت جرس الباب يرن فى إلحاح على نحو انتزعه من ذلك الكابوس.

مسح قطرات عرق بارد تقصدت عن جبينه يحرك عنقه فى ألم، نهض يفرك عينيه المنفختين يزيح فوارغ زجاجات الخمور المتناثرة أرضاً تتسكع حوله فى إهمال وفوضى، بأظافر استطالت نهش لحيته التى نمت متجهاً لباب الشقة فى ترنج وضجر تحت إلحاح الطارق، فتح فُرجة صغيرة من الباب يضيق عينين أغشاها الضوء بعد أن اعتادتاً على ظلام شقته عدة أيام ليطالعه وجه عزت ينظر إليه فى أسى بالغ، ترك شريف الباب وعاد للداخل يتهاوى فوق الأريكة، دخل عزت وأغلق الباب خلفه ثم أضاء المصابيح واتجه للنافذة يزيل الستائر ويفتحها ليغمر المكان ضوء ساطع استغاثت له أعصاب عين شريف فأغلقهما فى ألم وحجب الضوء بيديه معترضاً

لم يعباً عزت باعتراضه يتطلع فى مرارة وحزن للفوضى من حوله والحالة المزرية التى وصل إليها شريف بعد موت زوجته، جلس جواره يربت على كتفه فى ود:

- أنا ما صدقش البواب تحت لما قالى إنك بتبعته يجيبك كل الخمور دى، من حقك تزعل يا شريف لكن مش لدرجة إنك تدمر نفسك.

دفن شريف وجهه فى راحة يده ولم يعقب، فأكمل عزت:

- أنا صاحبك يا شريف وواجبى أفضل جنبك فى محنتك، موت دينا أثر فينا كلنا ومن حقك تاخذ وقتك، لكن إنت كده بتعاقب نفسك على ذنب ما عملتهوش، خليك مؤمن بقضاء ربنا.

زفر شريف زفرة حارة أخرج معها ما يعتمل به صدره من ضيق وحزن وضياح ثم غمغم بصوت مختلق:

لمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



- كانت أقرب واحدة ليا فى الدنيا كلها يا عزت، تموت قدام عيني وأنا مش قادر ألحقها

- إالى قولته فى المحضر والتحقيقات محيرهم لحد دلوقتى ولولا جيرانك إالى شافوها وهى بتنط من الشباك لوحدها كان هيبقى فيه شبهة جنائية .

- قامت الشرطة اعتبرتها انتحار صح!!.. دينا ما إنتحرتش يا عزت.. دينا مؤمنة برينا، فيه حاجة دفععتها لكده من غير وعى منها.

احتقنت وجنتيه بحزن جارف يعود برأسه لمخدع الأريكة يكبح جماح ثورة كاسحة تجتاح جوارحه ثم مرر أصابعه داخل داخل خصلات شعره المشعث وأثناء ذلك وقعت عيني عزت على ما يشبه أصابع فوق عنقه تركت آثار احمرار ، تطلع إليها فى اهتمام جعل عزت يتساءل:  
- إيه مال رقبتك

بدا شريف مشتتاً غير مترابط الأفكار:

- مش عارف حلمت حلم كده و.... تقريباً من النوم على الكنبه.

نظر إليه عزت فى شك:

شريف فى حاجة تانى من قبل حتى موت دينا، تعبك المفاجئ ومرضك الغريب وشفاك السريع!!

ظفر شريف فى ضيق شديد يعكس ما تموج به نفسه من حزن ممتزج بالغضب قائلاً:

حاسس بحاجة غريبة يا عزت مش عارف أوصفها، بقت تحصلى تهيؤات وصداع مزمن وحاسس إنى تايه، وفاة دينا بطريقة غريبة بحيث تبقى كأنها انتحار والـ ..... بتر شريف عبارته ورفع وجهه يتطلع للفراغ بأعين طمسها الحزن ونظرة



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

غائبة عن الوجود تتردد فى عقله عبارة سمعها من بضعة أيام  
خلت:

(أستاذ شريف والذى مستحيل يكون انتحر.... )

التقت لعزت قائلاً:

نجيب عبد الحافظ.. مات بطريقة تبان إنها انتحار وبنته متأكدة إنه ما  
انتحرش!! فيه علاقه بينى وبين الراجل ده يا عزت.. علاقة ما  
أعرفهاش.. ولا حتى بنته تعرفها

ظل شاردًا صامتًا وقد عاد لعينه بعض البريق يسترجع أمورًا كان قد  
نسيها فى بحر أحزانه تتردد عبارة داخل عقله.

(ده تليفونى لو حسيت إن عندك استعداد نتكلم أرجوك.. إتصل بيا)

مرت العبارة على عقل شريف الذى بدأت تتبخر منه آثار الكحول بشكل  
جزئى لكن مازالت تدور فى عقله الأفكار ثقيلة بطيئة كمن يدور بملقعة  
فى إناء غسل أبيض، لكنها كانت كافية لتنتزعه من مقعده وتدفعه لغرفته  
تاركًا عزت مع تساؤلاته لدقيقة واحدة عاد بعدها يحمل وريقة صغير خط  
عليها بأرقام إنجليزية أنيقة رقم هاتف وتحت اسم (فاتن نجيب)  
بحث عن هاتفه وسط الفوضى فوجده جثة هامدة بلا شحن.  
- عزت إدينى تليفونك.

- خد، بس فهمنى هتعمل إيه ورقم مين ده.

وكانه فقد حاسة السمع أجرى شريف الاتصال برقم فاتن مغمغماً:

- أتمنى تكون وصلت لتفسير للى بيحصل.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لروب سحر الكتب / fb/groups/Sa7er.Elкотob/  
sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا

فترة صمت يستمع لرنين الاتصال بفاتن، ثم لحظات وأتاه صوت فاتن مشوباً ببعض الإرهاق.

- ألو، أستاذة فاتن نجيب.. معاكى شريف خليل فاكرانى.. طب

كويس أوى.. أأ...، ممكن نتقابل.. زى ما تحبى.. خلاص

اتفقنا كمان ساعة ونص فى (روسترى) وسط البلد.

نهض شريف مترنحاً فى عجالة بعد أن أنهى المكالمة، يبحث عن حافظته ومفاتيح سيارته يدور حول نفسه دون وعى مترنحاً على غير هدى تحاصره فكرة البحث عن أى شىء يقوده لمن تسبب فى مقتل زوجته، راقبه عزت فى أسى لحظات ثم نهض يجذبه من معصمه فى رفق.

- شريف إهدى إنت وأنا هو صلك بعربيتى مش هتعرف تسوق

بحالتك دى.

- طب يلا بينا بسرعة

تطلع عزت لملايس شريف الرثة وشعره المشعث وكأنه نزل للتو من حافلة مكدسة بالبشر يترنح من أثر الكحول، فى لهجة جلعها عزت ودودة قدر الإمكان حتى لا يجرح شعور صديقة المكلوم:

- شريف غير هدومك وأنا هدخل المطبخ اعملك حاجة تفوقك.

ألقي شريف نظرة سريعة على ملايسه فأوماً برأسه فى انكسار من غاب عنه عقله ثم توجه لغرفته المحفوظة بترتيبها منذ عدة أيام على يد زوجته الراحلة، لم يتحمل النوم داخلها ولا الاقتراب من السرير أو النظر إلى النافذة، دار حول نفسه يفتش عن ملابس يحاول تجاهل قبضة باردة أخذت تعصر قلبه بلا توقف حتى وقع بصره على قميص سماوى معلق سبق وارتداه من قبل، تركه خارج بنطال جينز أسود واحتواه ببليزر كحلى أمام المرأة يمرر يده على لحيته النامية يشرد لحظات و.....(شريف ما تسبينيش) انتفض إثر ومضة سطعت لوجه زوجته فى المرأة بنفس ملامحها قبل قفزها من النافذة، تنهد يمسح وجهه براحتيه ثم التفت نظارة شمسية يخفى بها انتفاخ جفونه وهالات سوداء احتشدت أسفل عينيه مع





كوفية صوفية عقدها حول عنقه وخرج ليجد عزت قد جاء له بكوب  
صغير يحتوى على القليل من سائل أبيض مائل للاخضرار، جرعة دفعة  
واحدة ثم تقلص وجهه للغاية فى تساؤل جعل عزت يبتسم فى إشفاق قانلاً:  
عصير لمون مركز علشان تفوق من الخمر إالى شربتها يا  
بيه.. يلا بينا أوصلك



للمزيد من الروايات والكتب الحميرية

انضموا لجروب ساحر الكتب / [fb/groups/Sa7er.Elkotob/](https://fb/groups/Sa7er.Elkotob/)  
[sa7eralkutub.com](http://sa7eralkutub.com) او زيارة موقعنا

## الفصل ( ١٠ )

ودع شريف عزت أمام الكافيه ثم دفع البوابة الزجاجية ثم خطوات وأصبح داخل كافيه (روسترى) الدافئ مناخه يخلع نظارته الشمسية يملكه ذلك الشعور أن الجميع يتطلع إليه بمجرد دخوله رغم أنه فى الواقع لا يلتفت أحد إليه، عاد بذاكرته بضعة أيام يستعيد وجهها لم يراه سوى مرة واحده قابله بضجر وعجالة يبدو أنه ندم عليها، إيجادها لم يكن عسيراً فلامحها الغربية نوعاً ما لا يمكن أن تختلط مع وجوه أخرى فى ذاكرة نادراً ما تقابل أشخاصاً بتلك الملامح، تحسس هاتفه المتوفى ولعن إهماله، اضطر إلى الارتجال والبحث بين طاولات استبعد منها من يجلس خلفها أكثر من شخص، وقع بصره فى آخر الكافيه على فتاة تجلس على طاوله صغيرة و تتحنى على هاتفها اللوحى أمامها فى شرود تعبث أناملها بطرف مقبض كوب مشروب انتهت من معظمه ينسدل على وجهها شلال من الشعر الكستنائى، خطا تجاهها فى تردد وتشكك، وكأنها سمعت أفكاره فرفعت وجهها تنظر إليه مباشرة يطالعها وجهه غير الحليق وأعين طمسها الحزن، نهضت تبتسم فى إشفاق من يشعر بشعوره وود جعلته قدر الإمكان يستبعد كلمات مثل.. لقد أخبرتك!

حاول هو الآخر الابتسام بينما عينه متعلقة بضمادة صغيرة على جانب جبهتها تفهم معها لماذا تسدل شعرها على هذا النحو المبالغ فيه.

كانت هى أول من مزق أستار الصمت بصوت هادئ ودود:

- إزيك يا أستاذ شريف، البقاء لله

ما أشبه الليلة بالبارحة..

- أشكرك..

كان يبحث بعينه فى وجهها عن أى خلجة شاردة توحى بالشماتة لكنها بحق كانت ودودة حزينة تنشد تعاونه معها، فتبسم فى راحة متسائلاً:

- سلامتك!

٨٦  
للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elкотob/  
sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



- هقولك على كل حاجة لكن إحكيلي الأول بالتفصيل إيه إللى حصل معاك ولزوجتك الله يرحمها!

زفر زفرة حارة كادت تحرق النادل الذى جاء بناء على إشارته فطلب قدحاً من القهوة الإسبريسو دوبل يجتاح بها ما تبقى من الكحول فى دمه وإيقاظ عقل دهسه الحزن، ثم وعلى مدار ساعة روى كلاً منهما ما مر به من أمور قلما وجود بها عالم الحقائق ظلاً بعدها صامتين تسودهما حالة تشبه الصدمة أو الوجوم أفاقت منها فاتن أولاً تتسائل:

- إللى يخلى زوجتك تنط من الشباك وهى مش فى وعيها يخلى والدى يطعن نفسه بدون وعى برضه.. مش كده!!

شرد شريف لحظات يعيد رواية فاتن على عقله مردداً:

ده التفسير الوحيد.. لكن إزاي ومين إللى بيعمل كده!! مرت لحظة تفكير صامت استدرك بعدها متسائلاً.. هو إنتى قولتلى اللغة إللى كانت الورقة مكتوبة بيها إسمها إيه!

- لغة الملايكة

هز رأسه موافقاً ثم أطل من عينيه تساؤل ترجمه عقله لسؤال يعلم يقيناً أنها تعرف إجابته:

- تفتكرى والدك كان عايز يحجب الورقة دى عن مين بالضبط لما كتبها بلغة ملايكية!

صمتت طويلاً ثم أجابت فى توجس وعدم اقتناع: أكيد حاجة خبيثة.. شياطين مثلاً!!

صمت شريف لحظات ظلت خلالها أعينهم متلاقية فى وجل وقلوبهم تخفق فى قلق يمتد شفته فى حيرة شعر معها وكأنه يعيش كابوساً من كوابيسه المتكررة سيسبقه منه ليجد كل شىء على خير ما يرام لكن أبنت الرحمة أن تمنحه تلك الرفاهية وأبقت له على واقع قاسى



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elkutob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا

- الجزء إلى ترجمته كان بخصوص تذكّار موجود في حى الجمالية لبطل!
- ده إلى قاله فى الجزء إلى ترجمته وبعدها حصل إلى حصل واطحرت ورقة الترجمة وورقة الكتاب، وأعتقد لولا إنى ما أعرّش حاجة كان مصيرى مش هيفرق عن مصير والدى.
- ألقى نظرة سريعة لساعته التى أشارت عقاربها للخامسة مساءً
- إيه رأيك نوصل لحي الجمالية.
- مفيش مانع لكن إيه إلى ممكن نلاقيه هناك
- دفع الحساب يمت شفتيه قائلًا فى تفكير:

يمكن لما نروح نعرف !



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا



## الفصل ( ١١ )

### هيئة الآثار، المبنى الإدارى

كان يومًا جديدًا لا يمثل له أى فارق مع ما يسبقه من أيام منذ التحاقه بالعمل فى الهيئة، أعمال روتينية مملة خانقة موظفون واجمّون مترامية أعينهم متململين، لا فكاك من كل ذلك سوى بالشروء والتخيل بأنك تجلس فى حديقة غناء مع أميرة عالم أسجارد تضع فاكهة الكرز فى فمك تأخذ منها قسمة صغيرة ثم تضعها جانبًا وتأتى قسمة الكرز الثانية من شفتيها، كان لديه أحلام كثيرة يحققها لم يكن من بينها الجلوس على كرسى خشبى أمام طاولة صغيرة يشاركه فيها اثنين من الموظفين يقوم بتسجيل خطابات الوزارة فى دفتر (سركى) ثم يدون فوق الأوراق رقمًا وتاريخًا كنيًا وينحيا جانبًا فى فتور ليتم توزيعها على القطاعات لتنفيذ ما جاء بها من تعليمات، كان شابًا فى أواخر العشرينات وكان هذا يعطيه بعض الأمل فى تحقيق شىء مما كان يطمح فيه يومًا، ولكن وبلا أمل ظلت الأيام تتوالى ومعها يخبو حماسه وتترأخى إرادته بينما يظلم عقله فلا يرى سوى دفتر السيركى.

- أستاذ هيثم خلصت تقييد الجوابات

- آخر واحد فى إيدى أهو

- طب هات إالى خلصتهم دلوقتى علشان المراسل عايز يمشى

جمع هيثم الخطابات التى انتهت منها وأعطاهم لتلك الموظفة البدينة فسلمتها للمراسل الذى وضعها فى حقيبته وغادر على الفور خشية أن يفكك به ذلك الوحش الأسطورى دون مبرر، وبينما هيثم ينتهى من الخطاب الأخير إذا بالأجواء تغيم من حوله التفت فى ذعر فإذا بتلك الموظفة تدنو منه من جديد تقول له فى دلال خرتيت برى يوم التزاوج.

للمزيد من الروايات والكُتب الحمصرية

انضموا لجروب سحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elкотob/  
sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



- ما تتعیش نفسك، خليه فى بريد بكره

تقلصت أحشاؤه وهو يتطلع لذلك الوجه الذى ملأ أمامه المشهد بالكامل فحجب عنه سبل الحياة، أو ما برأسه موافقاً فأطلقت سراحه يزفر كمن ردت إليه روحه قبل اكتمال انتزاعها بلحظات.

فى نهاية اليوم الثقيل جمع أغراضه من فوق الطاولة المتهالكة منفصلاً إياه من فئات الخشب المنبجس عنها الطاولة ومن بينها بالخطأ ذلك الخطاب.

فى المساء داخل منزله بينما يخرج بعض أغراضه من حقيبته فإذا بالخطاب بينهما، هاله الأمر فى البداية ولكنه استقر على عدم ذكر ذلك لرؤسائه وإعطائه لهم فى الصباح وكأنه كان فى درج مكتبه، فتح الخطاب يطالع أوراقه فى فضول، فوجده نسخة كربونية من خطاب تم إرساله بالفعل لشرطة السياحة الخاصة بمنطقة أثرية شهيرة بالاستعداد لاستقبال فوج سياحى ضخم بعد ثلاثة أيام، كان الأمر مخالفاً للبروتوكول المتبع فى تلك الأمور فقد تم إرسال الخطاب الأسمى دون المرور على سلسلة من التوقيعات ودون قيده فى دفتر القيودات، فقط مدون عليه عبارة، (يُنفذ) وتوقيع غريب لم يراه من قبل، تصاعدت دهشته أكثر عندما لم يجد أى تعليمات بمرافقة الشرطة للوفد:

- إيه الكوسة دى إزاي يسيبوا سياح لوحدهم طول الليل فى

منطقة أثرية زى دى

بدا الأمر مألوفاً لديه على نحو ما فمكث يجتر أحداث مشابهة لكن أبت ذاكرته أن تطيعه كلما حاول الإمساك بها تفلتت منه، أحضر هاتفه النقال وطلب رقم أحد أصدقاءه ممن يضعون الشال الفلسطينى حول عنقهم ولا يكفون عن مهاجمة سياسة الحكومة فى أى شىء

- أيوه يا ض يا عماد عامل إيه إعتقلوك ولا لسه

- لأ لسه، بس قريب

- طب كنت عايز أسألك عن حاجة بسرعة كده قبل ما يعتقلوك

- إرغى



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا

- بص مش كان فيه من كام سنة كده وفد جاى مصر عند الأهرامات هيحضر عفاريت باين
- مرت لحظات صمت علم معها هيثم أن عماد يفتش فى ذاكرته عن تلك الأحداث ثم عاد يحدثه
- أهأا، قصدك الوفد الماسونى إالى كان جاى مصر فى ٢٠١١، طبعاً يا ابنى ما أنا كنت واحد من الجماعة إالى كشفوا المؤامرة ووزعنا منشورات قبلها بيوم حذرنا الناس من إن أعضاء الوفد جاين يعبدوا شياطين ويحضروا جن ولازم نوقفهم والناس بصراحة ساعدتنا.
- يا نهار إسود طب وفعلاً الحفل إتلقى
- إتلقى اليوم ده لكن للأسف فوجئنا إنه إتعمل برضه بعدها بشهر.. بس إنت بتسأل ليه!
- .....
- يا ض يا هيثم بتسأل ليه
- هاه!!، لأ أصل الـ... علشان الـ.... ، عماد.... عايز أقابلك ضرورى.

\*\*\*

انطلق شريف وفاتن بسيارة الأخيرة عبر الشوارع المتشعبة بتوجيه من شريف فى ظل عدم إمام فاتن بتلك الأحياء التى لم تدخلها منذ سنوات، حتى وصلا لبداية الحى الشعبى المكس بالمارة ذو الزقاق المتشعبة للغاية، صمت شريف لحظات يوازن الأمر فى رأسه ثم أشار لها بالانتظار وترجل من السيارة يتوجه لمكتبة قديمة تعج بكتب تكدست فوقها طبقات الأتربة كما تكدست فوق صاحبها الطاعن فى السن الجالس أمامها،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elкотob/  
sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



كان ذلك تحديدًا هو اختيار شريف، شخص يهتم بالكتب وله عمر مديد  
عنه يعرف شيئًا

- سلام عليكم يا حاج، أنا غريب عن هنا وسمعت إن فيه تمثال  
لبطل هنا عايز أتفرج عليه ممكن توصلى المكان!  
رفع المسن رأسه إليه فى ببطء شديد يتطلع إليه بعيون حاصرتها التجاعيد  
حتى طمستها، مرت لحظات هكذا شعر شريف بالضجر وكان يهم بسؤال  
الرجل من جديد إلا أن الرجل انفرجت شفتاه وهو يقول بوهن:  
- مفيش تماثيل لأبطال هنا يا أستاذ.

صمت شريف لحظات يبحث عن إعادة صياغة للسؤال، ثم سألته من  
جديد.. طب فيه اسم أماكن هنا على أسماء أبطال!..  
مضت لحظات صمت طويلة اعتقد شريف خلالها أن الرجل قد توفاه الله  
على جلسته لولا أنه وجده يرمش بعينه فحمد الله فى نفسه ثم اقترب من  
الرجل يستمع لحديثه الواهن:

- حى الجمالية نفسه متسمى على اسم أمير فاطمى اسمه (بدر  
الدين الجمالى)\*

راجل بجد وقف جنب المصريين فى شدتهم قاموا سموا الحى  
باسمه.

شرد شريف بعينه لحظات يردد الاسم فى دهشة يمرره على أذنيه لعله  
يستنبط أى معلومه حوله، بدا إيقاعه مألوفًا لولا أن عقله لم يستدعى أى  
معلومه حول ما قام به ذلك الفاطمى:

- وعمل إيه الأمير ده خلى الناس تسمى الحى باسمه  
ظل العجوز يلوح بيديه يمينًا ويسارًا وهو يلوك فمًا فارغًا كما هم المسنون  
دائمًا ثم نهض فى تثاقل تثنى مفاصله الهشة يتطلع للكتب المتراسة بالداخل  
ثم مد يده يسحب جاهدًا كتابًا متوسط الحجم نفخ عنه غبار كاد يحجب

\* حقيقة



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



الرؤية أمام شريف ويصيبه بربو مزمن لبقية حياته لولا تراجع خطوتين:  
خد الكتاب ده بعشرين جنيه بس، هتلاقى فيه كل حاجة عنه، وما  
تتناسش تقرا الفاتحة عند ضريح البطل قدام البوابات بتاعته إلى  
رممها بنفسه..

أوما شريف برأسه دون وعى لما يقوله الكهل يتطلع للغلاف اصطفت  
فوقه مجموعة مؤلفين متخصصين فى التاريخ، فتح الغلاف على أول  
صفحة لتطالع جملته بخط كبير غمغم بها بصوت خافت:

(من حيث الموت تبدأ الحياة)، وكتب أسفلها.. أمير الجيوش أبو

النجم بدر الدين الجمالى!!

- ييقولوا يا ابنى إن فى آخر أيامه كان بيقول الجملة دى،

ومحدث يعرف سرها

أوما شريف برأسه موافقاً فى غير اكتر اثن ثم شكر العجوز بعد أن نقده  
العشرون جنيهًا ثم عاد لسيارة فأتى يقلب الكتاب فى يده لتسأله فأتى فى  
فضول.. ها عملت إيه وإيه الكتاب ده  
أجابها وهو مازال يقلب الكتاب فى يديه:

تخليد الذكرى مش نصب تذكارى زى ما فهمنا، التخليد فى إنهم  
سموا حى الجمالية باسمه (بدر الجمالى) إالى ساعد الشعب  
وقتها، ثم رفع يده الممسكة بالكتاب مضيفاً، إالى تفاصيلها فى  
الكتاب ده.. وإالى الراجل العجوز ده ضحك عليها وخلانى  
أشتره.

انفلتت ضحكة من فأتى، ثم قرأت العنوان فى دهشة:

- أمير الجيوش!! يعنى إيه!

ألقي شريف الكتاب فى المقعد الخلفى قائلاً:

- هنعرف، فكرينى أبقي أخذه أقرأه، لكن مش فاهم إيه العلاقة،  
مش والدك كان دكتور فى الفلك إيه إالى دخله فى التاريخ.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



- مش عارفة لكن زميله فى الجامعة قالى إنه فعلاً فى آخر أيامه اهتم بالتاريخ المعاصر.

ظفر شريف فى حيرة بينما فاتن تتراجع بسيارتها ثم تتقدم بها فى بطة عبر أزقة الحى المتداخلة وسط تلك الشبكة العنكبوتية التى تشبه تيه قصر اللابرينت الذى ظل الميناتور يدور داخله للأبد وفقاً للماثولوجى الرومانية.

حمد شريف الله أنها مجرد أسطورة وإلا كان عليهما إلقاء فتاة جميلة عذراء للميناتور لانتقاء شره، أبصر من مكان قصى سيارات تمر بسرعة أشار لفاتن بالتوجه إليها، كان أحد الطرق الرئيسية الموازية لسور القاهرة التاريخى الذى يوماً ما كانت حدود مصر تنتهى عنده عندما بناه جوهر الصقلى قائد جيوش المعز لدين الله الفاطمى لتأمين دولة المعز ثم أصابها التهدم والضعف إلى أن جاء بدر الدين الجمالى وقام بإعادة بنائها، سارا عدة أمتار فى محاذاة السور حتى بلغا (بوابة الفتوح) تتوسط برجيهما الاسطوانيين، مهيبة صلبة يبدأ من مدخلها الضخم شارع المعز لدين الله الفاطمى الذى يستقبلك بمسجد الحاكم بأمر الله ذو الطراز الراقى للغاية ثم سلسلة من الآثار والمعالم التاريخية وكأنك ولجت للماضى عبر بوابة زمنية.. حيث كان يُعتقد أن سبب تسمية البوابة بهذا الاسم هو خروج الجيوش الفاتحة منها ثم تعود منتصرة عبر بوابة النصر، إلا أنه ثبت أن التسمية تتوافق مع أسماء أبواب داخل العاصمة العلمية المغربية (فاس) وكأنه أريد للقاهرة أن تصبح عاصمة علمية بدورها.

انتقل شريف ببصرة للبوابة التالية على بعد مائتى متر تقريباً من الأولى، كانت تشبه بوابة الفتوح باستثناء النقوش ودوران برجيهما إلا أنها كانت مهملة بخلاف الأولى تتكسد خلفها المساكن والورش الحرفية، ومقابل البوابة على جانب الطريق الآخر وسط عدة أبنية سكنية عتيقة وقع بصر شريف على قبة صغيرة حفر على وجه أحد أعمدتها عبارة نطقها شريف بصوت خافت:



للمزيد من الروايات والكتب<sup>٩٤</sup> الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

- قبة الشيخ بدر!!.. مش ده ضريح بدر الجمالى!!  
حانت من فائن التفاتة سريعة تتطلع للضريح تمط شفتيها.. على كلام  
العجوز تقريباً هو..

عادت تنظر للطريق أمامها حتى تخطت الضريح إلى نهاية الشارع  
وشرعت فى الانحراف يساراً إلى شارع (المنصورية) لولا أن استوقفها  
شريف بغتة مشيراً لها بالعودة، دارت فائن بالسيارة عائدة لضريح  
الجمالى فى تساؤل ودهشة، شاردًا مفكرًا وعينه متعلقة بالضريح يردد  
شريف عبارة الجمالى الأخيرة:

### - (من حيث الموت تبدأ الحياة) !!

ترجل من السيارة ثم سار فى خطوات واسعة حتى وصل للضريح يتفقد  
بناؤه المشيد على الطراز الفاطمى من الجص المحترق، مرر يده فوقه  
فتملّكه رهبة مبهمة ثم دار حوله يتفقد أعمدته من الداخل وهو يفكر أنه  
منذ مئات السنين كان هنا مهندسون يحضرون الجص ويشيدوا هذا البناء  
بينما خلفهم بوابة النصر يدخل منها جيش مصر بعد كل انتصار يحققه،  
لابد أن الجمالى اختار مكان ضريحه هنا أمامها مباشرة إجلالاً وتعظيمًا،  
رغم أن زرقة المساء بدأت تسدل أستارها إلا أن شريف دلف داخل  
الضريح المهمل يتقدم فيه أكثر وأكثر حتى اتسعت حدقتى عينيه تستجدى  
ضوءًا انحسر بالداخل وبدا شاحبًا شحيدًا بالكاد تمكن شريف من رؤية  
نحت بخط رفيع داخل باطن أحد أعمدة الضريح، شرع يقترب منه لولا أن  
سمع حركة خافتة خلفه فالتفت ليجدها فائن تقترب فى دهشة:

- شريف بتدور على إيه

مد لها يده هامسًا: إدينى موبايك.

دنا يقرأ كتابة عربية دقيقة بباطن أحد أعمدة الضريح معتمدًا على ضوء  
شاشة الهاتف الشحيح:

- للنصر بوابات لا يدخلها سوى المخلدون بينما رؤوسهم  
مرفوعة لأعلى، حيث يجدهم المجد.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا

مرت لحظة تفكير وهو يعيد قراءة الجملة مرة أخرى ثم يتطلع فى نهاية العبارة لحفر ببيضاًوى منتظم فوقه نجمة دقيقة جداً، دقق فيه النظر لحظات ثم عاود قراءة العبارة، التفت على إثرها يطالع البوابة الضخمة تنتصب شامخة مهيبة تتوسط برجيهما القويين تتحدى الزمان والعصور فى عناد وصمت ينافس صمته الذى يغلف أفكاراً تتعارك فى رأسه تؤكد أن الجمالى كان معتزاً بشدة بانتصاره إلى درجة جنون دفعه لتدوين عبارات الفخر والاعتداد فى كل مكان، بدأت تتكون بعض المعرفة عن ذلك الشخص الذى قام بترميم وإعادة بناء بوابات النصر والفنوح وشيد باب زويلة.

تراصت الأفكار لتكون لوحة مكتملة، ترميم البوابات كان تحت إشرافه، بوابات النصر.... تنتظر لأعلى.. حيث يجدرك المجد، تركزت عينيه على البوابة ثم اندفع يعبر الشارع دون أن تلتفت عينه عن البوابة تتبعه فائن فى ترقب صامت حتى ولج بين برجيهما الضخمين حيث باطنها المقوس لأعلى كعادة الأسقف الفاطمية يدور بعينه فى أرجاءه بحثاً عن شىء لا يدرى كنهه وفى عقله تدور العبارة (ورؤوسهم مرفوعة لأعلى) يغمغم بصوت مسموع:

- الجمالى شخص مهووس بانتصاراته، الأشخاص إالى من

النوع ده بتحب تسبب رسائل غامضة علشان محدش يحلها

إلا عبقرى زيه وإلى بعده يعترفوله بالعبقريّة أكثر وأكثر

التفت يبحث عن فائن عندما لم تأتى بأى رد على كلماته معتقداً أنها بجواره ليجدها مازالت تقف أمام البوابة بالخارج تنظر لأعلى وعلى وجهها أمارات دهشة بالغة، عاد أدراجه إليها فى تساؤل، فأشارات لأعلى دون أن تتفوه بكلمة فالتفت شريف ينظر حيث أشارت لتطالعه أعلى واجهة البوابة التى تشكل قوساً ضخماً، نقوش وزخارف ودروع محاربين منقوشة بنقوش عجيبة

مما دفعه للتساؤل فى حيرة أكبر:





- عبارة عن إيه الرسومات دى يا فاتن!!  
نظرت إليه فاتن وقد بدا فى عينيها بريق ظافر:

دى مش رسومات يا شريف.. دى نفس رموز رسالة والدى.. لغة  
الملايكة إالى فى كتاب مفتاح سليمان



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

## الفصل ( ١٢ )

وسط إحدى عواصم دولة غربية، داخل إحدى القاعات الأنيقة الواسعة التى تكسو أرضيتها مربعات البورسيلين اللامع من اللونين الأبيض والأسود جلس رجل وقور مألوف الوجه طاعن فى السن يتقلد منصباً حكومياً بارزاً إلى جانب منصبه الروحى فى هذا المكان بصورة سرية خط الزمن فى وجهه أمارات الحكمة والدهاء وترك فى عينيه الزرقاوة بريقاً حاداً ينم عن مكر شديد استحق معه الجلوس منفرداً خلف ما يشبه مكتب من الأبنوس وكرسى يشبه العرش زينت خلفيته بقوش على هيئة عين بشرية رسمت داخلها نجمة سداسية وشمس تشرق عن يمينه.

وأمامه بضع رجال ذوى مناصب حكومية فى دولهم جلسوا بصفتهم غير الرسمية بزي موحد مطرز بخيوط ذهبية تتم نظراتهم عن الخطورة وعلى وجوههم أمارات الجدية والاحترام والإصغاء الشديد لحديث ذلك الرجل الذى يذكرهم فى جملة الختامية باقترباب الهدف الذى أنشأت من أجله منظمته السرية قائلاً:

- من آلاف السنين ومنظمتنا بكل أعضائها على مر التاريخ بتحاول تحقيق أهدافها .. ضحينا بكل ما هو عزيز وغالى من أجلها، لكن كل الأهداف الصغيرة كان هدفها فى النهاية هو التمهيد للهدف الأسمى والأوحد للكيان، وهو ما سوف يتشرف جيلكم بتحقيقه.. فلا تضيعوا المجد من أيديكم.

أثارت العبارة فى أنفس الجالسين أمامه نشوة سطعت لها أعينهم ببريق يعكس مدى انتظارهم لذلك اليوم، أشار إليهم بانتهاء الاجتماع الأخير قبل أن يتجهز الجميع لبدء (الأحداث الكبرى) فخرجوا يتهايمسون فى استبشار تاركين رئيس الاجتماع أو (الماستر) كما يدعونه لايزال جالساً فوق مقعدة يجتر ذكريات بعيدة عندما أخبروه بأن الأحداث الكبرى ستكون فى عهده رئيساً للمنظمة.



للمزيد من الروايات والكتب<sup>٩٨</sup> الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com

أو زيارة موقعنا

ابتسم ابتسامة حالمة عندما وصل بأفكاره لتلك النقطة يتطلع لمرآة مثبتة في مواجهته على الجدار المقابل في نهاية القاعة رسم فوقها بلون رمادى قاتم قرنين مقوسان للداخل، وداخل المرآة انعكست صورة الشمس التى عن يمينه لتكتمل اللوحة وتبدو كشمس تشرق من بين قرنين مخيفين يشبهها قرنين لن يختلطا على أحد عند رؤيتهما والتعرف عليهما على الفور ... قرنى الشيطان.

\*\*\*

وسط أحد شوارع القاهرة المعز وبعد أن خيم الليل على الأرجاء شقت سيارة فائن المينى كوبر طريقها مسرعة عبر الشوارع المغبرة وإلى جوارها يجلس شريف ممسكاً بهاتفها اللوحى يدقق النظر فى عدة صور التقطها لمواجهة بوابة النصر يظهر فيها نقوش ورموز عجيبة.. سبق وممر من أمامها وشاهدها كثيراً دون أن يجول بخاطرهِ يوماً أن تلك التى يحسبها الجميع مجرد نقوش زخرفية هى كلمات بلغة ملائكية قديمة للغاية ذات معنى يعلم الله فحواه.. الأمر تجاوز حد الصدفة بكثير. أجفل شريف وتوقفت أفكاره عند رنين الهاتف فى يده، مد يده لفائن به مغمغماً:

- رقم غريب

التفتت فائن لحظة أثناء قيادتها تطالع الرقم:

- شريف ده الرقم إالى إنت كلمتنى منه

دقق شريف النظر للرقم فبدت عليه آيات التذكر:

ده رقم عزت!!

ألو، عزت، أيوه إتحركت من الكافيه من بدرى رحت مشوار

كده، هحكلك لما أجى، ماشى مستنيك تعدى عليا الصبح.. سلام

أغلق الهاتف وهو يتنهد فى إرهاق يكبح حزن يطفو فوق صفحة وجهه من حين لآخر تموج فى رأسه التساؤلات دون أن يجد لها إجابة، شعر



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا

وكأنه شجرة ضخمة فقدت جذورها فتهاوت تتقاذفها أعاصير المحن والشدائد... والغموض.

شخص ما كتب اسمه وعنوانه فى ورقة صغيرة انقلبت لها حياته رأساً على عقب بعد أن كانت هادئة كصفحة مائة راكدة فى ليلة خلت من الرياح ثم ألقى فيها بغتة وابل من الحجارة.. أصيب بمرض غريب غادرته أعراضه كما زارته بغتة، ثم فقد شريكة حياته فى هذه الدنيا، والآن هو داخل سيارة مع ابنة ذلك الرجل، ارتسم وجه حسين فى مخيلته بابتسامته الدبلوماسية، هو لم ير منه ما يثير سخطه على هذا النحو سوى حلم أو كابوس على أقصى تقدير مما أورثه عداوة يعتقد معها أن حسين هو المسؤول عن موت زوجته، قفز فى ذهن شريف عبارة أحد الحاضرين عندما سأله عن عدم حضوره المحاضرة الأولى ودهشته عندما أعزى شريف ذلك لظلام القاعة وسط أضواء البروجيكتور، وقتها أخبر حسين شريف أن ذلك الرجل مخرف، هل حقاً لم يكن متواجداً فى القاعة أم أن البس..... سطعت ذاكرته بفكرة منسية فأخرج هاتفه النقال من جيبه محدثاً فائن بحماس مفاجئ.

- فائن عندك شاحن يناسب تليفونى

ألقت فائن نظرة سريعة على هاتفه أثناء قيادتها ثم أشارت لتابلوه السيارة - أيوه الشاحن فى التابلوه

فتح شريف التابلوه وأخرج الشاحن فى نشاط مباغت ودس طرفه فى هاتفه والطرف الآخر فى قذاحة السيارة وهو يخمغم

- لما كنت فى الفندق زى ما حكيتلك شغلت كاميرا التليفون

وأنا داخل القاعة، ونسيت الموضوع ده مع كل إللى حصل.

أضاءت شاشة الهاتف ثم مرت لحظات بداية التشغيل على شريف كالدهر إلى أن دخل للفليديوهات المسجلة وسط متابعة فائن عندما بدأ عرض الفيديو رفع شريف الهاتف ليتيح لها زاوية رؤية خفضت معها من سرعتها تشاهد معه أحداث الفيديو القصير للغاية الذى يعرض سير

للمزيد من الروايات والكتب الحميرية

انضموا لروب سحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا





شريف تجاه باب القاعة دخلها خلف حسين لحظة واحدة ثم أظلمت الكاميرا وانتهى الفيديو، صمت كلاهما لحظات بحث شريف وسط الفيديو هات لعله يجد مقطعاً آخر دون جدوى، تنهد فى يأس وهو يعيد نفس الفيديو القصير عدة مرات ثم أوقفه عند لحظة تصوير باب القاعة التى تختلف عن القاعة التى من المفترض أن يدخلها كما يتذكر، كانت القاعة ٨ والآن هو يرى أنه يدخل قاعة رقم ٩ غمغم فى خفوت:

- مطاوع ما كانش بيخرف زى ما حسين فهمنى.. أنا كنت فى قاعة ثانية.. شرد قليلاً ثم غمغم:
- القهوة إالى عزمى عليها حسين!!
- وده معناه إيه!

تنهد شريف فى حيرة ممتزجة بخوف مبهم تسلل لقلبه:

- معناه إنى ما كنتش فى وعى جوه القاعة، والله أعلم كان إيه إالى بيتم حواليا وقتها.
- الألغاز كترت أوى ولازم ننظم تفكيرنا وإلا هنغرق، أولاً عايزين نترجم الرموز وده هيتطلب صفحة ترجمة للكتاب بدل إالى إتحرقت.

واقفها شريف يومئ برأس يدوى داخله احتفال قبيلة أفريقية بصيد نمر برى، تطلع لساعة يده قائلاً: هنجاول نوصل للغة الترجمة لكن الوقت دلوقتى إتأخر

أومأت برأسها فى سهاد دون تعليق

- هترجعى شقة الزمالك

- لأ ما قدرتش أقعد فيها تانى من بعد إالى حصل، نازلة فى أوتيل هوصلك وهروح أرتاح شوية لأن بكرة رايحة الجمعية المصرية للبحوث التاريخية.. إبراهيم السنباطى إالى كان والدى بيتعاون معاه، عايزه أعرف نوع التعاون بينهم وكان فى إطار إيه، يمكن يكون عنده إجابات

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elкотob/  
sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



- مشكلتنا بقت واحدة، من الأفضل أكون معاكى.  
ياريت

\*\*\*

رغم قوة قبضة ذلك الملمم التى تحيط بعنق شريف إلا أن ذلك لم يمنعه من ملاحظة عينيه التى بدت مألوفتين كثيراً، بلا شك هو يعرفه أو شاهده يوماً، امتدت يده تجذب جزء من اللثام فى اللحظة التى نجح فيها ذلك الشخص فى غمرة فى الدماء حتى اختنق شريف و.....

دقت ساعة الحائط فى شقة شريف تشير عقاربها للحادية عشر ظهرًا ممترجة برنين هاتقه الذى استيقظ على صوته بعد أن اكتمل شحن بطاريته، نهض يلهث بعد ذلك الحلم الذى مازال يراوده يتطلع بأعين نصف مغلقة لشاشة الهاتف التى أفصحت عن عزت.

- إيه يا عزت أنا لسه فى أجازتى بتصحينى ليه  
- بصحكك علشان أنا واقف قدام باب شقتك وانت مش سامع  
الجرس يا بيه

- طب جايلك  
ألقى بالهاتف فوق الفراش الدافئ يتثائب طمعاً فى النوم من جديد، نهض يطالعه وجه عزت خلف باب الشقة الذى تركه وعاد يتهاوى فوق الأريكة بعينين محمرتين وجفون منتفخة تشى بإرهاق أثار دهشة عزت:

- شكلك كنت سهران يا معلم  
مسح شريف وجهه براحيته فى إرهاق بالغ يمرر أصابعه وسط شعره المشعث يتنهد فى حيرة مصحوبة بحزن بدا واضحاً أسفل جفونه المنتفختين وبقايا دموع جافة تركت بريقاً حزيناً فى مقلتيه ممسكاً بكتاب مفتوح مقلوباً على منتصفه فوق الأريكة  
- حصل إيه يا شريف وإيه الكتاب ده!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



جاهد شريف ليبتسم متممًا

- أبدأ يا عزت أنا كويس بس كنت سهران أقرأ فيه
- تأكد لعزت بكاء شريف على فقد زوجته ولكنه يتواري خلف ستار من الإرهاق والسهرة، تناول عزت الكتاب يطالع اسم الغلاف مغممًا به.
- أمير الجيوش، الاسم مش غريب عليا!!
- دة كتاب تاريخي يا عزت بيتكلم عن فترة عصيبة مرت على مصر، بس لسه ما كملتش

اندھش عزت وهو يقلب صفحات الكتاب يتساءل في نفسه عن سر اهتمام شريف المفاجئ بكتاب تاريخي.

لم يسمع شريف عزت في نفسه إلا أن نفس الفكرة كانت تدور في عقله وهو يسترجع كلمات فاتن حول اهتمام والدها المفاجئ بالتاريخ الآن فقط شعر بنفس الاهتمام لم يثنى له تكملة قراءة الكتاب حتى تترايط في رأسه الأفكار، فلم يدرك حتى الآن علاقة إشارة الدكتور نجيب إلى أمير الجيوش بدر الجمالي.

- شريف سرحت في إيه، ما قلنلش إيه إلی شذك فی الكتاب
- أوى كده خلاك تسهر تقراه
- تنهد شريف في حيرة من لا يجد الإجابة المناسبة محاولاً التفكير بصوت مرتفع:

- فيه حلقة غريبة يا عزت بتربط الأحداث ببعض، وفي نفس الوقت مفيش أى تناسق بين حدث والتانى، أنا مثلاً مالى ومال إلی اسمه نجيب ده يعرفنى منين علشان بيعتلى ورق، وليه عايز يوجه بنته لملوك فاطمى عاش من منات السنين، ومين حسين إلی ظهر فى المحاضرات وبقي صاحبي فى يومين وبعدها يجيلى المستشفى أو حتى أحلم بيه إنه عايزنى أبعد عن دينا الله يرحمها، وفي نفس اليوم يحصلها إلی

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/ \*  
sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



حصل!!، وبنت الراجل ده تتعرض لحادثة وتتحرق رسايل  
والدها ليها.. ووالدها نفسه مات بطريقة مالهاش تفسير!!  
ازدادت تجاعيد وجهه عبوساً عند هذا الحد يظفر فى يأس ممزوج بحزن  
بالغ مغمغماً

- إيه إالى بيربط كل دول ببعض!!

مسح عزت جبينه براحة يده مفكراً ثم مَطَّ شفتيه يهز رأسه نافئاً فى حيرة  
إلى أن فوجئ بشريف يقبض بغتة على معصمه هاتفاً:

- عزت.. إيه إالى فى إيدك ده

هز عزت رأسه فى حيرة يتطلع مع شريف لخدوش اعتلت مرققه  
وامتدت حتى كوعة وعنقه مع بقع زرقاء صغيرة تشبه الكدمات

- ما أعرفش والله يا شريف صحيت النهاردة لقيتها كده.. ده

فى رجلى كمان زيها

امتقع وجه شريف يتطلع لعزت فى قلق جارف يسترجع عبارة حسين فى  
ذلك الكابوس

(إبعد عن كل إالى تعرفهم)

- شريف مالك بتبصلى كده ليه.

- عزت.. هحكيلك على كل حاجة وبعدها بلاش نتقابل تانى

لحد ما نشوف حل فى المصيبة دى، فغر عزت فاه ينظر

لشريف وكأنه يتطلع لمجنون، أكمل شريف مؤكداً

اسمع الكلام.. أنا عندى ميعاد مع فاتن كمان شوية، قبل ما أنزل  
هفهمك وبعدها تعمل إالى قتللك عليه.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب fb/groups/Sa7er.Elкотob/

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا





## الفصل ( ١٣ )

قناة CNN الإخبارية الأمريكية

(فى إطار الاستعدادات لاستقبال واحد من أهم وأقرب الكويكبات مروراً من كوكب الأرض أكدت الوكالة الامريكية لعلوم الفضاء ناسا بأن مرور الجرم السماوى سوف يكون قبل منتصف الليلة، كما تؤكد أنه لا يمكن ملاحظته إلا عند قطب الكرة الأرضى الشمالى لكن يمكنكم بالعين المجردة مشاهدة العديد والعديد من الأحجار المنفصلة عنه عند مرورها عبر غلافنا الجوى فى صورة شهب محترقة عديدة تخط السماء، ووفقاً لتقديرات ناسا أن مرور الجرم سوف يكون على مسافة كبيرة من الأرض بحيث أن ما سينجم عنه من طاقة كهرومغناطيسية ستكون متوسطة ولن تسفر عن أى أضرار على أبراج الاتصالات أو الأجهزة التكنولوجية الحديثة كما يتناقل نشطاء مواقع التواصل الاجتماعى)

ابتسم بروفيسير (باتريك فرانكلين) ساخراً وهو يغلق التلفاز بعد استماعه لذلك الخبر وألقى بالريموت جواره ثم استرخى متمدداً فوق فراشه داخل إحدى غرف فندق الفورسيزون الفارهة التى امتدت إقامته فيها لعدة أيام بعد انتهاء المحاضرات التى ألقاها على مسامع مندوبى شركات الأوراق المالية وتداول الأسهم فى مصر، جلس يطالع بعض الأوراق لحظات، سمع طرقات هادئة على باب الغرفة نهض يفتح الباب ليجده أحد عمال خدمة الغرف يبتسم له فى دبلوماسية قانلاً:

The beer which you request, sir -

تفقدته فرانكلين بنظرة فاحصة ثم أجابة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



هو إنت مش مصرى!  
تتحنح العامل فى حرج وهو يومئ برأسه إيجاباً.  
أيوه يافندم مصرى  
طب ما تكلمنى مصرى، أنا أعرف أتكلمها زيكم بالضبط  
انحنى العامل قانلاً

زى ما تحب يا أفندم، تؤمرنى بحاجة تانية.  
أشار له فرانكلين بالانصراف دون أن يتحدث وأغلق باب الغرفة عائداً  
بالزجاجة يصب قليلاً من محتواها داخل كأس يستقر داخله مكعبات ثلج  
انصهر معظمها، ثم رفع الكأس يرتشف منه بضع رشقات فى تلذذ واضعاً  
إحدى ساقيه فوق الأخرى، ألقى نظرة للنتيجة الرقمية فوق الحائط، كان  
يعلم التاريخ جيداً لكن رويته عيناً يثير لديه انتشاء ينافس لذة الخمر.

التقط حقيبة معدنية صغيرة بدا من البساطة التى حملها بها أنها خفيفة  
الوزن وضعها على إحدى ساقيه ثم ألصق إبهامه عند مربع أسود حساس  
يشبه أفلام النيجاتيف ومض على إثرها ثم صدر عنه أزيز خافت يشى  
بفتح الرتاج، تطلع لمحتواها بأعين شاردة زجاجية تنافس زجاج الأنبوب  
الذى يسكن داخل فراغ إسفنج مقوى يملأ الحقيبة يسبح داخله سائل لزج،  
بينما تتداعى داخل عقله أفكار لا حصر لها والتزام ملقى على عاتقه جعله  
ينحى الحقيبة جانباً و يتناول من جوارها أوراق وخرائط تفصيلية لمناطق  
شهيرة يطالعها وكأنه يراجع مهمته مرة أخيرة، ثم أوما برأسه وهو يرنو  
ببصره تجاه النافذة التى تطل على النيل فى شرود ينسج صوراً ويجتر  
أفكاراً سرت لها فى جسده نشوة ارتسمت على وجهه ابتسامة خبيثة .

\*\*\*



١٠٦  
للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا

توقفت فأتت بسيارتها أمام مبنى راقى بمدينة نصر كتب فوق بوابته الأنيقة بخط كوفى (الجمعية المصرية للدراسات التاريخية) التفت جوارها لشريف تستجدى منه تشجيعاً ثم خرجاً معاً من السيارة يصعدان بضع درجات حتى البوابة، أبقى شريف على نظارته التى تخفى آثار إرهاق حاد بينما خلعت هى نظارتها تخطف أبصار موظفى الأمن فتوقف بهم الزمن كالمندوهين يطالعون ذلك الجمال الغربى الشرقى المختلط تتحنح شريف فعاد الزمن فى الماضى:

- الأستاذ إبراهيم السنباطى الباحث إلى شغال هنا ألاقه فى
- هو كان فى إجازة والمفروض يرجع من كام يوم وما رجعش، بنتصل بيه تليفونه مقفول وفى البيت عنده فى الشرقية ما يعرفوش عنه حاجة.
- انقبض قلب فأتت لسماعها تلك الأخبار التى قد تنبئ بسقوط السنباطى أيضاً بنفس طريقة موت والدها، لعل جثته تتحلل الآن فى مكانٍ ما، لاقت هواجسها نظرة شريف المرتابة فقامت هى بمحاولة يانسة:
- مالوش عنوان فى القاهرة أو أصدقاء نسألهم عنه
- لا والله إحنا ما نعرفش غير إنه بيبجى من الشرقية
- هنا أجفلت فأتت عندما تبدل بغثة صوت شريف لصوت جهورى ولهجة أمرة صارمة:
- يعنى إيه مكتب الوزير يبقى عايز باحث عندكم وما يلاقيهوش، إحنا فى هنا!
- هنا نهض من نهض وانتفض من انتفض وارترك من ارتبك، لاح شبح ابتسامة على شفتى فأتت ترمق أحد العاملين:
- حضرتك إحنا فعلاً ما نعرفش عنه أى حاجة!!
- بدت آيات الصدق على وجوههم الوجلة فناوله شريف ورقة تحمل رقم هاتفه:



- مصدقك.. عامة لو ظهر كلموا مكتب سكرتارية الوزير على

الرقم ده

تنهدت فاتن فى ضيق تلبس نظارتها الشمسية وتسير خلف شريف ليهبطا درجات السلم بلا هدف بعد أن احتشدت الظروف لتمنعهم من الوصول لأى معلومة أو حتى.....

- باشا حضرتك عايز الدكتور السنباطى ضرورى.

التقت شريف وفاتن فى آن واحد لقائل هذه العبارة لي طالعا أحد موظفى المبنى وقد لحق بهما على السلم الخارجى يبتسم لهما ابتسامة سمجة معتقدا أنها تجعله أكثر قبولا:

- ضرورى جدًا

- طيب أنا هقول لمعاليك على سر هو قالهولى وقالى ما

تقولش لحد خالص

خفق قلب فاتن عند سماعها هذه العبارة و بدا على شريف الانتباه والموظف يقول فى لهجة متملقة مضاعفة.

- معاليك هو الدكتور واخذ شقة فى شارع الهرم ومش قايل

لحد علشان يعرف يشتغل فى أبحاثه من غير إزعاج

واستأمنى أنا على السر ده أصله بيحبنى أوى وبيعتبرنى ابنه

وأنا كمان بحبه جدًا لأنه راجل طيب و.....

هز شريف رأسه فى ضجر مقاطعاً حديثه:

- كويس أوى يا أستاذ ممكن العنوان بالضبط!

- محسوبك عاطف باحث هنا على الدرجة الثالثة والمفروض

أخذ الدرجة الثانية من فترة لكن لحد دلوقتى يا باشا ما

جاتليش

انفلتت هذه المرة ضحكة فاتن فاستدارت تخفيها عن الموظف الذى غرق

فى التملق أمام شريف بينما الأخير ظل جافاً معه قائلاً فى جدية:





- ادينى تليفونك واسمك بالكامل يا أستاذ عاطف و هبلغك خبر

حلو قريب إن شاء الله

أتلجت العبارة صدر الموظف خاصة عندما أقرن شريف قوله بإخراج هاتفه من جيبه فاندفع الموظف يردد رقم هاتفه ثم دنا برأسه لهاتف شريف يتأكد من صحته على نحو فجّ أغلق الهاتف بعد حفظ الرقم أمامه ثم منحه ابتسامة تتم عما يجيش به صدره من احتمال سخافته قانلاً:

- فين بالضبط فى شارع الهرم!

- عمارة(...) شارع الهرم الدور الثالث، ثم التفت لفاتن مكملًا،

أرجوكى يا فننم فكرى البيه بموضوعى

ابتسمت فاتن رغماً عنها.. ما تقلقش اعتبر جواب الترقية فى جيبك



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا

## الفصل ( ١٤ )

لم تألُ فاتن جهداً ولم تهدر وقتاً وهى تراجع العنوان مع شريف أثناء انطلاقها بالسيارة بأقصى سرعة تسمح بها حركة السير وسط الزحام المزمّن فى الطريق لشارع الهرم حيث العقار الذى وصفه لهما ذلك السمج، قلبها يحدثها بأن اختفاء الدكتور السنباطى له علاقة وطيدة بأبحاث والدها فقط تدعو الله أن لا يصلا ليجدا المكان يعج بالشرطة والمعمل الجنائى يعاين الشقة بعد أن وجدوا جثة السنباطى داخلها منتحراً.

بعد فترة قيادة شاقة عرجت فاتن بالسيارة إلى شارع الهرم بصخبه وازدحامه الشديد، لم يحتج شريف أفضل من هذا حتى يتمكن من متابعة أرقام المنازل المتسلسلة التى يمرون عليها حتى أشار لبناية من ثمان أدوار تقريباً تجاورتها فاتن تعرج لشارع جانبى صغير بعده بقليل اصطفت بالسيارة داخله ثم نزلت مع شريف عاندين للعقار يطالعهما أمامه حارس أسمر من الجنوب يجلبابه الضخم وعمامة التى ترشده لموضع رأسه يجلس أمام بوابة البناية، راقب فاتن وشريف وهما يدنوان منه بهيئتهما ونظاراتهم الشمسية التى توحى بالأهمية مما جعله ينزل قدمه بحركة غريزية من فوق الأريكة الخشبية عندما باغته شريف:

- الأستاذ إبراهيم السنباطى ساكن فى الدور الكام!

كان رد الحارس مقنعاً للغاية عندما أخبره فى قناعة تامة واللعب يتطاير من فمه أن، ال... السطنى.. افقوئلى.

ثم عاد يضبط كلامه بعد أن زال عنه أثر مباغتته بالسؤال:

الأستاذ السنباطى ماعم يجيشى إهنيه بجاله شهر.

تفحصه شريف لحظات ثم هز رأسه متفهماً تلاقت عينه مع فاتن من خلف زجاج النظارات المعتم ثم غادرا دون أى كلمة أخرى فلم يحتاجا الكثير من الذكاء ليتأكدا أن السنباطى لا يريد استقبال ضيوف.



مضيا بضع خطوات ثم أبصر شريف على الجانب الآخر من الشارع  
كافيه بطابقيين فأشار إليه قائلاً:

- تعالى نقعد هنا لحد ما نشوف هنوصل للسنباطى إزاي

- تفكر ليه مش عايز يقابل حد

انتظر شريف حتى عبرا وسط السيارات التى تسير فى تتأقل حتى وصلا  
للجانب الآخر يتفق ذهنه عن حقيقة واحدة:

- أكيد يعرف حاجة وخايف يتكرر معاه زى ما حصل مع

والدك

صعدا للطابق الثانى من الكافية واختارا طاولة بجوار الزجاج الضخم  
الذى يطل على الشارع مباشرة، ألقى شريف نظرة على الحارس يتأكد من  
رصده من هذه الزاوية ثم جلس أمام فائن يتنهد فى ضيق يسمح وجهه بعد  
خلع نظارته الشمسية مما دفع فائن لتسأله فى شفقة.. ز هقت!

هز شريف رأسه وهو يخرج من جيبه علبة سجائر وقداحة.. لأ تعبت .

أشعل السيجارة وملأ صدره بدخانها ثم أطلقه تجاه زجاج الواجهة، سعل  
مرة وتنحنح على نحو تساءلت مع فائن:

إنت بتدخن جديد! أوما برأسه أيجابا وهو لا يزال يتطلع للشارع

عبر الزجاج بأعين غائبة يسألها دون أن يلتفت إليها :

- حسيتى ببايه لما عرفتى إن والدك توفى.

أطل الحزن من عينيها وفى عقلها تداعت عشرات المشاهد، توترت  
خلجاتها وأطبقت شفيتها تبتسم فى أسف:

- ما صدقتش الخبر.. اتصلت بيه كتير أوى واستغربت إنه ما

بيردش عليا

التفت إليها وجدها قد شردت يعلم يقينا أنها تجتر ذكريات لا حصر لها،  
لاذ بالصمت أعطاها وقتها حتى عادت إليه:



- تعرف.. لما كان بيسألنى زمان عايزة تطلعى إيه ،كنت بقوله عايزة أطلع زيك، ولما كبرت اخترت إنى أكون زيه وأدرس فى كلية العلوم وأتخصص فى فرع الفلك، لكن هو كان عايزنى أكون أحسن منه وودانى أكمل دراسة فى أمريكا أفضل مكان تدرس فيه الفرع ده من العلوم، بصراحة ما كنتش عايزة أبعد عنه لكنى وافقت تحت إلحاحه، وعلى مدار ثلث سنين كنت بنزل أجازات الصيف أقضيها معاه وأرجع أكمل، كنا بنتناقش فى مجال دراستى وعن الجديد إالى بدرسه، كان بيحب مجاله.. استمديت حبنى للعلوم من حبه ليه.. تقريباً كنت بحب أى حاجة لمجرد إنه بيحبها، آخر مرة كلمته فيها قبل وفاته بيومين، كان طبعى جداً ما شكيتش لحظة إنه بيمر بأى ظروف

مرت عليها لحظة صمت تلملم أشلاء قلب تمزق حزناً ثم أكملت..  
- عارف.. كنت أسمع إن لما شخص عزيز عليك يموت حتى وإنك فى مكان بعيد عنه ممكن تحس بيه..  
صمتت لحظات ثم أضافت.. لكن أنا كنت عادى.. توفى وما حسيتش بحاجة.. صمتت مرة أخرى ثم أكملت بصوت مختلق.. وحشنى أوى.. كان فاضل أيام وأنزل أجازتى.. كان نفسى أشوفه.

استمع إليها شريف بصبر وانتباه كامل فقد بدا واضحاً أنها لم تتحدث إلى أحد بعد، تركها تفرغ كل ما يعتمل به صدرها من الآم، وجدها تتشابه معه إلى حد ما، لم يكن لها سوى والدها ثم فقدته بغتة، أطبق شفتيه أسفاً وحزناً بينما قبضة باردة تعتصر قلبه وتطبق على أنفاسه تمنى معها لو يترك لمشاعره العنان وينفجر فى بكاء ونحيب بلا نهاية، مع شعور شبيه تجاه زوجته الراحلة يعربد فى أعماقه صورتها حلم جميل وصوتها لحن أغنية دار فى رأسه بلا توقف.. الحياة بدونها حذاء بالٍ غير مأسوف على





ضياعه، تماسك حتى لا تنقلب إلى جلسة اعتراف كالتى يقوم بها من يعانون ضغوطاً نفسية فى عيادات الأطباء النفسيين، أفرغ أحزانه فى سيجارته ثم أطفاها وأشعل غيرها دون وعى ثم تطلع لأول مرة لعينى فائن الزرقاء التى كانت تغلفها طبقة من دموع أبت إرادتها أن تخضع لها فسجنتها فى مقلتيها، زفر شريف دخان سيجارته وبعض نيران تأججت فى صدره محاولاً تغيير دفة الحديث:

- بمناسبة لغز مفتاح سليمان إلى والدك سابهلوك، كان فيه على الورقة إلى كتب فيها اسمى، مجموعة حروف جنب بعض، أنا طبعاً مش فاكرها لكن إلى فاكرها إنها متلخبطة ومش مفهومة.

ابتسمت فائن فى أسف تسحب حقيبتها (waist bag) المعلقة حول كتفها وتخرج منها ورقة صغيرة ناولتها لشريف شارحة: لما اتطلعت على المحضر فى القسم نقلت الحروف من الورقة، حاولت أعرف معناها لكن ما وصلتش لحاجة.

تطلع شريف للأحرف التى يصعب حتى نطقها بذلك الترتيب، يغمغم دون أن يرفع عينيه عنها:

أعرف طريقة تشفير تقليدية بيسموها (جناس تصحيفى) عبارة عن قلب الحروف الأبجدية لأرقام وقلب الأرقام لحروف على حسب ترتيبها المتسلسل، ممكن نجربها.\*

تطلعت فائن لوجه شريف فى دهشة ثم التقطت الورقة من يده فى حماس مباغت تقرأ العبارة:

ثم بدأت بالفعل بقلب أحرف الكلمة لأرقام والأرقام لحروف وهى تهمس (شيف، عضطعق) ١:٢

\* حقيقة



وكانها تحدث نفسها:

وفق جدول الحروف الثلاثيني حرف الشين هو رقم ١٣ والياء

رقم ٣٠

أخذت فأتن تحصى أرقام الأحرف وفقاً لترتيبها فى جدول الأحرف حتى  
تمت رقم

١٣، ٣٠، ١٩ .. ٢٩، ١٥، ٤، ١٦، ٢٩، ٢١ .. يا

تطلعت للرقم بحيرة مضاعفة، ناولته الورقة تطلع بدوره للرقم يهز رأسه  
نافياً ثم مط شفتيه يعيد إليها الوريقة متسانلاً:

الرقم ممكن يكون أى حاجة، إحداثيات موقع مثلاً أو متواليه عددية، أو  
يكون مفتاح التشفير غلط من الأساس، والدك كان عايز يخفى كل حاجة  
عن حد معين، الغريب إنه منتظر مننا نحل كل الألغاز دى!!  
- فعلاً! طب على أساس إيه كان مستنيننا نفهم الكلام ده!

تنهد يلقى نظرة عبر الزجاج للحارس الذى وجده ينهض من فوق أريكته  
الخشبية يدلف لمدخل البناية ثم توقف أمام المصعد ثم ضغط زر  
الاستدعاء

نهض شريف وفأتن التى فطننت بدورها لغموض ما يقوم به الحارس ترك  
شريف الحساب ثم هبط للشارع يتبعه فأتن، ثم دخلا البناية نحو المصعد  
الذى أفصحت شاشته الرقمية عن توقف المصعد عند الطابق الثالث وفى  
طريقه للعودة بناء على استدعائهم.

انتظرا فى الطابق الثالث أمام شفتين للحظات حتى سمعا رتاج باب إحدى  
الشفتين من الداخل ثم فتحه يطالعهم الحارس يشرع فى الخروج لىباغته  
شريف يدفعه للداخل فى خشونة قانلاً:

- الدكتور إبراهيم السنباطى فين



ارتبك الحارس من المفاجأة وهو يتراجع داخل الشقة أمام لهجة شريف الجافة:

- مش إهنيه، الدكتور مش إهنيه ورب الكعبة
  - آمال فين، مش دى شقته!
  - !!!! يوه ... بس هو فى المستشفى بجالة كام يوم وأنا بتمم ع الشقة.
- أمسك شريف بياقة جلبابه وحسرها حول عنقه ثم صدم به الجدار وبلهجة جافة:

- مستشفى إيه إالى راحها
- احتقن وجه الحارس وبدا الاختناق على ملامحه ثم تكلم فى تردد:

الحكومة وديته السرايا الصفرا.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

## الفصل ( ١٥ )

### خبر فى نشرة أخبار

استقبل مطار القاهرة اليوم وفد رفيع المستوى من الأمم المتحدة ضمن فعاليات مؤتمر الدعم المادى والاقتصادى والتعاون المشترك.

### خبر فى جريدة قومية

تنبؤات بانتعاش السياحة فى مصر بعد قرارات إلغاء أمريكا وبريطانيا وألمانيا الحظر على مواطنيها للسياحة فى مصر، وتزامناً مع إلغاء الحظر تلقت هيئة الآثار عدة طلبات لأفواج مترقب وصولها قريباً

### خبر على أحد مواقع التواصل الاجتماعى

الحكومة تقوم بتحديثات كبيرة فى عدة محافل أثرية تحسباً لوصول أفواج سياحية قريباً

### جريدة معارضة

أعرب العديد من الأهالى استيائهم من سحابة الأدخنة التى تغطى معظم أرجاء العاصمة متساءلين عن سببها فيما أوضح المتحدث باسم وزارة الزراعة أن مشكلة حرق قش الأرز هى ما تسببت فى السحابة البيضاء، فيما نقل سيادته وعداً على لسان سيادة الوزير بأن العام القادم سوف يكون خالى من سحابة حرق مخلفات الأرز.

\*\*\*

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا





- طبعًا كلكم عارفين حضارة المايا العريقة(\*) إلى استمرت حوالى ثلاثة الاف عام فى الفترة (من ٢٠٠٠ ق.م حتى ٩٠٠ ميلادياً) واللى كانت متميزة فى الفلك والرياضيات فقدرت بتطورها ترصد كويكب بيمر جنب الأرض كل ٤٩٠ سنة سموه كويكب (نييرو) وأثبت العلم الحديث بالأرقام إنه فعلاً مر لحد دلوقتى ١٢ دورة وقريب أوى دورته الـ ١٣، ومن أهم تأثيراته إنه بيولد مجال كهرومغناطيسى قوى جداً لكنه مش مضر .. وهنا وقف العلم الحديث، لكن بعض الخبثاء توصلوا لشروط لو توافرت أثناء مرور الكويكب هيكون المرور مصحوب بمشكلة كبيرة أوى زى ما حصل فى مروره التاسع.

تتحنح الدكتور (إبراهيم السنباطى) أستاذ مادة التاريخ بجامعة القاهرة وبقى صامئاً للحظات يترك فيها فرصة لعقول الجالسين أمامه لاستيعاب نظريته التى يقوم بشرحها لهم، ثم رفع ثلاثة أحذية يمسك بها أمامه يمثل طريقة مرور الكويكب قائلًا:

- زى الشباشب دى كده.

وضع حدائين ومرر الثالث من وسطهم مضيقًا

- دى الأرض ودة كوكب الزهرة ودة كويكب نييرو وسطهم.

---

(\*) حضارة نشأت عام ٢٠٠٠ قبل الميلاد وسكنت فى تلك المنطقة التى أصبحت المكسيك حاليًا، وصلت لمستويات غاية فى التقدم العلمى والفلكى والحسابى وحتى السحر الأسود وتسخير الجان، أكدت فى أكثر من موضع أن الزمن يدور فى دوائر وأن التاريخ يعيد نفسه لذا قامت بالعديد من الحسابات فى محاولة للتنبؤ بالمستقبل فى أمور بقيت لغزًا حتى اليوم، قامت بوضع تقويم حسابى دقيق للأيام والسنين وتوصلت أن نهاية ذلك التقويم هو نهاية العالم وبالتالي دورة الحياة الحالية التى ستصبح عام ٢٠١٢، وهو ما لم يحدث فى هذا العام، اكتشف علماء معاصرون أن إزاحة الأيام عام بعد عام سوف تجعل من نهاية العالم بعد عام توقع المايا ببضعة أعوام.

١١٧  
للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elкотob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا



ثم أضاف فى انفعال وكأنه يلقى بكلمة النهاية فى حفل ساهر  
- إنتوا عارفين بقى إيه الأحداث إالى تزامنت مع المرور  
التاسع وعملت كارثة!!

أطلت نظرة بلاهة من أعين الجالسين أمامه بزيهم الموحد من القمصان  
البيضاء الطويلة خلفية الأزرار المميزة لرواد مستشفى الأمراض العقلية  
يشاركهم فيها الدكتور السنباطى الذى كان يقف فوق أحد الأسرة يشرح  
نظريته لهم، مما دعا بعض الجالسين أن يشيروا إليه قائلين فى تردد  
متوجس:

- مش عايزين نعرف، إحنا عايزين الشباشب بتاعتنا ...

### (دكتور إبراهيم السنباطى.. زيارة)

ألقى السنباطى بالأحذية لأصحابها من رواد القسم فتفافزوا يتلفونها فى  
فرح وسعادة كمن أفرج عنه بعد طول انتظار، ثم هبط بقامته القصيرة  
نسبياً من فوق سرير أحد المرضى داخل العنبر يتوجه للمرض الذى قال  
العبارة السابقة يسأله فى دهشة عن شخصية الزائرين، لم يجبه المريض  
المتجهم واكتفى باصطحابه فى تلمل لغرفة جانبية ما أن فتح بابها حتى  
وجد داخلها رجل وامرأة يجلسان فى انتظاره، غادر المريض وأغلق باب  
الحجرة فنهضت المرأة قائلة:

- أستاذ إبراهيم السنباطى! أنا فاتن نجيب عبد الحافظ بنت  
الدكتور نجيب عبد الحافظ الله يرحمه، وده أستاذ شريف  
صديق مقرب.

بدا وجه السنباطى جامداً لا يحمل أية انفعالات ينقل بصره فيما بينهم فى  
توجس يحرك شفثيه يرتل عبارات خافتة غير مسموعة تسرب القلق لفاتن



١١٨  
للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elкотob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا

وشريف إلى أن توقف عن الترتيل يتفحص ملامحهم بنظرة ثاقبة ثم لانت  
ملامحه وعاد لهدوءه يرسم ابتسامة على وجه متغضن يبدو عليه الإرهاق  
والتوتر والسهاد يحرق عينيه:

- إيه إللى خلاكوا تدوروا عليا!!
- هنعكيلك كل حاجة يا دكتور ويارب نلاقى عندك إجابات

جلس ثلاثتهم وعلى مدار نصف ساعة قَصّوا ما مروا به من البداية على  
مسمع السنباطى الذى توترت ملامحه للغاية وتلاحقت أنفاسه على نحو  
بدا وكأنه مقبل على أزمة قلبية.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

## الفصل ( ١٦ )

فى أحد الأحياء الراقية وفى ساعة متأخرة من الليل بينما الأمطار الشتوية تهطل بغزارة خلت على إثرها الشوارع من المارة وقل عدد السيارات للحد الأدنى، خففت سيارة كيا سيراتو سوداء من سرعتها حتى توقفت أمام حانة ذات إضاءة خافته تكمن بوابتها فى السرداب كتب فوقها بأنابيب صونيه، (ين يانغ بار) وعن يسار الاسم هلال، لم يكن أحدًا من سكان المنطقة يعلم المعنى الحقيقى للين يانغ والهلال المتجه حلقته لليمين أى فى المرحلة الأخيرة للإظلام التام والذى تعتقه إحدى المنظمات السرية فى إشارة لانتهاء العالم الحالى كما نعرفه وبداية نظام عالمى جديد

(سعيد الدسوقي) مأمور قسم الهرم أيضًا لم يكن يعلم ذلك وهو يترجل من سيارته (السيراتو) يحكم إغلاق معطفه ثم يتوجه بخطوات واسعة فى محاولة لتقليل فترة مروره تحت الأمطار قبل الوصول لساتر عند بداية سلم يهبط لأسفل تجاه الحانة هبطه سريعًا حتى وصل لبوابة البار الخشبية ودفعها فى ببطء وترقب حتى طالعه خلفها أحد المتأنقين يرتدى زى رسمى لاستقبال الضيف كواجهه للبار، ابتسم الرجل ابتسامة نحتت على وجهه بلا أى شعور، أشار لسعيد للدخل

- إتفضل

لم يجبه سعيد وهو يكمل طريقة لمدخل البار الهادئ الصغير من الداخل يتطلع للقليل ممن يجلسون يحتسون مشروبًا كحوليا وسط إضاءة خافته، لم تطل التفاته مكملًا طريقه لباب صغير فى آخر البار وكأنه يعلم هدفه جيدًا حتى اقترب منه فظهر شخص جواره يستوقفه قائلاً:

- دة مخزن البار يا أفندم وممنوع الرواد يدخلوه.

ابتسم سعيد فى تهكم وهو يخرج هاتفه يطلب رقمًا منتظرًا رد الطرف الآخر وهو ينظر لذلك الرجل مغمغماً:





- أنا لو عايز أدخل هدخل أنا العقيد سعيد الدسوقي، بس بلاش قلق

لحظات وأجابه على الطرف الثانى صوت أنثوى

- العقيد دسوقي هبعثلك واحد حالاً

مرت لحظات وسعيد يرمق الحارس باستخفاف حتى انفتح الباب ومن خلفه ظهر باب آخر يشير لسعيد بالدخول، تبعه عبر مخزن خمور برىء المظهر حتى رف ضخم دفعه الرجل فانزاح كاشفاً عن صخب مباغت احتوته جدران عازلة لصوت موسيقى محمومة وساهرين لم يتبين ملامح أيّا منهم وسط إضاءة شحيحة ملونة ومتحركة يتراقصون فى مجون وعشوائية تتم عن سكر يتّين وتتاول لعقاير مخدرة تكفى مدينة، مع ملابس سوداء والكثير من الكحل الأسود حول الأعين وكأنه ولج بوابات الجحيم وسط الشياطين، وعلى الجانب الآخر طالعه وجه عفاف بملابس فضفاضة شفافة تبسم بخبث، بادلها ابتسامة متفحصة ثم تبعها للداخل حتى وصلا لغرفة مستقلة جلست على أحد مقاعدها تضع ساقياً فوق الأخرى:

- نورت المكان يا سيادة العقيد إتفضل إقعد

- ليه أصريتى أجي هنا أخذ المبلغ

- ما تقلقش هنا أمن مكان تاخد فيه مكافأة نهاية الخدمة.

ابتسم سعيد فى تهكم يخفى به شيئاً من القلق خالج ثقته، كان ينوى إنهاء تعامله معهم بعد أن دارت حوله بعض الشبهات، وقتها أخبرهم بأنه آخر تعامل له معهم وطالبهم بمبلغ لا بأس به يصلح كنهاية موقعة لتعامل مثمر يوفر له فيلا فى منطقة راقية ومبلغ محترم يعيش على ريعه، تظاهر بالتامل قائلاً:

- طب لخصى يا عفاف أنا مش طابق أقعد فى مرستان

المجانين ده، فين المبلغ

أشعلت عفاف سيجارة ونفثت دخانها فى سماء الحجرة تختلس نظرة لم ترق لسعيد وضاعفت من قلقه:



١٢١  
للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا

- دكتور التاريخ إلى بيتكلم عن شغلنا.. لازم نتخلص منه  
هز رأسه نافيًا، ما اتفقا على قتل، هحاول أحبسه لحد ما  
تخلصوا شغلکم.

مَطَّبتْ شفَّتيها في عدم رضا دون تعليق ثم أضافت: الأهم من كده لازم  
تقضيلنا المنطقة من الأمن

اقتضب سعيد مستنكرًا: مستحيل أدَّى أمر بكده، هيتعملى تحقيق وهتسأل  
وهتكشف، وساعتها مش هسيبکم

تابع سعيد رد فعل عفاف التي لم يبدو على ملامحها أى ضيق أو انزعاج،  
أخذت تحرك ساقها وتهز رأسها موافقة تنبت على طرف شفَّتيها ابتسامة  
أثارت توجسه.

لاحظ تعلق عين عفاف بنقطة ما خلف كتفه مما جعله يحاول التقاط  
طبنجته الميرى وهويلفت في سرعة إلا أن الواقف خلفه دس قطبي  
صاعق كهربى في عنقه ارتجَّ كيانه ثم أظلم عقله.

حمله مهاجموه وأسجوه فوق الطاولة وجردوه من ملابسه ثم أفسحوا  
المجال لرجل يرتدى زيًا فضفاضًا أسودًا يخفى رأسه ووجهه بغطاء رأس  
من نفس الثوب يقترب من سعيد يقوم برسم رموز وطلاسم على صدره  
وجبهته ثم يشعل النيران في أوراق زهرة الياروا البيضاء حتى صارت  
رمادًا ويفرکها فوق جسد سعيد وهو يردد تعزيمات وطقوس انتفض على  
إثرها جسد سعيد عدة مرات وعلى وجهه بدت أمارات معاناة يمر بها،  
ألقي ببقايا رماد الزهور المحترقة ثم عاد يدنى غطاء رأسه وهو ينهى  
الطقوس ويغادر دون تعقيب تاركًا الانتفاضات تغزو جسد سعيد للحظات،  
ثم تراخى جسده وانتظمت أنفاسه.. وفتح عينيه مبتسمًا ابتسامة لو شاهدها  
هو نفسه لسقط مغشيًا عليه هلعًا.



١٢٢  
للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا

## الفصل ( ١٧ )

لا توجد وقائع يسردها شريف تصنع ذلك التأثير على وجه السنباطى بالفعل سوى أحداث نهاية العالم بعد أن انتهى من رواية ما مر به مع فائق، امتنع وجه السنباطى وزاغت عينه بينما صدره يعلو ويهبط مع أنفاسه، مرت لحظات صمت يتطلع للفراغ ثم أخيراً تحدث فى صوت منخفض:

- إالى ببتحكيه ده خطير فوق ما تتخيل، إنت عارف إالى حصل لمراتك ده إسمه إيه.. إسمه مس من الشيطان، ده حاجة معروفة، أضاف السنباطى فى انفعال مباغت أجفل له فائق وشريف:

- لكن ما كانش بالقوة دى، ثم عاد يميل عليهم بصوت خفيض مكملاً.. كان أقصى حاجة بيقدروا يعملوها هى وسواس قهرى ويقلبوا حياة الممسوس، إنما يسيطروا عليه بالقوة دى ويجبروه ينتحر ويحرقوا أوراق فائق فى مكتب نجيب الله يرحمه بالدقة دى.... كده يبقى دخلنا مرحلة جديدة.

تلاقت أعين فائق وشريف لحظة واحدة أطل فيها تساؤل متشكك دفع شريف لتفحص قميص السنباطى الأبيض خلفى الأزرار يتفق مع بعض بقع الشيب فى شعر رأسه المجعد وقد بدأ يشك فى قواه العقلية بالفعل فعاد يسأله فى حذر:

- مرحلة إيه بالضبط!

تلقت السنباطى يميناً ويساراً وعينه تدور فى فراغ الغرفة فى رعب بلا مبرر مغمغماً:

- مرحلة التأثير المادى للجن والشياطين.. حرب ميتافيزيقية يعنى



١٢٣  
للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا

ردد شريف المصطلح فى دهشة كبيرة مما حث السنباطى على الشرح بلهجة طبيعية:

- كلنا سمعنا عن حرب الطيارات والدبابات، والحرب البيولوجية، والحرب الكيميائية، والحرب الإلكترونية، والحرب الاقتصادية والنفسية والإعلامية، لكن الحرب الميتافيزيقية (META PHIZEX WAR) حرب وسوس بيها الشيطان لبنى الانسان.. حاجة كده معناها حرب بالظواهر الخارقة للطبيعة والمقصود منها دفع جحافل من الجن والشياطين بقيادة قائد منهم للسيطرة على العدو ويخليهم يحرقوا حياتهم بأيديهم من غير ما العدو يخسر جندى واحد من جنوده.

اقشعر بدن فاتن فتلاقت عينها مع شريف تستجدى منه تأييد أو إنكار لتلك المعلومات فلم تجد ضالتها فعدت للسنباطى عندما أكمل فى حماس قاصراً الحديث على فاتن:

- الحاجات دى بعد وفاة والدك حاولت أحذر منها، ساعتها إتعرضت لمحاولات قتل كتير بنفس نمط وفاة والدك، وزوجتك، لكن أنا بردد باستمرار عبارات تحصين إالى قالك عليها والدك فى رسالته لأنها بتحبب إالى يقرأها عن عيون الشيطان، جريت زى المجنون أحذر مسؤولين كبار وكانت النتيجة زى ما إنتوا شايفين محدش صدقنى، صرخت وزعقت وحذرت فكان رد فعلهم حماسى جداً، بقيت محبوس هنا مع المجانين.. أنا عارف إنى خارج خارج لكن مش قبل ما الفاس تقع فى الراس، يعنى بعد ما المصيبة تحصل.. دنا منهم يخفض صوته بغثة مردفاً، فيه مؤامرة كبيرة أوى





بتحصل يا ولاد ومشارك فيها ناس كبار أوى سواء بإرادتهم  
أو إن طقوس تقمص شيطاني إتعملت عليهم.

تلاقت أعين شريف وفاتن من جديد ولسان حالهم، واحد اتقتل والتانى  
اتجنن، أشار شريف لهاتف فاتن فأضاءت شاشته تعرض صور نقوش  
بوابة النصر للسنباطى قائلة:

- محتاجين نترجم ده يا دكتور.

ضيق السنباطى عينين وهن البصر بهما يدقق فى صور بوابة النصر وما  
تحوية من نقوش برقت لها عينييه وأشرق وجهه وندت على قسماته آيات  
المعرفة فضرب جبينه براحتيه وهو يقهقه فى حسرة محدثاً نفسه.. بوابة  
النصر بلغة الملائكة!! العبارة منقوشة هناك طول الزمن ده ومحدث  
لاحظ!!

عاد للواقع يدور بعينييه فى ملامح فاتن وكأنه يرى شخصاً آخر فيها قائلاً  
فى ود وقد بدا عليه التأثير هامساً:

- إالى خلف ما مامتش.. ثم أردف، هحكلك يا بنتى على كل

حاجة.. أنا والدك الله يرحمه كنا أصحاب من زمان لكن كل

واحد شغلته الدنيا وما كنتش أعرف حاجة عنه فوجنت

باتصاله إنه عايز يتكلم معايا ضرورى، كنت فى بيت العيلة

ساعتها فى الشرقية، نزلته القاهرة مخصوص وإتقابلنا فى

شقة الهرم، كانت حالته غريبة أوى ما بين الحماس والخوف

وقالى حاجات كانت غريبة وقتها، إن الدورة ال ١٣ لمرور

كويكب نبيرو مش هتعدى بسلام، ساعتها بدأ كلامه معايا

عن أحداث نهاية العالم وقالى أنه.....

- إيه رأيك يا دكتور سنباطى فى أحداث نهاية العالم!!

تطلع السنباطى للدكتور نجيب الجالس أمامه فى شقة الأول بالهرم فى  
ريبة وقلق قائلاً:

١٢٥  
للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



- نهاية العالم كلنا مؤمنين بيها لكن محدش هيقدر يعرفها ولا يستنتج وقتها إلا ربنا عز وجل
- ونعم بالله لكن إنت أستاذ تاريخ وعارف إني ما بتكلمش عن النهاية الأخيرة إللى هاتقنى فيها كل صور الحياة بعد ظهور علامات القيامة الصغرى والكبرى، أنا بتكلم عن نهاية العالم زى ما إحنا نعرفه، ويتحول لصورة تانية مختلفة إنت عارفها كويس.

تلاقت أعينهم لحظات ثم عاد السنباطى يسأله فى حذر

- عايز تقول إيه بالضبط يا نجيب

مال نجيب للأمام وصمت لحظات وكأنه يبحث عن بداية مناسبة

- فكرتى معقدة شوية يا سنباطى بس إنت أستاذ فى التاريخ وأكثر واحد هيفهمنى، بقالنا زمان ما اتقابلناش لكن إحنا أصحاب من أيام الدراسة وتفكيرنا كان قريب من بعضه.

- طبعا يا نجيب بس الدنيا مشاغل بقى

أوما نجيب برأسه موافقا ثم أخذ نفسا عميقا وأردف فى لهجة تنم عن خطورة:

- هدخل فى الموضوع على طول يا سنباطى محدش عارف الساعات الجاية هيحصل إيه

.. حضارة المايا من أربعة آلاف سنة قبل الميلاد قدرت بعلموها وحساباتها إنها ترصد مرور كويكب صغير بين الأرض والزهرة سموه كوكب نيبرو أو (كوكب العذاب) على اسم أحد آلهتهم، و طبيعى جدًا من الناحية العلمية إن مرور جسم ضخم قريب من الأرض ينتج عنه قوة جذب متبادلة بينه وبين جاذبية الأرض ينتج عنها حقول كهرومغناطيسية فى أماكن متفرقة من الأرض.



١٢٦  
للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا

واقفه السنباطى بإيماءة من رأسه.. عادى يا نجيب أنا عارف الكويكب ده  
والعلم أثبت إنه مر قبل كده جنب الأرض ١٢ مرة على مر التاريخ وما  
حصلش حاجة.

برقت عينا نجيب وأجاب فى غموض:

- فى الـ ١٢ مرة يا سنباطى ماحصلش حاجة!!

- أعتقد كده!!

ابتسم نجيب يهز رأسه ناقيًا:

حضارة المايا ما وقفتش لحد هنا، اكتشفوا إن مواصفات الكويكب  
مع توقيت مروره هى من شروط طقوس سحر مشهورة عند  
اليهود متعلقة بمواقع النجوم والأرقام، طقوس خطيرة جدًا لأنها  
متعلقة بجلب شيطان دموى وشنيع اسمه (بامفويت) علشان كدة  
كهنة المايا حفروا الطقوس دى على لوح حجرى وخفوه جوه  
هرمهم المدرج (تشى تشن إتزا) فى شبه جزيرة يوكاتان.

لكن منظمة أرمينية خبيثة اتولدت واتكونت من ألفين سنة قبل  
الميلاد من يهود أرمينيا اسمها (الهيبرو) سمعت عن الطقوس  
وعرفت إنها حقيقة مش مجرد أسطورة عندهم، وفعلًا وصلوا  
عن طريق جواسيسهم للمكان إالى مخفى فيه اللوحة وقدروا  
يسرقوها من هرم المايا بطريقة مجهولة.

لما المسيحية اجتاحت أرمينيا سنة ٣١٧ ميلاديًا، منظمة الهيبرو  
هربت بره أرمينيا وخذت معاها لوحة الطقوس واختفوا تمامًا  
بعدها من كل مراجع التاريخ أو إنهم إتخفوا ورا اسم تانى لكنهم  
ظهروا فجأة وقت الدورة التاسعة لمرور الكويكب وحاولو تنفيذ  
الطقوس لكن واضح إن الطقوس كانت ناقصة جزء مهم، علشان  
كدة فشلت... توارثوا اللوح لأجيال وأجيال مستنيين الدورة الـ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا



١٣ علشان يكرروا الطقوس فى نفس المكان إالى محدداه اللوحة الصخرية بعد ما قدروا يكملوا الجزء الناقص منها.

تسرب بعض التوتر لنفس إبراهيم السنباطى انعكس على قدمه التى أخذ يحركها حركات عصبية دون وعى يتطلع لنجيب مفكرًا فى وجل، يقلب معلوماته التاريخية التى تؤكد صدق تلك المعلومات القديمة للغاية عن اكتشاف ورصد حضارة المايا لكويكب نيبرو والذى أكدته العلوم الحديثة وتم رصد مروره بالفعل ١٢ مرة بعدها.

هو يعلم شهرتهم فى علوم الفلك والتنجيم على نحو شديد التطور وتنبؤات مذهله أثارت الشك لدى المؤرخين حول إمكانية تواصلهم مع عالم الجان عبر بوابات نجمية \* حقيقة

ثم زادت الشكوك عندما توصل المستكشفون لسبق وجود لوحة أسرار معترف بوجودها ضمن آثار المايا كانت تضم سرًا كبيرًا لم يضطلع عليه إلا بضعة أشخاص حول العالم احتفظوا به لأنفسهم، حتى اختفت اللوحة بغتة دون أدنى أثر فى التاريخ بأكمله.

- ها يا دكتور سنباطى فيه أى خطأ تاريخى فى كلامى!!

انتبه عقل السنباطى لكلمه نجيب التى انتزعته من تفكيره ثم هز رأسه نافيًا وهو يجيب

- بس ربطك بين المايا وجماعة الهيبرو مخيف أوى يا نجيب وفيه تساؤلات مهمة ما جاوبتش عليها، إيه إالى حصل فى الدورة التاسعة، مفيش أى حاجة فى التاريخ بتتكلم عن إالى بتقوله ده.

ارتسمت ابتسامة غامضة على وجه نجيب وهو يتطلع لعيني السنباطى مباشرة قائلاً:



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا



- عيب يا دكتور.. ده إنت أكثر واحد عارفها لأنك كنت بتدرسها كل سنة لطلبة الفرقة الثانية فى كلية الآداب قسم التاريخ.

ثم أضاف وهو يخفض صوته ويميل للأمام نحو السنباطى على نحو يعكس إثارة تموج بها نفسه وفكرة مجنونة تحاصره انعكست على عينيه التى تألقا بشدة قانلاً كمن يلقي بكلمة النهاية التى طال انتظارها فى نهاية حفل ساهر:

- حصلت سنة ١٠٦٥م يا سنباطى.. إنت عارف كويس إيه إالى حصل وقتها.

\*\*\*

امتع وجه السنباطى يطالع وجه نجيب وكأنه يطالع وجه مخبول فقد عقله، وفى رأسه قفز مشهد له منذ شهرين على الأقل أثناء دخوله قاعة المحاضرات الممتلئة عن آخرها فى مدرج كلية الآداب قسم التاريخ لمجرد أنه فى المحاضرة السابقة أشار بأن موضوع المحاضرة القادمة سيكون عن أظلم العصور الكارثية التى مرت على مصر منذ عشرات القرون والتى فيها تناقص تعداد السكان لأقل من النصف، يومها ألهب حشد الحاضرين حماسه وراح يشرح باستفاضة وتفاصيل دقيقة للغاية قانلاً:

طبعًا كلكم عايزين تعرفوا المعلومات الحقيقة والصحيحة عن أظلم عصور مصر وأكثرها دموية، فى بداية القرن الخامس الهجرى عام ١٠٣٦ ميلادى فى عصر الدولة الفاطمية كانت بداية عهد الخليفة الفاطمى الثامن على مصر (المستنصر بالله بن على الظاهر)، حكم مصر لمدة ستين سنة كانت مصر وقتها من بداية حكمه ولمدة ثلاثين سنة بتنعم برخاء ونعيم وازدهار ما

١٢٩

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



شافتهوش قبل كده، كان عصرها الذهبي إالى مش هيحصل تانى، لكن بغرابة شديدة ابتداء من سنة ١٠٦٥م أحوال البلد إتدهورت فى آخر ٣٠ سنة بسرعة رهيبية وبطريقة ملهاش تفسير عند كثير من المؤرخين.

نشبت خلافات طاحنة بين قواد جيش الخليفة وأصابهم توحش ودموية غريبة تزامنت مع جفاف نهر النيل وانتشار وباء قاتل، بعدها الخير قل فى البلد وكثرت الأمراض والزرع مات والأرض نشفت بعد ما النيل جف تمامًا ولمدة سبع سنين كانت البلد بتمر بحالة من الشر والشؤم، الشعب ما كانش لاقى ياكل وهلك الحرث والنسل، الخليفة نفسه ما كانش لاقى ياكل ويقال إنه باع الرخام إالى على مقابر أجداده علشان رغيف عيش.

فى البداية كانت الصراعات فى الشوارع على الخبز، مع الوقت ما يقاش فيه عيش فبقت الصراعات على أكل البغال و القطط والكلاب فى الشوارع لحد ما خلصت، وفى مراحل متأخرة اتجهوا لأكل موتاهم، لدرجة إن أحد الوزراء نفذ حكم إعدام سنقًا فى تلت لصوص وعلقهم فى شجرة، جم اليوم التانى لقوهم عضم بس والناس كلت لحمهم..

وفى مرحلة سودة وأخيرة الناس صنعت الخطاطيف والكلاليب وطلعت فوق بيوتها تصطاد المارة فى الشوارع وتدبحهم وتاكلهم، وانتشرت التجارة فى اللحم البشرى.

راقب السنباطى الامتعاض وتقلص العضلات التى بدت على وجوه الطلبة ثم هز رأسه فى أسى مكملاً:



للأسف هي ده الحقيقة لدرجة إن ما بقاش حد ينزل الشارع وكانت عائلات كاملة تموت فى بيوتها من الجوع والوباء ولو محدش اكتشف موتهم ودخل أكلهم كانت جثثهم بتتغن من غير ما تلاقى إالى يدفنها، كان الشؤم والشر والبوار فى كل مكان، انتشرت الأمراض الوبائية، وصل تعداد سكان مصر خلال الفترة دى لأدنى عدد وصلته فى تاريخها.. علشان كده سموها (الشدة المستنصرية)<sup>(\*)</sup>

صمت السنباطى لحظات يتطلع لوجوه الحاضرين مرة أخرى فى القاعة أمامه التى سادها الصمت المطبق وكأن الحاضرين على رؤوسهم الطير من وطأة ما يسمعون.

- دكتور سنباطى إنت شايف إن سبب الشدة كان مجرد جفاف للنيل!

انتفض السنباطى يستفيق على عبارة نجيب الهامسة التى انتزعته من ذكريات القاؤه لمحاضرة لم يمض عليها الكثير لطلبة الصف الثانى لكلية الآداب قسم التاريخ، يتطلع لنجيب الذى يجلس أمامه ينظر إليه فى ترقب وقد ضاقت عينه فى انتظار رد فعل السنباطى الذى ازدد لعبابه فى صعوبة وهو يغغم فى شروء.

بصراحة لأ السلوك كان غريب ودموى أكثر من اللازم وكان..... الشياطين كانت وسطهم

أشرفت ملامح نجيب وشعر بغبطة، لقد فعل حسنا بالتحدث لصديقه القديم حول ذلك الأمر فقد قفز السنباطى للنتيجة بأسرع مما كان يتوقع منه المصريون حقاً فى تلك الحقبة كانت سلوكياتهم شيطانية.

---

(\*) حقيقة تاريخية



- بالضبط يا سنباطى.. فى الحقبة دى حصل مرور لكوكب نبيرو فى دورته التاسعة وفى نفس الوقت كان دخل جنود السلاجقة جنوب مصر ووسطهم اندس عناصر من جماعة الهييرو قدروا ينفذوا طقوس لوحة المايا الصخرية بطريقة مجهولة دفعت للبلاد بالعشرات من شياطين الجن أتباع بامفويت بأصنافهم المتباينة.

اخترقوا العقول وسيطروا عليها وبالذات عقول قادة الجيوش وخلوها تحارب بعضها بغرابة شديدة، نشروا الجفاف والجوع والشؤم والموت والأوبئة والدم إلى بقى مالى الشوارع، لدرجة إن الناس كانت بتاكل بعضهم صاحبين يا سنباطى.

صمت نجيب يلتقط أنفاسه المتتابعة من فرط الإثارة ثم أردف.. فى شخص يا سنباطى مفيش غيره إلى قدر يعرف مكان منبع الظلام وقدر يتغلب عليه ويدحر مخطط الهييرو الأول.. لكنه أخفى مكان المنبع وطريقة دحرها بشفرات متسلسلة صعبة جدًا.

ظل السنباطى يحدق فى وجه الدكتور نجيب فى شروء يجمع شتات افكار تتداعى داخل عقله بسرعة رهيبة رفعت من معدلاته الحيوية فندت لها جبينه رغم برودة الطقس وسبحت فى عقله صورة تخيليه للرجل الذى يقصده نجيب، خفض رأسه يمسح جبينه براحة يده يتابعه نجيب فى صمت من يحرص على عدم بتر أفكاره ثم رفع السنباطى رأسه تتلاقى عيناها فى صمت وقد بدا بعض الاهتمام على وجه السنباطى قائلًا فى حذر:

- وبوابة منبع الظلام دى عبارة عن إيه يا نجيب .

بدت الحيرة على وجه نجيب يطم شفتيه يهز رأسه نافيًا فى أسف:

- جايز تكون بوابة كهف أو مغارة أو فجوة فى الأرض أو حتى فى السما.



للمزيد من الروايات والكتب الخصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elкотob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا



بدا حذر وريبة على وجه السنباطى وهو يسأل نجيب:

- انت تعرف أى معلومات يا نجيب عن حالات المس الشيطانى التى يقول إنها حصلت بكثافة فى فترة الشدة المستنصرية!

لم يكن ذلك السؤال الذى توقعة نجيب من السنباطى، ثمة خطب ما بادى فى عينيه وطريقة سؤاله، لكنه أجابة فى حذر

- بصراحة لأ، مالك يا سنباطى حاسس إن الكلام ما كانش مفاجئ ليك

هز السنباطى رأسه نافيًا وقد اعتلت وجهه ابتسامة فاترة تجمع بين الحزن والأسى:

- طول عمرنا بنكمل بعض يا نجيب حتى وإحنا ما إتقابلناش من سنين، للأسف أنا أعرف أمور عن حالات مس من جن وشياطين بتحصل اليومين دول، متابعتها بصورة سرية لأن ما ينفعش أستاذ جامعى سابق وباحث تاريخى محترم يدرس حالات مس وتقمص شيطانى وسحر.. المجتمع مش هيتقبل ده، لكن الحقائق دايماً تظل حقائق حتى لو لم تقنع بها، علامات المس أنا عارفها وبحاول دايماً أحصرها.. لاحظت إنها كترت أوى السنة دى بالذات وما كنتش عارف السبب.

تطلع لحظات لنظرة الترقب والذهول التى ملأت ملامح نجيب وهو يهتف فى تهيج:

شوفت يا سنباطى، مش قلناك

نهض السنباطى مشيراً لنجيب بأن يتبعه قائلاً:

- تعالى يا نجيب أوريك حاجة ونكمل كلامنا

نهض نجيب فى حذر ودهشة يخطو خلف السنباطى الذى توجه لمكتبة ضخمة تعج بالكتب ودفعها جانباً فانزاحت فى سلاسة غريبة وسط توتر



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب fb/groups/Sa7er.Elкотob/ sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا

نجيب الذى اتسعت عينه فى دھول مما يقبع خلف تلك المكتبة بريئة  
المظهر.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

## الفصل ( ١٨ )

صمت الدكتور سنباطى عند ذلك الموضع من روايته يتطلع لوجه فاتن وشريف الذى شحب كثيراً وظلوا على جلستهم يتطلعون إليه مأخوذين من هول ما سمعوا تتأرجح بهم الأفكار دون أن تعلو بهم لحد الاقتناع ولا تهوى بهم لقراره التكذيب وبالأخص فاتن عندما سمعت عن ذكرى والدها، كان السنباطى هو أول من مزق أستار الصمت يميل بوجهه على شريف هامساً:

- مش عايزين تعرفوا إيه إالى كان ورا المكتبة!!
- إيه !! .. ثلاثة أحرف نطقها شريف حملت كل الهول والوجل وفضول أشعل حواسه
- تلقت السنباطى بعينه يميناً ويساراً فى ريبة ثم دنا من شريف أكثر:
- لازم تشوفوا بنفسكم، مفتاح الشقة جوه الكشاف إالى فوق الباب ادخلوا و.....

بتر السنباطى عبارته بغثة عندما دفع أحدهم باب الغرفة فى عنف ليلتفت الجميع يطالعهم أحد ضباط الشرطة من زوى الثلاث نجوم برتبة نقيب مقطباً جبينه فى غضب يتبعه عسكريان، شحوب وجههما يشى بمصيبة سوداء سوف تسقط فوق رؤوسهم، بينما يصيح الضابط:

- أنا مش قلت يا بهائم تعليمات سعيد بيه إن المريض ده بالذات مالوش زيارات لا حد يزوره ولا حد يكلمه
- حاول أحدهم التبرير بصوت متخاذل
- قالولنا يا عمرو باشا إنهم تبع ال.....
- بتر النقيب عمرو عبارة العسكرية فى غضب مضاعف
- إنت هتقف تحكى معايا



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا

ثم أقرن قوله بأن أشار لهما بإحضار السنباطى، فجذبوه من ذراعة بغلظة وكأنهم يرضون غرور الضابط ليخفف عليهم من وطأة إهمالهم، بدا قلق بالغ فى عيني السنباطى ثم وأثناء جره من العسكريين للخارج هتف بصوت مرتفع هستيرى لشريف وفاتن:

- خلوا بالكم.. الشيوعية العالمية وراها أسرار كثير .

لم تلق الكلمة أثراً عند أى من الواقفين بينما الضابط يشير لفاتن وشريف للخارج هاتفاً فى غضب:

- وانتم، إتفضلوا برة

اعترضت فاتن فى محاوله لمجابهة حدته بأن لكل مريض حق لزيارته، إلا أن الضابط لم يكن مستعداً للدخول فى جدال حول حقوق الإنسان فقد كان لديه أوامر عليا بحجب ذلك المريض عن العالم الخارجى تماماً لاطلاعه على معلومات تضر بالأمن القومى لا يدرى كنهها تحديداً لكنها الأوامر، لكن لا بأس سوف يؤكد على العسكريين بعدم ذكر تلك الهفوة، ولكن بقيت مشكلة فعلية أخرى يحتمها واجبه.. هى عما تحدث عنه المريض معهم وما أخبرهم به.

جذب شريف فاتن من ذراعها فى رفق وقد علم أنه لا سبيل لمجادلة ضابط احمر وجهه وارتفعت حدة صوته ووصل غضبه للذروة، خرجا معاً تاركين السنباطى يتم حجزه فى غرفة انفراديه وتقييده فى السرير وعزله عن العالم الخارجى بالكامل يتابعهم الضابط ببصره حتى ابتعدا مسافة كافية لا يسمعان معها حديثه عبر جهاز الإرسال محدثاً الطرف الآخر:

- ما يغيبوش عن عينك لحظة لازم أعرف المجنون ده قالهم

إيه وناويين على إيه، فاهم!

لم يكذ ينتهى من بث رسالته الغاضبة وإنهاء الاتصال حتى قفز صوت عبر جهاز إرساله بعبارات غاضبة موبخة، فرد عليها فى ذهول:



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية ١٣٦

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elкотob/  
sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



- ما تقلقش سعادتك اكيد مالحقش يتكلم معاهم وحتى لو اتكلم أنا مراقبهم كويس.

مرت لحظات صمت على الضابط بدا من اقتضاب جبينه وتركيزه الشديد أنه يتلقى أوامر جديدة ممن على الطرف الآخر من الهاتف سرعان ما تحولت لإيماءات من رأسه بالموافقة

- أوامرك يا سعيد باشا هبعث المريض لمعاليك قسم الهرم فى البوكس.

أنهى الاتصال ثم تنفس كمن ردت إليه روحه يتساءل فى ذهول كيف علم بالأمر بتلك السرعة!! لماذا لا يهتم أحد بذلك المخبول سوى العقيد سعيد وينوى حجز ذلك الرجل تحديداً منذ أسبوع فقط وبعدها إخراجة بل لماذا يهتم بصورة شخصية بذلك الرجل ويسخر كل سلطاته لعزله عن الحياة بالخارج، كيف علم بدخول أشخاص غرباء للمريض، هل له أعين هنا فى المستشفى، لم يرتح للإجابة لكنه لم يكن يملك اختياراً فقط زفر زفرة حارة تعكس مدى ما يعتمل به صدره من قلق عارم يشى بوجود أمرٍ ما تفوح منه رائحة فساد.. أو أمرٍ ما آخر غير تقليدى يحاك فى الظلام

\*\*\*

أمام سور مستشفى الأمراض العقلية جلست فائن على مقعد القيادة وجوارها شريف ينظر أمامه فى شرود وصمت للحظات يشعر بطنين يمزق تلافيف عقله من الداخل يعيد عبارات السنباطى على عقله يعرفها ولكنه لا يستوعبها، فكرة اتفاق اثنين من الباحثين على دنو كارثة ضخمة لم تتضح فى عقله بعد، تنهد فى حيرة ملتفتاً لفائن التى لم تكن فى حال أفضل منه ساهمة واجمة حتى أنها لم تجد لديها عزم لتدير محرك سيارتها بل اكتفت بوضع المفتاح فى الثقب وتركته يتأرجح.

- فائن إنتى مصدقة الكلام ده!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elкотob/  
sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



مطبت شفتيها فى حيرة من وضعت فى موقف حرج بين صعوبة التنبؤ  
بدنو كارثة وبين اتهام والدها بالمبالغة فى الأمر.

- والذى راجل علمى، ما كانش هيصدق حاجة زى دى إلا إذا  
كان عنده الدلائل الكافية، زى إल्ली كتبها فى الورقة إल्ली  
سابها لى.

هز شريف رأسه موافقاً مدرّكاً من ملامح فائن التى توحى بتشتت ذهنى  
يعكس مدى الصراع الدائر فى رأسها بين صعوبة تصديق دنو كارثة  
كبيرة وبين مصداقية والدها التى تعتبره مقدساً لديها، وقع تفكير شريف  
على بعض تفاصيل كانت تحتاج إلى بعض الترتيب على افتراض كون  
الأمر حقيقى:

- أخذتى بالك فى حكاية السنباطى إن والدك قال إنه شاكك فى

شخص هو إल्ली قدر يخلص البلد من الشدة الشيطانية دى!!  
أقرن عبارته بأن استدار يحضر كتاب أمير الجيوش من المقعد الخلفى  
للسيارة، فتح صفحات بعد منتصف الكتاب لم يكن قد قرأها بعد يقلب  
الورق سريعاً تارة ويتوقف تارة أخرى يقرأ بعض الفقرات وسط متابعة  
فائن فى ترقب بضع دقائق حتى أغلق شريف الكتاب دون أن يسحب  
أنامله من بين صفحة بعينها يشرده بعينه للشارع الخارجى عبر زجاج  
السيارة الأمامى دون أن يراه تتداعى داخل رأسه الأفكار والمشاهد حتى  
التفت لفائن بعينين بدا فيهما ذهول وجل ومتردد:

- الأمير بدر الدين الجمالى هو إल्ली حرر مصر من الشدة  
المستصرية

تصلبت ملامح فائن لحظات ثم بدا شبح ابتسامة يغزو ملامحها، تتسع  
تدريجياً بينما المعلومة تزداد رسوخاً فى عقلها تتفتق عنها النتائج حتى  
تحولت لابتسامة جزلة قائلة فى ظفر:

- كنت متأكدة إن بابا عارف هو بيقول إبيه.



للمزيد من الروايات والكتب<sup>٣٨</sup> الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elкотob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا

فتح شريف الكتاب مرة أخرى على نفس الصفحة يلتهم بعينه بضعة أسطر منها فى نهم بأنفاس محبوسة من هول ما يقرأ، ثم أغلق الكتاب وأخذ نفساً عميقاً يعبى رثتيه بالهواء حتى يتصاعد لعقله ليعمل بكفاءة أعلى، يرى الفضول يطل من عيني فاتن يلتهمها التهاماً مما جعله يداويه قائلاً:

- زى ما قال السنباطى يا فاتن، وصلت الأمور إن الناس بتصطاد بعض علشان ياكلوا، وكانت شوارع القاهرة القديمة فاضية ومليانة دم وأوبئة وقيادات الجيش دخلت فى صراعات غريبة بين بعضها ودخل السلاجقة مصر، وقتها استنجد الخليفة المستنصر بأحد حلفاؤه.. والى عكا (الأمير بدر الدين الجمالى)

ثم أشار لغلاف الكتاب فى يده مضيئاً

- الملقب بأمر الجيوش.. لبي الجمالى الاستغاثة لكنه اشترط على الخليفة المستنصر تنحية جند مصر لأنهم ما كانوا طبيعيين، واعتمد كلياً على جنوده إالى معاه، \* حقيقة فعلاً وصل بجيشه للبلاد والمصريين كانوا مستبشرين بيه خير لدرجة إن البعض منهم قال إن الجيش كان جاى وجايب معاه نور ربانى.

التفت شريف يطالع عيني فاتن المبهورة بتلك الأحداث ليكمل جملته الأخيرة فى تخوف وحذر:

- الجمالى أدرك السبب الحقيقى للشدة وقدر بجيشه وفرقته الخاصة وبطريقة مجهولة لكل يسيطر على الفوضى والدم ودحر بؤرة الظلام ورجع للبلد كلها بالكامل لاستقرارها.

ساد الهدوء داخل سيارة فاتن فلا تسمع سوى أنفاسهما المبهورة شاردين يوازن كلاً منهما تلك الخيوط المبعثرة يعيد ترتيبها وتحليلها إلى أن مزقت فاتن أستار الصمت ملتقطة لشريف قائلة:



للمزيد من الروايات والكتب<sup>٣٩</sup> الأحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا

- أنت عارف لو جمعنا بين كلام السنباطى وبين تلميحات  
والدى هنوصل لآيه!!

أوما شريف برأسه فى أسف يلقي نظرة لساعته التى تجاوزت عقاربها  
الخامسة بعد العصر مغمغماً فى شرود.. على كلام شبكات الإذاعة  
العالمية إن فيه كويكب هيمر النهاردة الساعة إتناشرفى منتصف الليل من  
جنب الأرض، لو توقعنا سليم يبقى هو ده نبيرو إالى هتعمل الطقوس  
أثناء مروره.

كان للعبارة وقع مدوى فى قلوبهم وجمت لها وجوههم واكفهرت لحظات  
تجاوزها شريف يتساءل ساهماً:

- ورا الشيوعية العالمية سر كبير.. عبارة متشفرة! نفتكرى  
كان يقصد إيه!!

- هنعرف لما ندخل الشقة

ثم أقرنت قولها بإدارة محرك السيارة وضغطت دواسة الوقود بقوة  
اندفعت لها السيارة تطلق إطاراتها صريراً مزعجاً إلى حيث تقبع شقة  
السنباطى بما تحويه من سر يسكن خلف مكتبها، سر تتمنى أن تتجلى منه  
الحقائق أو حتى قدر ضئيل منها.

فى ذات الوقت داخل حجرة مأمور قسم الهرم بعد أن أنهى العميد (سعيد  
الدسوقي) الاتصال بالنقيب عمرو ضابط مشفى العباسية للأمراض العقلية  
الملكف بحراسة السنباطى وقف خلف زجاج نافذة حجرته يتطلع للمشهد  
أمامه بأعين التهابت شعيراتها حتى اصطبغ بياضها باللون الأحمر القانى  
على نحو غريب أو شكت معه على الانفجار يتحرك بؤبؤها حركات  
عصبية فى جميع الاتجاهات تشى بوعى غائب وإرادة مسلوية يتحسس  
من أن لآخر ذراع كستته الخدوش والكدمات الزرقاء ينتظر تعليمات  
جديدة وأخيرة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا





## الفصل ( ١٩ )

بدأ ضوء الصباح الشاحب يللم آخر خيوطه ويتراجع تاركًا الساحة لعباءة الظلام السرمدية التى خيمت على الأرجاء فوق رؤوس الجميع مع سكون نسبي بدأ يزحف على شارع الهرم رغم كون الساعة لم تتجاوز السادسة مساءً، توقفت فأتن بسيارتها فى شارع صغير متفرع من شارع الهرم كانت قد توقفت فيه ذلك الصباح، ترجلا من السيارة متجهين للعقار الذى تقع فى طابقه الثالث شقة السنباطى الذى لم يملك الوقت الكافى للإفصاح عما يخفيه خلف مكتبها

خطوا داخل العقار بعد أن تأكدوا من عدم تواجد الحارس وصعدوا للطابق الثالث تطالعهم شقة السنباطى وفوقها على مسافة بعيدة يكمن مصباح غير مضاء على هيئة نصف دائرة من الزجاج الملون مكشوفة من أعلى وقف شريف أسفله فى حيرة هامسا:

- هو حط المفتاح فوق إزاي

- المهم إحنا هنجيبه إزاي

جاءتها إجابة شريف على هيئة أصابع يده التى شبكها وانحنى بها قليلاً للأمام قائلاً.. إنتى وزنك اخف

كورت خدها الأيسر فى اعتراض عابث ثم استندت على باب الشقة واعتلت كفى شريف بوزنها المثالى كفرشة فوق غصن أخضر، دنت بيدها من المصباح تفتش داخله حتى اصطدمت أصابعها بجسم معدنى تناولته وهبطت من فوق غصنها، تفحص شريف المفتاح لحظة ثم دسه فى ثقب الباب وأداره فى ترقب حتى أكمل ثلاث تكات متتابعة، وخلف الباب طالعهما ظلام ضاقت له عينيه بنظرة جائعة للتفاصيل، خطا للدخل وخلفه فأتن تستجدى شجاعة من ذراعه المتعلقة به حتى أضاء مصابيح صالة الاستقبال ثم عاد وأغلق باب الشقة سعياً خلف بعض الخصوصية دارات

لمزيد من الرؤيات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



أعينهم بنظرة متفحصة ممتزجة بشك وريبة يرصدان أثاث بسيط نظيف لكنه متراص بإهمال شديد وبلا ذوق يشى بسبق تفتيش الشقة وقلب محتوياتها بالكامل دون العثور على شيء ولم يستطيع الحارس إعادته لأماكنه جيداً، إذا كان السنباطى مخبول فلماذا تهتم السلطات لأمره لهذا الحد!

توقفت أفكار شريف عندما جذبت فاتن ذراعه تشير لجزء جانبي من صالة الاستقبال على مستوى أعلى من المدخل:

- شريف المكتبة أهى.

تأملها شريف لحظات ثم خطا تجاهها يصعد درجتى سلم تتبعه فاتن فى وجل حتى وقف أمام المكتبة يطالع منات من الكتب والمراجع والموسوعات على مساحة طول تقارب الخمسة أمتار، وقع فى نفسه عدم تصور عقلاً قرأ هذا الكم وأشفق منها على السنباطى، حاول دفع المكتبة أو جذبها للخارج لكن كمن يصر على تحريك عقار ضاع مجهوده سدى، وقف يتطلع إليها يعيد تقييم الوضع

الشيوعية العالمية وراها أسرار كثير

دنت فاتن من الكتب تردد كلمات السنباطى الأخيرة اننى قالها مستتره حتى لا يلاحظها الضابط وتظهر ككلمة عادية ، تجاوب معها شريف قائلاً:

- زعيم الشيوعية هو كارل ماركس.. ولية مؤلفات هنا كثير

- جازيز يقصد الشيوعية كفكرة عامة غرضها توزيع كل شيء بالتساوى، وقفت عند منتصف المكتبة تطبق فكرتها تطلع لمنتصف المكتبة دون أن تجد ما يلفت الانتباه فهزت رأسها نافية صحة فكرتها بينما شريف مازال يجول ببصرة فوق الكتب المتراسة قائلاً:

- أنا أعتقد إنه كان أبسط من كده

وافقته فاتن وهى تشير لكعب أحد الكتب الضخمة فى أحد أرفف المكتبة كتب عليه (الشيوعية العالمية) قائلة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



فعلاً، ثم بإثارة من تسحب سيف من غمده الحجرى جذبت الكتاب  
تقلبه فى يدها ثم جالت عبر صفحاته سريعاً، و عادت للصفحة  
الأولى تقرأ عبارة على لسان كارل ماركس تنصدر الكتاب:

### (التاريخ يعيد نفسه مرتين.. الأولى بكارثة والثانية بمهزلة)

تطلع شريف لغلاف الكتاب لحظات ثم مرر عينيه على الصفحات سريعاً  
عله يجد ضالته أو يقع على رسالة ما مخبأة بين السطور إلى أن هز رأسه  
معتزلاً ثم رنا ببصره تجاه التجويف الذى تركه الكتاب فوق الرف  
للحظات أغلق بعدها الكتاب وطرحه جانباً ثم ندد ابتسامة جانبية على  
شفتيه يكرر عبارة السنباطى بمزيد من التوضيح:

- السنباطى كان يقصد المعنى الحرفى للعبارة.. اقترب أكثر  
يمد يده داخل التجويف حيث مقبض صغير بالداخل جذبه  
للخارج مكملاً عبارته:

- ورا (كتاب) الشيوعية العالمية.. أسرار كثير.

اقرن قوله بقرعة مكتومه نابعة عن أخشاب ثقيلة بعد أن جذب المقبض،  
شعر معها شريف بأنها انفصلت عن الجدار بضع مليمترات وأصبحت  
أكثر قابلية للحركة مما حثه على دفعها فى حذر تستجيب له طاعة وإذعاناً  
تنزاح موازية للجدار كبوابة زمنية كاشفة عن فجوة قصيرة لا يتعدى  
ارتفاعها المتر ونصف، ساد الصمت لحظات ثم انحنى شريف يلقي نظرة  
متوجسة للداخل بعقل ينزف أفكاراً سوداء تطالعه على ضوء الصالة  
غرفة صغيرة للغاية لا تتعدى مساحتها متران طويلاً وأقل من ذلك عرضاً  
تقع فى أحد أركانها منضدة متوسطة الحجم تراصت فوقها أشياء لم يتبين  
كنهاها، أضاء هاتفه وتجول فى أرجاء الحجرة السرية التى نم يجد فيها أى  
للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



أغراض باستثناء تلك المنضدة مما شجعه على الانحناء والتقدم داخلها حتى اعتدل بقامته داخلها تراقبه فأتت لحظات حتى توقف أمام المنضدة ثم تبعته ووقفت جواره تتفحص قطعة من الخيش تغلف شيئاً ما يحيط به مسحوق أبيض على شكل دائرة تتوسطها نجمة سباعية تظهر حوافها المرسومة على الطاولة من أسفل قطعة الخيش، قرب شريف مصباح الهاتف منها ثم مد يده فى وجل يفض قطعة الخيش عما تحويه ليطالعه أول ما طالعه نجمة سباعية تتوسط دائرة محفورة داخل غلاف سميك جداً من الجلد لكتاب ضخم أراحته فأتت غطاء الخيش عن باقى الغلاف لتشبه فى دهشة كبيرة ترفع الكتاب الضخم بكلتا يديها فى هيبة هائلة:

- مفتاح سليمان!!

كم تمنيت لو تملك رسالة والدها المشفرة قبل أن تأكلها نيران الشر.. لكن بقى أمراً آخر يستوجب فك شفراته، حمل شريف عنها الكتاب وهما ينحنيا برأسيهما عبر فرجة الغرفة لينتصبا فى الخارج تحت الضوء يتطلع للكتاب مغمغماً:

الكتاب قديم جداً.. شرع فى وضعه فوق طاولة قريبة يشير لهااتف فأتت:

- طلعى صور نقوش البوابة

كتاب أوراقه مصفرة سميكة غابرة لكنها محتظة بقوتها وخشونتها ووضوح كتاباتها يتصاعد من بين طياته عبق تاريخ غابر سحيق ومخيف، مرر يده على الغلاف يستشعر نقش لنجمة سباعية محفورة داخله على نحو بالغ الدقة، لماذا نجمة سباعية هنا! كل ما يحيط بهم من الغاز يمثل نجوم سداسية، على أية حال كل رقم يعتبر مخلوق مستتر له قوته.. والرقم سبعة هو رقم مقدس ويبحث على الراحة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا





- تعرفى إن حاجات كثير أوى فى الكون سبعة، السماوت والأرض سبع طبقات، الأسبوع سبع أيام، ألوان الطيف سبعة، الطواف فى مناسك الحج سبعة.

ابتسمت فأتن تضيف: السماوات والأرض أكبر وحده فى الكون، وعكسها الذرة أصغر وحدة فى الكون برضو مستويات الطاقة حوالها سبعة، والمعادن الرئيسية فى الكون سبعة، وإذا كانت ألوان الطيف المرئية سبعة فالأضواء الغير مرئية برضه سبعة، ده غير رقم سبعة المذكور كثير فى القرآن متعلق بعذاب الظالمين وبثواب المحسنين. \* حقيقة

هز شريف رأسه مصدقاً على إضافة فأتن يعربد فى عقله تساؤل هل حقاً النبى سليمان هو من سطر أحرف هذا الكتاب بنفسه وحفظه بطريقة غير تقليدية أم أنه مجرد نسخة عبثت بها الأيدى والأقدار، وضعت فأتن هاتفها اللوحى فوق الطاولة تظهر شأسته إحدى الصور الملتقطة لنقوش واجهة بوابة النصر تقول فى عبث:

- على فكرة أنا سمعت إن غلاف الكتاب منصوع من الجلد البشرى

أجفل شريف وسحب يده ينظر إليها يستنبط من نظرة عينها مدى جدية المعلومة فمطت شفتيها فى عبث مغممة.. ده إالى قريته ثم أقرنت قولها بفتح الكتاب تمرر الصفحات بحثاً عن صفحتين متقابلتين فى المنتصف تماماً يشكلان دائرة ضخمة ولكن أثناء ذلك مد شريف يده يوقف إحدى الصفحات التى شاهد فيها صورة مجازية لوجه تيس ذو قرنين ضخمين يتوسطهما تاج وعلى جبينه نجمة سداسية يعقد ساقيه التى تنتهى بحوافر فوق الكرة الأرضية طاوياً جناحين يكسوهما ريش أسود يرفع يده اليمنى عالياً يشير لنجمة سداسية فى مرحلة الإشراق ويشير لأسفل بيده اليسرى لنجمة أخرى سباعية فى مرحلة الإظلام وخط فوق الرسمه بالكامل خطين قانين متقاطعين غير منتظمين وكأنهما رسما بأنامل أصابع ملوثة بالدماء أشماز قلب شريف من الرسمه التى لا تنذر للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/ ١٤٥  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا



بخير، لكن قراءة العنوان فى الصفحة المقابلة باللاتينية ثم أسفلها بالإنجليزية (أنتى بامفويت) جعله يشعر باطمئنان نسبى حول طبيعة الكتابة اللاتينية أسفل العنوان وترجمتها الانجليزية التى تبدو كما لو كانت طقوس تحصيل.

أقلت فأتن نظرة على الرسمة المقبضة ثم استمرت فى تمرير الصفحات وهى تغغم

- أنا شوفت الرسمة دى قبل كده بتعبّر عن تلاقى العالم السفلى

مع العلوى

- أحسن ما فيها إن قدامها طقوس دحره

تركز انتباهها على صفتين متقابلتين فى منتصف الكتاب يكونا جدول دائرى تعرفه جيّداً، سبق لها التعامل مع صورته، نقرت بأصبعها فوق اللغة الرابعة التى تحمل اسم لغة الملائكة، ثم قامت بتقريب صورة نقوش واجهة بوابة النصر على هاتفها اللوحى وبدأت فى حل التشفير بينما شريف يراقبها تارة ويدور ببصره فى أرجاء الشقة تارة أخرى يشعر أن هناك أمر مريب، يشعر وكأنهم ليسوا بمفردهم أو.. تاهت منه العبارات وبات الأمر يفوق الوصف شرد له وأنصت و.....

بضمير مرتاح حرسنا قباب بناتنا السبع، فتركنا لكم محراب الضياء الأخير.. هناك يرشدك المفتاح النافذ أن كما فوق تحت، وكما فى اليمين فى اليسار، حيث.....

تلاشت هواجسه ينتبه لجملة فاتن بعد ترجمتها يمررها على عقله، ثبت لديه يقين فى أسرار نقوش بوابة النصر، عاد للطاولة بجوارها يدون تلك العبارة كمن يدون وصايا اللوح المحفوظ، شرعت فاتن فى التقاط الرمز التالى لترجمته إلا أنها تسمرت تتطلع لشريف فى قلق:

- شريف إنت سمعت صوت حد!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية ١٤٦

انضموا لجروب ساهر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



امتتع وجه شريف بعد أن ثبت لديه يقين مخيف لا سبيل للشك فيه تدور  
عينه فى الأرجاء بحثًا عن المجهول يهمس لها

- إحنا ما عملناش حساب إنه يتكرر معانا نفس إللى حصل  
معاكى وإننى بتترجمى رسالة والدك.

لم يكد ينتهى شريف من عبارته حتى ارتفع صوت همسات نابغة من  
الفراغ ارتفع تدريجيًا أغلقت فائن على إثرها كتاب سولومون وناولته  
لشريف ثم حملت هاتفها وحقيبتها فى عجلة وهى تهتف:

- اللعنة بتكرر يا شريف.. لازم نخرج من هنا

اندفعا تجاه باب الشقة وفى أذانهم ارتفع صوت الهسيس كألف شخص  
يتهايمسون معًا داخل الغرفة، لم يكد شريف يشرع فى فتح باب الشقة حتى  
تلقى الباب من الجانب الآخر صدمة هائلة انهار على إثرها متحطمًا،  
تراجعا فى رعب ليطالعهم خلفه شخصين لم تخطئهما عينا شريف وفائن  
وتذكراهما على الفور، المخبران اللذان كانا فى مستشفى الأمراض العقلية  
تبعاهما لشقة السنباطى ولديهما أوامر واضحة باعتقالهما مع كل ما  
يحملونه.

اضطر شريف وفائن للتراجع أمام تحطم الباب واندفع المخبران لينقضا  
عليهما كالثيران التى تنفث بخارًا من أنوفها بلا عقل لا يلقيا بالآ للهمسات  
التي ارتفع صداها إلى حد يصم الأذان ومن اللا مكان بدأ تيار هواء بارد  
يتسلل عبر الشقة، تيار أعاد لعقل فائن ذكرى ليست ببعيدة مرت فيها  
بتجربة قاسية كادت تودى بحياتها

\*\*\*

مال الماستر بذراعية يرتدى معطفه بمعاونة مساعده الخاص أمام المرأة  
يتطلع لوجهه الذى كسته تجاعيد تناغمت مع شعره الأبيض الذى تَبَقَّتْ فيه



للمزيد من الروايات والكتب<sup>١</sup>الحريرية

انضموا لجروب ساحر الكتب / fb/groups/Sa7er.Elкотob/  
sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا

بضع خصلات صفراء كان لونه الغالب يومًا، يقشعر جسده كلما مر  
بخياله الجامح أن المنظمة شارفت على بلوغ هدفها منذ التأسيس فى عهد  
الحضارة الأرمنية عام ٢١٧٠ ق.م

وفى سبيل ذلك مدت أذرعها وتشعبت داخل المجتمعات الشرقية والغربية  
على نحو عميق للغاية نالت فيه من العادات والتقاليد حتى التصميمات  
الهندسية لبعض الأماكن والأبنية الشهيرة لم تسلم من بصمتهم تحت لواء  
ليس للآديان أو القيود فيه مكان، كان الأمر صعبًا للغاية يشارف حدود  
المستحيل، حتى تعلموا جيدًا أن الخضوع لنظامهم الجديد لن يأتى إلا بعد  
ضعف وإنهاك الجميع بما فيها الحكومات، وبقيت وسيلة ذلك على مر  
السنوات بين إشاعة فتن ونشر لأمراض وأوبئة وبين منتجات استهلاكية  
فى ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب، حتى جاء اليوم الذى يعتبرونه  
المسماز الأخير فى نعش النظام العالمى الحالى، تم حشد وتنشيط جميع  
الحلفاء والعلماء على مستوى العالم استعدادًا لهذا اليوم، الجميع بلا  
استثناء علموا أنه اليوم، الجميع حافظوا على السرية، الجميع بدأوا العمل.  
- موعد الطائرة، ماستر.

أوما الماستر برأسه لمساعدته دون أن يلتفت إليه ثم أشار له بالانصراف  
وما أن أغلق باب الغرفة حتى استدار يلتقط هاتفه المؤمن يطلب أحد  
الأرقام الدولية يصدر أوامر تفعيل بروتوكول شهير بعد أن وصلته عدة  
تقارير من عملاء يؤكدون تسرب معلومات من بعض المتشككون حول  
احتمالية إقامة شعائر وطقوس فى منطقة أثرية، كان التسريب متعمدًا  
والنتيجة متوقعة هى حشد ضخم يقوم به النشطاء على هدى تلك  
المعلومات المغلوطة، كان بروتوكول خاص جدًا يُستعمل على شعوب  
دول العالم الثالث عندما تثار شكوك لدى شعوب هذه الدول حول أمرٍ ما  
وتبدأ الأقاويل والتشككات بين نشطاء هذا الشعب، يتم وقتها تفعيل  
بروتوكول (تفريغ الغضب).

للمزيد من الروايات والكتب<sup>١٤٨</sup> الجصرية

انضموا لجروب ساجر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا





انقطع رنين الاتصال ليحل محله عبر سماعة الهاتف صوت هادئ مميز  
فى احترام شديد:

- الماستر.. شرف كبير لينا.

ابتسم الماستر فى هدوء وصمت للحظات ثم انفرجت شفتاه بعبارة قصيرة  
وعملية للغاية:

**الصانع (فرانكلين).. نشاط العميل (٦٦٦ NWO)**

\*\*\*

وسط أجواء من الانتشاء تغمر جميع الجالسين من أعمار الشباب والفتيات  
فى مقهى بالقرب من وسط البلد فى تلك المنطقة التى تعتبر ملتقى فكرى  
لجميع ما يجول بخاطرك من أهواء، بينما الليل أرخى سدوله يغمر الجميع  
بكل سرمدى لا فكاك منه إلا من أضواء خافتة تشع من مصابيح واهنة  
أمام المقهى تشاركها أضواء قطع الفحم المشتعل فوق أحجار (الترجيلة)  
ذات روائح الفاكهة المتبائية تعبئ رانحتها المنطقة الفسيحة أمام المقهى  
تتصاعد أذختها قليلاً فيجرفها تيار الهواء العليل حتى تتلاشى فى الأفق،  
تراصت الطاولات أمام المقهى أكثر مما بداخله تحيطها جلسات الرواد من  
الجنسين، وفى مكان قصى على طاولة صغيرة جلس شابان بدت على  
أحدهم ملامح التوتر يمسك بورقة مطوية يناولها للآخر الذى فضها فى  
هدوء يقرأ محتواها بأعين بارقة ثم يميل على الشاب المتوتر الذى لم يكن  
سوى هيثم موظف هيئة الآثار الذى وقعت تحت يده بالصدفة صورة من  
موافقة هيئة الآثار على إقامة حفل عند منطقة أثرية دون المرور على  
الروتين المعهود مع الأفواج السياحية، تركزت عينا عماد صديق هيثم فى  
عينى ذلك الأخير قائلاً فى صوت منخفض:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



- بص يا هيثم أنا عارف إنك عاقل، علشان كده هتفهمنى، إحنا ما ينفعش ننشر خبر زى ده من غير ما نتأكد لأن لو طلع غلط هنضيع وهنفقد مصداقيتنا للأبد!
- طب والعمل
- العمل هو إننا نصبر شوية لحد ما نتأكد وقبل ده إوعى تجيب سيرة لحد وإلا هيكون فيه خطورة على حياتك
- أجفل هيثم وازداد توتره وهو يقول بقلب خافق
- للدرجة دى!!
- وأكثر، إنت ما تعرفش خطورة أصحاب الطقوس دى ونفوذهم
- طب وإيه هدفهم من كده
- الجماعة دى هدفها خلق نظام جديد قيادته تبقى تحت سيطرتها، وطبعاً مش هيتحققها ده إلا إذا سحبت العالم كله لفوضى عالمية من جفاف ومجاعات وصراعات، وقتها بعد ما تضعف قوة الجميع تقدر تسيطر عليهم وتفرض كلمتها
- دارت عيني هيثم فى محجريها يحاول استيعاب كلمات عماد للحظات ثم تساءل فى ريبة:
- طب وده إيه علاقته بالحفلة إالى هيعملوها.
- نم عماد فى تفكير لحظات ثم قال:
- احتمال يكون الحفل كنوع من فرد العضلات، إنهم رسموا رموزهم على أبنية أثرية، عامة المنظمة دى أيّا كان اسمها فهى كيان خبيث وأى عمل تقوم بيه أكيد وراه مصيبة
- و.....
- بتر عماد عبارته عندما ارتفع رنين هاتفه المحمول، امتنع وجهه بينما عينيه متعلقة بشاشة الهاتف التى ظهر فوقها عبارة (unknown)



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elкотob/  
sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا

سرت ارتجافه فى أوصاله وهو ينهض تتلاعب برأسه الظنون يعتذر لهيثم  
مغممًا:

- لحظة ياهيثم لحسن الحاجة بعافية شوية وأخويا بيكلمنى  
نهض يحدّ الخطا لكان قصى يضع الهاتف على أذنه ليأتيه على الفور  
صوت جاف يحدثه فى جديه ودون أى مقدمات بأسم كودى يحفظه عماد  
جيدًا:

- (٦٦٦ NOW) .. (الصانع) شخصيًا معاك.. ابدأ الحشد.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

## الفصل ( ٢٠ )

كانت فكرة واحدة هي المسيطرة على عقول المخبرين مقتحمى شقة السنباطي، وهي اعتقال فاتن وشريف وتحريض أى شىء يكون معهم، هكذا كانت الأوامر التى انقضا لتنفيذها عبر الباب المحطم كالثيران يمسك أحدهما بيد فاتن ويجذبها إليه ليحيط ذراعيه حول جسدها الضئيل يقيد حركتها تمامًا إلا من حركات عصبية لقدمها تبحث عن أرض ارتفعت عنها، تراجع شريف خطوتين للوراء ثم طوح بكعب كتاب سولومو فى وجه المخبر الثانى تلقاها فى صدغه فلم تزيده سوى ثورة وغضب يتلقى الضربة الثانية من الكتاب على مرفقه فأطاح به يطالعه خلفه شريف أعزل يتراجع مبهورًا فانقض المخبر يقبض على ملابسه ويتهيأ لدفن قبضته فى وجهه لا يعبأ بتيار الهواء البارد الذى ضرب الجميع وصوت الهسيس المترديد الذى بات حادًا تصرخ له الأذان حتى أنه تغلب على البرمجة العقلية للمخبرين فتراحت يد الأول ليترك فاتن أرضًا يحيط أذنيه بساعديه فى ألم لا يدري مصدره، ودفع الثانى شريف فى ضعف بعد أن زاغت عينه ودارت فى محجريهما ثم أمام الجميع اندفع جسده كمن تلقى لكمة هائلة التصق معها بالجدار مقيدًا من مجهول يصرخ فى ألم أفصحت عن موضعه الدماء التى انسابت من عينيه تمتزج بدماء تنساب من فمه قبل أن تقفز رأسه من فوق كتفيه بدون استئذان بعدها سقط أرضًا كالخرقة البالية وتدحرجت الراس جوار فاتن التى كانت تجاهد للإمساك بتلابيب وعى يحاول مغادرتها والفرار بروحه وهسيس لحوح يحرق طبلية أذنها ويعتصر كيائها رفعت يدها فى هزال تشير للكتاب الذى سقط جوار شريف بينما الأخير يمسك برأسه الذى أوشك على الانفجار الماء زحف شريف تجاه الكتاب وقد تفهم بنصف وعى ما ترمى إليه فاتن .

سقط جوار الكتاب فى اللحظة التى صرخ فيها المخبر الأول صرخ عاتية بترها عندما قفز رأسه أيضًا من موضعه يعلن تمردة على مكان تواجده

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elкотob/  
sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا





تهاوى بعدها جسداً مازال قلبه يعمل ويضخ نافورة من الدماء عبر العنق المبتور كانت من نصيب شريف فى مشهد أصيب على أثره بحالة هيسترى أخذ على أثرها يقلب صفحات الكتاب سريعاً بأصابع مرتعشة بعد أن دفعت غدته الكظرية مزيداً من السائل المحفز داخل عروقه يفتش عن صفحة أوقفه القدر عندها منذ قليل يقامر على صحة العنوان الذى قرأه عليها، يلتفت من وقتٍ لآخر لفاتن المتراخى جسدها أمامه تتأوه فى ضعف يشى بيد خفية بدأت تعمل عليها، فغر شريف فاه لحظات يحدق فى نقطة ما خلف كتف فاتن شحب لها وجهه وتراخت يديه، لكن تأوه آخر من فاتن جعلته ينفذ عنه الذهول يقلب صفحات الكتاب بسرعة محمومة يلهث وكأنه يركض يتجنب قدر الإمكان النظر حوله للأعين الجاحظة والرؤوس المبتورة ورائحة صدا الحديد تزكم أنفه تشى ببركة من الدماء حوله، لماذا تضيع الأشياء وأنت فى أمس الحاجة إليها!، وصل أخيراً لصورة الشيطان التيس ثم رفع وجهه يتطلع للفراغ بجواره، شاحباً مرتبكاً خفض وجهه وقفز بصره على العنوان فى الصفحة المقابلة يغمغم فى صوت جاهد ليجعله مسموعاً يلتهم السطور:

- متاريس الحجب عن العابرون.. صاعداً إذا ما صعدت عبر ثلاث مع ثلاث حتى خطفت الخطفة وغرك الغرور وبلغت الحبور وظننت أنه النشور، أعادتكم همسة الكون السابعة ملوفاً مدحوراً.

خُلِّل لشريف أن الهسيس الصاخب تحول لخوار غاضب، مما حثه على المضى قدماً.

- بسلطان سليمان العظيم احمل رجسك وعد ملوفاً مدحوراً تلاحقك ومن عاونك اللعنة أينما حللتهم فإن لك موعداً عند من لا يخلف الميعاد ولا يضار مع اسمه أحدٌ من العالمين.. آمين



للمزيد من الروايات والكتب<sup>٥٣</sup> الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/ او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

توقف الهسيس تدريجيًا وسط دهشة شريف تراخت معه جوارحه بعد أن ساد هدوء افتقده الدقائق المنصرمة، نهض يعاون فاتن على النهوض يخفى عينها عن جثة المخبرين المشوهة يدور بعينه فى أرجاء الغرفة بحثًا عن المجهول دون أن تقع عينه على شيء، انحنى يتناول الكتاب فى هيبة يرفعه أمام وجهه تطالعه بقع دماء المخبرين المتناثرة التى لوثت الغلاف وبضع صفحاته مغمغماً:

- طقوس التحصين إلى والدك كان عايزك تعملها من البداية.  
أومات فاتن برأسها إيجاباً ترتجف فى عدم اتزان وهى تستعيد حقيبتها الصغيرة.

- لازم نخرج من هنا لأنهم هيفتكرونا إحنا إلى قتلناهم والدنيا هتقلب علينا

خفق قلب شريف لهذه الحقيقة التى غابت عن عقله لحظات رغم منطقيتها، كيف سيفسر موت المخبرين بتلك الطريقة البشعة ما رد فعل المحققين عندما يخبرهم أن شيطاناً مريداً قتلهم، بالطبع مصيرهم أحد مصحات الأمراض العقلية ليؤدى فترة العقوبة بها، مر بخلد الدكتور السنباطى وهو داخل مشفى العباسية بينما يقين مبعثه ما رآه بعينه منذ قليل كان إشارة له للتأكد من كون السنباطى فى غاية العقل ولم يزوج به هكذا إلا لحقيقة غريبة وقع عليها بمعاونة الراحل نجيب، لكن ما يحيره هو موقف السلطات منه ومن أى أحد يدنو من الأمر وكأن البعض فى السلطة يحاولون جعل الأمر سرًا، وضع الكتاب أرضاً وفتحته عند المنتصف قائلاً:

- مش هنقدر نمشى بيه كله وكمان بقى مليون دم.  
ثم أقرن قوله بأن طوى صفحتى المنتصف الخاصين بالترجمة ثم جذبهما فى قوة ينتزعهما من الكتاب، شعر للمرة الأولى بلمس الصفحات الخشن المصنوع من ورق قاسى ومقوى وجد معه بعض الصعوبة أثناء طيها اسطوانياً ووضعها فى جيب البليزر الذى تلوث طرفه بالدماء يحاول

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



محوها دون جدوى يهبط مهرولا درجات السلم تتبعه فاتن ثم خرجا من البوابة يتوجها لسيارة فاتن، سارا بضع خطوات تجاه الشارع الجانبى وأثار الصدمة أفقدت كلاهما النطق، أمسكت فاتن يد شريف تجذبه بغتة تهمس له بطريقتى توحى بخطورة وترصد:

- شريف فيه بوكس شرطة واقف ناحية عربيتى

التفت شريف يلقى نظرة لسيارة الشرطة التى تقف على مسافة حوالى مائتى متر فى اتجاه الشارع الجانبى مما دعاه لإمساك يد فاتن وجذبها للسير فى الاتجاه المعاكس بخطوات جعلها قدر الإمكان هادئة لا تلفت الانتباه، يدير رأسه نصف دورة ليلتقط بطرف عينيه السيارة وقد بدأت تتحرك خلفهم فى ببطء ليثبت لديه يقين من كونها تترصدهما.. وقتها لم يكن هناك داعياً من التظاهر بأنهم أحد العابرين فحشا الخطا بضع خطوات ثم انطلقا يركضا بغتة وسط استنكار وسخط المارة يزحونهم عن طريقهم فى اللحظة التى انطلقت سيارة الشرطة بدورها خلفهم بسرعة بعد أن تخلى قائدها أيضاً عن الحرص، لكن زحام السيارات فى شارع الهرم الرئيسى حال دون تقدمها السريع لملاحقتهم فاختلطوا وسط المارة حتى غابا عن أعين الشرطة لحظات ابتعدا خلالهم بضع أمتار ثم عرجت فاتن على أحد أكشاك البيع فوق الرصيف تسأله فى ود ومرح لا يتناسب مع الموقف تماماً:

- شارع (سامح صدقى) فين لو سمحت بندور عليه أنا

وخطيبى مش عارفين نوصله

قطب شريف جبينه فى دهشة يتابع وصف البائع من داخل الكشك يشير للأمام شارحاً الطريق للشارع يغرق فى عينها الزرقاء وقوامها الممشوق:

- حضرتك هتمشى على طول فى شارع الهرم هتلاقية رابع

تقاطع على أيديك الشمال

لم يدر شريف ما ترمى إليه تحديداً من ذلك بينما جذبته يمرا من أمام كشك البائع وبمجرد أن توارت جوار الكشك حتى عرجت مع شريف إلى



الشارع الذى يقع على ناصيته الكشك مباشرة يحثا الخطا وسط الشارع حيث مقهى راقي يمتاز بواجهة زجاجية معتمة لا تظهر من خلفه، وفى الداخل استقبلهما الدفء ورحبت بهما طاولة فى مكان قصى تقبع خلف أحد الأعمدة الضخمة، يغالب تردد أنفاسه أخرج شريف هاتفه يطلب رقمًا لم يكدر ين حتى أتاه صوت المتحدث من الجانب الآخر هاتفًا فى عصبية:

- إنت فين يا بنى آدم ما بتردش على تليفونى من الصبح ومش موجود فى شقتك

- إهدى يا عزت، ما أنا فهمتك يا أخى لازم تبعد عنى علشان مصلحتك

- مصلحة إيه يا شريف وزفت إيه أنا مش مقتنع بموضوع إبعد عنى ده وبعدين الخدوش إالى إنت خايف منها زى ما هى وزادت.. لازم تخلينى أساعدك يا شريف.. إنت فين دلوقتى !

افترض جدلاً صحة رؤيا حسين وصدق تحذيره لكن استمرار حالة شريف يشى بكذب الادعاء أو أن الرؤيا من البداية كانت هلاوس انبثقت من مرض أصاب عقله.

- أنا فى كافيه متفرع من شارع الهرم، هوصفهولك بالضبط.. لو ناوى تيجى يا عزت يبقى بأقصى سرعة.. لأننا فى ورطة .

وضع شريف هاتفه على الطاولة أمامه ثم انفرجت شفتيه:

- كان لازم نجيب كمان صفحة عبارات التحصين .

- شريف أنا مش مستوعبة يعنى إيه جن وشياطين تقتل

وتحرق !!

تردد شريف قليلاً ثم أجاب:





- أنا شوفته يا فاتن، كان جنبك بالضبط حائط إيده فوق راسك  
وانتى كنتى بتتألمى، كان قريب أوى من شكله إल्ली فى  
صورة الكتاب .

تطلعت فاتن لوجه شريف المطرق فى ريبة وقلق ممتزج بخوف تحول  
لقشعريرة عندما قفز لذهنها صورة ذلك الشيطان:  
- إلى شبة النيس فى الكتاب كان واقف جنبى!! الحمد لله إنى  
ما شوفتهوش.

مط شفتيه وهز رأسه حائرًا مشتتًا يوازن نسبة كون مرض عقلى أصابه  
بهلاوس هو مريض بشيء غامض لكن ليس لهذا الحد، أسبلت فاتن جفتيها  
تعمل على استرخاء أطراف ترتجف تتزاحم فى رأسها مشاهد الدماء التى  
سالت أمامها وكائن من عالم الجحيم يلمسها ويؤلمها، هل أصبحت  
الشياطين الآن تظهر وتتجسد!!، هل تطور الأمر عن المألوف، أم أننا  
نحن من أصبح لدينا أعين قادرة على رؤيتهم، فتحت عينيها عندما لم تجد  
إجابة تمرر أصابعها بين خصلات شعرها تزفر فى ضياع وحيرة وتيه  
كبير فى الدنيا، ما الذى أقحم والدها نفسه فيه! ما الذى عرفه مع كل تلك  
الأجواء المخيفة، لقد فقد حياته نتيجة لأنه توصل لأمر يحاك من حولنا،  
أمر تسعى هى أيضًا مع شريف لثبر أغواره أملًا فى الوصول لحقيقة  
تسببت فى مقتل أقرب الناس إليهما.  
- فاتن..فيه ضابط واقف بره الكافية.

انترعتها العبارة انتزاعًا من شرودها تبصر بقلب ارتفعت خفقاته أحد  
ضباط الشرطة يقف خلف زجاج الكافية المعتم يتحدث عبر جهاز  
اللاسلكى، ثم التفت يرنو ببصره داخل الكافية وكأنه ينظر إليهم مباشرة ثم  
دفع الباب الزجاجى ودخل بخطى بطيئة يتفقد الرواد الذين التفت بعضهم  
إليه فى ريبة، انكمشا خلف الطاولة يخفصا وجوههم التى شحبت وكأنهم  
يفرون من الموت بينما يصم آذانهم وقع أقدام الضابط تشى باقترابه من  
العمود الذى يجلسان خلفه مصطحبًا معه جريمة اقتحام شقة وقتل فردى



شرطة سينغلق معها الستار على اعتقال وسجن أبدى، لفظا قلبيهما عبر  
حلوقةما عندما ظهر الضابط من الجانب الآخر للعمود يوليهم ظهره يدور  
ببصره ثم بدأ فى الاستدارة بجسده تجاههم ليثبت يقيناً لديهم أنهم مدركون  
لا محالة

\*\*\*

رغم انتهاء الاتصال بهذه العبارة المقتضبة التى ألقاها مستر فرانكلين  
الملقب فى المنظمة بلقب (الصانع) على مسامع (عماد) إلا أن الأخير ظل  
يضع سماعة الهاتف على أذنه غير مصدق أنهم اتصلوا به بعد عدة أشهر  
من الاتفاق معه على الاندساس وسط جماعة أنصار صلاح الدين التى  
كان يجب اختراقها بعد أن ثبتت فاعليتها عام ٢٠١١ عندما استطاعت  
حشد الكثير من الشعب ضد محفل عند هضبة الأهرام تسبب لمنظمى  
المحفل فى ارتباك كبير وتأخير فى تنفيذ أحد أغراضهم عندما تم تأجيل  
المحفل من السلطات تحت ضغط شعبى جارف. \* حقيقة

لذا قررت جماعة الهييرو التعلم من أخطاء الآخرين عندما قرروا  
اختراقها وإخضاعها لإرادتهم، كانوا يحتاجون إلى شاب مصرى معروف  
وسط أقرانه لم تمس سمعته من قبل ولا يثير الشكوك يزحف تدريجياً  
داخل الجماعة ويتفوق عليهم بمعلومات يتم إمداده بها حتى يستحوذ على  
ثقتهم وتكون له كلمة مسموعة بينهم، وقع اختيارهم على عماد نظراً  
لضيق أحواله المادية وقدرته على التأثير على الآخرين بميوله القيادية  
ونهر طموحاته الذى لا ينتهى، تم إعطاؤه اسم كودى (nwo ٦٦٦) الذى  
لم يكن يدري حتى معناه.

بالفعل زحف ببطء بين الجماعة وكان له حضور كبير بينهم حتى تزعم  
جميع تحركاتهم، ومن بعدها لم تطلب منه الهييرو سوى أعمال بسيطة  
على غرار نقل آراء وتوجهات الشباب فى رسائل دورية بسيطة مقابل



مبالغ مالية ثم انقطع الاتصال وقتها اعتقد أن مهمته انتهت إلى أن تلقى اتصالاً منذ بضعة أشهر تقابل بعده بشخص لم يره من قبل أخبره باحتمالية تكرار ما حدث عام ٢٠١١ وأنه يريد أن يقوم بتكرار نفس الحشد مرة أخرى إذا ما أمروه بذلك، كان أول ما تبادر إلى ذهنه هو السؤال لماذا يريد هؤلاء دفع المعارضين للقيام بحشد ضدهم عند قيامها باحتفاليه جديدة، لم يتلق إجابة لكن بعض الأموال كانت إجابة كافية ليتخلى عن فضوله ثم صمت وينتظر.

خفض الهاتف ووضع في جيبه ثم عاد للطاوله مصفر الوجه مشئت الفكر شاعرًا بمسؤولية ألفت للتو على كاهله، سأله هيثم في قلق:

- خير يا عماد الحاجة والدتك كويسة

وكأنه أفاق من حلم عميق فحدق لحظات لهيثم بنظرة من يراه للمرة الأولى أو لا يدرى عما يتحدث هيثم ثم هز رأسه ينفض ما يدور في عقله مغمغماً:

- أبداً يا هيثم تعبانة شوية لكن الدكاترة طمنونا، المهم نرجع لموضوعنا

- ماشى أنا زى ما فهمتى مش هجيب سيرة لحد ل.....

لأ يا هيثم هنشتر الخبر في كل مكان وأنا هكلم الشباب تبعنا هيقوموا بالواجب على الفيس بوك وتويتر، وإنت إكتب عندك عن الطقوس وبلغ كل إللى تقابله.. المحفل النهاردة الساعة ١٢ بالليل عند أهرامات الجيزة يعنى كمان خمس ساعات، وهيتم هناك طقوس سحر أسود واستدعاء كيانات شيطانية من الجن.



## الفصل ( ٢١ )

نظرًا للهجة شريف التي تنم عن خطر محقق حاق به، لم يسأل عزت كثيرًا فقط تلقى العنوان وارتنى معطفه وأخذ سلسلة مفاتيحه ثم نزل الدرج فى سرعة ليتوقف بغتة قبل أن يصطدم بجاره الشاب يصعد الدرج فى سرعة كبيرة، ألقى عزت عليه السلام فى عجلة وشرع يتفاداه لولا أن استوقفه الشاب قائلاً:

- أستاذ عزت ممكن لحظة بس، أنا كنت عايز أقولك على حاجة بلغ بيها كل إلى أقابلهم علشان ده واجب علينا كلنا لم يترك له الشاب فرصة التعقيب وأكمل مباشرة.. إحنا هنعمل وقفة احتجاجية كبيرة عند الأهرامات لو حضرتك تقدر تيجى معانا وتبلغ كل إلى تقدر عليه

قطب عزت جبينه يتطلع فى استنكار للشاب الذى لم يكن سوى (هيثم)

- وقفه احتجاجية إيه يا هيثم، معلش أنا مش فاضى للكلام ده

- طب حضرتك إعرف الأسباب بس....

- معلش يا هيثم مستعجل

تسرب إحباط لقلب هيثم لم يلبث أن طرحه جانبًا مدفوعًا بشعور كبير بالمسؤولية أضرم نيران العزم فى قلبه من جديد فقام بنشر الخبر عبر جميع مواقع التواصل الاجتماعى ثم تهيأ للمشاركة فى المسيرة.

أما عزت فقفز داخل سيارته وانطلق بها فى سرعة كبيرة نحو شارع الهرم تتلاعب برأسه الظنون والهواجس يضع العديد من التصورات حول ما يمر به صديقه الآن دون أن يخطر بباله أن شريف أصبح أيضًا مطارداً من الشرطة بعد اتهامه وفاتن بقتل اثنين من أفرادها مما يعنى شن حملة شرسة للبحث عنه وإيجاده بأى ثمن، شريف كان يعلم ذلك وهو جالس بجوار فاتن على تلك الطاولة داخل الكافيه وقد هربت الدماء من وجوههم عندما وصل الشرطى لطاولتهم المتوارية خلف أحد الأعمدة يوليهم ظهره





يدور بعينيه بين رواد المقهى بحثاً عنهما حتى وصل لموقع طاولتهم ثم شرع يلتفت إليهم، استعدا للنهوض سريعاً كمحاوله يأنسه للركض خارج المقهى، لولا أن توقفت استدارة الشرطى يستمع لنداء جاءه عبر جهازه اللاسلكى فى يده يردد:

- ببيع كشك السجائر اتعرف على المشتبه فيهم وقال إنهم راحوا على شارع (سامح صدقى)، إجمع قوتك وفتشولى الشارع كويس

- أمر معاليك

أجابه الشرطى وهو يركض خارج الكافيه تاركاً شريف وفاتن خلفه مباشرة على وشك أن يفقدا الوعي من فرط الإثارة يتنفسا الصعداء تبتسم فاتن وهى تنتهد فى ارتياح، بادلها شريف ابتسامة متفهمة تحمل شيئاً من الامتنان ثم نهضا فى حذر يتطلعان عبر زجاج المقهى الخارجى إلى الشارع الذى أصبح آمناً فانطلقا فى الاتجاه المعاكس لاتجاه سير الضابط، عاود شريف الاتصال بعزت يخبره عن موقعهم الجديد:

- ابعد عن شارع الهرم، ادخل فيصل وأنا هو صفك نتقابل فين بالضبط.

بخطوات واسعة اخترقا نهر المارة السائرين فى ثقائل منشغلين بمشاهدة واجهات محال الملابس التى احتشدت متجاورة تتخللها مطاعم الوجبات السريعة التى أصبحت تلاقى إقبالأ ملحوظاً فى الآونة الأخيرة تسببت فى تكتلات بشرية جاهدت فاتن وشريف للعبور خلالها والأخير يغمغم:

- الناس دى ما بتعملش أكل فى بيوتها ليه!

- أمال الأكل الفاسد والمنتهى الصلاحية هيوذوه فين!



- هيفضلوا يأكلوهولنا ويرفعوا نسبة السمينة والأمراض  
العصرية ما بيننا.

ضمت فاتن شفيتها فى أسف دون تعقيب يواصل المضى قدماً بضع دقائق  
حتى وصلا لنهاية الشارع ليجدوا تقاطع ضخم لم يكن سوى شارع فيصل  
عرجا إليه ليصطدما بزحامه المضاعف الذى أصبح محبباً لنفس شريف  
اليوم بخلاف أى يوم آخر مما أعطاهم قدر من الاطمئنان لم يمنعهم من  
حث الخطا حتى بلغا ناصية شارع جانبى متفرع من فيصل تواليا داخله  
وأعاد شريف الاتصال بعزت لحظات حتى طالعه سيارة عزت الجيب  
الذى وقع بصره عليهم بدوره فتوقف أمامهم مباشرة بصريز مزعج  
لإطارتها، دار شريف يحتل المقعد المجاور له وجلست فاتن على المقعد  
الخلفى، انطلق عزت بالسيارة على الفور وفى رأسه يطرق ألف سؤال  
وسؤال:

- إيه إالى حصل يا شريف فهمنى!!

تنهد شريف يجيبه بصوت أضناه التعب:

- فى كارثة كبيرة أوى هتحصل يا عزت جماعة سرية بتدبرها

وأنا مش حاسين

- كارثة إيه يا شريف!!

روى له شريف ما مرا به فى شقة السنباطى فغر له عزت فاه يحاول  
استيعاب تلك الأحوال التى يرويهها شريف، امتدت يد شريف تكشف عن  
معصم عزت الممسكة بمقود السيارة يدقق النظر لخدوش ما زال أثرها  
جلياً، تنهد أسفا يقول لعزت:

- معلش يا عزت أنا عارف إنى دخلتك معايا فى أمور مالکش

فيها ذنب

هز عزت رأسه ناقياً

- ولا إنت كمان يا شريف ليك فيها ذنب.. أنا معاك لحد ما

نعدى كلنا المحنة دى وربنا يسترها.



هز شريف رأسه فى امتنان ثم التفت لفاتن يناولها صفحة سولومون..  
كلمى ترجمة يا فاتن وأنا هاحاول اردد عبارات التحصين.  
احتلت شاشة هاتف فاتن صور بوابة النصر ثم فضت ورقة تترجم بضع  
كلمات ثم توقفت عند إحدى الصور لبوابة النصر تقوم بتكبير جزء صغير  
منها عند رمز معين تدنيه من شريف متسائلة: الرمز ده مش موجود فى  
ترجمة سولومون !!

تناول شريف الهاتف يتطلع لصورة مركزة على نقش خط طولى فوقه  
نجمتان صغيرتين، مط له شفتيه ثم أعاد لها الهاتف مردفًا: خليه للآخر  
لحظات صمت مرت على ثلاثتهم قطعنها فاتن تقرأ العبارة كاملة:

بضمير مرتاح حرسنا قباب بناتنا السبع، فتركنا لكم محراب الضياء  
الأخير.. وهناك يرشدك المفتاح النافذ أن كما فوق تحت، وكما فى اليمين  
فى اليسار حيث الطريق إلى أرنيى.. هكذا بالضياء تكتسب المجد فى  
الكون والظلام يبتعد عنك.

صمت مطبق دَيل عبارة الجمالى بصوت فاتن عندما لم يجد أحدًا ثمة  
علاقة تربط أو اصرها ببعضها أو بأى مما توصلوا إليه، أضافت فاتن:  
- لو جيبنا العبارة من الآخر للأول هنوصل إن مكان الكارثة  
إلى هتوصل - أيا كانت- هو مكان اسمه (أرنيى) لكن إيه  
المفتاح النافذ وإيه هى قباب البنات السبعة ومين إالى  
حرسها!!

جاوبها صمت جديد بضع لحظات قطعة شريف هذه المرة:  
- أعتقد إن (قباب السبع بنات) دى آثار .. إدينى تليفونك.



ناولته هاتفها اللوحى فى ترقب تميل للأمام بوجهها تتابع شريف وهو يتأكد من اتصال الهاتف بالإنترنت ثم قام بفتح إحدى صفحات محرك البحث (غوغل) وكتب فى المكان المحدد للبحث

### قِباب السبع بنات؛

لحظات وطالعه العديد من نتائج البحث التى جعلته يقطب جبينه فى دهشة ويعاود البحث مرة أخرى لتطالعه نفس النتائج مما جعله يغمغم:

- القباب موجودة بالفعل لكن كل نتائج البحث بتقول إن

المتواجد ستة والسابع مجهول مكانه

أقرن قوله بأن فتح إحدى نتائج البحث فى محاولة لمعرفة تفاصيل أكثر، لحظات وظهر له صورة لقباب جصية متراسة طولياً، قرأ بصوت متمم غير مفهوم أسفلها من شرح لذلك الأثر، مرت دقائق غرقت خلالها السيارة فى صمت بينما شريف يطالع معلومات عن تلك القباب إلى أن تحول انتباهه عندما انحرف عزت بالسيارة على نحو مباغت أجفل معه شريف وانتبه ينظر أمامه ليجد عزت يجاهد ليتفادى زحاماً شديداً يعيق مرور شارع فيصل من العشرات من الأشخاص السائرون على نحو مقتضب بلا أى شعارات.

- خناقة دى ولا رايعين فين دول!!

لم يجب شريف أو عزت عن سؤال فاتن الذى لا يملكون له ردًا فقط تابعوا بأعين متسائلة المشهد أمامهم بينما تمكن عزت من الرجوع بسيارته قليلاً وعاد للانحراف فى أحد الطرق الجانبية قبل أن يدركه الزحام.

- شكلها وقفة احتجاجية، بس رايعين على فين كده!!

التفت شريف يطالع المسيرة عبر زجاج السيارة الخلفى أثناء ابتعادهم بالسيارة يقول هذه العبارة، مما دعا عزت لإجابته وهو يانور عبر الطرق الضيقة لمعاودة الخروج إلى شارع رئيسى مرة أخرى قائلاً:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا





- طب وإزاي الشرطة سايباهم كده دول أول ما بيستمعوا عن  
تجمع بيجوا فى لحظة، غريبة أوى!!  
- فعلاً غريبة!!

أجابة شريف فى فتور وهو يعاود مطالعة المعلومات المتراسة فوق  
شاشة الهاتف اللوحى لحظات، ثم رفع رأسه شارحاً:

- قباب السبع بنات دى أضرحة موجودة فى مصر القديمة  
وبالأخص (عزبة خير الله) قصتها إن الحاكم بامر الله  
الفاطمى قتل سنة ٤٠٠ هجرية سبع أشخاص من أسرة  
وزيره (الحسين بن على المغربى) علشان ينتقم منه لما خرج  
عن المذهب بتاعه وهرب بره مصر، فيه أقاويل إن الحاكم  
بأمر الله حس بالذنب وبنى الأضرحة دى عليهم لكن الراجح  
إن مش هو إالى بناهم وإن وزير بعده هو إالى بنى القباب  
فوق المقابر \* حقيقة

مالت فاتن على المقعد الأمامى تستمع لتلك المعلومات التاريخية التى  
قصها عليهم شريف متسائلة فى حيرة:

- وإيه قصة الضريح السابع إلى مالوش وجود ده!!  
هز شريف رأسه نافياً فى حيرة يفتش عبر المواقع التاريخية عن إجابة  
لسؤال بدا واضحاً أنه بلا إجابة:

- الضريح السابع مش معروف مكانه و مين إالى مدفون تحته  
ولا حتى إالى بناه، البعض قال إنها مجرد تسمية ومفيش  
ضريح سابع.

- مصر القديمة ساعة من هنا.. إيه رايك!!  
تبسم شريف مجيباً.. بس خلى بالك يا صديقى، الشرطة أكيد  
قالين الدنيا علينا.



لم يكن عزت يحتاج لتحذير فبعد ما رواه له شريف عن مقتل المخبرين  
على هذا النحو البشع فى وقت لم يكن أحد معهم نظريًا سواهم تكفى لتكون  
جريمة قتل تزج بهم للسجن ما تبقى من حياتهم.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

## الفصل ( ٢٢ )

بقلب متواثب قفز النقيب عمرو فوق درجات سلم العقار الذى تقبع شقة السنباطى فى طابقه الثالث يتحدث فى غضب عبر جهاز اللاسلكى للمسؤولين عن مطاردة فاتن وشريف:

- إزاي يا بهائم يهربوا منكم!! هاتوهلى من تحت الأرض  
قب...-

تراخت يده الممسكة بجهاز الإرسال وتوقف بشكل مفاجئ تزامناً مع بلوغه الطابق الثالث أمام شقة السنباطى المحطم بابها يطالعه فى الداخل مجزرة سالت على أثرها الدماء حتى انسابت خارج عتبتها يعبق الأجواء برائحته التى تشبه الحديد الصدى، تسمر مبهوئاً دنا بوجهه للداخل ليكشف له المزيد من الدماء تسبح وسطها أجساد ورؤوس، ارتد للخلف وقد تقلصت معدته فى اشمزاز يغالب رغبة كاسحة فى التقيؤ بدا معها أنه يرى للمرة الأولى جريمة قتل بهذه البشاعة لم تمض لحظات حتى هضمها وغالب اشمزازة يرفع اللاسلكى أمام فمه قائلاً فى أسى:

- ابعثلى المباحث الجنائية والطب الشرعى فيه جريمه قتل فى  
رقم (... ) شارع الهرم الدور الثالث.

عاد ببصره للمشهد بالداخل يدقق النظر لكتاب ضخم مفتوح وملقى وسط الدماء أثار فضوله فتقدم بحرص لكى لا يفسد الأدلة ثم دنا من الكتاب يحاول تجاهل أعين جاحظة لرأس أحد المخبرين الملقاة جواره، يطالعه فوق صفحة الكتاب الملطخة بالدماء مربعات ودوائر داخلها حروف وأرقام ورموز مطسمة مكتوبة بخط اليد الدقيق للغاية وأسماء غريبة اشمز لها قلبه نهض دون أن يمسه يدور بعينه فى الأرجاء دون أن تبرح قدمه موطأها يرنو ببصره للقسم الثانى من الصالة تطالعه مكتبة ضخمة مزاحة جانباً كاشفة عن فجوة فى الحائط لم يشأ التوغل أكثر وطمس أى بصمه أو دليل حتى يأتى رجال الأدلة الجنائية، فعاد ببصره لجثث



المخبرين و حانت منه التفاتة خاطفة لعنق الرأس المجتز سجل معها عقله ملاحظة مبهمة احتاج للحظات كي يترجمها عقله الواعى لتساؤل محدد دار فى رأسه.

إن مكان فصل العنق مشرزم غير منتظم الحواف مما يستبعد معه استعمال سكين أو نصل حاد فى قطعه وإلا لاستوت حواف القطع، لقد تم فصل العنق بقوة عن طريق جذبه لأعلى، لكن أى قوه بشرية تلك القدرة على جذب عنق وفصله على هذا النحو، عاد ببصره أرضاً للكتاب يتراجع خارج الشقة، تومض فى مخيلته فكرة ترفضها عقليته البوليسية الواقعية لكن ضميره أخذ يلح عليه بها بلا توقف أو انقطاع، شيئاً ما خبيئاً يتخطى حدود المنطق والعقل يحدث منذ بضعة أيام وقد وصل لذروته اليوم.

\*\*\*

### مطار القاهرة الدولي الساعة السابعة مساء، درجة الحرارة ٤٠°C

أعلن الموظف المختص عبر مكبر الصوت الداخلى لصالة مطار القاهرة الدولي وصول الرحلة ٥٤٠ طيران لوفتهانز القادمة من لندن إلى القاهرة هبط بعدها بدقائق المسافرون فوق درج الطائرة وتوجه الجميع لإنهاء إجراءات العبور من جوازات المطار فى سلاسة وهدوء ثم توقفوا فى انتظار حقائبهم أمام سير الحقائب باستثناء القليل منهم لم يكونوا يحملون سوى حقيبة يد صغيرة من بينهم رجل غربى الملامح طاعن فى السن بدا ذلك من انحناء قامته أثناء سيرة يحمل عنه حقيبته الصغيرة مساعد شاب يسير خلفه فى احترام وتوقير ويلقبه بالماستر.

ولجا عبر بوابة المطار الخارجية تجاه سيارة سوداء تنتظرهم، جلس المساعد فى المقعد الأمامى بعد أن تأكد من استقرار الماستر فى المقعد



للمزيد من الروايات والكتب <sup>١٦٨</sup>الخرسية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



الخلقى الذى ارتسمت على وجهه ابتسامة وقورة ينظر للجالس فى المقعد  
الخلقى جواره قائلاً:

- فرانكلين.. الحارس الأمين، كل مهماتك ناجحة.

ابتسم فرانكلين فى احترام وازدادت عينه الزرقاء بريقاً

- النجاح نابع عن توجيهك، ماستر

- العينة جاهزة !

دون تعليق التفت فرانكلين جواره يحضر حقيبتة المعدنية الصغيرة والتي  
ما أن لامس إبهامه مربعها الحساس ببصمة الإصبع حتى ارتفع غطاؤها  
تلقائياً فى بطء يدينها من الماستر الذى تألقت عينيه يطالع الأنبوب داخلها  
فى نشوة يومئ برأسه فى امتنان أعاد فرانكلين على إثرها غلق الحقيبة ثم  
مضت لحظات صمت احترامها فرانكلين بينما الماستر يتطلع لشوارع  
القاهرة المزحمة والتي فشلت البرودة القارصة التى هبطت على أرجائها  
فى التخفيف من حدة زحام السيارات والمارة على أقدامهم يتطلع الماستر  
فى صمت من خلف زجاج نافذة سيارته المعتم المبانى والكبارى وأضواء  
الطرقات ووجوهات المحال التى تعج بالرواد والمارة ترتسم على شفثيه  
ابتسامة حاملة مردها أفكار تنساب داخل عقله تثير فيه نشوة وسطوة شعر  
معها أنه امتلك الكون والحياة والنشور وما هى إلا سويغات قليلة ويثبت  
لنفسه وللمنظمة بأكملها فى جميع أنحاء العالم أن نهاية المطاف وتحقيق  
الآمال الكبرى قد دنا من الحافة.

عاد من شروده على مشهد كورنيش النيل لتتملكه رهبة مبهمة سرت لها  
فى جسده قشعريرة باردة جعلته يتنفس بعمق مغالباً قلق مفاجئ اعتراه  
وتغلغل داخل قلبه يتطلع فى اقتضاب لمشهد النيل المهيّب تنعكس فوقه  
أضواء المبانى والفنادق والبواخر العابرة يتحرك فى هدوء وقوة ينساب  
داخل أعماقه وكأنه يعلم نواياهم ويراقبهم كما يراقب القط الفأر بعد أن  
أحاط به وسيطر عليه، نفّض عنه ذلك الشعور يحاول استرجاع ثقة



١٦٩  
للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا

اهتزت دون مبرر، يراقب الطرق بينما السائق يدنو من فندق  
الفورسيزيون حيث الجناح الخاص به .

\*\*\*

لم يكن السنباطى يعلم إلى أين يأخذونه تحديداً من مشفى العباسية بل لم  
يكن يعلم حتى لماذا يحتجزونه من الأساس، فقط أنزلوه من المشفى  
ووضعه داخل سيارة الشرطة (البوكس) واكتفوا بسائق وحراسة  
عسكرى معه فى الخلف باعتبار أنه رجل طاعن فى السن بالكاد يسير  
على قدميه، رجل كل جريمته أنه بمجرد مقتل نجيب صديقه أصابه الذعر  
وذهب لمسؤولين بالأمن العام يخبرهم بخطر محقق وخراب كبير،  
استمعوا إليه حتى بلغ بحديثه لنوع المؤامرة وما ستسفر عنه من أضرار.  
لم يكن يعلم بعدها أن ما رواه لهم لفت انتباههم على هذا النحو حتى أنهم  
بعد عدة اتصالات زجوا به مباشرة ودون أدنى تبرير أو تردد فى  
مستشفى الأمراض العقلية دون إضافة أى كلمة أخرى وأحاطوه بحراسة  
على نحو مريب رسخ معها يقيناً لديه بتورط بعض نافذى السلطة.  
تنهد فى أسى تدور الكلمات فى عقله وتتسابق.. مستحيل كل ده صدف..  
كل دقيقة تمر ينزع الغطاء من فوق لغز لنجده قطعة واضحة فى لعبة  
(بازل) الحقيقة تمنى أن تنجو فأتى من كل المخاطر التى تحف من ينغمس  
فى شفرات تلك المؤامرة الضخمة خاصة وأن ظنون وهواجس عبثت  
برأسه لم يشأ الإفصاح عنها، نفى عنه ذلك الهاجس و مسح وجهه  
بإحدى يديه ثم التفت يطالع الشارع عبر فتحة صندوق السيارة المغلقة  
بأقطاب معدنية تطالعه عدة محال وبازارات سياحية استتبط معها أنه  
بالقرب من آخر شارع الهرم يضع احتمال اصطحابه لقسم الهرم الذى يقع  
فى تلك المنطقة، سرت فى جسده قشعريرة قارسة البرودة تتناسب مع  
درجات حرارة وصلت لأدنى معدل لها يفرك أنامل تغضنت بشرتها فى  
محاولة يائسة لاستدرار دفء تطالب به عظامه الواهنة، توقف عن فرك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elкотob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا



يديه ينصت السمع لصوت صخب الحياة فى زحام شارع الهرم يعلمه جيداً لكنه لم يبلغ يوماً هذا الحد، ضوضاء بشرية شديدة ترتفع تدريجياً على نحو متزايد وملفت للانتباه و.....

توقفت سيارة الشرطة بغتة اندفع الجميع معها للأمام، رصد السنباطى محاولات السائق التراجع بالسيارة بينما ضوضاء وهتافات تجمعات بشرية فى الخارج تتعالى حتى أصبحوا قريبين للغاية حول السيارة التى توقفت وأخذت فى الارتجاج بعنف بفعل أيدى بشرية تشبث السنباطى والعسكرى بمقعدهم المقابل فى ذعر عندما ظهر عدة رجال وشباب تسلقوا صندوق السيارة يجذبوا العسكرى للخارج من ملابسه التى بدأت فى التمزق وآخرين يشيرون للسنباطى بالنزول، بالكاد انتزع أحد المحتجين العسكريين من قبضة الغاضبين يذكرهم بكونهم عسكريين لا حول لهما ولا قوة.

ركض العسكريين فى ذعر غير مصدقين أنهما نجوا من بطش متظاهرين غاضبين على السلطة و داخل السيارة وبينما يشرع السنباطى فى النزول أبصر هاتف قديم متهالك داخلها انحنى يلتقطه ويدسه فى جيبه لم يكن يدر صاحبه وكان أقرب الاحتمالات أنه هاتف العسكرى الذى كان يجلس أمامه، لم يهتم بالتفسيرات بل يكفى أنه الآن حر ويملك هاتف، وهذا يكفى فى الوقت الراهن، نزل من صندوق سيارة الشرطة وما إن دار حول السيارة حتى شهق فى ذهول عندما أبصر المنات من المحتجين يغلقون الشارع بالكامل يهتفون ضد الأمن يتهمونه بالتقاعس

وسط الزحام والضوضاء والتدافع الشديد ظل السنباطى يجاهد ضد التيار حتى تشبث بأحد الطرق الجانبية من شارع الهرم ظل يخوض داخله حتى ابتعد عن الضوضاء وأوى إلى ركن آمن يرتعش برداً وتعباً ثم أضاء شاشة الهاتف وبدأ يضغط أزراراً ممسوحة معالمها يطلب رقماً يحفظه



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا

جيدًا يعلم يقينًا أن حالة صاحب الرقم لا تسمح له بالرد، لكنه يأمل أن يجيبه من يحتفظ بهاتفه.

وضع الهاتف على أذنه يستمع بقلب خافق مترقب للرنين المتصل في انتظار مجيب

بينما في آخر شارع الهرم تقدمت المسيرة أكثر ينضم إليها المزيد والمزيد، وفي مقدمتها شاب محمول على الأعناق يهتف بحماس كبير ضد المؤامرات وضد الحكومات، شاب اسمه عماد.. يعرف جيدًا ما يقوم به.



للمزيد من الروايات والكتب المصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب [fb/groups/Sa7er.Elkotob/](https://fb/groups/Sa7er.Elkotob/)  
[sa7eralkutub.com](http://sa7eralkutub.com) او زيارة موقعنا



## الفصل ( ٢٣ )

شقت سيارة جيب سوداء ظلام الليل الحالك قارص البرودة طريق النصر (الأوتوستراد) يقودها عزت فى حذر وترقب وإلى جواره شريف يفتش عبر الهاتف اللوحى داخل مواقع الإنترنت حول طبيعة المنطقة، تتابعه من فوق كتفه فاتن الجالسة فى المقعد الخلفى فى صمت مشحون بشحنة توتر خيم على الجميع أثناء توجههم لحي مصر القديمة وبالأخص عزبة خير الله التى تقع فى المنطقة الوسطى بين حى البساتين ودار السلام ومصر القديمة.

لم يكن أحدًا منهم يعرف الكثير عنها سوى أنها منطقة غاية فى الشعبية إلى حد مقلق، لكن إشارة الأمير الفاطمى بدر الجمالى لهذه القباب القابعة عند أطرافها الشمالية فى نقوش بلغة الملائكة فوق بوابة النصر باعتبارها تحمل سر الخلاص، كان أمرًا يتعدى حدود الصدفة يستلزم معها الذهاب إلى هناك فى الحال وتحت أى ظرف.

فرك شريف عينه فى إرهاق ثم رفع الهاتف اللوحى الخاص بفاتن لمستوى كتفه اقتربت فاتن بوجهها تطالع أحد المواقع على شاشته تستمع لشريف شارحًا:

- الجمالى مملوك من أصل (أرمنى) ويقال إن جدوده توارثوا أمانة سر كبير.

أطفأ شريف شاشة الهاتف وأعاد لفاتن دون أن يتلقى أى تعقيب فقط خيم الصمت على السيارة من جديد وكل منهم غارق فى محيط من الأفكار المتلاطمة يتصور عشرات الصور لشكل محراب الضياء الذى تركه الجمالى لدحر منبع الظلام ومخطط لنشر التناحر والأوبئة والشر.



سبحت داخل عقل شريف عبارة كار ماركس.. (التاريخ يعيد نفسه)، تمنى وقتها لو أن الرجل كان مخطئاً في مقولته وإلا فهم فى على مشارف تكرار لكارثة قديمة.

مرت السيارة فى طريق الأوتوستراد على منطقة (منشية ناصر) عن يسارهم أو كما يسمونها (مدينة القمامة) لما لها من نشاط رئيسى هو جمع القمامة وتقسيمها وإعادة تدويرها تصطف الورش الحرفية خلف سور قصير بطول الطريق تبرز خلفه قمم مساكنها المكدمة شديدة العشوائية كشواهد القبور تحتضن داخلها هضبة الدويقة التى تقبع أسفلها وفوقها العديد من المنازل تنتظر أن تسقط فوقها صخور الهضبة من جديد بخلاف تلك التى وقعت عام ٢٠٠٨ وراح ضحيتها ١٠٠ شخص وعشرات الإصابات

أما الجانب الآخر عن يمينهم حيث مدينة الموتى الأحياء التى تعج بشواهد وقبب وأضرحة يشغلها الأموات يتخللها أحياء تعج بهم منازل سكنية وسط القبور يعيشون فيما بينهم بسلام وتفاهم تام، يزداد المشهد سوءاً كلما توغل ثلاثتهم مما زاد فائن انكماشاً فى مقعدها تطالع المشاهد الكنيية شحيحة الأضواء على الجانبين عبر زجاج النافذة تتساءل فى قرارة نفسها أى بشر معدمون يعيشون هنا!

انحنى عزت بالسيارة مع الطريق يمينا إلى (الطريق الدائرى) ثم بعد بضعة أمتار وعبر دروب وصل للجانب الجنوبي من العزبة تطالعهم مساكنها التى هى عبارة عن غرف مبنية من الحجر متناثرة على نحو عشوانى تبدو فى الظلام كشواهد قبور ضخمة لأشخاص مازالوا على قيد الحياة لا تتجول وسط دروبها الضيقة سوى الكلاب الضالة لكن ذلك كان أفضل من دخولها صباحاً وإلا كان عليهم مشاهدة أسراب من الأطفال ممن لا يطيقون ملابس نصفهم السفلى يحتشد فوق المخاط المتدلى من أنوفهم ذباب وناموس وقوافل أفيال إفريقية، من بين زقاق وآخر وضع أحدهم أمام حجرته الصخرية مصباح أصفر كنيب يزيد الأمر سوءاً ولا



يضيف سوى مزيداً من الظلال المقبضة، وعلى استحياء تجد بعض الأفراد يجلسون أمام حجرتهم يعبنون صدورهم بهواء الليل المحمل بروائح تلال من القمامة تقع غير بعيد اعتادت عليها أنوفهم، تقدم عزت بسيارته في وجل وهو يغمغم:

- إحنا مش بعيد نتخطف هنا ومحدث يحس بينا

ازدرد شريف لعبه في ريبة بعد أن توغلوا داخل العزبة يشير لأحد المارين قائلاً لعزت:

- أقف هنا نسال على الققب بدل ما نتوه.

أطاعه عزت في صمت يبطئ أكثر وأكثر من سرعة سيارته حتى توقف جوار ذلك الرجل الذي انتبه للسيارة ينظر إليهم بتشكك:

- إحنا عايزين نروح عند ققب السبع بنات، نمشى إزاي لو سمحت.

جالت عينا الرجل بنظرات غائبة عن الوجود تتفحص الجالسين داخل السيارة في تبجح حتى طالعه بالداخل شريف وعزت وفي الخلف فاتن، مما جعله يبتسم في خبث قائلاً بلسان تتأقلت كلماته بفعل المخدر:

- طب ما أنا ممكن أجيبلكم مكان أحسن من هناك وهريحكوا ع الآخر.

مرت لحظات صمت استوعب عزت خلالها المغزى من العبارة كتم بعدها ضحكة كادت تنفلت من بين شفثيه، بينما قطب شريف جبينه يقول في لهجة جافة:

- فين الققب يا جدع إنت.

غمز الرجل بعينيه وهو يضع سبابته ووسطه على شفثيه يقربها ويبعدها منها مكملاً:

- طب شوفلنا معاك سوجارة طب.

مد شريف يده يلتقط من تابلوه السيارة علبة سجائر عزت ويعطيها له في نفاذ صبر



١٧٥  
للمزيد من الروايات والكتب المصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا

- فين القيب!

طب يا باشا ما تزقش أنا عارف البهوات إالى زيكم زهقوا من  
جو الشقق والفلل وعازين يقضوها فى مكان جديد وغريب.  
تناول علبة السجائر وسط غيظ شريف المكظوم يضيف:  
- ليليتكوا فل إن شاء الله، هتمشوا على طول لحد ما تقابلكم  
صخور عالية وكوم زباله هتعدوا بالعربية من وراه وتنزلوا  
تانى وتاخدو يمين طواااالى لحد ما توصلوا لحتة نازله لتحت  
هتلاقوا جواها القيب هتسيبوا العربية بره وتنزلوا على  
رجليكم.

شرع عزت فى الانطلاق بالسيارة دون أى تعقيب لولا أن تنهاى إلى  
مسامع شريف عبارة الرجل يقولها بتثاقل مغمغماً:  
- خلى بالكوا النهاردة يوم البنات  
أشار شريف لعزت بالتوقف ودنا من نافذة السيارة يرنو لذلك الرجل  
عبرها قانلاً فى ريبة:  
- بنات ايه إالى يومهم النهاردة!!

بدا الرجل مرتبكاً متلعثماً يشير بيديه إشارات ليست ذات معنى يدس علبة  
السجائر فى جيبه وقد بدا فى عينه شيئاً من القلق من نظرات شريف  
المتفحصة ثم أجاب:

- دى تخاريف العزبة يا باشا تخاريف وربنا.. ليليتكوا زى الفل  
تحسس الرجل كنزه الصغير فى جيبه ثم ولاهم ظهره ومضى فى طريقه  
غير عابئ بنداءات شريف له إلى أن توارى وسط الغرف الحجرية التى  
غرق معظمها فى الظلام يجلس على مصطبة حجرية أمام إحداها يشعل  
سيجارة من علبة عزت الفاخرة ويطلق دخانها فى تلذذ مغمغماً:

ليليتكوا فل يا باشا...



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا



ساد الظلام المهيب مدينة (الفسطاط) التاريخية العتيقة التي تم إنشاؤها منذ قرون سحيقة فكانت تعتبر مدينة تحصنها الطبيعة يحدها الجبل شرقاً والنيل حولها ينقسم لفرعين، سهل ذلك الزراعة والتجارة فاتخذها الفراعنة مدينة كبيرة لهم استقر بعدها البابليون عند نزولهم مصر ثم اتخذها الرومان مقر دفاعي لهم يربطهم بالوجه القبلي، إلى أن اتخذها المسلمون عاصمة إسلامية لهم عند دخول مصر عام ٦٤١ ميلادية بقيادة عمرو بن العاص، بعد اقتحامه لحصن بابليون الروماني أحد أعنى الحصون وقتها والذي ظلت إلى يومنا هذا أجزاء ضخمة منه، وظل الاسم على حالة الفسطاط القديمة شاهداً على حضارات متعاقبة منذ آلاف السنين \* حقيقة لم يستطيع شريف إحصاؤها أثناء تفكيره في تلك المنطقة التي أصبحت مهملة في طي النسيان يغلفها الصمت والظلام الذي لم يهتك ستره سوى أضواء مصابيح سيارة عزت التي برغم كونها سيارة قوية ذات دفع رباعي إلا أنها أخذت تتأرجح بثلاثتهم بشدة أثر مرورها عبر صخور ودروب وعرة فوق طريق غير ممهد يتفادى الصخور يدور حول أضخمهم ثم انطلق شمالاً عبر منطقة خالية نسبياً إلا من عدة حجرات متناثرة على الطريق حتى طالعهم سور صخرى قصير لا يتجاوز النصف متر بدا واضحاً خلفه منخفض رملي صغير لا يتجاوز انخفاضه المتران يغلق نهاية الطريق يعلن انتهاء حدود عزبة خير الله الشمالية بسور قباب السبع بنات.

توقف عزت بالسيارة أمام السور وترك ضوء كشافاتها يهتك ستر ظلام تلك المنطقة الرملية المنخفضة التي ظلوا يتفقدونها من داخل السيارة بأعين مלאها توجس ورهبة مبهمة مردها عدم اتضاح الرؤية في قاع ذلك



المنخفض لكن على الضوء الشحيح أبصروا مساحة كبيرة خالية يتوسطها على خط طولى غير مستقيم قمم أربعة قباب مبنية من الحجارة على الطراز الفاطمى يفصل كل ضريح عن الآخر من خمسة إلى عشرة أمتار، تركزت أعينهم على أقرب الأضرحة وأكثرهم وضوحاً يتجلى لهم بناء فى شكل مكعب متدرج القمم كالهرم يتجاوز ارتفاعه التسعة أمتار وعرضه الثمانية قاعدته حجرة مستطيلة يتوسط جدرانها الأربعة بوابة دائرية القمة، تعلوها حجيرة أخرى أصغر منها حجماً تحوى نفس عدد البوابات دائرية القمة ثم حجيرة ثالثة فى القمة مسدسة الأضلاع كانت تحمل قبة يوماً ما قبل انهيارها وتصبح مكشوفة من أعلى.

أغلق عزت السيارة وترك كشافها يضى لهم طريق نزول المنخفض الرملى، عاون شريف فاتن فى الهبوط يتبعهم عزت بعد أن أضاء مصباحاً صغيراً فى يده يضى به أرض غزيرة الرمال غارقة فى الظلام وقباب يلتصق بجدرانها الخارجى مادة سوداء تشبه الطين يتدلى منها خيوط قماشية معقودة وشموع ذائبة.. سحر وشعوذة تقام هنا من أشخاص يلطخون جدار القباب بالحناء ويغمسوا داخلها القماش المعقود ويشعلوا حولها الشموع تحمل بعدها العقيم وتزوج بعدها العانس(\*)

انقبض قلب شريف من رؤية تلك الخرافة المجسدة أمامه يدور بعينه حوله يحصى أربعة قباب، ثم أبصر غير بعيد قاعدتين حجريتين كانتتا قببتين قبل أن تهدم جميع جدرانها مما جعله يغمغم فى حيرة:

- كده ست أضرحة إالى عملهم الحاكم بامر الله، فين السابع!!

جالا بأبصارهم يتلفتوا فى المكان المقفر يتجه ثلاثهم فى ريبة تجاه منطقة مظلمة لم تنجح أضواء السيارة بالأعلى فى تمزيق حاجز الظلام الذى تغرق فيه قببتين متواليتين كنيبتين مما اضطرهم لاستعمال مصباح عزت الذى تقدمهم يدور بضوءه يميناً ويساراً، وشريف يردد الجملة الأولى من

\* خرافة حقيقة مازالت إلى يومنا هذا



عبارة الجمالى مغمغماً:  
(بضمير مرتاح حرسنا قباب بناتنا السبع)

غاص ثلاثتهم أكثر فى ظلام تام إلا من بقعة ضوئية يخلفها مصباح عزت، قطعت فاتن نسيج الصمت بشفرة صوت خافت:

- لاحظوا العبارة.. حرسنا قباب بناتنا!! يعنى إلى يقصده

الجمالى وبندور عليه مش من ضمن القباب.. ده حاجة تانية

بتحرسهم، أو..... أو ضريح سابغ مجهول.

دار عزت بالمصباح على نطاق واسع قائلاً:

- لو كلامك صح يبقى إلى بيحرس حاجة لازم يكون قريب

منها.

أضاف شريف:

- مش لازم يكون قريب، المهم يكون شايفها كويس من بعيد أو

على الأقل يـ.....

ندت حركة خافته تسمر على إثرها ثلاثتهم تجوب أعينهم الأضرحة، همس عزت دون مبرر وكأنه يخشى إزعاج أصحاب الأضرحة:

- فيه حد جوه القباب دى

سرت لعبارته رجفة فى أوصالهم دعمتها قشعريرة سقيع فى الأجواء، مد

شريف يده لعزت طالباً للمصباح دون أن تفارق عينه الضريح الأول

المظلم تماماً من الداخل يقترب ببطء يسلط ضوء المصباح الشحيح حتى

خلا على قيد خطوة واحدة من مدخله، اعتلى القاعدة الصخرية ودلف

الضريح يدور بضوء المصباح فى الأركان الداخلية له، فى البداية لم تقع

عينه على شىء إلى أن سقط ضوء مصباحه على نقش فى باطن أحد

الأركان لخط رأسى بجواره دائرة دقيقة وفوقها ثلاثة نجوم طمست معظم

ملامحها شرع يقترب من النقش لولا أن التقطت أذنه أنيناً فى أحد الأركان



فاستدار فى حده ليقع بصره على شخص ما أو بعبارة أدق امرأة توليه ظهرها وتجلس على ركبتيها ينسدل شعرها خلفها طويلاً فوق ثوبها الأبيض وتنحنى نحو أحد الأركان تحيط رأسها براحتيها وترتجف أجفل شريف وتسمر مكانه قائلاً بصوت متردد:

- مالك يا ست، إيه إللى مقعدك هنا.

مرت لحظات لم يتلق خلالها جواباً سوى مزيداً من ارتجاف هذه المرأة التى لاحظ قدميها الحافيتين، خطا للوراء فى محاولة منه للتراجع، لكنه تسمر من جديد عندما خفضت المرأة يديها ونهضت تستدير فى بطء حتى طالعه وجهها على ضوء المصباح، شفق فى ذهول جف له حلقه يتراجع بينما يرتجف المصباح فى يديه، شاركتة شفثيه الارتجاف وهو يغتم بصوت مبوح غير متضح المعالم، فما كان أمامه حقاً مفاجأة.. مفاجأة لا تمت لمعايير المنطق بأى صلة.

\*\*\*

شعر كلاً من فاتن وعزت بقلق ممتزج بالدهشة وهما يقفان على مسافة متوسطة من الضريح الذى ذهب شريف يتقده تطالعهم أضواء المصباح من الداخل، دون أى ظهور للأخير مرت لحظات صمت وترقب لم يطيقاها فشرعا يلحقا به لولا أن توقفت فاتن بعتة تلتفت للضريح الثالث خلفها مباشرة فى تفحص، كان عزت قد سبقها بضعة خطوات فتوقف بدوره متسائلاً، فأجابته فاتن بإشارة من يدها للضريح القريب أقرنتها بخطى ونيدة تجاهه هامسة:

- فيه حد بيقول اسمى جوه
- فاتن استنى ما تروحيش





نطقها عزت فى قلق بالغ وقلبه يحدثه بوجود أمر يحاك من حولهم فى الظلام، شعر معه بخطر محقق على فائن وشريف جعله يتلفت بين فائن التى حثت الخطى للضريح تدلف أحد بواباته كالمأخوذة وبين الضريح الذى يضم شريف ولا يرى منه سوى ضوء المصباح فى الداخل يدور فى يد شريف الذى تسمر يتأمل وجه تلك الفتاة المتبسمة على نحو لانت ملامحه له وقد بدا الشوق يفيض من عينيه بعد أن ملأ فؤاده بالحنين يغمغم بشفتين اترجفتا من وطأة المفاجأة:

- د..دينا!!! وحشتينى أوى.

ازداد ابتسامة دينا زوجته حنوا ودفئا وهى تمد يدها تجاهه تهمس له:

- أنا هنا يا شريف.. معاك وانت معايا.

كالمأخوذ خطا شريف تجاهها مسلوب الإرادة أمام اشتياقه وحنينه البالغ لزوجته ترققت دمة ملئاعة فى عينيه.. كم يشواق لها قلبه أيمًا اشتياق أفقده منطقية ما يحدث ودفعه للخطو تجاهها مادًا يده إليها و..... لا يا شريف

ظهر عزت بغتة داخل القبة يصدم شريف بقوة مفاجأة اندفعا معها عبر أحد بوابات الضريح ليتعثرا فى قاعدته الصخرية ويسقطا خارجه فوق الرمال، أجفل شريف وكأنه يفيق من حلم أو كابوس يشهق وقد ترددت أنفاسه يعاونه عزت على النهوض يتطلع بفضل ضوء المصباح الشحيح - بعد أن سقط بجوارهم - لبوابة الضريح الذى برزت منها بغتة الفتاة بوجه تحلل بعض أجزاءه وتحول للون أزرق داكن وعنق بدا أكثر طولاً من المعتاد تتألق عينيها ببريق قرمزى يتطاير شعرها مع ثوبها الأبيض ومن بين شفقتها يخرج صوت أنين غاضب متوعد، انتفض عزت يحوقل وييسمل يتراجع زحفا فوق الرمال جوار شريف الذى ارتجف جسده يتخيل مصيره بين ذراعى هذه الشيطانة، ثم قفز فى ذهنه بغتة فائن:

- فين فائن يا عزت!



انخلع قلب عزت عندما أنساه هول ما أمامه أن فأتن ربما تواجه نفس المصير الآن فحانت منه التفاتة للضريح المجاور كانت إجابة كافية ليلتقط شريف المصباح وينهض راكضًا تجاه الضريح وفي أثره عزت تاركين أنين تلك الشيطانة الغاضب تقف فى حدود ضريحها كالمسجونة تصرخ وتئن.

اقتحم شريف الضريح لاهثًا يضىء جنباته المظلمه حيث تقف فأتن وأمامها رجل مسن ينظر إليها بحنان ويحيط كتفيها بذراعيه، ما أن سقط ضوء المصباح على وجهه حتى ارتد للوراء يتلون وجهه ويتشكل حتى أصبح شبيه بالشيطانة الأولى تطلق أنينًا غاضبًا تمسك بتلابيب فأتن التى أصابتها حالة هيسستيريا بعد ذلك التحول الذى طرأ على الرجل، سحبها شريف للخارج بقوة انتزعها من مخالب انغرس فى كم سترتها ثم تراجع فى حذر موليًا وجهه لتلك الشيطانة حتى ابتعدوا عن قاعدة الضريح بينما استمرت الشيطانة فى الزمجرة والعيول تقترب حتى حدود الضريح مصدره فحيح غاضب تتقد معه جمرتين فى عينيها ثم تعود للوراء مرة أخرى.

هبطا خارج قاعدة الضريح الصخرية للأرض الرملية بأرجل متخاذلة تتسارع دقات قلوبهم انضم إليهم عزت بينما تستند فأتن على ذراع شريف يجوب بضوء المصباح يمينًا ويسارًا يتراجع ثلاثتهم عند حدود المرتفع الرملى، ازدردت فأتن لعابها تتففض بين ذراع شريف تتكلم بصوت متهدج:

- بابا يا شريف، بابا كان واقف معايا، كان واحشنى أوى و...

لم تستطع متابعة الحديث وسط دموعها التى سالت على وجنتيها، شعر شريف بإشفاق بالغ وقبضة باردة تعنصر قلبه يدرك جيدًا شعورها ويتفهمه بعد أن مر بشعور مماثل له منذ لحظات مع تلك الشيطانة التى تشبهت بزوجته، ربت على كتفها تدور عينه بقلق بالغ مع عزت فى الأرجاء يحاول أن يلتقط مصدر ذلك الأنين المترايد تدريجيًا.. الجنيات



يقدرُوا يتشبهُوا بأى شكل.. دارت تلك الفكرة فى عقل شريف قبل أن يصلأ لحافة المرتفع الرملى بعد وبينما يتراجعون فى حذر وسط الضوء الشحيح إذا بالأضرحة الستة يخرج منها بغثة ست فتيات يحملن ذات الوصف المخيف لكن بلامح مختلفة يصدرن صوت عويل ونحيب يصم الأذان.. لكن الأكثر هولاً هو أنهم غادرن قواعد أضرحتهم تعثر عزت وكاد يسقط من التراجع المباغت، ارتجفت فائن فى دعر تتشبث بذراع شريف الذى اتسعت عينه وجف حلقه تتنقل عينه فى دھول بين الأضرحة التى يخرج منها ست فتيات لا يمتون لعالم البشر بصلة تتطاير أوشحتهم البياض مع شعور هن الثائرة على وجوههم الزرقاء يتلون كالأفاعى وسط عويل ونحيب ممتزج بضحكات ماجنة يقتربن فى بطء تجاه ثلاثتهم فى مشهد كالكابوس تسمر له ثلاثتهم تتواثب قلوبهم وتتقطع أنفاسهم، جذب شريف فائن وعزت للخلف فى بطء حتى لا يثير حفيزة هؤلاء الشياطين و.....

بدون مقدمات ومضت السماء بضوء خاطف مبهر لثانية واحدة أو أقل توقفت على إثره الجنيات يتلفتون حولهم فى دعر مباغت ثم سقطوا جميعاً فى آن واحد على الأرض الرملية يسحلوا على وجوههم وكان قوة خفية تجذبهم من أرجلهم لداخل أضرحتهم أطلقوا لها صراخاً مدوياً ينشبون مخالبيهم فى الرمال بلا جدوى حتى توارت كل واحدة داخل ضريحها وسقطوا داخل فجوة لباطن الأرض حيث يرقد رفاتهم، رددت الأرجاء الخالية آخر صرخاتهم المعذبة من داخل الأضرحة ثم ساد السكون التام الذى لا تسمع معه من أحد ركذاً فظل ثلاثتهم على حالهم ووقفتهم فى صمت لا يسمع معه سوى صوت صغير رياح منخفض وخفقات قلوب أوشكت على التوقف.



ازدرد عزت لعبابه يرطب حلقه الذى جف يرفع بصره لأعلى بحثاً عن مصدر الضوء الذى ومض بغتة من المجهول وأنقذهم من مصير مظلم، التفت إلى شريف فوجده يشرع برأسه ينظر بتفحص لشيء ما تجاه الشمال يغمغم فى افتتان:

- الضريح السابع.. محراب الضياء الأخير!!

التفت عزت و فاتن يبصرهم فى تساؤل ليطالعهم أول ما طالعهم جبل المقطم الأشم يغرق فى ليل القاهرة الدامس شرع عزت فى السؤال لولا أنه بعد مزيد من التدقيق وبتتبع زاوية تحديق شريف أبصروا فوق الجبل بناء غريب أبيض اللون يحيط به سور قصير يبرز من وسطه قبة مزيج من قباب الأضرحة ومآذن الجوامع لكن أنشئت على نحو مختلف وغريب لم يتبين أحد منهم كنهها فى الظلام مما دعا فاتن للسؤال دون أن تفارق عينيها البناء فى الأعلى:

- يعنى ده الضريح السابع ومحراب الضياء الأخير إالى يقصده الجمالى!

- ده التفسير المنطقى الوحيد، تعالوا الأول نطلع من هنا.

عاون شريف فاتن على صعود المرتفع الرملى القصير يتبعهم عزت حتى صاروا فوق الارض الصلبة بجوار السيارة يغلب فضول عزت على خوفه متسائلاً:

- أنا طول عمرى بشوف المبنى ده فوق المقطم وأنا معدى فى طريق الأوتوستراد لكن معرفش هو إيه وال....

بتر عزت عبارته بينما تلفت ثلاثتهم لبعضهم البعض عندما تصاعد صوت رنين هاتف لدى أحدهم ليشير شريف لعزت متسائلاً:

- مش هترد على تليفونك

- لأ ده مش تليفونى تقريباً الصوت جاى من ناحية فاتن

- لأ دى مش نعمة تليفونى





اقترب شريف من فائن يشير لحقيبتها

- لأ من شنطتك

رفعت فائن الحقيبة بجوار أذنها تستمع لصوت الرنين الصادر من داخلها بالفعل، فتحت حقيبتها فى دهشة تخرج هاتف مازال أحدهم يحاول الاتصال به قائلة:

- تليفون بابا الله يرحمه، كنت حطيته فى شنطتى ونسيته.

ضغطت فائن زر الإجابة ليطالعها صوت رجل مسن يسألها فى وهن:

- ألوو، مش ده تليفون الدكتور نجيب الله يرحمه!

- أيوه، إنت مين!

- إنتى فائن بنته أنا فاكِر صوتك!!!

- .....

الحمد لله إنى وصلتك يا بنتى، أنا الدكتور إبراهيم السنباطى.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

## الفصل ( ٢٤ )

### (مشهد الجبوشى)

هو بناء عجيب بناه الأمير بدر الدين الجمالى فى مايو سنة ١٠٨٥ ميلادية فوق هضبة جبل المقطم وكان أول شاهد فى مصر كلها يتبنى من الصخور، محدش عارف إيه سبب بناؤه أو حتى إيه فايدته، مؤرخين قالوا إنه مسجد لكن رجعوا فى كلامهم لأن الطريقة إلى اتبنى بيها مش على الطراز الفاطمى للمساجد بمذنته الغربية أوى ومحدش صلى فيه قبل كده، مؤرخين قالوا إنه ضريح للجمالى نفسه لكن ثبت إن الجمالى إتدفن فى قبة الشيخ بدر قدام بوابة النصر، مؤرخين قالوا إنه مركز مراقبة وإنذار مبكر وقت هجوم الأعداء لكن مفيش دليل على كده، و ناس ريحت دماغها و قالت إنه مبنى تذكارى يخلد ذكرى أمجاد وانتصارات الجمالى فى مصر، إنما فى أساطير وأقاويل بتقول إن وراه سر خفى، وبرضه مفيش اى دليل على كده . (حقيقة)

بدا صوت الدكتور سنباطى - أستاذ التاريخ - الصادر عبر السماعه الخارجية المكبرة لهاتف والد فائق مجهذاً متقطع الأنفاس وهو يقول هذه المعلومة يستمع إليه ثلاثتهم أثناء جلوسهم داخل السيارة أمام القباب مما تكهن معه ثلاثتهم أنه يتحدث أثناء هرولته بعيداً عن منطقة الهرم حتى لا يعاودوا الإمساك به كما روى لهم، لم يشأ أحد مقاطعته وظلوا ينصتوا إليه باهتمام بالغ يشرح لهم أصل البناء الذى وصفوه له فوق المقطم والمعروف بمشهد الجبوشى وظنوا أن ضوء خاطف سطع منه دحر شياطين يعلم الله ضررهم، صمت السنباطى لحظات يلتقط أنفاسه مكملاً:



- المؤرخين لاحظوا إن المشهد مبنى بطريقة وزاوية دقيقة جدًا متوجه إليها لقب السبع بنات ويبطل عليهم بالضبط وكأنه بيراقبهم. (حقيقة)

ابتسم شريف وتلاقت عينه مع عزت عند هذه العبارة في نظرة توحى بصحة ما تصولوا إليه وما استنبطوه من عبارة الجمال، دنا شريف من الهاتف الذى تمد فائن يدها به من المقعد الخلفى يشرح السنباطى:

- دكتور سنباطى فعلاً المشهد يبطل على القنب وواضح إن هو الضريح السابع المفقود، ببحرسهم أو بمعنى أدق يمنع شرهم باعتباراه محراب الضياء الأخير زى ما وصفه الجمال.

تساءل السنباطى عبر الهاتف:

- إالى حصلكم ده أهل العزبة بيرددوه من زمان فى حكايات وأساطير لكن عمره ما حصل لحد.. إسمعنى النهاردة!!

لم يجد الإجابة لدى أحد فصمت لحظات يهضم تلك المعلومات الجديدة، رغم كونه أستاذ فى التاريخ إلا أن بعض الأسرار التى حيرت المؤرخون لقرون بدا أن لها تفسيرات تطفو الآن على السطح تتجلى معها حقائق كان يظنها من عالم الخيال، فعندما يصطدم التاريخ بالأسطورة فإن الأمور تحتاج لإعادة ترتيب.

تسميتهم سبع قباب رغم أنهم ستة أضرحة لأشخاص مجهولين يقال أنهم قتلوا ظلمًا.. الضريح السابع مفقود بالفعل وغير معلوم مكانه.. الجمالبنى بناء غريب فى منطقة مرتفعة بزواية غاية فى الدقة ليطل على الستة أضرحة ولا يعلم أحدًا السبب، ثم يتضح الآن أن غرض البناء هو وقف شر أصحاب الأضرحة الستة ومنع انتقامهم.. هل الحاكم بأمر الله كان محقًا فى قتل هؤلاء البنات لما علم لهم من شر، أم أنهم أبرياء عذبهم وقتلهم ظلمًا وعدوانًا فهامت أرواحهم عند الأضرحة غاضبة تبغى الانتقام فأقام الجمال لهم مركز مراقبة وحجب لشرهم!!

- دكتور سنباطى، إحنا هنطلع المشهد .



قطعت العبارة تفكير السنباطى مما جعله يتنهد فى قلق قائلاً:

- توكّلوا على الله يا ولاد، وخلّوا بالكم فاضل أقلّ من تلت ساعات على نص الليل.. معاد مرور نبيرو وقتها يعلم ربنا إلى هيصّل، ثم استطرد وكأنه تذكّر شيئاً هاماً، فاتن يا بنتى عايز أكلّمك لوحّدك عن حاجة خاصة بوالدك.

رفعت فاتن بصرها لشريف فأوماً لها برأسه مشجعاً فقامت بوقف سماعة الهاتف الخارجية وترجلت من السيارة بينما شريف وعزت يتطلّعان عاليًا فى رهبة لمشهد الجيوشى الغارق فى الظلام، وداخل عقل كلّ منهم يحاول فى توجس تخيل ما ينتظرهم هناك.. فوق.. داخل المشهد، لم يكن يدرى تحديداً موعد بدء تلك الكارثة إلا أن ارتباطها بمرور الكويكب ثبت لديهم يقيناً لا شك فيه بموعدها الذى لم يتبقى عليه سوى ثلاث ساعات من الآن.. السنباطى أيضاً يؤكد ذلك، السنباطى.. الذى ثبتت حتى الآن صحة ادعاءاته رغم أنه تفاجأ من بعض الأمور بدا واضحاً معها أنه لم يبلغ ذلك الحد من قبل، توقفت اكتشافاته مع نجيب عند حد الدراسات النظرية فى الكتب والمراجع، أما ما يمروا به الآن فهو تطبيق حى لاكتشافاتهم، شىء على الأرض، أرض الواقع.

لحظات وعادت فاتن للسيارة فى صمت وشرود لم يشأ معه شريف سؤالها عما دار بينهما مادامت أمور خاصة بوالدها لكنه طالع وجهها الممتنع فى مرآة السيارة الأمامية فسألها دون أن يلتفت إليها:

- إنتى كويسة يا فاتن، فيه أى مشكلة

غالبت شعوراً ما قد بدا فى ملامحها تتطلع لوجه شريف عبر نفس مرآة السيارة قائلة فى تهدج دون أن تفارق عينيها عينيّه فى المرأة:

- أمور عائلية خاصة ببابا الله يرحمه

لم تتح أى فرصة لأحد فى التعقيب بل بادرت فى تغيير دفة الحديث قائلة:

- السنباطى قالى أكلّمه أول ما ندخل المشهد وهو يحاول يلاقى مكان هادى وإنترنت يساعده فى بحث شوية حاجات.





لم يشأ عزت أو شريف إقحام أنفسهم فى أمور وصفتها فاتن بكونها عائلية  
لذا اكتفى شريف بإيماءة من رأسه يلتفت لعزت الذى انطلق بالسيارة على  
الفور متجهاً خارج عزبة خير لله إلى طريق هضبة المقطم حيث يقبع فوق  
حافة قمته الغربية مشهد الجيوشى ساكناً مهيباً.. ومخيفاً.

\*\*\*

وصلت درجات السقيع فى هذه الليلة إلى حد قارس لا يحتمل خلت على  
إثرها الشوارع من المارة، عقارب الساعة نفسها تجمدت برداً فوق  
التاسعة إلا قليل، فقط أشباح وأطياف من ليس لهم مأوى متدثرة بأغطية  
بالية أو تشعل ناراً على جنبات طرق موحشة أو سيارة تمرق بسرعة  
تسابق رياح عالق بها ندى تكاثف فوق زجاج سيارة عزت لا يتيح له  
الرؤية إلا عبر فرجة تصنعها مساحات الزجاج الأمامى، ليلة مظلمة ثقيلة  
وكنيبة توارى فيها حتى ضوء النجوم منذرة بهطول كاسح للأمطار فى  
أى لحظة بينما الرياح الباردة تداعب الوجوه تحدث صفيراً حزيناً تقشعر  
له الأبدان حتى مع غلق جميع زجاج نوافذ سيارة عزت الذى زاد من  
سرعتها مستغلاً فراغ الشوارع المؤدية لطريق هضبة المقطم  
كانت الأجواء داخل السيارة مماثلة لخارجها يغلفها صمت ثقيل وخوف  
من المجهول تختلف درجاته فيما بينهم لكنها وصلت لأقصاها فى قلب  
فاتن وهى تتطلع فى شروود عبر زجاج السيارة إلى المشاهد بالخارج وقد  
بدأ الطريق فى الانحناء يميناً صاعداً لأعلى على نحو تدريجى وسط  
مساكن قصيرة متناثرة تبينت معه أنهم بدأوا فى الصعود لهضبة المقطم  
عبر طريق كئيب شحيح الإضاءة تجتر عبارات السنباطى لراسها تعيدها  
على عقلها فيأبى أن يستوعبها وينفرها نفوراً، لم تشأ الإفصاح عن أى مما  
حدثها عنه لأحد حتى لا تثير القلق والريبة، ناهيك عن كونها مجرد  
تكهنات لا تدعمها أى دلائل.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

اختلس شريف نظرة لمرآة السيارة التي تعكس وجه فائق واجماً ساهماً،  
تساءل في أعماقه عما حدث به السنباطى بخصوص والدها تسبب في  
وجومها على هذا النحو، دار عقله يفتش عن سبب منطقي دون جدوى  
فعاد برأسه للخلف يريحها على مخدع مقعده يلتفت يمينا يطالع من بعيد  
منطقة مباني حديثة ثم صخور متراكمة حتى جانبي الطريق الممهّد تغرق  
في ظلام نسبي لا يهتك ستره سوى أضواء أعمدة إنارة انطفأ معظمها  
وتبقى القليل يبيث ضوءاً شحيحاً يلقي بأشباح وظلاله خلف الصخور، شعر  
بالحرارة تتخفّض من حوله كلما صعدوا لأعلى وأثر لفحات هواء المقطم  
العاري بادياً في الحركة العنيفة للأكياس والأتربة بالخارج، انعطفت عزت  
بالسيارة إلى الجانب الغربي للهضبة حيث المشهد يقع على حافتها يطل  
منه على طريق الأوتوستراد يطالعهم سور عالى بمساحة شاسعة امتدت  
فوقه أسلاك شائكة وأبراج مراقبة وإرسال خاصة بثكنة عسكرية تحتل  
جزءاً ضخماً من الهضبة بناها الجيش هناك مستغلاً تميز تلك البقعة  
المرتفعة المطلّة على معظم أنحاء القاهرة يقبع الشاهد بجوارها مباشرة،  
خفف من سرعة السيارة قانلاً في ريبة:

- شريف فيه أمن قدام بوابة الجيوشى

خفف عزت من سرعة السيارة أكثر بينما شريف يدقق النظر يبصر على  
بعد حوالى مائتى متر أمام بوابة مشهد الجيوشى يجلس مجندين أشار  
لعزت قانلاً:

- كمل يا عزت، دول عساكر شرطة غلبة.

اقترب عزت بالسيارة لمسافة قريبة نهض على إثرها أحد العسكريين في  
تكاسل وخمول مشيراً لهم بالتوقف:

- ممنوع الوقوف هنا يا حضرات

اصطف عزت بالسيارة غير مبالى بإشارات العسكرى ثم ترجل ثلاثتهم  
متوجهين إليه بضع خطوات وكانوا أمامه مباشرة، أصاب العسكرى  
بعض القلق عندما مال عليه عزت قانلاً:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



- انت اسمك إيه
- اسمى مرزوق يا بيه
- شوف يا مرزوق، دى حفيدة رئيس الوزراء البريطانى
- عايزة تتفرج على آثار مصر وجمالها يرضيك نمشيها
- زعلانة.

أرادت فائن إتقان الكذبة فانطلق لسانها بعبارات انجليزية بلكنة أمريكية سليمة، اتسعت عينها المجند وفتح فمه فى بلاهة لا يشغله سوى مطالعة جمال هذه الفتاة وعينيها الساحرتين، ندت ابتسامة على وجه شريف أخفاها سريعاً ثم اختلس نظرة قلقلة لساعة يده رفع وجهه يطالعه المجند الثانى مازال جالسا يضع على كتفيه ورأسه غطاء صوفى يغط فى نوم عميق سقط له رأسه جانباً ثم عاد للمجد المتحدث فى تلعثم:

- حتى لو رئيس الوزراء البريطانى نفسه ما دام الظابط بتاعى
- ما قاليش عديهم يبقى مالىش دعوة.
- نفذ صبر شريف يميل على العسكرى قائلاً:

- وانت الضابط بتاعك فين يا مرزوق
- مشى وقالى هجيلكم الصبح

هز شريف رأسه منقهماً ثم أخرج حافظة نقوده وأخرج منها ورقة بمائتى جنيه وضعها فى يد العسكرى قائلاً:

- يبقى تاخد دول وتقعده تمام انت كمان جنب زميلك وإحنا
- ساعة زمن هنتفرج جوه وهنخرج ولا شوفتنا ولا شوفناك.

انفجرت أسارير المجند يتفحص الورقة المالية ينطلق بخياله الحائر بين ما ينشده من آمال يحققها له المبلغ وبين مغبة مخاطر قد تحيق به، وضعها فى جيبه ثم تلفت يتأكد من غفوة زميله، تقدمهم نحو البوابة المعدنية للسور الخارجى للشاهد.

خلع شريط قماشى متهالك من حول عنقه يتدلى منه مفتاحاً انحنى قليلاً يدسه فى رتاج يتدلى من حلقات معدنية تجمع دفتى بوابة معدنية ضخمة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



خاصة بالسور الخارجى للمشهد دفعها فى ثقل تصدر صوت صرير اصطكاك معدن تقلصت مفصلاتها بفعل البرودة الشديدة النقت على اثره بنظرة متوجسة لزميله ثم خطا داخل باحة المشهد الواسعة فوق أرضيه صنعت من البلاط الحجرى سداسى الأضلاع المتراص والمتباين بين اللونين الطوبى والرمادى ممتد لمساحة كبيرة لا يقطعه سوى حوض كبير من الأشجار والنباتات لاحت من فوقها قمم منارة وقبة المشهد قرب الحافة الغربية لجبل المقطم داروا حول الحوض يطالعهم المشهد بلونه الأبيض الناصع يتناسق رائع يشعرك وكأنه كائن ينبض بالحياة يضيق من عينيه فى ترقب ولسان حاله.. أرونى ماذا لديكم.

تقدمهم المجدد عبر الباحة فى قلق لا يجليه سوى ملمس المانتى جنية داخل جيبه يؤنس وحشته حتى اقترب الجميع من حافة سور جبرى لا يتعدى ارتفاعه المتر يحيط بالمشهد من جميع الجهات باستثناء جانب حافة المقطم التى نظرت عبرها فائن حيث أضواء القاهرة من أعلى وكأنها نجوم مكدسة ومحتشدة، كل شىء يمكن رؤيته من هنا، لا عجب فى أن نابليون بونابرت اختار تلك الحافة عام ١٧٨٩م وقام بتركيب مدافعه مصطفة بطولها يصب الحمم فوق رؤوس الثوار المتحصنين داخل حى الأزهر يقتل أربعة آلاف منهم ثم يدخل بعدها مسجد الأزهر بالخيل ويعسكر داخله بعد إعدام ثلاثة عشر من المشايخ .

عادت ببصرها للحاضر تتطلع لبوابة المشهد الداخليه وما تراس فوقها من نقوش خشبية لم تتبين كنهها لشح الإضاءة بينما تعلقت عينا شريف متفحصا لوحة رخامية تقع أعلى تلك البوابة جهة اليمين كتب فوقها بالخط الكوفى نص طويل لم يلتقط منه شريف سوى العبارة الاستهلاية التى قرأها مخمغا

( مما أمر بعمارة هذا المشهد المبارك فتى مولانا وسيدنا الإمام المستنصر بالله.....)





اقتضب شريف شاردًا يقلب العبارة في رأسه يجتر رواية السنباطى حول  
أقوال وأساطير تدور حول البناء وكونه شاهد أو ضريح معد لدفن شخص  
ما أو.. أو دفن سر خطير.

صعد المجدد ثلاث درجات رخامية أوصلته أمام البوابة الخشبية مباشرة  
يشير لهم بالدخول تطلع ثلاثتهم فى رهبة للمدخل الخشبي الذى يحتاج  
للانحناء قليلاً لتتمكن من عبوره حتى لا يصطدم رأسك بالنهاية الدائرية  
أعلاه - شأن جميع بوابات تلك الحقبة التاريخية - وخلف البوابة غرق  
المشهد فى ظلام دامس التفت عزت على أثره للمجدد فى تساؤل:

- مفيش نور جوه!!

- طافيينه من العمومى وما أقدرش أولعه، هنتفضح.

مد شريف يده لعزت طالبًا للمصباح قائلاً:

- عنده حق.

وعلى هدى ضوء المصباح دخل شريف تتبعه فاتن بينما المجدد يهمس لهم  
مؤكدًا:

- ما تتأخروش يا بيه.. لما تيجو خارجين إندھولى بالراحة

تخطى عزت عتبة المدخل ثم ترك المجدد الباب الخشبي يغلق خلفهم  
مخلفًا قشعريرة سرت فى أجساد ثلاثتهم وسط الظلام

تحسس المجدد فى الخارج المانتى جنبه فى جيبه يتمنى فى قرارة نفسه أن  
تمر هذه الليلة الشوم على خير ثم عاود الخروج من البوابة الرئيسية وبعد  
غلقه لها استدار يصطدم بالمجدد زميله يقف خلفه مباشرة ينظر إليه بثبات  
وعلى وجهه ابتسامة مأكرة، فى دهشة من رأى شيطاناً أجفل العسكرى  
وترجع خطوة للخلف التصق على إثرها بالبوابة يحدق فى خوف لزميله،  
لم يكن منبع خوفه فى وشاية زميله، أو كيف ولا متى أصبح خلفه مباشرة  
هكذا فاجأة دون أن يشعر به، بل ما أثار خيفته على هذا النحو هو عيني  
زميله التى تشعبت وبرزت داخلها شرايينها الحمراء توشك على الانفجار



يرتعث وسطها بؤيؤ عينه على نحو محموم على غير هدى بنظرة غائبة  
عن الوجود زادتها الإضاءة الخافتة قبحًا وبشاعة، بأقدام تراخت كقشتين  
ظل مرزوق ملتصق بظهره فى البوابة يتطلع لوجه زميله فى بلاهة  
ممتزجة بخوف يردد بشفتيى ارتجفتا بردًا وهلعًا:

- متولى مالك يا متولى.. يا ض يا متولى رد عليا مالك!!

لم يتلق جوابًا من زميله الذى ظل على وقفته ثم التفت للبوابة المعدنية  
لحظات اتسعت بعدها ابتسامته أكثر.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

## الفصل ( ٢٥ )

توقف ثلاثتهم فى الظلام والسكون التام إلا من صوت أنفاسهم تتابع أعينهم بقعة ضوء المصباح وما تجليه لهم من جدار وأرضيات صخرية مغطاة حديثاً بطبقة من الطلاء بعد قيام إحدى الجهات المسند إليها ترميم المبنى بتقويض من هيئة الآثار بالقيام بانتهاكات صارخة لأبسط قواعد ترميم الآثار القديمة والتعامل مع الامر على نحو يفقر لأبسط قواعد الاحترافية تسبب فى ظهور البناء وكأنه حديث وعصرى أفقده الكثير من رونقه العتيق(\*)

تفقد شريف غرفة المدخل التى لم تفقد هيبتها وغموضها بعد بالأخص السقف الدائرى فوق رؤوسهم يشبه نصف الاسطوانة، وعن يسارهم مدخل مقرنص القمة لغرفة صغيرة بدت على ضوء المصباح أنها خالية تماماً إلا من سقف ذو تصميم هندسى مسمى بـ **(القبو المتقاطع)** نتاج تقاطع سقفين من نوعية الأسقف النصف اسطوانية وإفريز مزركش يدور فوق ثلاثة جدران، وعن يمينهم مدخل لغرفة أخرى بدا من تسلسل خطوط ضوء قمر شحيح أنها غرفة غير مسقوفة تطالعهم عبرها سماء ملبدة بغيوم كثيفة يظهر طرف سلم داخلها استرعى انتباه شريف ودفعه للتقدم داخل الغرفة يبصر على اليسار السلم الرخامى المؤدى لمنارة المشهد التى تمتد بارتفاع قدره شريف بحوالى (٢٠ متر) تقريباً، مأذنة أم منارة.. للمراقبة أم شئ آخر! بدا سؤال بدون إجابة، وقفت فائن وعزت بجوار شريف يطالعون الغرفة المكشوفة والمنارة العالية للحظات بدا فيها مخايل تردد على وجوههم قطعه عزت:

- نفثش من جوه لبره!

واقفاه عاندين أدرجهم لغرفة المدخل يتقدموا نحو المستوى الثانى للمشهد

\*وصف الشاهد حقيقى



عبر بوابة واسعة دائرية القمة تحرسها قاعدتان مستطيلتان من الصخر على جانبيها، دخلوا للمستوى الثانى يرافقه التوجس والريبة يخيم عليهم صمت حذر تحول إلى ترقب عندما طالعتهم مساحة واسعة تمثل صحن المشهد لا يقل طولها عن ستة أمتار وعرضها تقريباً خمسة أمتار يتفرع منها غرفتان عن اليمين و الشمال وبوابة أمامهم مباشرة يقبع خلفها المجهول.

لم يتطلب الأمر التدقيق والفحص عن كذب فقد كانت جدران الصحن صريحة ملساء تماماً عارية من أى أسرار قد تثير الخيال فقط مدخلين لغرفتين خاويتين عن اليمين وعن الشمال صغيرتين للغاية فى الحجم تفحص شريف جدرانها الملساء وأسقفها النصف اسطوانية فى عجالة، ثم نكص على عقبه يهز رأسه نافياً يغمغم:

- مفيش أى علامة أو إشارة ممكن تفيدنا هنا.

- هو إحنا بندور على إيه بالضبط

لم يصادف تساؤل فأتى سوى مزيداً من الحيرة توقفوا معها وسط الصحن كطفل ضل الطريق، خطا عزت يتطلع لتجويف فى الجدار الأيمن للصحن يقابله تجويف مماثل على الجدار الأيسر يقعان قرب مدخل المستوى الثالث، تبعه شريف يسلط ضوء المصباح للتجويف وقد بدا وكأنه نافذة ببيضاوية القمة منحوتة داخل الجدار تقابلها نظيرتها على الجدار المقابل، تخطى شريف التجويف الجدارى حيث يليه مباشرة ارتفعت فوق الأرض قاعدة مستطيلة من الرخام بحوالى عشرون سنتيمتر ينبت من فوقها عمود من الرخام الأبيض يمتد حتى السقف ثم يليه مباشرة عمود آخر تميز عنه بوجود بروز مستدير من الرخام صغير الحجم متلاحم مع نهايته من الأسفل، ثم يليهم مباشرة نفس الشكل الدائرى لكن وضع منفرداً، وعلى الجانب الآخر انتصبت نفس الأعمدة والقواعد بنفس الترتيب يمثلوا معاً بوابة المستوى الثالث التى ولجو جميعاً عبرها تتسع حدقات أعينهم لا إرادياً لاستيعاب أكبر قدر من خيوط ضوء المصباح المنعكسة عن أجزاء

١٩٦  
للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا





البناء الحجري تدور أعينهم مع دوران بقعة ضوء المصباح تهتك ستر جزء ضئيل من الظلام بالكاد تبين معها أنهم داخل رواق عرضي يمتد عن أيانهم وعن شمانلهم بحوالى ١٣ متر يسمى (رواق القبلة) مقسم لثلاثة أجزاء متساوية بفواصل قصيرة نبئت من أعلى تفصل ثلاثة أسقف من نوعية الأقبية المتقاطعة من صخور (الأجر) العتيقة تفقد الرواق بقطاته الثلاثة المطلة على بعضها دون ساتر لا يطالعه سوى أسقف اسطوانية متقاطعة تفصل كل حجرة عن مجاورتها لا تحمل سوى مزيداً من الحيرة

ما الذى قد يجده فى ضريح منذ الخلافة الفاطمية! شرع يغاد الرواق لولا نظرة عابرة حانت منه لسقف القطاع الأوسط تراصت فى باطن تقاطعه الاسطوانى العديد من النقوش العشوائية البارزة غير المنتظمة بينما بدا أكثرها وضوحاً وبروزاً نقش بعينه يشبه التاج ذو الثلاث رؤوس المثلثية، أمعن النظر قليلاً فوق بصره على نقش تالى مشابه للأول ثم أبصر ثالث جميعهم متتاليين، مما دعا شريف إلى فض صفحة سولومون غليظة الملمس فى محاولة واهية يطالع جدولها بنقوشه المرببة التى لها وقع طلاسـم السحر، مر ببصره فوقها داخل دائرة اللغات الأربعة واحدة تلو الأخرى، يبحث عن رموز لتيجان ذات ثلاث رؤوس مثلثية

كتابة الخط الروحى.. كتابة الخط العلوى.. كتابة الملائكة.. كتابة عبور النهر

تسرب إليه شيئاً من خيبة الأمل بعد أن تأكد له عدم وجود دلالة لنقوش سقف رواق القبلة شعر معها أن دور مفتاح سليمان اقتصر على ترجمة عبارة بوابة النصر.. العبارة التى نسيها للحظة



١٩٧  
للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elкотob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا

كما فوق تحت ،وكما فى اليمين فى اليسار.....

قالها هامساً ثم أقرن قوله بالنظر لأعلى حيث السقف المنقوش ثم أسفله يطالعه سجاد أحمر مصنوع من القطيفة الفاخرة فرشت على أرضية المشهد، أعطى المصباح لعزت ثم انحنى يمسك بطرف السجاد السميك يزيله بصعوبة لكن آماله تحطمت فوق أرضية ملساء من الرخام لا تحمل أية دلالات، ترك السجاد يغطى الأرضية و بقايا آمال مبعثرة:

- إيه رأيكم !!

مطت فاتن شفيتها قائلة فى حيرة:

- الأرضية مترمة من وقت قريب، تفكر كان عليها نقوش!

هز عزت رأسه مشككاً يغمغم:

- فكرة مش منطقية أبداً إن حد يعمل نقوش مهمة زى دى على

أرضية ومستنى حد يلاقيها بعد سنين طويلة أوى، مع

احتمال إنها تتمشى لو إتمشى عليها.

أضاف عزت فكرة بدت أكثر منطقية عندما وجّه المصباح لنهاية المستوى الرابع للمشهد قائلاً:

- جملة (محراب الضياء الأخير) إالى سابها الجمالى، هناك فى

آخر المشهد فى المستوى الرابع هو محراب الصلاة.

بدا كلام عزت منطقياً دعمه مشهد المحراب العتيق فى نهاية المستوى

الرابع ونهاية الشاهد بالكامل حيث مكان وقوف إمام الصلاة إمعاناً فى

التمويه وإصاق وصف مسجد بالمكان، تقدم ثلاثتهم يطالعهم المستوى

الرابع والأخير من الشاهد والمسمى (برواق حنية القبلة) يمتد عرضياً

عن أيمانهم وشمالهم بطول قدره شريف ب ١٣ متر وعرض أربعة أمتار

تقريباً ينقسم لثلاثة أقسام تطل على بعضها بدون فاصل سوى حواجز

علوية بين أسقف من نوعية (الأقبية الاسطوانية المتقاطعة)



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

الغرفة الوسطى كانت أكبرهم يتصدرها المحراب العتيق والمصنوع من الجص الجاف بنقوش غاية فى الدقة والإبداع لا تضاهيها أية نقوش فاطمية أخرى بلا أدنى مبالغة مازال معها حتى يومنا هذا فخر المعمار الفاطمى، أغشى ضوء مصباح عزت المحراب الجصى وأقلق سكونه الأبدى فبدا متمللاً ناعساً بينما عزت يضاهى نقوشه برموز صفحة سولومون فى صمت وسط متابعة شريف وفاتن الذى همس لها فى قلق بالغ :

- تسعة ونص، الوقت يبعدى و ما وصلناش لأى حاجة

حجب الظلام وجه فاتن عن شريف ولو كان رآه لما قال هذه العبارة التى تسببت فى تسرب الحزن واليأس لها ليصنعا معاً مزيجاً من مرارة وقهر وخوف دفعها دون وعى للإمساك بانامل شريف، لا تدري هل كانت تستجدى منه شعوراً بالاطمئنان يعينها على تجاوز لحظة ضعف أصابت معنوياتها أم أنها كانت تعزیه على زوجته التى لاحت مرارة فقدها فى صوته، التقط شريف أناملها يضغط عليها برفق يبيث إليها اطمئناناً يفتقده، وعلى الضوء الخافت ترقرت دمعة على صفحة عينها جاهدت هى بضراوة لكبحها، ابتسم لها ابتسامة مطمئنة كلفته الكثير من الجهد وضبط النفس وهَمَّ بقول شىء ما لولا أن شق سكونهم صوت عزت ناكصاً على عقيه يظفر فى مزيد من اليأس:

- نقوش المحراب عادية مش موجودة فى ترجمة سولومون.

وكان كلمته كانت إيذاناً ببء وهج البرق الخاطف يتبعه هزيم رعد مباغت فى سماء مظلمة يُسمع له صوتاً مخيفاً هبط معه وجوم وصمت ثقيل خيم على ثلاثتهم يقفون أسفل حنية القبلة أمام المحراب لا يملكون سوى الدعاء والتضرع إلى الله، و عقل كلاً منهم يرفض مجرد تخيل ما ستؤول إليه الأمور لو تم تنفيذ مخطط المنظمة.. مخطط تكرار الشدة المستنصرية



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

## الفصل ( ٢٦ )

ظل النقيب عمرو شاردًا واجمًا تتلاعب برأسه الظنون والأطياف تصنع أخيلة وأوهامًا يراقب فى ريبة وقلق ضباط البحث الجنائى والطب الشرعى داخل شقة السنباطى بعد معاينتهم لمجزرة فشلت كل خبراتهم فى تحديد أى أثر للجائى أو حتى الأداة المستعملة فى الجريمة مما انعكس على وجوههم الحائرة يطل من أعينهم ارتباك لم تنجح عويناتهم فى إخفائه تبدلت نظرة الترقب فى عيني عمرو إلى نظرة خاوية مشتتة بين شكوك دنت من الحقائق وخرافة هبطت مجسمة على أرض الواقع تأكدت لديه بعد أن مط أول الأطباء شفتيه قائلاً:

- أداة الجريمة مش معروفة، والأوضة السرية كانت فاضية باستثناء رسومات نجوم سداسية وشموع مطفية مع الكتاب إلى بره واضح إنها أدوات سحر.

مع كلمة (سحر) توقفت العقول المنطقية للحاضرين فلم يعلق أحد، فقط أرادوا الانتهاء من ذلك الكابوس فى أسرع وقت حتى أن أحدهم لم يلتفت لخروج محفات نقل الجثث المغطاة بملاءات كانت بيضاء قبل اصطبائها بالأحمر القانى.

تقصلت أحشاء عمرو من جديد وشرع يتحدث لأحد الأطباء لولا أن قاطعه رنين مشوش لهاتفه اللاسلكى، توجه لمكان قصى يستقبل صوت العميد (سعيد الدسوقي ) قائلاً بصوت ازداد حشرجة:

- عمرو، السنباطى هرب من البوكس وهم جايبين بيه على القسم، عايزه يا عمرو، حى أو ميت.

- أو امرك يا باشا لكن فيه مشكلة كبيرة هنا و.....

قاطعه الدسوقي بلهجة جافة وبصوت كالفحيح أثار ريبة ودهشة عمرو:



للمزيد من الروايات والكتب النصيرية

انضموا لجروب سحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com  
أو زيارة موقعنا



- سيب كل إالى فى إيدك وخذ قوة معاك وروحوا على العنوان  
إلى هديهولك يا عمرو، هاتلى السنباطى ولو قاومك..  
إضر به بالنار، إرجعلى بيه حى أو ميت.

لم يترك العقيد فرصة أخرى للنقيب عمرو فى التحدث فقد أغلق اللاسلكى  
وتركه جواره داخل حجرته بقسم الهرم تسبح قرنية عينيه فى بحيرة دامية  
داخل عينيه، تهاوى فوق المقعد وكأنه انتهى من تلقى الأوامر من مجهول  
يعرف خطورة السنباطى تاركًا النقيب عمرو يقف مع حيرته أمام عقار  
السنباطى يعيد ترتيب الوقائع.. السنباطى حُبس بدون سبب وجيه لمجرد  
أنه حذر من كارثة ويقول أن بعض الفاسدين فى الحكومة متورطين فيها..  
تصدر أوامر باعتباره مجنونًا ويمنع على أى شخص مقابلته حتى أنه  
يطارد رجلًا وامرأة لمجرد أنهما تحدثا إليه.. وصلا لشقة واكتشفا غرفة  
سرية ثم حدثت مجزرة احتار الأطباء فى تحديد كیفيتها، مع أدوات أصبغ  
عليها وصف أدوات سحر، ثم يطلب منه الآن الدسوقي إحضار السنباطى  
أو إطلاق النار عليه، والأدهى أنه يعلم أين ذهب السنباطى، كيف يعلم  
بتلك الأمور، هل حقًا تم شراء بعض النافذين من الحكومات أم أن الأمر  
له جانب آخر خفى!، تنهد فى حيرة ثم تحسس بسبابته ثلاث نجوم تسطع  
فى سماء كتفه وكأنه يودعهم ثم تقدم بخطى ونيدة مترددًا يفتح باب سيارة  
شرطة صغيرة هروا تجاهه أحد المجندين القائدين لها، فأشار له عمرو  
بالانصراف قائلًا:

- روح إنت أنا هطلع بالعربية لوحدى  
ودون تردد انطلق بالسيارة وداخله عقيدة مازجها شك، ومن رأسه يطل  
ألف سؤال.

\*\*\*



٢٠١  
للمزيد من الروايات والكتب المصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا

بقدر ما تسمح حالة السنباطى الصحية مضى يحث الخطا عبر دروب  
منطقة الهرم يعرج لأحد الطرقات الجانبية تتردد أنفاسه اللاهثة ينفث عبر  
فمه أبخرة دافئة للهواء المثلج يعود لرنثيه المتهاكتين فيشجها من فرط  
برودته شجاً، فرك كفيه المرتجفتين يستجدى دقناً يأبى أن يزوره، تحسس  
هاتفه الصغير فى جيبه يطمئن على وسيلة اتصاله الوحيدة بآخر من يثق  
بها فى هذا العالم، ابنة الدكتور نجيب عبد الحافظ يدعو الله أن يحالفها  
التوفيق فى وجود ضالتها.

نفث بخار دافئ داخل قبضتيه المضمومتين وتركهما أمام فمه عندما توقف  
لحظات يطالعه موقف كبير لسيارات الأجرة وحافلات النقل العام يغزوه  
سكون نسبي غارق فى إضاءة صفراء كنيبة عدو لدود للمصابين بالعشا  
الليلي، كان يعرف أنه يسمى موقف (الأسكندرية) عند محطة (مَشْعَل) لذا  
فقد عبر ساحته فى خطى سريعة قدر الإمكان وسط متابعة نظرات بعض  
سائقي سيارات الأجرة ينادى بعضهم فى تكاسل عن وجهته مشيراً  
لسيارته نصف الفارغة، تمنى السنباطى لو أنه سائق سيارة أجرة لا يفقه  
شيئاً سوى السجائر المحشوة وتجميع الأجرة وترتيب السيارة فى تحميل  
الركاب لم يكن وقتها سيتكبد كل هذا العناء.. حقاً إن المعرفة لها ثمن  
باهظ.

على الجانب الآخر من الموقف عرج كمن يعرف وجهته جيداً إلى شارع  
جانبي يتخطى البنايات داخله حتى توقف عند لافتة ضخمة لبناء ذو ذوق  
راق كتب عليها بخط كوفى جميل (مكتبة المركز الإسلامى العامة) دلف  
لمدخلها الأنيق يتحدث لنفسه همساً:

- يارب ما يكون عم جابر مات.

صعد عدة درجات حتى طالعه أضواء خافتة نابغة من الطابق الأول  
زادت من حماسه فى الصعود حتى وصل لبوابة المكتبة التى أغلقت  
قضبان بوابتها الحديدية تطالعه عبرها أرفف المكتبة الداخلية الغارقة فى



٢٠٢  
للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا

إضاءة باهتة، أمسك بقضبان البوابة المعدنية وقرب وجهه ينادى بصوت مسموع:

- جابر.. يا جابر

صمت لحظات عندما التقطت أذنه وسط السكون حفيف أغطية ومداس يُنتعل ثم خطوات ونيدة سرعان ما بدا صاحبها مترنحاً بجلبابه الواسع ووجهه الذى زاده أثر النعاس تغضناً:

- مين.. مين بره.

- أنا دكتور سنباطى يا عم جابر

اقترب حارس المكتبة بوجهه يدقق نظراً شارف على الغروب، وما إن طالعه زائر منتصف الليل حتى اعتلت الدهشة ملامحه يفتح الأنوار ويخرج من جيبه مفتاح البوابة الحديدية

- دكتور سنباطى!! خير إن شاء الله.

دخل السنباطى بمجرد فتح البوابة ثم أغلقها خلفه يبحث ببصره على ضالته قائلاً:

- محتاج كمبيوتر المكتبة وشوية كتب يا جابر

- السعادى يا دكتور، موظفين المكتبة كلهم مشيوا من بدرى!!

- معلش يا جابر حاجة ضرورى أوى، ادخل نام إنت وما

تقلقش

- خلاص هقعد معاك يا دكتور.

لم يعقب السنباطى وتوجه لأحد الأرفف الضخمة التى تعج بكتب ومجلدات وأبحاث ضخمة يفتش فيها ينتقل من كتاب لكتاب ومن رف لآخر فى سرعة وتركيز توقف لحظات يدور حول نفسه يحك منابت لحيته يتطلع للأرفف، كم يفتقر بشدة لمكتبته الخاصة، لكن ذهابه لبيته لا يعنى بلا شك سوى الإمساك به من جديد

توقف عند أحد الكتب العلمية الفيزيائية سحبه على مضض، هو يعلم أن ما يحويه من معلومات لن يرقى للحد الذى يوصله لمكان فتح بوابة نجمية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



وشيك الحدوث لكنه يأمل أن يستدر منه معلومات عامة يسقطها على ما يدور من حوله فى محاولة لمعرفة المزيد حول تأثير مرور نبيرو، وصوله لتلك النقطة من تفكيره جعل قلبه يخفق ويهرول مسرعاً يحمل الكتاب ويضعه فوق طاولة تراصت عليها أجهزة حاسوب عتيقة لكن اتصالها بالإنترنت كان كافياً ليتسعين بأحدهم ويتركه يفتح نوافذه فى الوقت الذى فتح فيه فهرس الكتاب الفيزيائى يتقافز سريعاً على عناوين الفصول حتى توقف عند ما استرعى انتباهه:

**(خطوط الرعى والبايوجيومتري)<sup>(\*)</sup>**

عاد لتفاصيل ذلك العنوان يمر فوق أسطره مقتضباً يتقافز بعينه وعقله بين الفقرات والأفكار برشاقة يفقدها جسده المتيبس برداً وإرهاقاً لم يكن على دراية بتلك المعلومات العلمية الغزيرة التى تختلف مع تخصصه لكن عقليته التحليلية ابتلعته وهضمته وطالبت بالمزيد، يقرأ بصوت خافت جزء استرعى انتباهه بشدة:

- ( للكرة الأرضية مجال جاذبية حولها يتمثل فى خطوط طولية وعرضية أطلق عليها الباحثون **(خطوط الرعى)** ونقاط تقاطع هذه الخطوط تم حصرها فى خرائط مجازية ليصطدم الباحثون بأن تلك النقاط عرفتها الحضارات السابقة وبنيت فوقها دور عبادة بزاوية هندسية دقيقة إلى حد مذهل تعمل على تجميع فيض ضخمة من الطاقة الأثيرية.

---

( \* ) وهو علم قديم وأزلى تم استيقاقه من أبنية ومنشآت عتيقة خاصة الفرعونية منها حيث اكتشفوا أن الأماكن التى بنيت فوقها بأشكال وزايات هندسية معينة لها قدرة على استقطاب الطاقة الحيوية من الفراغ وتركيزها داخلها، تم إعادة إحياء ذلك العلم حديثاً بفكرة بناء الفلل والمساكن بنفس معايير وزوايا تلك الأبنية العتيقة فوجدوا أن الطاقة الحيوية التى تنضج داخل تلك المنشآت تجدد الطاقة الإيجابية لقاطنيها وتساعد فى الاستشفاء.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا



وأهم الأبنية التى تم اكتشاف بناؤها منذ قديم الأزل فوق أحد أقوى نقاط تقاطع خطوط الرعى هى الكعبة المشرفة، ثم العديد من المعابد الفرعونية والأثرية والأديرة المقدسة فى أنحاء العالم، وقد لاحظ العلم الحديث أن بعض الأشكال الهندسية لهذه الأبنية لها القدرة على تجميع وتكثيف طاقة هائلة حولها إذا بنيت فوق نقاط هذا التقاطع ( حقيقة )

رفع السنباطى عينين زجاجيتين عن صفحات الكتاب وفى عقله ترتع أفكار ونتائج يعيدها على عقله فيضىء جنباته بمعلومة إضافية تتفق لها ذهنه رفعت من معدل تنفسه وزادته وجوماً يتطلع للفراغ تتوالى النتائج على عقله.. يستلزم لفتح بوابات نجمية طاقة عالية.. لا يوجد طاقة أعلى من نقطة تقاطع خطوط الرعى تزامناً مع مرور كويكب ضخم يضاعف من قوتها.. ثم تجميعها وتكثيفها فى نقطة واحدة عن طريق بناء ضخم له شكل هندسى مميز.... فخر فاه وجف حلقه.. هل البوابة عبارة عن بناء!!

عادت عينيه الساهمتين إلى الحياة ترى ما تنتظر إليه عندما تسرب لعقله صوت هتاف حاد صادر من مكان ليس ببعيد خارج نوافذ المكتبة توقع مصدره فتوجه للنافذة فى بطنه تحاصره فكرة مجنونة تتضح ملامحها رويداً رويداً حتى أصبحت شمس مشرقة لا ريب فيها.

فتح النوافذ يتطلع على مرمى بصره من زاوية ضيقة من بين البنايات يطالعه مرور العشرات من الأشخاص تكلمة للمسيرة التى كانت السبب فى تحريره يهتفون بأصوات مرتفعة ضد المؤامرات والفساد المستشري، متجهون لآخر شارع الهرم.. حيث أهرامات الجيزة.

امتقع وجه السنباطى يتدلى فكه السفلى المتغضن يغمغم كالمفتون:

- التاريخ و العلم والألغاز.. الأهرامات!! أقدم شكل هندسى مستقطب لطاقة الرعى.

أفاق من ذهوله يتساءل أى لعنة حطت عليه جعلت حقيقة بازغة كذلك تغيب عن عقله، بأصابع مرتجفة أخرج من جيبه هاتفه الصغير يطلب



للمزيد من الروايات والكتب المصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elкотob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا

رقمًا وحيدًا يحفظه عن ظهر قلب، رقم نجيب عبد الحافظ صديقه الراحل  
والذى صدقت ظنونه حتى الآن فى كل شىء فضاعت حياته غدراً.. فمن  
سوى ابنته يثق بها.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب [fb/groups/Sa7er.Elkotob/](https://fb/groups/Sa7er.Elkotob/)  
[sa7eralkutub.com](http://sa7eralkutub.com) او زيارة موقعنا

## الفصل ( ٢٧ )

بدا فندق فورسيزونز القاهرة فى هذه الليلة كقصر أسطورى هائل يبرز من وسط مياه النيل يضيف رقم جديد لسلسلة فنادق كندية الأصل انشئت عام ١٩٦٠ بلغت حتى هذه اللحظة ٧٨ فندقاً منتشرة فى ٣٢ دولة حول العالم اشتهرت برقيها وعراقة أبنيتها التى بدت واضحة على قبة الذهبية والزجاج المزركش الذى يكسو أجزاء من واجهته تسلط عليه أضواء منمقة على نحو يوحي بذوق راقى تسطع فوق زجاج واجهته الملون فتعكس على صفحة مياه النيل الهادنة تثير الخيال ويطير لها العقل تطل عليه نوافذ الغرف الفارحة التى لا يقل أثاثها وفراشها الوثير عراقة عن أبنيتها.

وداخل أحد أفخم هذه الغرف خرج فرانكلين مغطى ببشكير أبيض كبير بعدما أخذ حماماً دافئاً ينافس دفاء الغرفة التى قام نظام التدفئة المركزى داخلها بعمله على أكمل وجه، بدا فرانكلين اليوم هادئاً متيقظاً ترتسم على وجهه مخايل الثقة والسكون النفسى وكأن الكون يدور فى فلكه، تناول حلة سوداء أنيقة أحضرها له خادم الغرف يضعها على الفراش الوثير ثم التفت للتلفاز يرفع من درجة الصوت يتابع شبكة (CNN) الإخبارية الأمريكية التى تبث فاعليات انتظار مرور كويكب نيبرو بعد أقل من ساعتين بيت مباشر عبر محطات الرصد الخاصة بوكالة ناسا لعلوم الفضاء، ارتسمت على وجهه ابتسامة حالمة ممتزجة بتهكم بينما الشاشة تعرض تجمعات فى عدة دول للعديد ممن ينتظروا رؤية ورصد تبعات الظاهرة من مرور للشهب التى أعلنت عنها ناسا، غمغم فرانكلين وهو يقوم بتبديل القناة:

- اليوم فعلاً يستحق الاحتفال .

طالعه على إحدى القنوات الإخبارية المصرية المتنوعة رصد لعدة جرائم لم يعهدها المجتمع من قبل تشي بتحول فطرة وطبيعة المجتمع إلى دموية وعنف على نحو غير معهود وبالعنف والخطورة، ثم مسيرة حاشدة اتسعت لها

٢٠٧

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا



ابتسامة ارتجفت لها أوصاله نشوة وظفر يعلم جيداً محركها الرئيسى وهدفها الوحيد.

جال بخاطره خطة شبيهة تم تنفيذها قبل بضع سنوات عندما تم اتهام رجلهم ذو النفوذ داخل الحكومة بتسهيل دفن نفايات مشعة فى الصحراء، وقتها أشاعوا للتمويه بأنه متريح كان ينقب عن بترول للمكسب الشخصى، هاج الشعب وماج والجميع يتحدث عن الموارد المسروقة والمهدرة والشعب الممصوص دمه وتنافست الجرائد ووسائل الاعلام فى إبراز الأمر باعتباره فضيحة كبرى للحكومة.

أيام على نفس المنوال حتى اكتمل توجيه طاقة الغضب الشعبى بالكامل تجاه سرقة البترول وإهدار المال العام.

ثم كانت الخطوة التالية عندما لم يجدوا النشاط والمحللون أى أثر لأى معدات تنقيب بترولية وتنافس خبراء البترول فى الظهور على الشاشة يتحدثون بمنتهى العنجهية بأن هذا الشعب يفتى بما لا يعلم وأن الرجل نزيه تماماً لأنه من المستحيل أن ينقب عن البترول إلا بآلات معينة.. ثم ظهر معارضون وقالوا بأنها آلات متخفية حتى لا تلفت الانتباه، معارضون آخرون قالوا بأنه تم تهريب آلات الحفر ليلاً، ثم فى النهاية أثبتت بعض المؤسسات المتخصصة بأن تلك المنطقة لا تحوى بترولاً من الأساس فهذا الجميع واستكانوا مطمئنين على بترولهم وأموالهم ونزاهة رجل حكومتهم.. بعد أن تم دفن النفايات المشعة دون وعى من أحد عن طريق بروتوكول (تفريغ الغضب)

ابتسم فرانكلين ابتسامة هازنة كشفت عن أسنان بيضاء مستوية يتطنع لحلته الأنيقة فى المرأة يحكم ربطة عنقه تشع عينيه الزرقاء بريقاً، حمل حقيبته المعدنية فى حرص ثم خطوات خارج الغرفة وكان يطرق باب جناح (الماستر) يطالعه بالداخل الخادم يتحنى جانباً، ومن خلفه وقف الماستر يغلق معطف أسود طويل فوق ثوب يحمل ذات اللون مطرز



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/ او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



بحزام قماشى ذهبى و صدر مطرز بنفس الخيوط الذهبية، التفت لفرانكلين مبتسماً فى هدوء قائلاً:

- حان الوقت فرانكلين

بادله فرانكلين الابتسامة مشيراً بيده للماستر بالعبور قائلاً:

- الجميع فى انتظارك، ماستر

تبعهم الخادم يجرى اتصالاً بسائق السيارة تحرك على أثرها الأخير أمام بوابة الفندق، هبط ثلاثتهم بالمصعد للبهو الأرضى يعبراه تجاه البوابة الخارجية، حانت من فرانكلين نظرة لقاعة داخل ممر تحمل رقم (٩) نددت لها ابتسامة على وجهه سرعان ما ذابت وتلاشت.

\*\*\*

وسط ظلام دامس وصمت ثقيل إلا من هدير الرعد منذراً بدنو سيول جارفة وسط أجواء باردة لن يندهش لها أحد لو تراكمت الثلوج على الطرقات وخرجت الدببة البيضاء من مخابنها خاصة فوق هضبة المقطم حيث يقف ثلاثتهم داخل مشهد الجيوشى يغلفهم ظلام ويأس أخرج له عزت بطاريات المصباح الصغير التى نفدت تقريباً وراح يلوكها بأسنانه فى محاولة شعبية دارجة لإعادة إنعاشها من جديد والتى غالباً ما تمد البطاريات بدقائق إضافية من حياة مؤقتة بدت نتائجها عندما وضعها داخل المصباح فأضاء بشعاع شحيح ينذرهم بقرب ظلام تام وشيك ونهاية لجولة غالباً ما ستبوء بالفشل الذى بدأ بالفعل يتسرب إليهم يتملكهم ويخدر أوصالهم على نحو زفر معه شريف يدور بنظرة متفحصة مع فاتن فيما حوله يضغط على عقله وتفكيره فى محاولة لالتقاط خيط جديد أى خيط يغمغم بصوت لم ينجح فى إخفاء المرارة واليأس الباديان فى نبراته:

- تقصد إيه بـ (أرنيني) ده يا جمالى.. وفيبيين!!



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا

نبئت غصة مريرة فى حلق فاتن وهى تتابع شريف الذى يتطلع للجدران  
يحاول التقاط أى دلالة تركها الجمالى، أى خيط يقودهم لمكان إقامة  
الطقوس ووسيلة حرها، من غير المعقول أن يقودهم الجمالى بإشارات  
بقيت على مر كل تلك العصور إلى مسجد الجيوشى ثم يتوقف هنا بلا أى  
إرشاد، يجب أن يوجد أى .....  
٢٠

انتفض شريف بغثة أثناء تطلعه لأحد الجدران الملساء عندما ومضت بغثة  
أمامه فوق الجدار صورة ضوئية لنقوش بدت له مألوفة للغاية التفت على  
إثرها فى حدة لعزت هاتفاً يناديه:

- عزت.. إنت عملت إيه دلوقتى

وقف عزت مجفلاً حائراً يطم شفتيه لا يدري عن الأمر شيئاً، يرفع كتفيه  
قائلاً فى تردد:

- ما عملتش حاجة، كنت بشوف الرموز فى صفحة سليمان  
على ضوء الكشف

عاد إليه شريف بينما فاتن ترنو ببصرها فى تساؤل عن حماسه المفاجئ  
وهو يطلب من عزت تكرار ما فعله من جديد، متردداً رفع عزت الصفحة  
أمام وجهه يسلط عليها ضوء المصباح حتى يتمكن من قراءتها لتومض  
الرسم الضوئية من جديد فوق الجدار يلمحها الجميع جلية التقطت فاتن  
على إثرها صفحة الكتاب من يد عزت تتطلع إليها عبر المصباح تشق  
فى ذهول عندما طالعها على أطراف الصفحة السمكة نقوش دقيقة  
مصنوعة بسماكة أقل بكثير من خامة الورقة الأصلية وشفافية تسمح بنفاذ  
خيوط الضوء خلالها فقط لتسقط على أى حائل خلف الورقة متخذة شكل  
ثلاثة نقوش يمثل كل شكل نقش ذو ثلاث رؤوس مثلثية يشبه التاج شاهد  
مثله شريف منذ دقائق محفوراً فى سقف المشهد

أخذ الصفحة والمصباح وضع الأولى فى المقدمة وخلفها المصباح عند  
تلك النقوش الدقيقة ووجهها لأعلى لترسم على سقف حنية القبلة ثلاث  
تيجان متتالية ذات ثلاثة رؤوس معكوسة مع تيجان نقوش السقف



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا

الحجرية، بقلب خافق ومتابعة الجميع تحرك شريف بالمصباح والصفحة معا مقتربا من نقوش السقف لتتلاقى النقوش الضوئية مع نقوش السقف مكملة إياها تتجلى معها الحقيقة كاملة اتسعت لها أعينهم وخفقت قلوبهم عندما أصبحت اللوحة كاملة عبارة عن ثلاث نجوم سداسية متتالية باستثناء الأخيرة منحرفة قليلاً جهة الغرب، تفتق عقل شريف لحقيقة أنعشت تلافيفه وأشرق لها وجهه مردداً عبارة الجمالى:

**ليرشذك المفتاح النافذ....**

ثم أكمل: صفحة كتاب مفتاح سليمان هى المفتاح النافذ، وإلى يقصده الجمالى إن أجزاء من الصفحة شفافة ونافذة للضوء. قطب عزت جبينه مدققاً فى الصفحة التى بدا له على جانبيها الأيمن والأيسر دائرتين دقيقتين للغاية لا يتعدى قطر كلا منها الإثنى مليمتر ثم أشار إليهما

- فيه دايرتين شفافتين على الجنبين برضه يا شريف  
مرر شريف الكشف فوق النقطين ثم امتدت أبصارهم لعلهم يروا الجدار الذى يسقط فوقه شعاع الضوء النافذ عبر الدائرتين، لكن لم يطالعهم سوى الظلام ليعود عزت مشيراً لأعلى من جديد حيث نقوش السقف قانلاً:

- وكمان النقوش الضوئية أصغر من نقوش السقف أوى، مش راكبين مع بعض ليه.

فطن شريف لما يرمى إليه عزت فراجع للخلف دون أن يغير من وضعية يده الممتدة لأعلى بالصفحة والمصباح وأمام أعينهم نتيجة لتراجع مبعداً عن سقف النقوش زاد حجم النقش الضوئى فيما يتناسب مع حجم نقوش السقف وقد تلاقت أطراف جميع النقوش تماماً، وأمام أعينهم بعد الوضع الجديد سقط شعاعين من ضوء المصباح النافذ عبر الدائرتين الجانبيتين للصفحة على أعمدة مدخل صحن المشهد الأيمن والأيسر .



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا

ابْتَسَمَتْ فَاتَنَ وَهِيَ تَشَاهِدُ تِلْكَ اللُّوْحَةَ الْفَنِيةَ الْمُبَهَّرَةَ الَّتِي تَطَابَقَتْ جَمِيعُهَا فِي دَقَّةٍ تَجَاوَزَتْ بِكَثِيرٍ حُدَّ الْمَصَادِفَةِ، أَشَارَتْ لِلْمَسَافَةِ الْحَالِيَةِ بَيْنَ شَرِيفٍ وَسَقْفِ النَّقْشِ قَائِلَةً

- الضوء يخرج بشكل مخروطي فكل لما تبعد عن حائل مُسْتَقْبِلُ الضوء كل ما زاد اتساع مساحة الشكل إلى يبيصنعه الضوء، وبكده من الموقع ده تبقى أبعاد الرسمين متساويين بالظبط.

قَالَتْهَا فَاتَنَ وَهِيَ تَقِفُ جَوَارَ شَرِيفِ الذِي ظَلَّ يَتَطَلَّعُ لِلصَّفْحَةِ الضَّخْمَةِ مَدَقَّةً النَّظَرَ لِأَحَدِ أَطْرَافِهَا مَغْمَغَمًا:

أَنَا شَفْتُ نَقْشَ رَابِعٍ، وَأَهُوَ مَوْجُودٌ عَلَى طَرَفِ الصَّفْحَةِ لَكِنْ بِالْأَبْعَادِ دَى السَّقْفِ صَغِيرٌ مَشْ هِيَسْتَقْبِلُهُ!

دَقَقَتْ فَاتَنَ النَّظَرَ لِلنَّقْشِ الشَّافِافِ عَلَى طَرَفِ الصَّفْحَةِ ثُمَّ نَقَلَتْ بَصَرَهَا لِلْسَّقْفِ الذِي انْتَهَتْ مَسَاحَتُهُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ بَاقِيَ اللُّوْحَةِ، ثُمَّ وَمَضَتْ فِي رَأْسِهَا فِكْرَةً جَعَلَتْهَا تَتَرَاوَعُ رَافِعَةً رَأْسَهَا لِأَعْلَى إِلَى حَيْثُ يَقِفُ شَرِيفٌ تَمَامًا ثُمَّ نَدَبَتْ ابْتِسَامَتَهَا مُشِيرَةً لِأَعْلَى قَائِلَةً:

- عُلَّشَانْ مَكَانَهَا عَلَى السَّقْفِ إِلَى بَعْدِهِ. سَقْفُ الْقُبْلَةِ.

تَطَّلَعَ الْجَمِيعُ لِأَعْلَى فَوْقَ رَأْسِ شَرِيفٍ تَمَامًا حَيْثُ الْقُبَّةُ الْعَالِيَةُ الْخَاصَّةُ بِغُرْفَةِ الْمَحْرَابِ وَفِي مَنْتَصَفِهَا تَمَامًا بَدَأَ شَيْخٌ شَحِيحُ الْإِضَاءَةِ لِنَجْمَةٍ سَدَاسِيَّةٍ رَابِعَةٍ، إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ مَصْدَرُ ذَهُولٍ ثَلَاثَتَهُمْ بَلْ كَانَ وَجُودُ نَجْمَةٍ سَدَاسِيَّةٍ ضَخْمَةٍ بِالْفَعْلِ مَحْفُورَةً مِنَ الْجِصِّ الْجَافِ فِي بَاطِنِ الْقُبَّةِ تَحِيطُ بِهَا دَانَرَتَيْنِ مَزْدُوجَتَيْنِ تَرَاوَعَتِ بَيْنَ حُدُودِهِمَا نَقُوشٌ غَرِيبَةٌ بِدَقَّةٍ كَبِيرَةٍ فَوْقَ مَوْضِعِ شَرِيفٍ مُبَاشَرَةً.

انْسَابَتْ حَقِيقَةُ اللُّوْحَةِ دَاخِلَ عَقْلِ فَاتَنَ نَاعِمَةً دَافئةً أَنْعَشَتْ تَلَاوِيفَهُ انْعَكَسَتْ عَلَى عَيْنَيْهَا الَّتِي اسْتَعَادَتْ شَيْئًا مِنْ بَرِيقِهَا تَقُولُ فِي افْتِنَانٍ:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا





- النجمتين إلى ورا بعض والتالئة إلى متحركة شمال شوية  
عنهم بيمثلوا ثلاثية مجموعة نجوم أريون أو حزام الجبار  
ضمن مجموعة نجوم برج الجوزاء.

ثم أشارت للنجمة الرابعة الضخمة مضيفة: يستدل بيهم الفلكيون للوصول  
لموقع النجمة السادسة سايروس أو نجمة (الشعرى اليماني) لأنها على  
نفس خط امتدادهم بالضبط. ( حقيقة )

ضمت شفيتها في أسف، طالما كانت الحقائق أمانا لكننا لا ندرك أنها  
الحقائق إلا بعد دلالات خاصة:

- النموذج ده كان والدى الله يرحمه حاطه على مكتبه وكان  
قدامى طول الوقت.. ما كنتش أعرف.

ربت شريف على كتفها في رفق ثم تفحص ورقة كتاب مفتاح سليمان  
ونفسه تحدثه بأن الجمالي عبث بذلك الكتاب يوماً ما ووضع في طياته ما  
يتناسب ويشير لأغازه الخاصة داخل الجيوشى، نفص عن ذهنه ذلك  
الخطر بينما دفع فضول عزت للتساؤل:

- نجمة الشعرى اليماني دى مش إلى موجودة في القرآن  
الكريم في قوله تعالى {وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى}

أومات فاتن برأسها إيجاباً قائلاً:

- فعلاً في سورة النجم الآية(٤٩) وكان له قدسية كبيرة عند  
الشعوب والبعض منهم سجدوا له، علشان كده نزلت الآية  
توضح إن الخالق عز وجل هو إلى خلق النجمة الضعيفة  
دى ولا سجود إلا للخالق، لكن بعض الجماعات الخبيثة  
أخذتها شعار لأنشطتها الفاسدة وطقوسها السحرية افتراء  
وعناد مع الخالق وإرضاء للشيطان. ( حقيقة )

مط شريف شفيتها في اشمزاز، تتردد في عقله عبارة إرضاء للشيطان،  
هل حقاً يمكن أن يحدث أول تعاون بين البشر والشيطان أكبر عدوين على  
وجه البسيطة!!



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا

عاد بعقله يتساءل مفكراً:

- كده خرجنا بالتفكير خارج حدود مشهد الجيوشى لأن القاعدة  
الأبدية إالى الجمالى ذكر جزء منها بتقول إن (كما فوق  
تحت وكما تحت فوق)، معنى كده إن زى ما فيه تلت نجوم  
بيشاوروا للنجمة الأساسية فى السما، يبقى فيه تلت أجسام  
على الأرض بيشيروا للمكان إالى إحنا عاوزينه.. أرنيى..  
على حد وصف الجمالى!!

شرعت فاتن فى الحديث إلا أنها بترت عبارتها عندما دوى رنين هاتف  
والدها الذى تحتفظ به، أخرجه من حقيبتها فى عجالة تطالع على شاشته  
رقم نجيب الذى اتصل عبره عند القباب، لم تكد تضغط زر الإجابة ثم زر  
(السماعة الخارجية) حتى أتاها صوت السنباطى هاتفاً بأنفاس مبهورة:

- فاتن يا بنتى مكان طقوس منظمة الهييرو عند الأهرامات  
الثلاثة كمان شوية.. وفيه مظاهرة كبيرة أوى واقفة هناك  
علشان تمنعهم.

امتقع وجه عزت يضرب جبينه براحة يده قائلاً بصوت منخفض:

- هيثم.. جارى قالى على المظاهرة دى.

تلاقت أعين فاتن وشريف فى توجس، يقطب شريف جبينه تنفرج شفثيه  
يغمغم فى تردد:

- الأهرامات!!، الأهرامات هى التلت أشكال هندسية المتتالية  
لكن....

انفجرت شفثاه مرة أخرى فى تردد يهم بقول شىء أثناء تطلعه للمجسم  
الرابع، تتابعه فاتن بعينها وقد فطنت لما يدور بخلده، رفعت على إثره  
الهاتف أمام فمها قائلة فى تردد:

- لا يا دكتور، الطقوس مش هتتم عند الأهرامات.. الطقوس  
هتتم فى مكان موجود على امتداد الخط الواصل بين  
الأهرامات الثلاثة سماه الجمالى (أرنيى).

للمزيد من الروايات والكتب<sup>٢١٤</sup> الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



ثم وفي عجلة شرحت فاتن للسنباطى ما توصلوا إليه من ألغاز صمت لها السنباطى لحظات يغمغم بكلمات غير مفهومة يقدح فكره يستحضر لها معلومات تاريخية طالما قام بتدريسها على مر السنوات بدأت تطفو فوق صفحة عقله تدريجياً حول مصطلح (أرنينى) أو التنصيب كما يسميه البعض، حيث ذلك المعبد الذى نشأ فى ظل الحضارة الأرمنية المندثرة منذ ما يقرب من مائتى عام قبل التاريخ، والذى وصلتنا معلومات عنه عن طريق ملحمة (الملك جلجامش) فى لوحها السادس (حقيقة تاريخية)

يسرد ذلك الملك العظيم الذى جاب ربوع الأرض من مشارقها لمغاربها أن لدى وصوله لأرمينيا وجد يهودها يعبدون ثوراً مقدساً ويسجدوا له، كاد يفتك به لولا أن أوصاه أحد مساعديه بحل وسط يقيه موجة غضب شعبى، فأبقى جلجامش على الثور ولكن قام ببناء تيه متشابك الدروب بلا مخرج على غرار تيه (اللابرنث) ووضع الثور داخله وظل هكذا حتى مات الثور داخله وتحلل.

ثم تأتى الأسطورة اليهودية وتقول أن الشيطان عشتاروت تجسد فى شكل بومة من فيصلة بوم (منيرفا) التى حزنّت على الثور المقدس كثيراً وظلت تنوح وتستنجد بمعبودهم فى السماء الشيطان (بامفويت) المتمثل فى (نجمة سايروس) ١٣ مرة حتى استجاب لها يهبط درجة مع كل نداء حتى هبط فى النداء الثالث عشر لمعبد أرنينى ليتم تنصيبه إلها لهم على الأرض .  
لم تكد تلك المعلومات التاريخية تختمر فى عقل السنباطى حتى انتبه لمناداة فاتن له عبر الهاتف توقظه من بحر أفكاره المتلاطم مما حثه على سرد ما دار بخلده لهم حول الأسطورة، مرت ثوان من الصمت لم يشأ أحدهم قطعها ثم عاد السنباطى يقول بشيء من الشرود:

فاتن يا بنتى المكان الذى هتم فيه الطقوس هيكون رمز لبوابة..  
وسطها عين بشرية ونجمة سداسية.. ورمز لبومة منيرفا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



## الفصل ( ٢٨ )

بدأت تلك الليلة مظلمة كثيفة أكثر مما ينبغي توارت فيها النجوم خلف سحاب ثقيل خضب السماء بكحل أسود احتقن معه قرص القمر بلون أصفر قاتم يطل في ريبة من خلف السحب المتكاثفة ثم يعود للاختباء بينما تشق السماء بين الفينة والأخرى أذرع برقية متكسرة بضوء يخطف الأبصار ينعكس سنا برقة على قمم الأبنية يتبعه هزيم الرعد المهيب فوق منطقة كانت تعد من المناطق النشطة تعج بالمحال التجارية والسيارات وصخب المارة لولا دنو درجات الحرارة من الصفر وانتشار السقيع على نحو غير مسبوق في البلاد تحولت على أثره لمنطقة أشباح خلت معها تمامًا من المارة وأغلقت المحال أبوابها هربًا من غبار ناعم عجيب علق في أجواء تلك المنطقة تحديدًا دون غيرها سكنت معها أغصان الأشجار المتناثرة وكأنها تجمدت من شدة البرودة وظلت ذرات الغبار في الهواء عالقة بالكاد نجحت معها إضاءة مصابيح أعمدة احترق نصفها في اختراقها لتسقط شحيحة على الأرصفة الخالية إلا من بعض الكلاب الضالة تركض بلا مأوى ولا هدف تتبحر بلا توقف إيدانًا بدنو خطيب خطير لم تلق له بالأسيارة سوداء فارهة تغلق جميع نوافذها المعتمة أبت أن تخضع لتحولات الطقس المريب وسارت في هذه الأجواء تجاه أحد الأبنية الضخمة التي تتوسط تلك المنطقة ثم توقفت أمام بوابة المرقاب لحظات أجرى خلالها أحد الجالسين داخلها مكالمة تليفونية ارتفعت على إثرها بوابة الجراج ليطلعهم خلفها رجل يرتدى سترة سوداء أشار إليهم بالدخول ثم أغلق البوابة خلفهم يلمس بأنامله سماعة لاسلكية داخل أذنه اليمنى يؤكد وصول السيارة التي تقدمت بضع أمتار حتى توقفت أمام المصعد السفلى، ثم انفتح بابها الأمامي يخرج منه أحد مساعدي الماستر متعجلًا يفتح الباب الخلفي نزل منه فرانكلين بسترته السوداء الأنيقة يحمل حقيبته المعدنية التي لا تفارقه ثم الماستر يخلع معطفة الأسود الطويل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا





ويعطيه لمساعدته يعدل في فخر من ملابسه السوداء المطرزة بخيوط ذهبية تقع أغلبها على الصدر وعند حزام الوسط، تقدم نحوهم صاحب سماعة الأذن ينحنى بجزءه في احترام أمام الماستر ثم اعتدل سريعاً يقول:

- الجميع بانتظارك ماستر

ثم أشار بيده تجاه غرفة صغيرة في أحد أركان المرقاب يشكل غرفة كتب فوقها (خطر كهرباء ضغط عالي) أسفلها علامة الصاعقة الكهربائية تشي بخطورة الغرفة وتتنذر بالويل لمن يقترب، تطلع إليها الماستر لحظات نبت على شفثيه خلالها ابتسامة ممتنة لفرانكلين يشير إليه بالدخول للمكان الذي يعرفه جيداً بعد أن سبق له دخوله عدة مرات قبل بضعة أيام خلت اطمأن خلالها على تمام التجهيزات اللازمة

تقدم الحارس يفتح له بوابة المحول الكهربائي متوسط الحجم الذي لم يكن سوى غرفة خالية تتوسطها فجوة أرضية انزاح جوارها جسم معدني لمحول كهربائي موه غير متصل بأية أسلاك كهربائية يمثل غطاء مخادع لتلك الفجوة المظلمة، اقترب الحارس يشعل مصباحاً صغيراً يكشف به داخل الفجوة عن سلم حجري غير مستوى الدرجات يمتد إلى أسفل فجوة سبقهم داخلها الحارس يتبعه ثلاثتهم إلى حجرة ترابية ضيقة بلا مخارج تقوح منها رائحة الرطوبة، لكن المخرج كان مخفى في هيئة جدار صخري انزاح بسلاسة كاشفاً عن سلم دائري أخر من الرخام الأبيض الفاخر، عميق للغاية يهبط نحو قبو سرى يقع أسفل ذلك المبنى الراقى، بعد دقائق من الهبوط لمسافة طويلة أسفل مستوى سطح الأرض بدأ معه شعور بثقل في الهواء لكن شعورهم بأنها رحلة مقدسة بدد ذلك الضيق وانشرحت صدورهم عندما بلغوا نهاية السلم الحلزوني حيث ذلك النفق الطولي الضيق يمتد أمامهم لحوالى مائة متر مضاء بأسرجة تومض بإضاءة زرقاء خافتة تثير الخيال تنعكس فوق جدران رخامية ملساء تتبعث منها برودة تثير قشعريرة لم يشعر بها الماستر في ذروة حماسة



وانفعاله مما هو مقبل عليه يحث الخطا عبر الممر تموج فى عقله  
التوقعات والتصورات فتثبت فى قلبه الأطياف والأحلام تزدهر بالآمال  
والأخيلة، قطع فرانكلين الصمت الظاهرى للمسيرة بعبارات هادئة  
شارحاً:

- الممر سرى جداً ماستر اتعمل فى أوائل القرن السادس  
عشر، علشان يوصلنا لتحت أقوى نقطة رعى اكتشفناها على  
وجه الأرض، محدش يعرف حاجة عن الممر حتى أصحاب  
البناية أنفسهم.

ثم أشار بيديه لامتداد الممر أمامهم مضيئاً.

- فى نهاية الممر قاعة التنصيب تحت الشكل الهندسى  
المستطوب للطاقة وهو ما تم توجيه بعض الأشخاص دون  
وعى لبناءه

أوما الماستر برأسه فى رضا حتى دنا أربعتهم من نهاية الممر حيث بوابة  
خشبية مقرنصة القبة يتوسطها عين بشرية دفعها فرانكلين فى هدوء على  
نحو مسرحى قائلاً:

- أرنيلى.. حيث جدك المجد، ماستر.

ابتسم الماستر للمدح يخطو داخل عدة ممرات ترابية صخرية الجدار  
وكانهم سقطوا بغتة داخل كهوف فى باطن جبل مهمل يتقدمهم الدليل  
يسيروا على دربه حتى بلغوا مبتغاهم.

\*\*\*

على الرغم من الفضول الشديد الذى يتمتع به المصريون إلا أنه وعلى  
غير العادة كمن الجميع فى منازلهم غير عابئين بظاهرة الشهب التى  
سوف تزين السماء تزامناً مع لحظة مرور الكويكب، شيئاً ما كنيئاً بدا  
مقبضاً جعل الجميع يلزمون مساكنهم ويغلقوا أبوابهم مع خوف غرقت له

٢١٨  
للمزيد من الروايات والكتب الحصرية



انضموا لجروب ساهر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا

العاصمة فى ظلام دامس ووجوم غريب على نحو لم تعهده من قبل ساهم فى تعزيز تلك الأجواء زحف موجات السقيع القارص تقضم الأطراف وتلهش العظام وسط أنباء عن هبوب رياح باردة ثلجية لم تشهدا البلاد منذ ما يقرب من مائة عام، يخط البرق أذرع الساطعة فى السماء الغائمة صامتًا مهيبًا يتبعه هزيم رعد يلقي الرعب فى القلوب، تركض على إثره الكلاب الضالة عشوائيًا فى الشوارع على نحو محموم تهرب من عدو خفى يلاحقها،

ورغم أن فكرة النزول فى ذلك الطقس وفى تلك الساعة المتأخرة من الليل هى الجحيم ذاته إلا أنها بدت منطقية لذوى الأنشطة المريبة حيث غزت الشوارع أنشطة إجرامية لم تعهدها من قبل دوت على إثره صافرات عربات الشرطة فى أماكن متفرقة تلاحق جرائم عديدة متنوعة بين سطو مسلح وتحطيم واجهات المحلات وسرقتها وبين نشوب شجارات عديدة فى مختلف الأماكن بلغت حد القتل لأسباب غير منطقية بالمرّة، وحالات اغتصاب بالعشرات، حتّى العائلات المسالمة طالتها حمى الجرائم حول أرباب عائلات تقتل ذويها وأطفالها، وزوجات تصعق أطفالها وهم نيام وآخر يلقي بجاره من النافذة، ويتم كشف النقاب عن رذائل وخبائث وتحطيم لأبسط قواعد الفطرة حول معاشرّة الآباء لبناتهم.

أصاب هواتف الطوارئ جنون مبالغت ومتصاعد حول جرائم عديدة امتدت كالنار فى الهشيم على نحو غريب فى جميع أرجاء المعمورة وكان عطب ما أصاب عقول الجميع مع ميول دموية غير معهودة ثم بلغ الهول لأعلى معدلاته بعد الإبلاغ عن حرائق غريبة متفرقة فى عدة أماكن ومحافظات خاصة الصعيد، منازل بالعشرات نشبت داخلها حرائق من العدم وفى أماكن محددة داخل المنزل الواحد على نحو غير منطقي بالمرّة كلما هرع رجال الإطفاء لإخماد أحدها أضمرت فى منزل آخر وسط صراخ وعويل السكان والبعض يتحدّث حول سحر قام به أحدهم، عجزت معه القوة الكاملة لرجال الإطفاء فى السيطرة عليها على مستوى



الجمهورية مما دعاها للاستعانة بطوافات إطفاء حُلقت فى أسوء طقس  
يمكن لها أن تحلق فيه.

ووسط تلك الأجواء المحمومة جلس حامد حارس العقار الذى يقطن فيه  
شريف فوق أريكته الخشبية لكن داخل مدخل العقار وقد أغلق بابه  
الحديدى بالأقفال يتربص بخطر يشعر أنه قريب للغاية فى يوم بدا غير  
تقليدى بالمرة، كان متحفزاً للغاية حتى أن خطوات أحد السكان الهادئة  
يهبط الدرج جعلته يقفز من مجلسه يلتفت مستعظماً عن ذلك الهابط ليلاً  
يطالعه الدكتور عبد القادر طيبب المخ والأعصاب وجار شريف، يهبط  
ملقياً التحية على حامد ثم شرع يفتح البوابة المعدنية لكن استوقفه القفل  
الضخم على رتاجها التفت ليجد حامد يهرع تجاهه بجلبابه الضخم ومعه  
مفتاح صغير قائلاً:

- لا مؤاخذه يا دكتور.. فيه لبش بره لو تقدر ما تخرجش

السعادي والصباح رباح

- لبش إيه يا حامد!!

تردد قليلاً ثم أشار للخارج مضيفاً

- خناقات وضرب وبوليس والإسعاف عماله تشيل فى الناس،

ومحدث عارف إيه إالى بيحصل

ثم أشار لأعلى حيث البرق المهيّب تتشقق له سماء قاتمة وقمر مقنهر:

- الجو ده جو بسم الله الرحمن الرحيم يا دكتور اللهم احفظنا،

كانوا بيقولولنا عليه زمان ليلة الشيطان.

تسربت لقلب عبد القادر شحنة كآبة ضاق لها صدره واشمأزت لها نفسه  
فقد كانت الأجواء عجيبة حقاً والهواء ثقيل للغاية، سهم عبد القادر لحظات  
يوازن ما سمعه للتو من حامد.. بالفعل، يوجد شىء ما يحدث، شىء  
غريب، مترابط على نحو ما رغم كون الأمور تبدو فى ظاهرها متفرقة  
ومشتتة فوضوية لا تنسجم فى شىء إلا أن باطنها يحمل بين طياته شيئاً  
من الترابط.





- مصمم تخرج يا دكتور

عاد عبد القادر للوجود:

- فيه تقرير طبي مهم من إنجلترا هيوصلنى على فاكس  
المستشفى ولازم أستقبله.

خرج عبد القادر للشارع تتلقفه صفعات الهواء المثلج ندت لها فى قلبه شهقة معذب يغلق ياقة معطفه حول عنقه يحث الخطا للسيارة يلقى بجسده داخلها ويغلق أبوابها يتعجب لتلك الأجواء، بعد عناء استجاب محرك السيارة لينطلق بها للشارع الرئيسى و ما أن بلغه حتى اتسعت عينه فى ذهول من مشهد لعدة سيارات إسعاف تنقل مصابين من عدة أماكن متفرقة مر خلالها فى وجوم وما أن قطع بضع أشواط حتى اصططم بجموع من البشر الغاضبة تتناحر فيما بينها بالأسلحة البيضاء غير عابئين بسيارة الشرطة التى فشل ضباطها فى السيطرة على الموقف، لم يكن المشهد قد استقر فى ذهنه بعد عندما عرج على أحد الشوارع الكبرى فى منطقة مجاورة حتى وجد سيارة إطفاء فشل رجالها فى إخماد عدة حرائق نشبت فى عدد من الأبنية المتفرقة.

تجمدت قطرات العرق على جبين عبد القادر فازدرد لعبابه يרטطب حلقه اليابس تتصاعد وتملأ عقله تأكيد لفكرة أن اليوم غير تقليدى على الإطلاق جميع المعطيات تشير لذلك، عانى كثيرًا حتى بلغ موقع عيادته ثم توقف أمامها بسيارته يغادرها مسرعًا يستقل المصعد للطابق الرابع ثم دلف عيادته يضئ الأنوار تتركز عينه على ضوء مصباح أحمر صغير فى جانب جهاز الفاكس توجه إليه يرفع سماعته لحظات بدا على وجهه خلالها الارتياح بينما وريقة بدأت تبرز من الفراغ المخصص لها، خرجت تدريجيًا فى بطم ممل خلال ثوانٍ بدت كالدهر، التقطها عبد القادر وطالها بأعين متلهفة يلتهم أسطرها المكتوبة بإنجليزية أنيقة، تراخت يده ولامس فكه السفلى أرض المستشفى غير مصدق لما يقرأه، تنحنح يزيل



غصة علقت في حلقه ثم ازبد لعابه يجلس فوق مقعد قريب يعيد قراءة  
نص التقرير بتمعن أكثر يتأكد من نتائج أبى عقله أن يستوعبها، فقد كانت  
عجبة حقًا.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

## الفصل ( ٢٩ )

(Wikimapia) أو موسوعة الخرائط، تعد من أقوى مواقع الخرائط الإلكترونية وأكثرها دقة على الإطلاق، بمعاونتها يمكنك الوصول لأي مكان ومعرفة تفاصيله الدقيقة بسهولة وحساب المسافات والأبعاد بدقة كبيرة بين الأماكن وبعضها بمساحتها الطبيعية ودراسة تخطيطها وطوبوغرافيتها كما لو كنت متواجد في المكان.

لم يصدق شريف كم المزايا الذي يتمتع به هذا الموقع الذي تصدّر شاشة الهاتف اللوحى الخاص بفاتن، بعد أن اقترحت الاستعانة به لمعرفة إلام يوصل الخط المستقيم الواصل بين الأهرامات الثلاثة كما في ثلاثية حزام أريون على أمل أن يوصلهم لموقع محاكاة نجمة الشعرى اليماني على الأرض وسط رموز معبد أرنيى التى أخبرهم بها السنباطى، كانوا فى حالة ذهول عن كيفية وضع كل تلك الرموز فى مكان واحد دون أن يلحظها أحد.

عاد الثلاثة ورابعهم التوجس إلى وسط صحن المشهد إلى حيث تشير النقطتين المضيئتين لجانبى الجدار الأيمن والأيسر حيث الشكل البيضاوى المنحوت فى الجدار الشبيه بالنافذة المغلقة والأعمدة المصطفة ليس بصدفه يتشابها مع مثيلاتها على الجانب الأيسر من الجدار لتتحقق عبارة الجمالى

(كما فى اليمين فى اليسار)

ومضت علامة بطارية الهاتف أعلى شاشته معلنة قرب انتهاء جولتهم فوق موسوعة الخرائط التى دنا منها كلاً من شريف وعزت بوجوهم يتابعا فاتن وهى تدقق على منطقة هضة الأهرام تطالعهم الأهرامات الثلاثة متراسة بالفعل على نفس نمط تراص ثلاثية حزام الجبار أو حزام أوريون تقع غرب نهر النيل كما تقع نجوم الحزام غرب نهر المجرة. ( حقيقة )

٢٢٣

للمزيد من الروايات والكتب الحميرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



أمسكت فأتين بأداة داخل موقع الخرائط عن طريق شاشة اللمس تصنع خطأ مستقيماً أحمر اللون يبدأ من الحافة الأمامية للهرم الأكبر يقع على نفس خط امتداد الأهرامات الثلاثة ثم سحبت إصبعها الممسك بطرف أداة الخط فوق شاشة اللمس على نفس امتداده حتى مسافة عشوائية ثم تركته يثبت عندها ترفع سبابتها تتطلع للخط قائلة:

- المفروض أن البوابة وكل الرموز دى فى مكان واحد عند نقطة مجهولة على الخط ده أو على امتداده.

تناول شريف الهاتف من يدها يدقق النظر على الأماكن التى يمر فوقها ذلك الخط المستقيم للحظات بدت فيها الحيرة على وجهه يهز رأسه فى أسف قائلاً:

- مفيش أى أشكال هندسية مميزة بيمر فوقها ممكن تجذب طاقة الرعى إالى قال عليها السنباطى، أو أى ملامح لأسطورة أرنيى، الخط ممكن يمتد إلى مالا نهاية  
أضاف عزت:

- لازم نعرف الخط ده بيمتد مسافة قد إيه بالضبط علشان نقدر نعرف المكان.

مرت لحظات صمت تموج فى عقولهم عشرات الاحتمالات، أحاط شريف جبينه بأنامله يقول فى تردد وكأنه يتذكر أمراً غاب عن عقله:

- هو إيه فايده توجيهنا من البداية خالص لحدى الجمالية.. ليه محدش أشار للجيشى مباشرة!!

- يمكن علشان والد فاتن ما كانش وصل للمرحلة دى  
- أو يمكن لأن والدى كان عايزنا نشوف حاجة من بداية الرحلة

دارت أعين شريف على وجه فاتن وعزت ثم أضاف مبتسماً.. أو يمكن الإثنين مع بعض.. إحنا مش لقينا رمز فى ضريح الجمالى عبارة عن شكل بيضاوى فوقه (نجمة)، وفى نقوش بوابة النصر نقش مالوش ترجمة





لخط مستقيم فوقه (نجمتين)، وفي قيب السبع بنات نقش لخط مستقيم قدامه  
دايرة وفوقه (ثلاث نجوم).

فطنت فائن لما يدور بخلد شريف مكملة فكرته:

- وهنا لقينا أربع نجوم.

التفت عزت يتطلع لسقف رواق القبلة المنقوش مضيئاً:

- إنتوا بتتكلّموا كده عن (متواليه رمزية) بتعرفك إزاي توصل

للمرّ التالى، أربع نجوم يبقى تحتهم رمز رابع

تلفت شريف حوله يتفحص جدران الصحن تدور معه فكرة مجنونة  
تحاصره وتسلبه جميع حواسه جعلته يغمغ كالماخوذ:

- الرموز الثلاثة هنا ومعاهم الرابع والأخير، الجمالى عاملهم

فى حيطان صحن المشهد إالى بتشاور عليهم النقطنين

الشفافتين فى صفحة الكتاب.. (كما فى اليمين فى اليسار

حيث الطريق إالى أرنيى)

ثم أشار لجدران صحن المشهد شارحاً:

عواميد صحن المشهد هى نفس الأشكال إالى شوقناها، الشكل

البضاوى المنحوت فى الحيطه هو الشكل إالى كان فى ضريح

الجمالى، العمود الأول هو الخط المستقيم إالى كان على بوابة

النصر، الخط والنقطة إالى قدامه كان محفور جوه قباب السبع

بنات.. هو العمود الثانى للمشهد والقاعدة المدورة إالى قدامه،

يبقى الرمز الرابع هو الدائرة المنفرده إالى لوحدها.. وبكده

المجموعة اكتملت والرمز هيكون..

أقرن قوله بطلب قلم من عزت ثم بدأ يرسم الرمز فوق طرف صفحة

مفتاح سليمان العظيم ثم نظر إليها يطالعها لحظات تطل من عينيه نظرة

متسائلة.. يكمل عبارته فى تردد:

هيكون كده!!





التفت يرنو ببصره لنظرة فائن التى ضاقت أهداب عينها تحديق فى الرمز  
وكانها التحتت معه بكيانها ثم بدا فى عينها بريق ظفر مقترن بتردد  
اقتربت فى افتتاح ينافس اسمها زهوا تتفحص تلك الحقيقة والسر الجديد  
داخل مشهد الجيوشى

- فائن إنتى عارفة معنى الرموز دى إيه!!  
لم تجب فائن حتى اختمرت فى عقلها الفكرة وقتها قالت دون أن تطرف  
عينها عن الرموز:

- ده رقم يا شريف، رقم مكتوب بطريقة قديمة أوى كانت  
بتكتب بيها حضارة المايا من أكثر من ألفين سنة قبل الميلاد  
ونقلته عنها الحضارة الأرمنية واستعملته. ( حقيقة )  
ازدرد شريف لعبة قائلًا:

- الحضارة الأرمنية!!، الجمالى المغرور بيستعمل لغة جدوده.  
اكتفت فائن بهز رأسها موافقًا تعد وتحصى فى عقلها وعلى أصابعها  
وكانها غارقة فى بحر متلاطم من الأرقام والعمليات الحسابية المعقدة  
للغاية تغغم بصوت بالكاد يسمع:

- حضارة المايا اتبعت نظام عد عشرينى من مضاعفات  
ضرب رقم عشرين مع كل خانة من الخانات فى عدد النقاط  
والخطوط وعبرت عن الصفر بالشكل البيضاوى



للمزيد من الروايات والكتب الحمزية

انضموا لـجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

لم تلق العبارة صدى فى نفوس عزت وشريف تشير لفهم الأمر فلماذا بالصمت تتلاقى أعينهم فى تساؤل، صممت فأتن لحظات ثم مدت يدها تلتقط القلم من يد شريف ثم أخرجت مفكرتها الخاصة من حقيبتها الويست باج تخط فوقها الرمز فى لهفة، وضعت (الصففر) الذى يمثل الشكل البيضاوى فى الخانة الأولى ثم الخانة التالية التى تحوى خط رأسى يمثل الرقم ٥ ضرب ٢٠ كمستوى ثان فكانت النتيجة (مائة) كتبتها فى الخانة التالية بعد الصففر

ثم الخانة الثالثة حيث الخط والنقطة يمثلان الرقم ٦، ضرب تربيع العشرين كمستوى ثالث للعد كتبت على إثرها الرقم (ألفان وأربعمائة) ثم الرابع المتمثل فى النقطة التى تمثل العدد واحد ضرب تكعيب العشرين كمستوى رابع خطت على إثره الرقم (ثمانية آلاف) ثم قامت بتجميع الأربعة أرقام فجاءت نتيجة تجميعهم (عشرة آلاف وخمسمائة) ظلت تطالعه فى مفكرتها لحظات ثم تناولت من يد شريف هاتفها اللوحى الذى مازالت شاشته تعرض موقع الويب ويكيميبيا وبالأخص منطقة هضبة الأهرام تغمغم:

- وكما فى اليمين فى اليسار، ثم أضافت فى ثقة حذرة

### حيث الطريق إلى أرنيى

النقطت أداة الخط المستقيم من موضعه ثم عادت به تجاه الأهرامات تقصر من المسافة تدريجياً وعينها متعلقة بعدد المسافات الذى أخذ فى التناقص إلى أن وصل العداد لرقم ١٠٥٠٠ متر هى المسافة بين الحافة الأمامية للهرم الأكبر وبين تلك النقطة التى تقع على امتدادهم، ما أن تركت فأتن الأداة فوق تلك النقطة حتى ارتجفت أناملها حتى كاد الهاتف يسقط من يدها وفغر عزت فاه غير مصدق ما يراه.



أما شريف فبدون وعى مبهوئاً التقط الهاتف من بين أيدي فائن يغالب  
 ذهول جارف اعتراه امتقع له وجهه وتراخت له أوصاله غير مصدق ما  
 يراه أمام عينه فوق شاشة الهاتف حيث تلك المنطقة المألوفة للغاية،  
 يعرفها جيداً لكن ليس بالقدر الذى يكفل له معرفة أن الشوارع المحيطة بها  
 متراسة ومنحنية حولها بكيفية غريبة بدت معها وكأنها ترسم بوابة  
 ضخمة واضحة المعالم تشبه أبواب الفاطميين بقمّتها الدائرية وبدقة  
 مخيفة، وفى منتصف تلك البوابة تماماً حيث انتهى خط الامتداد بطول  
 ١٠٥٠٠ متر بدا مكان مألوف للغاية أكثر مما ينبغى.



بأصابع مرتجفة يقضمها السقيع قام شريف بوضع إبهامه وسبابته  
 متقاربين فوق تلك النقطة ثم قام بالمباعدة فيما بينهم ليحدث تشوه فى  
 المجال الكهروستاتيكي لشاشة لمس الهاتف عند هاتين النقطتين انتقل منها  
 إلى مستحث الهاتف الذى استجاب للأمر وقام بتقريب تلك النقطة أكثر



للمزيد من الروايات والكتب<sup>٨٢</sup> الخصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
 sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



وأكثر فكانت الصاعقة التالية التى هوت معها قلوب الجميع وأسقطوا فى يدهم عندما طالعهم وسط تلك المنطقة الحيوية الشهيرة شارعين كبيرين يلتحمان معاً ثم يتفرقا حول دائرة ثم يعودا للالتحام تدريجياً على نطاق متباعد على نحو غريب بدا معهما وكأنهما يمثلان ما يشبه العين البشرية التى تتوسط البوابة



ندت رجفة فى أنامل شريف وسط صمت مطبق أصاب الجميع عندما اقترب أكثر من تلك النقطة لتكون الصاعقة الثالثة بمثابة المسمار الأخير فى نعش الصمت القاتل الذى غلف المكان وكانت المفاجآت أكثر مما ينبغى، فقد بدت نجمة سداسية تتوسط تلك البقعة، ازدردت فائن لعباها قائلة فى ذهول:

- الشعرى اليمانى على الارض !! كما فوق.. تحت.

ثم أضافت فى شرود:

أفضل شكل هندسى مستقطب لخطوط الرعى.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



بأعين لم تفارق شاشة الهاتف وبلسان ثقلت كلماته من هول المفاجأة غمغم  
شريف مبهوتًا:

أسطورة معبد أرنيى متجسدة فى ميدان مصطفى محمود!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



## الفصل ( ٣٠ )

الساعة ١٠:٠٠ قبل منتصف الليل  
١٢٠ دقيقة على موعد اكتمال مرور نييرو  
درجة الحرارة فوق المقطم ١٥ تحت الصفر

بقدر ما تمنحهم إضاءة المصباح الشاحبة من رؤية ركض ثلاثتهم عبر مستويات مشهد الجيوشى تجاه بوابته الداخلية مبهوتين مذهولين تتواشب في صدورهم قلوب لم ترسخ داخلها بعد حقيقة تنفيذ رموز دينية لمنظمة سرية وسط أحد أهم وأشهر الميادين المصرية بهذه الدقة المخيفة، دفعت عزت للسؤال للمرة العاشرة:

- طب إزاي!!

لم يجد أحدهم ردًا مناسبًا فعقولهم كانت حلبة تتصارع داخلها الأفكار تتساقط بالضربة القاضية فكرة تلو الأخرى وسط بحر لجى عاصف من التساؤلات، عبر ثلاثتهم غرفة المدخل يومض عن شمالهم البرق يفتersh سناه الأرضية عبر غرفة المنذنة المكشوفة ببريق خاطف، دفع شريف بوابة المشهد الخشبية مجيبًا عزت بأنفاس متقطعة أثناء هبوطهم درجات السلم الرخامية إلى باحة المشهد فى عجلة:

- الميدان له قيمة فلكية كبيرة.. أعتقد إن الدكتور مصطفى محمود كان شايف فيه شىء غامض.. لكن ما توقعش إنه للدرجة دى!!

انطلق ثلاثتهم عبر باحة المشهد نحو البوابة الحديدية، بينما فاتن تقوم باتصال بدا من شحوب شاشة هاتفها أنه الأخير انتظرت لحظات وما أن جاءها صوت السنباطى حتى هتفت فى عجلة وكأنها تسارع الزمن:



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا

- دكتور سنباطى الطقوس هتتم فى مصطفى محمود، عند  
نجمة سايروس فى ال.....

رفعت الهاتف عن أذنها تتطلع فى أسف إلى شاشته التى فقدت بريق  
الحياة، وضعته فى حقيبتها وهى تغغم:

- مش عارفه لحق يسمعى ولا لا، وتليفون بابا هو كمان  
فصل!!

أخرج عزت هاتفه مردفًا: حافظة رقمه.. لكنه اصطدم بإيماءة نافية جعلته  
يعيده فى جيبه من جديد.

أشار إليهم شريف بعدم الأهمية وهو يلقى نظرة عبر فتحات البوابة  
المعدنية:

- دور السنباطى انتهى.

بحث ببصره عن المجدد بالخارج لكن مكانهم كان خاليًا، وقع بصره على  
السلسلة المعدنية المنتهية برتاج مفتوح مد يده وألقاه أرضًا ثم سحب  
البوابة المعدنية للداخل وانطلق عبرها ثلاثتهم للخارج، كان المكان خاويًا  
ساكنًا مريبًا وكان من المفترض أن المجدد قد أغلق البوابة خلفهم وبقي مع  
زميله بالخارج لكن ضيق الوقت جعل شريف يلقى بملاحظته جانبًا، فقط  
ركض مع فاتن وعزت نحو سيارة الأخير وقبل أن يبلغها توقف شريف  
بغثة يتطلع لجانب سور معسكر تابع للجيش يجاور سور الجيوشى، كان  
ثمة أشياء تتحرك أسفل السور فى الظلام تصدر أصواتًا متحشجة.

انتهت فاتن لتوقف شريف فعادت أدراجها فى تساؤل تدقق النظر حيث  
ينظر بينما سبقهم عزت للسيارة يدير محركها يطل التساؤل من عينه،  
شرع يغادر السيارة عائدًا إليهم لولا ظهور عدة مجندين تحت أضواء  
أعمدة الإنارة الباهتة، دق شريف وفاتن النظر للمجندين لحظات، كانوا  
يسيروا تجاههم وتوقع شريف أن يتم سؤالهم عن كيفية دخولهم المشهد  
بدون تصريح، لكن أمرًا ما بدا غريبًا ومريبًا فى مشيتهم ونظرات أعينهم.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا



رويًا رويًا بدت ملابسهم العسكرية تحت الضوء الشاحب ملوثة بالدماء،  
لم يكذب نادق ناقوس الخطر بعقل شريف حتى وقع بصره على أعينهم  
الشاحبة الدامية في أيديهم وأفواههم أجزاء بشرية يلوكونها دون وعي،  
تفجرت على إثرها داخل عقولهم حقيقة مروعة دفعت فائن وشريف  
للتراجع في محاولة للوصول لسيارة عزت لولا ظهور عدد ضخم آخر من  
المجندين من الجانب الآخر وقطع آخر طريق لديهم.

فقدت فائن النطق تلتصق بشريف تتابع ببصرها الأعداد المنقضة عليهم  
من كل حذب وصوب فقدت معها أعصابها تتلفت في هيستريا، قبض  
شريف على ذراعها يحثها على الهدوء وعدم إتيان أى رد فعل مباغت  
يثيرهم تدور عينه بحثًا عن مخرج دون جدوى يغمغم في رهبة وذهول:  
- أحداث الشدة المستتصرية بدأت!

تلاقت عينه مع عيني عزت على بعد عدة أمتار يقف مبهوثًا يمسك بباب  
سيارته عاجزًا عن التصرف بينما فوج آخر من المجندين بدأ يتوجه نحوه،  
تطلع إليهم في ارتباك وهلع إلى أن أناه صوت شريف هاتفًا بصوت  
متهدج يانس وهو يتراجع مع فائن من جديد إلى داخل المشهد أمام تقدم  
الجنود نحوهم:

- كمل ياعزت .. روح الميدان ووقف الطقوس.. هنعتمد  
عليك.

دمعت عيني عزت دون أن يشعر وهو يستقر داخل السيارة ويغلق النوافذ  
والأبواب جيدًا ثم يدير محركها في اللحظة التي وصل إليه بعض  
المجندين الممسوسين يدقون نوافذ السيارة في إصرار وتتابع، ضغط  
عزت دواسرة الوقود يفرغ فيها حزن اعتصر قلبه قفزت على إثرها  
السيارة تطيح بالمجندين على جانبيها ثم يدور بها دورة كاملة عائدًا  
للطريق الهابط من هضبة المقطم يلقي نظرة دامعة وأخيرة لشريف وفائن



٢٣٣  
للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elкотob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا

وهما يركضان عبر البوابة المعدنية لباحة المشهد ومن خلفهم تتوافد وتتوالى حشود المجندين بالعشرات، وفي الداخل اصطدم شريف بحقيقة كونهم أصبحوا داخل سجن الجيوشى على حافة جبل المقطم، جذب شريف ذراع فاتن وركضا حيث الملجأ الأخير ليقفزا فوق الدرجات الأربع الرخامية لداخل المشهد يدفع بوابته الخشبية وقبل إغلاقها وقعت عينه على العشرات تجتاح الساحة تجاههم، بأعصاب تالفة أغلق مزلاج البوابة الخشبي وتراجعا وسط الظلام والترقب والسكون الذى هتك ستره دفعة قوية للبوابة انتفضت على إثرها فاتن تتشبث بذراع شريف المتصلب، ثم ضربة ثانية وثالثة ورابعة وتوالى الضربات من المجندين بالخارج ترتجف معها البوابة الخشبية فى ضعف وتهالك يشى باقتراب لحظة تداعيتها.

\*\*\*

فى محاولات يائسة كرر السنباطى الاتصال بهاتف فاتن المغلق عدة مرات دون جدوى، وفى عقله تموج كلماتها القليلة عبر الهاتف عن قيام الطقوس داخل ميدان مصطفى محمود قبل أن ينقطع الاتصال.

تابع بعينه فى ترقب شاشة الحاسوب الخاص بمكتبة المركز الإسلامى بالقرب من شارع الهرم الرئيسى تصطم بوجهه لفحات الهواء المثالج القادم من النافذة المفتوحة ممتزجا بهتاف المنات من النشطاء الذين خرجوا فى مسيرة حاشدة متجهين لهضبة الأهرام مما حاول معها السنباطى تجاهلها قدر الإمكان والتركيز على شاشة الحاسوب حتى اختلج

قلبه عندما ظهرت أمامه كلمة (downloaded)

بقلب خافق فتح محتوى التحميل الذى لم يكن سوى صورة قديمة للغاية جاهد كثيرا بين المواقع المحمية على شبكة الإنترنت حتى استطاع الوصول إليها



٢٣٤  
للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

ما إن تم عرضها تملأ شاشة الحاسوب حتى امتقع وجهه وتراجع يلتقط أنفاساً مثلجة، تحاصره فكرة واحدة غمغم بها مبهوئاً:

- نجيب كان عايز يفهمنا الحقيقة.. لازم أوصل لفاتن.

أفاق من ذهوله إثر حركة خافتة نددت من خلفه التفت لها يجوب ببصره بين أرفف المكتبة الساكنة دون وجود ما يريب:

- عم جابر.. إنت هنا!!

جوابة صمت مطبق ضاعف من توتره وقلقه دفعه للمسارعة في تفقد الطابعة بجوار الحاسوب والتأكد من تشغيلها ثم قام بطبع الصورة التي بدأت تخرج في ببطء شديد من فراغ الطابعة يمد إحدى يديه لالتقاطها ويخرج بالأخرى هاتفه النقال من جيبه يشرع في محاولة طلب رقم فاتن من جديد، لكن حركة خافتة أكثر قرباً جعلته ينتفض ملتفتاً خلفه ليجد جابر خلفه مباشرة على وجهه ابتسامة واسعة ثابتة يتطلع إليه بأعين احتقنت أغشيتها وأوردتها حتى أدمتها يتحرك بؤبؤها في هستيريا على نحو محموم، تراجع السنباطي بحركة غريزية تعثر على أثرها بمقعد خلفه كاد يسقط معه أرضاً لولا تداركه وتحامله على خافه طارئة الحاسوب مما كلفه فقد هاتفه لملم أشلاء أعصابه المنهكة وتراجع في حذر أمام خطي جابر الونيذة تجاهه بنظرة غائبة عن الوجود محتفظاً باتساع ابتسامة تثير الاستفزاز والوجل تصدر عنه حشجة مكتومة بدت في عينيه نظرة معذب ينشد الخلاص، دس السنباطي الصورة المطبوعة في جيب سترته بإهمال يتراجع بقلب عليل يوشك على التوقف يدنو من نهاية أحد أرفف الكتب وما إن بلغه حتى دار حوله راكضاً بقدر ما تسمح به حالته الصحية ومن فوق كتفه لمح جابر يهرول خلفه تسبقه حشجة صوته.

دفع السنباطي نفسه دفعاً خارج بوابة المكتبة المعدنية ثم التفت بقلب متوثب ليغلقه قبل أن تصل إليه يد جابر، تراجع السنباطي بأعين اتسعت هولاً يشرع في نزول السلم سريعاً لاعتقاده في قدرة جابر على فتح البوابة من الداخل ومواصلة مطارده إلا أنه توقف لحظة يزدرد لعبابه يרטب





حلقه اليايس يحرق فى وجه جابر وهو يمسك بالأعمدة الحديدية لباب المكتبة الداخلى يهزها بعنف وقد تحولت ابتسامته لنظرة حقد وغضب جحظت لها عينه الدامية ونفرت لها شرايين وجهه  
نما وقتها يقين لدى السنباطى أنه لم يعد له عقل يفكر وإلا لكان فتح البوابة، إنها حالة مس واستحواذ لا شك فيها.  
اعتمد براحتة على إفريز السلم لا يدري هل يرتجف من الخوف أم من البرد أم لما اكتشفه فى الصورة التى ضمها جيبه، استند على بوابة العقار لحظات ثم خطا خارجها تتلقفه صفعات الهواء المثلج حيث ظلام وسكون يخيم على الشارع يتلفت مترنحا يمينًا ويسارًا يغمغم لاهنًا وكأنه يهذى من أثر حمى:

- حالات المس بتكرر، أحداث الشدة بتتكرر، تــــ.....  
بتر جملته بغتة وانقض كمن تلقى وخزة عندما قبض شخص ما على معصمه فى قوة حاول التراجع أو التملص منها بلا جدوى، لم يتبين فى الظلام سوى أعين غاضبة وذراع ملوثة بدماء طازجة هوى معها قلبه تمر أمام عينيه سريعًا ما حفظه عن ظهر قلب عن أحداث الشدة المستتصرية عندما كان سكان مصر يقتنصون كل من يمر فى الشارع ويقوموا بذبحه وأكله

\*\*\*

مادت الأرض بالسنباطى لحظات ينتظر أن يخرج ذلك الشخص سكينًا ويقوم بذبحه ثم يقيموا عليه وليمة عشاء شهية.

- إيه إالى بيحصل بالظبط يا سنباطى!!

رغم كون الجملة خرجت من ذلك الشخص جافة غاضبة إلا أنها أعادت للسنباطى شيئًا من اتزانة يدقق النظر فى وجه ذلك الشخص ليجده ضابط



للمزيد من الروايات والكتب<sup>٢٣٦</sup> الحصرية

انضموا لروب ساهر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkutob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



الشرطة الذى سبق وكُلف بحراسته داخل مستشفى الأمراض العقلية،  
النقيب عمرو.

تطلع السنباطى لحظات للملابس الملوثة بالدماء المتناقضة مع مظهر  
عينيه واتزانه الطبيعى، مما حثه على الحديث يزدرد لعابه قائلاً:

- أنت وصلتلى إزاي وإيه الدم ده!

جتلى معلومات إنك هنا، ثم خفض وجهه يتطلع بأعين مترددة  
إلى ملابسه الملوثة بالدماء مكملاً:

- طول الطريق بقابل ناس إتجننت بتتهجم على بعضها وعليها..

اضطريت أصيب أشخاص منهم علشان أقدر أعدى.

امتقع وجه السنباطى وفغر فاه مردداً فى ذهول.. الحالات انتشرت فى  
الشوارع !!

ضاقت حدقتا النقيب ينظر للسنباطى فى تفحص وشك:

- سنباطى، كل التقارير إالى فى ملفك بتقول إنك مجنون

رسمى، لكن التقارير ممكن تتزور، أنا شايفك عاقل، وقولت

كلام عن حالات مس وجنون جماعى وده إالى شوفته فى

الشوارع طول الطريق.. إيه إالى بيحصل حوالينا يا

سنباطى.

لانت ملامح السنباطى وهذأت جوارحه قليلاً عندما بدأ النقيب يصدق شيئاً

من حديثه مما دفعه للحديث فى حماس:

- الشدة المستنصرية إالى حصلت أثناء الخلافة الفاطمية نتيجة

لطقوس خبيثة، بتتكرر تانى النهاردة وطقوس تكرارها هتتم

خلال ساعتين فى ميدان مصطفى محمود.

تطلع إليه عمرو بشك مغمغماً فى ريبة:

- كل إالى بيحصل فى الشوارع ده والطقوس لسه هتتم كمان

ساعتين!!

- ولو تمت أبواب الجحيم الحقيقية هتفتتح علينا



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkutob/

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا

تردد السنباطى قليلاً وتلغثم فى كلماته فقد كان حقاً لا يدري كل شىء عن الأمر

- أرجوك صدقنى لازم نلحقها دلوقتى وهحكىلك بالتفصيل فى الطريق.

طال تطلع النقيب عمرو للسنباطى وبدا فى عينيه تردد وصراع ثائر داخله بين أوامر رؤسائه فى القبض على السنباطى وبين ميل شخصى يدعمه حقائق وشواهد رأها بعينه مروراً بما حدث فى شقة السنباطى وصولاً لانتشار حالات خلل بالعقول رجحت معها كفة السنباطى فضرب عرض الحائط بكل الرسميات والأوامر مدفوعاً بما استقر فى عقله وضميره جاذباً السنباطى من ذراعه فى عجلة حيث تقبع سيارته التابعة للشرطة قائلاً:

- عايزك تحكىلى فى الطريق على كل التفاصيل.. لو السبب إالى عمل فى الناس كده موجود فى ميدان مصطفى محمود، يبقى لازم نوقفه.. أيّا كان.



٢٣٨  
للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkutob/  
sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا

## الفصل ( ٣١ )

أشارت عقارب الساعة فى يد عزت للعاشرة وعشر دقائق مما أضرم المزيد من نيران الخوف فى قلبه وحته على تبديل موضع مغير سرعات سيارته الجيب لمستوى أعلى اندفعت السيارة على إثره فى تسارع متزايد عبر شقوق القاهرة ودروبها نحو ميدان مصطفى محمود، الطريق كان عجيباً قائماً، الأجواء مسممة تخترق ملابسك وجلدك بل وروحك نفسها توصلك لحالة مزيج هى من الخوف والانقباض والاشمئزاز تهتك ومضات البرق ستر ظلام جنبات الطريق تكشف النقاب عن نشاطات مريبة على جوانب الطرق لأشخاص غير واضحى الملامح يعكف كل تجمع منهم على شىء ما أرضاً وكأنهم ذئاب احتشدت حول فريسة. كان التوقع سهلاً لكن كإجراء دفاعى تجنب عقل عزت حتى التفكير فى كنهها، فقط أفرغ شحنته العصبية بفرم دواسة الوقود تحت قدمه بقلب دامى يقطر ندماً وحسرة تمزقه وتعتصر روحه.. لقد ترك فاتن وشريف صديقه العزيز يحاصرهما الموت.

آخر طلب منه هو وقف الطقوس فى ميدان مصطفى محمود، مهمة ناء كاهله بثقلها وشعر لوطأتها بضيق فى صدره، زفر فى حيرة مفكراً فى الكيفية التى سيتبعها لمواجهة طقوس منظمة سرية تشن حرب ميثافيزيقية (meta phizex) فكر قليلاً فى المصطلح المتكون من مقطعين phizex يعنى العلوم الفيزيائية الطبيعية والمعروفة للجميع ثم يأتى المقطع meta ليعكس ما بعده فيكون المقصود بالمصطلح هو ما يتخطى حدود الطبيعى والمألوف، حالات مس يقوم فيها الشيطان بخلل فى عقل الضحية ويدفعه للعنف.

أى حرب جديدة هذه التى وسوس بها الشيطان لبنى البشر، والأهم كيف يمكنه مجابعتها بعدما أصبح وحيداً!!!



للمزيد من الروايات والكتب<sup>٢٣٩</sup> الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

امتتع وجهه عندما دنا بتفكيره لحقيقة كونه أصبح وحيداً، شعر لها برجفة  
فى أوصاله، فتش عقله تلقائياً عن ملاذ يأوى إليه يعينه ويسانده، يجب أن  
يطلب المساعدة!!

فكرة بدأت تسطع فى عقله دفعت إليه ببعض الأمل،  
لن يطلب المساعدة من شخص، ولا شخصان، ولا عشرة أشخاص.. بل  
المئات.. وربما الآلاف.

\*\*\*

انعطف عزت لأحد الشوارع تطالعه سيارة شرطة رابضة فى سكون على  
قارعة الطريق، هل أوصاف سيارته أصبحت مع الشرطة بعد الهروب  
بفاتن وعزت!! أخذ نفساً عميقاً يحافظ على سرعته حتى دنا من سيارة  
الشرطة يختلس نظرة سريعة بدا له أمر مريب حثه على الالتفات بنظرة  
مدققة اصطدمت عينه فيها بأعين شرطيين تلطخت وجوههم بالدماء  
يعكفون على أكل شئٍ ما داخل السيارة، تراخت ذراعيه على المقود و  
ندت منه صرخة ذعر لا إراديه أغمض لها عينيه لحظة يسيطر على بقايا  
أعصاب هتكت عرضها خوفاً وذعراً مازجهما اشمئزاز، من جديد  
اعتصر دواصة الوقود وهو يلتقط هاتفه يتنقل ببصره بين شاشته وبين  
مراقبة الطريق، يبحث بين الأرقام عن اسم (هيثم) جاره الذى يعتقد الآن  
أنه وسط مسيرة تقف فى المكان الخاطئ.

وضع الهاتف على أنه يستمع لرنين الاتصال طويلاً حتى انقطع مما دفعه  
لمعاودة الاتصال مرة ثانية، ثم ثالثة إلى أن انفجرت سماعة الهاتف  
بضوضاء مباغتة تنقل له هتافات بلغت معها القلوب الحاجر ومن بينها  
مَيَّر صوت هيثم يصيح بصوت مرتفع عبر الهاتف:

- أستاذ عزت إنت جيت المسيرة!

تجاهل عزت السؤال يجيبه بصوت مرتفع بدوره:

للمزيد من الروايات والكتب الحضريّة

انضموا لجروب ساهر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا





- هيثم إنتوا واقفين فى المكان الغلط.. الطقوس إالى كلمتنى  
عنها هتتم فى ميدان مصطفى محمود بعد دقائق، بلغ إالى  
عندك وروحوا على هناك.

- لا يا أستاذ عزت إحنا متأكدين الطقوس هنا عند الأهرامات

أجابه عزت بلهجة أمرة جافة لا تحتمل التعقيب:

- إنت شايف عندك أى بوادر لطقوس.. شايف أى استعدادات،

هيثم.. الشوارع مقلوبة ودقايق والطقوس هتبدأ فى (مصطفى

محمود) قول لكل إالى تقدر عليه وروحوا.. وأنا هكون  
هناك.

دار هيثم بعينيه عند سفح الأهرامات تجمهر حولها منات الشباب لمنع  
المؤامرة، يقلب كلمات عزت فى رأسه، أين المؤامرة!!، بالفعل لا يوجد  
أى استعدادات.. ولا أى شخص يحاول إقامة أى طقوس أو حتى احتفالات،  
لا أفواج ولا أمن!

- هيثم إنت معايا!

أعادت عبارة عزت عبر الهاتف عقل هيثم للوجود قائلاً:

- إنت متأكد يا أستاذ عزت !!

- متأكد يا هيثم أرجوك إتحركوا دلوقتى

بخطى متعجلة اخترق هيثم حشود المتجمهرين حيث صديقه (عماد)  
محمول على الأعناق يهتف ضد المؤامرات فى حماس شديد يتبعه هتاف  
الحشود، وقف هيثم بجواره يناديه بصوت مرتفع عدة مرات:

- عماد الطقوس مش هنا الطقوس فى ميدان مصطفى محمود.

ظل يردد العبارة عدة مرات إالى أن انتبه عماد إليه ينظر له فى تساؤل  
ليكرر هيثم العبارة بصوت مرتفع، أجفل عماد وأشار لحامله فأنزلوه،  
يستمتع لهيثم:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



- عماد.. ناس أكدتلى إننا إتعرضنا لخدعه والطقوس دلوقتى

بتتم فى مي.....

قاطعه عماد متلفتاً حوله فى قلق وارتابك يجذبه خلفه بطريقة غير لافتة  
للانتباه حتى عبرا نهر الحشود سائراً معه لمسافة خلت منها التجمهرات  
ثم توقف عماد قائلاً فى لهجة هادئة بشوشة كلفته الكثير من ضبط النفس:  
إيه إالى بتقوله ده يا هيثم.. الطقوس كانت هنا وإحنا خلاص منعناها  
هز هيثم رأسه نافياً فى تردد:

- ما كانش فيه أى تجهيزات هنا يا عماد وما شوفناش أى

محاولة لمنعنا حتى.. عادى ممكن نكون غلطنا يا عماد فى

تحديد مكان الطقوس أو إتعرضنا لخدعة

جفت لهجة عماد قائلاً:

- إنت تعبت النهاردة معانا يا هيثم وده أثر على أعصابك..

روح بيتك ارتاح إحنا خلاص شوية وهنمشى

شيئاً ما فى نظرة عماد كان يشى بعدم صدقه شيئاً زاد من يقين هيثم فى  
صدق معلومات عزت جاره شيئاً دفعه لاختبار عماد، فقال له ضاعطاً  
على كلماته وبنظرة متحدية:

- مش جايز يكون فيه خاين وسطنا يا عماد اتبع سياسة (تفريغ

الغضب المضلل) إالى بتتعمل فى المؤامرات

جاءت عبارة هيثم بأكثر مما يتوقع بكثير عندما شحب وجه عماد  
وارتجفت شفتاه متلعثماً فى حديثه بينما أعين هيثم تزداد بريقاً ظافراً  
ممتزج بذهول:

- طب تعالى معايا يا هيثم وأنا هثبتك إن الطقوس كانت هنا.

سار معه هيثم مرتاباً تلوح فى قسماته نظرات الشك الحارقة تلفح وجه  
عماد حتى وصلا لجدار أترى ضخم ألقى عماد نظرة متفحصية خلفه ثم  
ابتسم مفسحاً الطريق لهيثم يشير له خلف الجدار.. إتأكد بنفسك يا هيثم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

٢٤٢

انضموا لجروب ساهر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



تطلع هيثم لعيني عماد فى شك حذر وحيرة ممتزجة بغضب يتخللها شىء من الاستحقال ثم خطأ يلقي نظرة خلف الجدار فلم يطالعه سوى بعض الحجارة الملقاة فى إهمال ضاقت لها عينيّه ثم برقت فى عقله فكرة تعرضه لحيلة ما بادر معها بالنكوص على عقبيه لكن لسان من النار اخترق عموده الفقرى بغتة إثر طعنة نافذة من سكين عماد باحترافية شديدة قطع معها الحبل الشوكى لهيثم فيما يضمن له موت سريع وهادى دون حراك.

شهق ألماً وتحجرت عيناها، لم يستطع حتى إكمال التفاته فتداعى أرضاً كملابس فقدت مرتديها بغتة، تطلع عماد إليه لحظة فى أسف ثم دنا منه يمسح السكين فى ملابسه وشرع يعيده لغمده ترتجف أنامله بعد أن استوعب عقله أنه قتل صديقه، وجم لحظات ثم التفت عائداً للمسيرة لكنه تسمر فى مكانه عندما اصطدمت أعينه بأعين بضع شباب من المسيرة على بعد أقل من عشرة أمتار يتقدمون نحوه تتطاير من أعينهم شرارات غضب تنصب حمماً فوق رأسه، تراجع يستل سكينه يلوح به لهم فى توعد ثم التفت بغتة وشرع يركض إلى الهضبة الخالية لكنهم انقضوا عليه يكبلونه، لوح بالسكين فى هيسيرى يصيب ذراع أحدهم وكثف آخر إلى أن تمكنوا منه وانتزعوا منه السكين ثم انهالوا عليه بالركلات .

توجه أحدهم لهيثم الذى كان فى النزاع الأخير وقد أصيبت جميع أطرافه بالشلل بعد قطع حبله الشوكى بالكاد يحرك أعين دامعة تود لو تنطق بشىء ما جثا أحدهم على ركبته بجواره يحاول أن يستنبط ما يرنو إليه بأعينه دون جدوى..

- ميدان مصطفى محمود.. الطقوس هناك مش هنا.

التفت الجميع خلفهم لقائل العبارة من أحد الشباب يقولها فى تردد ووجل يشير لهيثم الممدد أرضاً وسط بركة من الدماء يضيف:

- أنا سمعته فى المسيرة يقول إنه إتخدعنا والطقوس فى ميدان مصطفى محمود دلوقتى.



٢٤٣  
للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elкотob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا

عاد الشاب يتطلع لعيني هيثم الدامعتين وقد لاحت فيهما طلائع الرضا  
والامتنان ولانت قسما وجهه ثم تراخت جميعها وشخصت نظرتيه  
للسماء وتجمدت بعد أن فاضت روحه لبارئها، أغمض الشاب عين هيثم  
في احترام وألم يعتصر قلبه ثم نهض في تماسك ينظر شذرا لعماد الملقى  
أرضا التصقت الرمال بدماء جروحه دامى الوجه محطم العظام من أثر  
اللكمات والركلات:

- خدوا الكلب ده من هنا.. وحد يطلب الإسعاف تاخذ الشاب.  
ثم أشار لبعض الشباب مضيئا:

بلغوا رؤوس المسيرة إننا إتعرضنا لخدعة، خليهم يحركوا  
المسيرة بأقصى سرعة.. لميدان مصطفى محمود.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



## الفصل ( ٣٢ )

دَفعة جديدة من الجنود المحتشدين خارج بوابة مشهد الجيوشى الخشبية انفرجت يتسلل عبر شق طولى بين دفتيها وميض البرق الخاطف تواثبت معها قلوب فأتن وشريف يتراجعا على غير هدى يسابقا الزمن بتفكير محموم عن مخرج يسترجع أرجاء المشهد وغرفته التى لا تحوى أية مخارج على الإطلاق.. بالداخل حصار وسجن مغلق لا فكاك منه، دفعة أكثر قوة على البوابة اتسعت لها الفرجة انحسرت عبرها عدة أذرع تفتش عن أى شىء تمسك بتلابيبه، فى اللحظة التى ومض البرق فيها من جديد أو هكذا تصور شريف، لكن الوميض كان عبر الغرفة المكشوفة وعلى نحو غريب وأكثر قوة.

توقف شريف يرنو ببصره للحجرة يعيد عقله مشهد ليس ببعيد

جنيات قباب السبع بنات على وشك الفتك بهم ثم وميض من مشهد الجيوشى يقصيههم ليمروا بسلام!!

- المنارة!!.. أنا لازم أطلعها، فيه حاجة هناك ممكن نتقننا لم ينتظر رد فأتن بل اندفع بغير وعى للغرفة المكشوفة وما أن بلغ أعتابها حتى ومض الضوء من جديد وسرعان ما خبا مما حثه على دخول الغرفة التى تنشق عن منارته بديعة الطراز، قلبه يحدثه أنه فى الطريق الصحيح.. الضوء يناديه.. يرشده.. يحثه على الاستمرار. توقف لحظات أمام قاعدتها المستطيلة يعلوها برج مستطيل أقل عرضا يحوى كل ضلع من أضلاعه على نوافذ معقودة بنقوش وزخارف مفرغة يعلوه رقبة مئمنة الأضلاع يحتوى كل ضلع منها على نافذة صغيرة معقودة، تحمل فوقها فى قمة المنارة خوذة بديعة الشكل بلغ معها ارتفاع المنارة بالكامل حوالى ٢٠ متر، لكن موقف شريف لم يكن يسمح بتأملها

٢٤٥  
لمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com  
أو زيارة موقعنا



ولا الافتتان بتصميمها الساحر فقط هرول يدخل عبر أحد بوابات قاعدتها يقفز فوق درجات سلمها الضيق يصعد عبر مستوياتها الداخلية تحين منه نظرة خاطفة عبر النوافذ من فوق حافة المقطم حيث القاهرة من أعلى، شعر معها أنه مُخلص يصعد إلى السماء فى رحلة مقدسة.

ومضة جديدة من أعلى المنارة دفعت إليه مزيداً من الحماسة والثقة كلما تقدم كلما تسارعت الومضات.. المصدر يعرفه، يناديه، يدعوه، يتحدث إليه عبر ومضات متكررة.. ذلك يفسر كل شيء، وصل للمستوى الثانى من المنارة حيث غرفة مربعة أقل من متر بقليل، وعلى مستوى ناظره نوافذ الرقبة المثلثة وفوق رأسه مباشرة خوذة مذهبة تمثل قمة المنارة شعر وكأنه يرتديها فوق رأسه استعداداً لخوض حرب ضروس.

أين مصدر الضياء!! الحجرة صماء تماماً.. وقع بصره عبر النوافذ المعقودة على مشهد القاهرة من أعلى العلى.. إحدى النوافذ تطل على قباب السبع بنات وكان المشهد بالفعل يراقبهم، سرى فى أوصاله شعور مبهم ودخيل جعله يلتفت يميناً عبر نافذة أخرى ثم ثانية ثم ثالثة ثم رابعة أصبح بعدها متسع الأعين تتلاحق أنفاسه تحاصره فكرة عجيبة لم تختمر بعد فى عقله عندما سطعت ومضة جديدة فوق رأسه صبت حمماً وأحرقت روحه انتفض وكاد يسقط عن سلم المنارة لولا ضيق مساحتها وتمكنه من التحامل على الجدران، أغمض عينيه فى قوه ثم فتحها بألم يتطلع لباطن قمة المنارة حيث نقوش مفرغة خرج من بين ثناياها ذلك الضوء المبهر مما دفعه لطرقها بقبضته عدة مرات مؤلمة تشققت معها النقوش الطينية وتداعت مخلفة فجوه خلفها، بأصابع حريصة وأعين ضاقت أهدابهما استعداداً لومضة مباغته جذب شريف قطع الجص المحطم وقد استقر فوقها حجر متوهج صغير فى حجم قبضة اليد مخروطى الشكل له جانب مدبب كخنجر غير منتظم الحواف، التقطه فى حذر، لم يكن يدرى هل الحجر بارد أم ساخن حتى يؤلم يده على هذا النحو، لكن صراخ فاتن فى الأسفل لم يتح له رفاهية التفكير.. هبط السلم مهرولاً.. ومضة أخرى من



الحجر اللعين تجاوزت أهذاب وجفون عينيه إلى القاع فأحرقت شبكيتها،  
تخطب يمينًا ويسارًا يتعثر ويسقط ثم ينهض فيتعثر، وصل لأرض  
الجيشى برؤية تتموج بوجوه الجنود الممسوسين على وشك النيل من  
فاتن التى أوت لركن غير بعيد بجوار قاعدة المنارة على حافة صدمة  
عصبية أفقدتها النطق.

ومضة جديدة سقط معها الحجر من يد شريف وتجمد المشهد وكأنه فيلم  
سينمائى تم إيقاف عرضه ثم تم إرجاع المشهد عكسيًا عاد معه الجنود  
أدراجهم فى خوف مفاجئ وأعينهم الدامية مركزة على التوهج المتزايد  
للحجر الملقى أرضًا يزداد ضياءً أغشت أبصار الجميع تراجع شريف  
يحتمى أيضًا من سطوع الضياء بالكاد يرى الجنود يغادرون المشهد فى  
ذعر وكأنهم يفرون من الموت شخصيًا ثم خفت الضياء تدريجيًا، تقدمت  
فاتن من مكنها فى حذر وتوجس تلتقط الحجر ثم قلبه فى يدها فى رهبة  
قائلة:

- هو ده مصدر الضياء إالى الجمالى داخل بيه مصر.  
تبعها شريف فى ترنح يومئ برأسه، يدفع نفسه دفعًا خارج غرفة المنارة  
قائلًا:

- الحجر بيتوهج لما قوى شيطانية بتقرب منه، ثم أضاف أثناء  
خروجه من غرفة المنارة بارهاق شديد:

الحجر هو وسيلة الجمالى فى إزاحة الظلام وسر أمجاده فى  
مصر وقت الشدة المستنصرية.

(هكذا بالضياء تكتسب المجد فى الكون.. والظلام يبتعد عنك )

\*\*\*

٢٤٧  
للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elкотob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا



حملت فاتن الحجر عن شريف المرهق يتجاوزا باحة المشهد وفي يدها يتوهج الحجر بضوء نابض بالحياة وكأنه قلب كائن حي أثار قلقها حيال ذلك الذي لا يعنى سوى وجود أرواح سوداء تملأ المكان، تقدما أكثر حتى بلغا البوابة المعدنية الضخمة التى نقلتهم خارج أسوار الشاهد ليصطدم بصرهم بالحشود فى الخارج يقف بعضهم فى غير هدى ويعكف البعض الآخر على أكل البعض فى مشهد دارت له رأس فاتن وتقلصت له أحشاؤها فى اشمئزاز تنشد القيء، تقدم شريف ومن خلفه فاتن تضيق من عينين أغشاهما وهج متزايد للحجر الذى رفعته عن يمينها وأشاحت بوجهها يسارًا استشاطوا له غضبًا وصدرت عنهم حشجة مكتومة يفسحون لها قهراً طريقاً فيما بينهم، عبرا حشد الجنود بعد أن جف حلقهم وهربت الدماء من وجوههم لم تأمن فاتن أن توليهم ظهرها فالتفت لهم تسير بالعكس حتى ابتعدا ومن خلفهم الجنود يقدموا قدماً ويؤخروا الأخرى يزمجرون فى غيظ.

ركضا بغتة لسيارة شرطة خالية تقبع غير بعيد، قفزا داخلها وقادها على الفور يعتصر دواسة الوقود يفرغ انفعال عصف بأعصابه يخرج هاتفه المحمول من جيبه يطلب رقم عزت

وضعت فاتن الحجر فى حقيبتها الـ (waist bag)، أغمضت عينيها تسيطر على ارتجاف أطرافها تستجمع شتات أفكار تنافس الصخور المبعثرة على جانبي طريق المقطم.. ماذا بعد! شياطين وأرواح وممسوسين وأكلى لحوم بشر وحجر يضىء كإنذار لأرواح سوداء.. أى لعنة حطت فوق رؤوس الجميع!!

فتحت عينيها على إثر انحناءات السيارة على الطريق أطلقت معه الإطارات صريراً مزعجاً معترضاً لم يلقي له شريف بالاً قاصر الانتباه على التحدث لعزت الذى أجابه فى لهفة وفرح كبير لنجاتهم، لم يخض شريف فى غمار تفاصيل الأحداث لكنه اختصر الأمر:  
- إحنا بخير يا عزت، إنت وصلت ولا لسه





- دقيقة واحدة وأوصل يا شريف، كل ما أقرب من الميدان أحس بغبار كثير أوى فى الجو الرؤية بقت صعبة.
- خليك معايا على التلفون إحنا وراك بدقايق.

وضع عزت الهاتف على المقعد المجاور له وأدار مقود السيارة يعبر المنعطف الأخير بسيارته الجيب وصل بعده لشارع جامعة الدول العربية الخاوى على نحو غريب وكأنه الطاعون، كل كائن حى فر بروحه من تلك البقعة المسمومة مما شجعه للانطلاق بسرعة على نحو بالغ الخطورة تستهله سحابة غبار كثيفة خائقة تغلف منطقة الميدان دون غيرها على نحو بدا غير منطقي للمرة اضطر معها عزت لغلق نوافذ السيارة والتخفيف من سرعتها تدريجياً بالكاد ينفذ ضوء مصابيح سيارته عبرها حتى بدأت معالم الميدان تتضح أمامه، دار حول النافورة السداسية التى تتوسطه يجول برأسه هاجس كونه الآن داخل شكل هندسى يمثل أعين الشيطان بامفويت تتوسطها نجمة سداسية تمثل الشعرى اليمانى اقشعر له بدنه وشعر بخوف لم يتركه يتغلغل فى قلبه كثيراً فاعتصر مكابح السيارة بقوة توقفت لها السيارة بجوار النافورة بصريز مرتفع ثم أخذ نفساً عميقاً وتناول هاتفه ثم ترجل منه يدور ببصره وجسده فى المكان بأكمله والحيرة تتملكه والغبار يحول دون تنفسه طبيعياً، رفع الهاتف على أذنه قائلاً بأنفاس قطعها السعال:

- شريف الميدان فاضى خالص ما فيهوش أى كائن حى، والغبار مالى الميدان، وفوق النافورة بالضبط فى شنود غريب ذرات الرمل والصخور الصغيرة واقفه فى الجو بطريقة غريبة كأن الجاذبية مالهش أى تأثير عليها.
- سعل عزت مرتين ثم أكمل بأنفاس متقطعة:
- شريف، فين المنظمة إالى هتعمل الطقوس، وهيعملوها فين.
- مرت لحظة صمت على شريف على الجانب الآخر ثم أجابه:



- دور على أى حاجة بتمثل بومة مينيرفا يا عزت، رسمه،  
تمثال، اسم، شعار أى رمز.. أنا دقايق وهكون عندك.  
دار عزت ببصره فى المكان يغمغم فى حيرة واستنكار شديد:  
- بومة!!، هنا!!!

تلقت لحظات ثم قفز فوق مقدمة سيارته ومنها للسطح يتخذة مكانًا مرتفعًا  
يتيح له رؤية أكثر شمولًا، يدور ببصره فى الأرجاء المغبرة، الميدان  
تحيط به الأبنية من كل الجوانب لا تماثيل تذكارية ولا نقوش أو رسوم  
غربية فقط مبان حكومية وأبراج خاصة هو يعلمها جيدًا بحكم عمله فى  
أحدها، بحث كثيرًا إلى أن أضناه اليأس وملأت الأتربة رنتيه، تعلقت عينه  
بالرخام المكون منه النافورة السادسة تدور بعقله فكرة أخيرة باقية له قفز  
على إثرها من فوق سطح السيارة يفتح حقيبتها الخلفية يحضر مطرقة من  
حقيبة المعدات ويعود للنافورة محدثًا نفسه:

- بما إنى مش عارف مكان الطقوس يبقى نبوظ الشكل  
الهندسى إللى بيساعد فى إتمامها ويجمع طاقة الرعى.  
ثم أقرن عبارته بالعديد من الضربات من المطرقة على حواف النجمة  
الرخامية كلفته الكثير من الهواء النقي المحتفظ به فى رنتيه سعل على  
إثرها كثيرًا بينما لم يستجب له سوى قتات رخامى انفصل عنها كاشفًا  
أسفلها عن ضحكة ساخرة.



## الفصل ( ٣٣ )

وكانه يخترق فقاعة ضخمة من الغبار بسرعة هائلة غاص شريف بسيارته وسط ميدان مصطفى محمود يستهله هسيس تصادم ذرات الرمال بالزجاج الأمامى وهيكल السيارة، بالكاد أبصر سيارة عزت والأخير يجثو على ركبتيه قرب رخام النافورة يلهث فى تراخى، توقف شريف بسيارة الشرطة بجواره ثم قفز منها راكضا تتبعه فائن ساعد عزت فى النهوض، كان فى حالة دوار غريبة أغمض عينيه بهز رأسه فى محاولة لإنعاش وعى يحتضر يتحدث فى إعياء:

- المنطقة فوق النجمة غريبة يا شريف، وكأن الروح بتتسحب من الجسد.

جذبه شريف بعيداً عن النجمة الرخامية حتى اطمأن على تماسكه، بينما فائن تضع أناملها على فمها وأنفها فى محاولة يائسة لمنع تسرب الأتربة لرتتيها، دار شريف ببصره على الأبنية والملصقات يبحث عن إشارة لبومة وفقاً لأسطورة معبد أرنيى يعتصر جبينه براحتة يشعر بالأتربة تحرق رنتيه وعينه، الميدان بالكامل يمثل أسطورة قديمة لم يبق فيها سوى شعار لبومة مينيرفا، من وسط الأبنية طالعه المبنى الذى يعمل به وقد بدا فى هذه اللحظة غريباً عنه كنيياً خلف سحابة صفراء من الأتربة، شيئاً ما مريب حيال ذلك المبنى.. يتوسط الميدان ليطل على أعين يتوسطها نجمة الشعرى السداسية.. هل المبنى يحرق إليهم بعينين دائريتين فى طابقه الأخير أم أن الهلوس عادت تراوده، ظل شريف شارداً تحاصره فكرة تتراص أحجارها واحد تلو الآخر حتى صارت صرخاً من حقيقة اختلج لها قلبه.

مأخوذاً متسع الأعين دون أن يلتفت إليهم أشار شريف للمبنى الضخم الذى يتصدر الميدان والذى يحوى مقر شركتهم قائلاً:

- بومة مينيرفا



صُوقَ كَلاً من فائن وعزت وهما يحدقان مبهوتين إلى ما يشير إليه شريف حيث الطابق الثانى عشر والأخير من المبنى الذى تميز عن باقى الطوابق بوجود تجويفين مستديرين وكأنهما أعين لطائر يتوسطهما لوح زجاجى براق طولى ينتهى بقمة مدببة يتخطى قمة المبنى يشبه تاج الطائر، وأخيراً لوحين بطول البناء من الزجاج أسفل التجويفين يمثلان ما يشبه أهداب نفس الطائر، فقط نظرة شاملة من بعيد تتضح لك الصورة كاملة، أسطورة معبد أرنيى الأرمينية، منفذه بمنتهى الدقة هنا على أرض الواقع، بعلم.. أو بجهل.

راكضاً حائراً كمخمور أسكرته أفكاره عبر شريف الطريق الخاوى يتبعه عزت وفائن نحو العقار الذى طالما صعد درجات السلم المؤدى لبوابته، يعتريه شعور مغاير لما قد ألفه وسط ساحة الاستقبال ومكتب الأمن الخاوى حيث دقت ساعة الحائط المعلقة فوقه، تعلقت أعين ثلاثتهم بعقاربها يشيران بِدَنَائِهِمَا السامَّين تجاه العاشرة والنصف، تسممت لها أفكارهم وتشتتت فداروا بأعينهم بحثاً عن المجهول، شردت فائن بنظره غائبة تسترجع فكرة هائلة وسط بحر أفكارها المتلاطم تغمغم:

- حسب الأسطورة، الشيطان بامفويت نزل لبومة مينيرفا أو عشتاروت بعد النداء الـ ١٣ منها

تابع عزت مشدوهاً:

مبنى الشركة ١٢ دور إحنا حافظينه كويس كله مكاتب، ممكن يبقى فوق السطح لو اعتبرناه الدور الـ ١٣ اعترضت فائن:

- أو الجراج لو اعتبرناه دور، وبكده دور راس البومة هو المقصود

استطرد شريف عائداً إليهم بعد جولة داخل ساحة استقبال المبنى قائلاً فى شرود:





- بومة عشتاروت فى الأسطورة ندهت على بامفويت ١٣ مرة  
ومع كل نداء كان بامفويت بينزل درجة لحد ما وصلها فى  
النداء ال ١٣ وساعتها عملوا طقوس التنصيب، عاد إليهم  
بعقله من عالم الأطياف والأخيلة تتلاقى أعينهم قائلًا

- الطقوس فى الدور ال ١٣ بس من تحت

تطلع إليه عزت متشككًا.. كده عندنا إحتمالين.. الدور ١٣ من فوق.. ولا  
تحت!!

تطلعت فاتن إليهم:

- لازم نتفرق

وافق شريف فاتن بإيماءة من رأسه مضيئًا:

- إالى يوصل لحاجة يكلم التانى، أنا هنزل تحت

- هاجى معاك

قالتها فاتن تلحق بشريف وهو يهرول تجاه سلم مرآب السيارات بينما  
مضى عزت يستقل المصعد لطابق رأس البومة.

هبط شريف وفاتن درجات الجراج مسرعين قدر الإمكان حتى هبطا وسط  
المرآب الخاوى إلا من ثلاث سيارات سوداء فارهة معتمة الزجاج تثير  
الريبة والشك اقترب منها شريف فى حذر يدقق النظر عبر الزجاج  
الأمامى فوجدها خالية يتدلى مفتاحها بجوار المقود وكأن أصحابها قد  
اطمأنت قلوبهم غير عابئين بعبث عابث.

جميع الدلالات تشير لهذا، فى مكان ما هنا يتم الأمر قريب للغاية لكن أين،  
هرول شريف لغرفة كتب عليها (خطر كهرباء ضغط على) دفع بابها  
بحرص ليطلعه داخلها محول كهربائى يحتل منتصفها يتطلع إليه فى  
براءة انطلت على شريف فنكص على عقبه عائدًا مع حيرة مضاعفة



٢٥٣  
للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

دفعته للتساؤل.. هل كان استنتاجه خاطئ والأمر يتم فى الأعلى!، أخرج هاتفه يطلب عزت الذى أتاه صوته:

- الدور الأخير والسطح ما فيهمش أى حاجة كلها مكاتب فاضية، إنت لقيت حاجة!

- فى الجراج تلت عربيات مربية يا عزت أكيد أصحابها هم إلى بندور عليهم لكن مش معروف هم فين بالظبط!!  
- أنا نازللك يا شريف

أغلق شريف الهاتف يبحث ببصره عن فاتن حتى وقع بصره عليها فى مكان قصى بأحد أركان الجراج تتفحص مكعب من الأسمنت يبلغ ارتفاعه متر تقريباً تغطيه شبكة معدنية مغلقة برتاج معدنى يقبع أسفلها الظلام والمجهول أعادت إليه ذكرى أيام قليلة خلت عندما وجد عامل النظافة يفتقدوها فى حزن بحثاً عن هاتفه الذى سقط منه داخلها ولم يعد له أى أثر، ومضة ذهنية أخرى فى ثنايا عقل شريف الذى بدا فى تلك اللحظة يعمل بأقصى طاقته يتذكر استنكار عزت وقتها:

(فتحات تكييف إيه إلى فى الجراج يا شريف.. الفتحات كلها فى الأرض!!)

اقترب أكثر من الشبكة المعدنية يلقي ببصره داخلها بنظرة متفحصة اصطدمت بظلام دامس يغمغم محدثاً نفسه:

- صحيح، فتحات التهوية كلها فى الدور الأرضى!! أمال ده إيه!

التفت لفاتن التى وقفت جواره ترنو ببصرها للداخل قائلة:

- فيه تيار هوا خفيف طالع من هنا يا شريف.. إنت تعرف المبنى كويس، الفتحة دى بتودى على فين.

هز رأسه نافياً فى ريبة تخط الحيرة خطوطها بين ثنايا ملامحه قائلاً:



- معرفش.. لكن إلی أعرفه إن فیه تليفون وقع تحت ما لقيناش له أى أثر.

ثم أقرن قوله بمحاولات مستميتة لنزع الشبكة المعدنية من فوق فوهة التهوية عاونته فأتى بالجذب من الطرف الآخر لكن بلا جدوى.  
توقف لحظات يعيد ترتيب فكرة لم تكد تختمر فى ذهنه حتى ركض يسابق الزمن تجاه أحد السيارات يجول ببصره داخل حقيبتها وما أن وجد ضالته حتى عاد يقودها إلى فتحة التهوية يثبت بها طرف خطاف متصل بحبل معدنى من داخل حقيبة السيارة فى أحد أقطاب الشبكة المعدنية، عاد سريعاً يقود السيارة وهو يشير لفاتن بالابتعاد، ثم اندفع بالسيارة بضعة أمتار طارت معها الشبكة المعدنية من موضعها إذعانا وطاعة وسط ذرات الحصى المتفتت عن القالب الإسمنتي، ثوانٍ وكان يتطلع عبر الفجوة حيث الأرض تبعد حوالى متران ينقرع من نهايتها فجوة أفقية مازال ينبع منها تيار هواء خفيف يداعب قسماً وجهه المتجهماً.  
العقارب تلتهم الدقائق فى نهم، لا يمكن أن يتوقف بعد أن بلغ هذا الحد، لم يعد الأمر متعلق بزواجه الراحلة، بل أصبح مصير أبرياء يتناحرون الآن بلا عقل ولا وعى .

- خليكى إنتى يا فاتن، مش عارفين إيه إلی مستنينا تحت رغم دقة الموقف إلا أنها تبسمت فى إرهاب وقتور تهز رأسها نافية فى إصرار:

- أنا والدى أغتيل على أيدهم.. إحنا بدأنا مع بعض يا شريف وهنكمل مع بعض.

لم يشأ مجادلة من تبسمت فى موقف حالك كهذا، بل لم يملك الوقت لذلك وهم على شفا طقوس ستدفع برحى حرب ميثافيزيقية يعلم الله وحده كم من البشر ستقنى معها.

تبسم بدوره يتأمل عينيها لحظات ثم اعتلى الفوهة وقفز داخلها ثم انحنى يدنو من الفجوة الأفقية يطالعه داخلها الظلام يمنعه من تحديد مدى طولها،



كم تمنى لو كان عزت بجواره الآن يحمل مصباحه الذى طالما أضاء لهم  
أحلك الأماكن ظلمة ووحشة، شرع فى التقدم يومض عقله بمشاهد البداية  
يقشع لها بدنه لكونه يعلم أن العقل دائماً يتذكر البداية عندما يدنو من  
النهاية، تقدم زاحفاً على كفيه وركبتيه يستهله الظلام والهواء الرطب  
ومفاجأة جديدة شعر بها تحت كفيه وركبتيه.. الطريق ليس أفقياً، بل ينحدر  
تدرجياً لأسفل على نحو اضطر معه لتثبيت يديه جيداً على الأرضية أثناء  
الزحف والرجوع بجسده قليلاً للخلف فى وضعية تقية الانزلاق المباغت،  
شعر بفاتن تقفز خلفه وتتبعه للداخل زاحفة بدورها تناديه هامسة فقام  
بطمأنتها وتنبهها لحقيقة انحدار الطريق.

قطعاً مسافة قصيرة فى صمت وسكون لم يجرؤ أحد على انتهاكه سوى  
خفيف ملابسهم أثناء عملية الزحف المرهقة فوق أرضية صلبة منحدره  
تكسوها أتربة ناعمة بدا أنها ضمن نظام تهوية لمكان ما فى الأسفل، كان  
التنفس جيد على نحو غريب مما قلل من الضغط النفسى ووطأة الظلام،  
اصطدمت يد شريف بجسم صغير صلب تحسسه فى قلق ثم طرحه جانباً،  
هاتف عم منصور، هذا الرجل ماله حلال

- شريف إحنا كده رايعين على فين

نبئت قطرة عرق على جبين شريف تنافس تلك الفكرة التى نبئت داخل  
عقله:

- كده تقريباً عدينا حدود المبنى.. واضح إن ده طريق تحت  
الميدان، والإحتمال الأكبر إننا رايعين وسط الميدان تحت  
النافورة.

ارتفعت دقات قلب فاتن أكثر وأكثر خوفاً وإعياءاً يقشع جسدها لفكرة  
كونها الآن تحت الأرض أسفل نافورة ميدان مصطفى محمود السادسة  
أكثر الأشكال الهندسية استقطاباً لطاقة الرعى، توقفت لحظة وقد تقاوم ألم  
ذراعيها مع تلك الوضعية الهابطة التى ازدادت انحداراً بشكل مقلق لم  
يجبأ له شريف ولم يلق له اهتماماً فقط ظل يزحف كما لو كان خلق





خصيصًا للزحف، يوج في عينيه غضب تصاعد لصدرة وروحه وامتلئ  
كيانه، لم يكن يدري أن الظلام والأماكن الضيقة لها ذلك التأثير الشاحن  
بالغضب، وجه زوجته يبرز من الظلام.. ما تسينيش يا شريف.

عين حسين القانية تنوعده.. علم أنه دنا من حالة هستيريا الأماكن الضيقة  
المظلمة فقد معها انتباهه وتخلّى عنه حرصه، ضربت يديه الفراغ أسفل  
فاختل معه اتزان جسده بالكامل ندت منه تأوهات مكتومة يحاول التشبث  
بشيء أى شيء، لكن الألوان كان قد فات.

سقط جسده عبر فراغ رأسى بضعة أمتار للحظات مضت وكأنها الدهر،  
ثم اصطدم بشبكة معدنية أنّت روابطها تحت ثقله لكنها أبّت أن تنهار إلا  
بعد أن استقبلت جسد فائن التى لم تجد بدورها الوقت الكافى للانتباه للفجوة  
العمودية فلحقت بشريف يستقر جسدها بجواره لحظة واحدة ثم تداعت  
الشبكة هابطة بحملها فيما لا يتجاوز الأربعة أمتار إلا أنها كانت كافية  
ليصطدم كلاهما بأرض رملية صرخت لها كل خلية من خلايا جسدهما.

نهض شريف يحرك كتفه فى ألم ثم مد يده يعاون فائن على النهوض فى  
ترنح، انتبه شريف للمكان يتفحص ممر رملى لا يتجاوز عرضه أربعة  
أمتار امتدت على جانبيه أسرجة مضاءة بنيران تراقص وهجها فوق  
جدران حجرية غير منتظمة بدا من مظهرها المغبر أنها عتيقة للغاية،  
خطا شريف فى رهبة وتوجس فوق أرضية الممر الرملية يتفحص  
الجدران التى وجد سبب عدم انتظامها هو احتشاد العديد من النقوش  
والرسوم العجيبة فوقها تبين من وسطها نجوم السداسية تتوسط أعين  
بشرية والعديد من الأشخاص قصار القامة يقدمون شيئاً ما فيما يبدو  
قرايين لما يشبه التيس تحلق فوقهم بومة، التفت لفائن التى وقفت بجواره  
مباشرة هامسة وكأنه يخشى أن تسمعهما النقوش:

- مش ناقص غير إن يكون ده معبد أرنيى ذات نفسه!!

ابتسمت فائن ابتسامة مريرة تتفقد نقوش الجدار على ضوء اللهب  
المتراقص تمرر يدها فوق نقوش بارزة أورثتها قشعريرة



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا

- الغريب إن التهوية هنا كويسة جدًا

- الأغرب إن بيتفرع من الممر ممرات تانية كتير

ثم أقرن شريف عبارته بالإشارة لامتداد الممر المضىء نسبيًا حيث ممرات جانبية خطأ في حذر تجاه أحدهم تتبعه فاتن وما أن وصلنا لبدايته حتى توقف شريف حائرًا مبهوتينًا يحك رأسه في حيرة يتطلع لممر آخر نسخة طبق الأصل من الممر الذى يقف بداخله، بقلب متواثب حثّ الخطأ تجاه ممر متفرع تالى فإذا به لا يختلف عن سابقه، والغريب أنه أيضًا يتفرع عنه عدة ممرات أخرى متشابهة.

وقف شريف وفاتن والياس عاجزين عن النطق وعبر أوصالهم سرت قشعريرة الخوف بعد أن تفنقت عقولهم عن حقيقة أبى أيّا منهما أن يصارح بها الآخر، لقد سقطا فى تيه لا بداية له ولا نهاية.. تيه معبد أرنيى.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

## الفصل ( ٣٤ )

جلس الدكتور عبد القادر يمسك برأسه فى ضياع وحيداً داخل عيادته يقرأ للمرة العاشرة الفاكس الذى وصل إليه من طبيب صديق له من إنجلترا ردًا على استفساره حول بعض الفحوصات الطبية التى أرسلها له، وها قد جاءه رد عجيب حقًا يفيد أن صاحب تلك التقارير قد تعرض لعملية طبية تدعى (البزل القطنى- Lumbar puncture) (\*)

ثم الأكثر عجبًا تأكيديه بأن السائل الشوكى لا يحوى أية فيروسات بل إن الأمر أعقد من ذلك بكثير.. شفرات جينية غريبة تتعايش مع الشفرات الجينية التقليدية، لها خواص لم ير مثيلاً لها من قبل، وهى ما أكسبت السائل اللون الأزرق الفاتح.

نبتت فى عقل عبد القادر فكرة بدت منطقية للغاية مع ما رواه لهم شريف من رؤيته لصديق له فى غرفة المشفى بل وقام بتهديده من دون أن يلحظ أحد دخوله أو خروجه، غمغم فى خفوت:

- تهيوأت كآثر جانبى لعملية بزل قطنى!!، لكن ليه ما قالش إنه عمل العملية دى!!

وإيه حكاية الشفرات الجينية الغريبة دى!!

مط شفتيه فى حيرة ثم استدرك يتمم بصوت هامس مشدوهاً..

- هل ممكن يكون ات.....

بتر عبد القادر أفكاره عند ذلك الحد عندما شعر بحركة خافتة فى مكتبه

---

(\*) عملية طبية يتم فيها غرس محقن دقيق للغاية يخترق الأنسجة بين فقرات أسفل الظهر ثم يغوص داخل سائل (النخاع الشوكى) ويتم سحب مليمترات منه للفحص وإجراء التحاليل الطبية المتعلقة بالمخ والشفرات الجينية والوراثية الخاصة بالمريض لها آثار جانبية وأخطار متفاوتة نتيجة لنقص سائل النخاع حول الحبل الشوكى تختلف من شخص لآخر وأهمها.. شروء ونقص فى القدرات العقلية لفترة وجيزة مع دوار عنيف وقىء وقد يصل الأمر فى بعض الحالات لتهيوأت وهذيان.



٢٥٩  
للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا

تذكر معها أنه ترك باب العيادة الخارجى مفتوحًا، خفض ورقة التقرير من أمام عينيه لتصطدم نظرتَه بأعين قانية على بعد مليمترات من وجهه وفم فاغر بابتسامة شيطانية تلوثه الدماء، انتفض عبد القادر يتراجع بالكرسى بغتة مما تسبب فى انقلابه للخلف قبل أن تصطدم رأسه بالأرض فى عنفٍ مادت معها به الأرض واهتزت الرؤيا لحظات كانت كافية ليرى بأعين نصف مغلقة عدة أشخاص يحتشدون فوقه يقربوا منه سكينًا ضخمًا احتشدت فوق نصله دماء قديمة متحجرة مازجتها دماء طازجة كانت آخر ما رآته أعينه قبل أن يغلف رأسه ظلام تام.. وأبدى.

\*\*\*

محاكاة كاملة لمعبد أرنيى لدرجة إنهم ما نسيوش المتاهة إالى الملك  
جلجامش بناها تحت المعبد وحبس فيها الثور المقدس من آلاف السنين.

همس شريف بهذه العبارة داخل أحد أنفاق تيه معبد أرنيى التى تطبق  
جدرانه الصخرية على أنفاسهم وسط السكون التام وضوء النيران  
يتراقص لهيبها فوق صفحة وجوههم المرهقة تتلاعب بملامحهم فتثير  
الخيال والوجل، تلفت فأتن ترنو ببصرها عبر الأنفاق المتشابكة  
والمتشابكة تغمغم:

- عبارة الجمالى تكلمتها إيه!!
  - عبارة الجمالى خلصت، وأسطورة معبد أرنيى بتقول إن  
الثور ما قدرش يخرج ومات فى المتاهة.
- امتقع وجهها للحقيقة التى تعلمها جيدًا لكن سماعها فى تلك الأجواء له وقع  
مقبض، وقع مدمر للأعصاب والأمال، حاولت التركيز من جديد لكن أبى  
عقلها أن يطاوعها فبات ثقيلًا مخدرًا.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا



رغم أن التهوية جيدة إلا أن شريف شعر بأنفاسه تضيق وجدران النفق تطبق على صدره تعتصر آماله وقدرته على التفكير كلما شرع يتقدم خطوة نحو أحد الأنفاق وجدها محاولة ليست ذات جدوى فيتوقف من جديد مفكراً.. أبسط الحلول دائماً هي ما تجدى نفعاً.. بعض ألعاب المتاهة فوق الورق كانت تستلزم استعمال بعض الحبل لحلها تذكر قاعدة شهيرة كان يتحail بها على لغز المتاهة.. كانت تفلح على الورق.

قاعدة رياضية فيزيائية شهيرة يتم التمثيل فيها بأصابع اليد اليمنى (الإبهام يتجه لأعلى والسبابة يتجه للأمام والوسطى يتجه جهة اليسار) حيث كل إصبع يوضح اتجاه كل عنصر من العناصر الفيزيائية القوة والمجال الكهربى والمجال المغناطيسى.

- هنطبق قاعدة (فيلمنج لليد اليمنى)\*

تطلعت إليه فأتت فى دهشة وحيرة وكأنها تشاهد مخبواً:

- قاعدة فيلمنج إزاي هنا يا شريف!!

- طريقة للتحايل على لغز لعبة المتاهات وحلها بسهولة وتعتبر من تطبيقات قاعدة فيلمنج، استخدمتها كثير على الورق زمان لما كنت بحل اللغز لكن أول مرة هستخدمها وأنا داخل المتاهة بنفسى.

أردف مكملاً وهو يشير لليمين، هتكون البداية من جدار اليمين آخر جدار فى المتاهة ومن هناك همنشى جنب السور واحنا باصين فى اتجاه واحد بس هو الشمال.. بكده مش هنلف حوالين نفسنا جوه المتاهة و غالباً بوابة الخروج بتكون فى الجدار ده، نفس حالة لاعب كرة القدم فى مركز

---

(\*) قاعدة فيزيائية يتم الاسترشاد بها لمعرفة اتجاه الفيض المغناطيسى أو اتجاه التيار، فعندما تكون الحركة لأعلى ويمثلها إصبع الإبهام ويكون اتجاه التيار الكهربائى للأمام ويمثله أصبع السبابة فإننا نستنتج أن اتجاه الفيض المغناطيسى هو اتجاه الإصبع الوسطى أى جهة اليسار والعكس صحيح.



الظهير الأيمن لو فرضنا إن مستطيل الملعب هو حدود المتاهة اللاعب  
بيجرى جنب الخط ولو حب يخرج بيكون عن طريق عبور الخط ده، وفي  
نفس الوقت ما بيشتتس انتباهه وسط الملعب أو وسط المتاهة فى حالتنا،  
يعنى باختصار الخروج يمين والهدف شمال.

أومات فاتن برأسها فى اقتناع يشوبه توجس حاولت طرحه والمضى قدماً  
خلف شريف الذى أقرن عبارته بالتنفيذ المباشر شرعاً معاً يسيران فى  
خطوات ونيدة تجاه جدار أقصى اليمين سارا فى محاذاته قليلاً ثم توقفت  
فاتن بغته تعود أدراجها خطوة للوراء هاتفة:

- شريف بص!.. الهدف!

توقف شريف يتطلع ببصره يساراً من بين ثنايا و دروب المتاهة حيث  
تشير فاتن، مقطباً يدقق النظر لتشكيل صخرى يشبه الكرسي الضخم أو  
عرش بلا أرجل فُذ من صخر ممتد مخدعه لسقف المتاهة وكأنه معلق فى  
الهواء يترقرق أسفله مغطس من الماء الشفاف للغاية، شحذت لرويته  
حواسهم، اقتربوا منه فى حذر يدوروا حوله حتى بلغا واجهة العرش  
الخاوى إلا من أنبوب زجاجى فى حجم كف اليد ينغرس داخل تجويف  
مسند العرش عند موضع عنق من يجلس فوقه يبرز منها إبرة حادة فيما  
يبدو أنها وسيلة ضخ ذلك السائل الكامن داخلها، لم يتبيننا كنهه تحديداً لكن  
المشهد أثار فى نفسه فكرة مقبضة انفرجت لها شفتيه هامساً:

- عرش فوق المية!! عرش الخالق كان فوق الميه قبل خلق

البشرية وبعدها بقى فى السما.

- لكن غرور الشيطان خلاه يعمل لنفسه عرش فوق الميه

باعتباره إله مماثل. \*حقيقة

أوماً شريف برأسه فى إيجاب تصديقاً على تكملة فاتن لمعلومة اشماز لها  
قلبه، خطأ فى حذر يدنو بجسده من بركة المياه المحيطة بالعرش يبصر  
قاعها الذى لا يتعدى عمقه النصف متر مما حثه على مد إحدى قدميه فى  
تردد يغوص بها داخل مياه باردة تخللت حذاؤه وساقيه فاقشعر لها بدنه



حتى بلغ القاع ثم غمر الثانية وسار في بطن يدق النظر لموضع قدميه حيث الصخور الزلقة تحت حذائه ثم يرنو ببصره لأعلى يبصر مخدع العرش وقد امتد لأعلى يخترق سقف التيه عبر فجوة أنبوبية ضيقة مظلمة أثار في عقله الهواجس والخيال والتساؤل إلام تؤدي يا ترى!!، عاد ببصره للأنبوب وبأصابع مترددة انتزعها من مكمها وبساقين مبللين عاد أدراجه مع ما يجهل كنهه، التقطتها فائن من يده تتفحصها في توجس لم يضيف سوى مزيد من التساؤلات التي احتشدت بلا إجابة:

- إيه السائل الغريب ده، ولو هو مهم في الطقوس إزاي يسيبوه من غير حراسة.

قلق مفاجئ انتاب شريف جعله يقول.. محتاجين نعرف حد إننا هنا.. ثم أقرن عبارته بنظرة سريعة لشاشة هاتفه المحمول الخاوية من أى إشارة إرسال يزم شفتيه ويهز رأسه فى أسف:

- مفيش شبكة، التليفون هنا مالوش أى لازمة.

انفجر الهاتف بغثة فى يد شريف وكأنه يعترض على إهانة بالغة تعرضت لها كرامة دوائره اللاسلكية فقرر الانتحار منفجراً، تطلع شريف لأشلاء الهاتف المتناثرة بدهشة لم تكتمل عندما مر بينه وبين فائن أزيز مكتوم ارتطم بالجدار اليمين خلفهم، فى الوقت الذى هتفت فائن مذعورة تشير لأحد الممرات هاتفية: الحراس

التفت لأحد الممرات حيث تشير فائن فإذا بأحد الحراس يتقدم إليهم راكضاً على بعد خمسين متر تقريباً يرتدى سترة سوداء ويضع سماعة أذن يتلقى عبرها التعليمات، لكن الأهم هو ذلك السلاح الناري الموجه صوبهم يتميز بفوهة ضخمة تشى بإضافة كاتم للصوت يشرع فى إطلاق رصاصة ثالثة عبره لكن هذه المرة عن قرب بدقة تصويب أعلى .

أفاق شريف من المفاجأة فقبض على ذراع فائن يجذبها بقوة انتزعها من ذلولها كادت معها أن تسقط الأنبوب الزجاجى تلحق به خلف أحد جدران أنفاق التيه تغوص فى موضعهم داخل الجدار رصاصة رغم كونها



صادرة عن سلاح مزود بكاتم للصوت إلا أنها وسط السكون كان لها أزيز مدوى ركض له شريف وفاتن فى تخبط عبر الاتفاق كادا معها أن يفقدا جدار اليمين لولا أن هتف شريف يجذبها للعودة للمسار لاهثاً:

- لو دخلنا جوه المتاهه مش هنطلع منها.

لم يكن لدى فاتن أى نية فى النقاش فقط عادت تركض جواره تجاه جدار اليمين متبعين قاعدة فيلمنج قدر المستطاع ومن خلفهم ذلك الحارس يتحدث على الجانب الآخر عبر سماعة الأذن بكلمات أجنبية لم يحتاجا معامل أنيس عبيد ليعرفا أنها تأكيد العميل على تنفيذ أوامر بتصفية كل ذبابة تجوب الممرات، دارا حول الحواجز التى تحجب عنهم جدار اليمين عبر الممرات المتشابكة يصل لأسماعهم صوت عميل آخر انضم للأول يتقفا فيما يبدو على تطويقهم، بصوت متقطع لاهث قال شريف وهو يتناول الأنبوب من يدها:

- واضح إنهم اتفاجأو ببنا.. أولويتهم القصوى يرجع الأنبوب حتى لو قتلنا.. علشان كده.. ثم أقرن قوله بالقاءها بقوه تجاه الجدار الصخرى لأحد الممرات تحطم على إثرها زجاج الأنبوب وتناثرت قطرات السائل اللزج على الجدار ينساب أرضا مختلطاً بالرمال.

تطلعا إليه لحظات وقلبيهما يتواثب متمنيا أن يكون ذلك هو نهاية المطاف، لكن وقع أقدام الحارسين أيقظتهما من الأمنيات والأحلام، شبان متشاحن بالسواد انقضا راكضين مع اختلاف طفيف هو أنهما.. أغمدا سلاحيهما، تفسير ذلك التطور كان آخر اهتمامات شريف.. فقط جذب فاتن وركضا بمحاذاة جدار اليمين باعتبارة يضم بوابة الهروب خارج المتاهة، بوابة الهروب!! علقت العبارة فى عقل شريف فى اللحظة التى تعلقت فيها عينيه على نقش فوق جدار اليمين، نقش مألوف لم يمر إلا القليل على رؤيته فوق شاشة هاتف فاتن، نفس الخطوط التى كانت تمثل الشوارع حول ميدان مصطفى محمود وهى ترسم لتصنع بوابة دائرية القمة.



للمزيد من الروايات والكتب المصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا



جذب شريف فاتن من ذراعها بغتة مشيراً للنقوش داخل ممر مغلق هرعا إليه مراهنين بكل ما يملكون على كون النحت هو بوابة هروب، قاعدة فيلمنج والظهير الأيمن للاعب كرة القدم، تؤكد ذلك.. الهدف إلى يسارك والهروب عن يمينك.

آخر أمل

أقرن عبارته بدفعة من راحتيه لتلك البوابة المحفورة بعمق فوق جدار اليمين أملاً في أن تستجيب له إلا أن الإجابة جاءت على هيئة ردة فعل عنيفة من جدار مصمت أوقف جسده المندفع تعلن خطأ تقديرهم للأمر وعلى بعد خطوة واحدة منه انهارت معنويات فاتن تدور بعينيهما في نقوش البوابة بعقل مشتعل تمسح بيدها فوقها تلهب عقلها بحثاً عن طريقة لفتحها تتابع شريف يحاول عبثاً أن يضغط العين في منتصف البوابة دون جدوى، كانت محاولتين أو ثلاثة أهدرا خلالهم وقتاً ثميناً عندما مر أزيز رصاصة مكتومة عن يمينه شاهد أثره في رمال متساقطة من الجدار، التفتا معاً لتصطدم أعينهم بالحارسين مصوبين أسلحتهم لصدورهم.

\*\*\*

التصقت فاتن بالجدار الصخري تنشد احتواءه تقبض على ذراع شريف الذى سرى خدر فى جسده وانقبضت عضلات صدره تاهباً لتلقى رصاصة صامتة تنهى عذابه، ملكى الموت يواصلان التقدم بخطوات حذرة محافظين على فوهات أسلحتهم متأهبة، أحد الحراس يمس سماعة أذن بسبابته يؤكد تمام السيطرة على الدخلاء، ثم طلب ممن على الجانب الآخر أن يسمح لهم بالعبور، مرت لحظة صمت كأنها الدهر والحارسان يطويان المسافة بينهما أكثر وأكثر فى حذر إلى أن نددت تكة خافتة خلف شريف وفاتن جعلتهما يبتعدا عن الجدار ويلتفتا لنقوش البوابة يتابعاها تتفصل عن الجدار بالفعل وتنزاح جانباً تتداخل مع الجدار الجانبى كاشفة



عن قاعة جهنمية الإضاءة تفوح منها رائحة خطايا البشر، وقفنا على أعتابها في دھول يدور بأعين متسعة في أرجاءها حتى اتضحت بعض معالمها من الأرضية المكسوة بالرخام الأسود مع أضواء حمراء كنيية تجهل مصدرها، مقبضة تستنفر الأعصاب وتثيرها.

تجاوزا أعتاب الكابوس المجسم بدفعة من سلاح الحراس المنسيين كمن يساقوا للجحيم يرافقه زبانيته، ضاقت صدورهم واقتشعت جلودهم بينما أبصارهم ترصد ظلال شبحية تتوارى هيئتها وملاحها خلف ضوء دموى شحيح تقف ساكنة فى أماكن متفرقة من القاعة فى صمت لم يمزقه سوى حفيف انغلاق بوابة المتاهة خلفهم انتفضا له وغاصت قلوبهم فى مستنقع خوف يحوم فوقه الذباب، دارت أعينهم على الظلال المتوارية فى صمت تتلاعب الشياطين بعقولهم مرسله تخيلات وفروض مخيفة لم يجرؤ أحدهم على البوح بها، التفتا معاً لأحد الأشباح وقد انفصل عن حوله يخطو تجاههم بخطوات وثيدة دخل معها تدريجياً دائرة الضوء النابع من مصابيح قانية شيطانية حتى بدت لهم ملامحه على بعد أمتار بوجه قانى تحت تأثير الأضواء وأعين احتدم الغضب فى مقلتيها تحرقهم بنظرة غل وغيظ، للحظات دقق شريف النظر لذلك الشخص ثم لاحت داخل عينيه آيات دھول ذاب وتحول تدريجياً لنظرة حقد وغضب يضغط على حروف كلماته بصوت كالضحك:

- مستر فرانكلين.

- جيت هنا إزاي يا شريف، ثم التفت لفاتن مكملًا، إنت وبنيت

الدكتور نجيب!!

أوجست فاتن خيفة، ذلك المرید يعرفها ويعرف والدها!! ابتسم شريف ابتسامة هازنة مريرة يجيبه فى تهكم مرتبك:

إلى يسأل ما يتوهش مستر فرانكلين، ولا جينا عطلناكو عن طقوس فتح بوابة شياطينكم



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elкотob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا

صمت فرانكلين لحظات يتطلع لوجه شريف ثم انفجر بغتة يقهقه فى هيسترى كالمخبول ثم هدا بغتة كما بدأ يقول فى شماتة أثارت الرعب فى قلوبهم..

- وانت بقى جاي تمنع فتح البوابة!! البوابة مفتوحة من أسبوع يا شريف.

ثم غمز بعينه مضيقاً: من قبل محاضرة الفورسيزونز إالى كنت بشرحالكم، ولا إنت ما خدتش بالك من حالات العنف المنتشرة بره... بالمناسبة ظهرك عامل إيه دلوقتى!!

بهت فائن وشريف وعجزت ألسنتهم عن النطق وغاب عنهم ما حولهم بعد أن تصاعدت لحوقهم مرارة فشل وكمد بئ فى صدورهم ضيق وهزيمة ولوعة، البوابة مفتوحة من أسبوع!! الآن فقط بدا الكلام منطقياً يتفق مع ما يحدث فى الشوارع الآن من هوس وجنون شاهده بأعينهم وكادت أن تفتك بهم ضحاياه تصوروا وقتها أنها حالات عارضة.

مخطط ملعون لعنة إبليس نفسه تتدفق معه شياطين تتلف العقول وتعمى القلوب.. وتعيد التاريخ، لكن ما علاقة محاضرات الفورسيزونز!! سبح عقل شريف فى بحر مظلم عبثت برأسه التخيلات والأوهام.

- إنت دورك كان انتهى يا شريف من بعد المحاضرات.. بس إنت إالى ورطت نفسك تانى.

تابع فرانكلين بفخر شيطان فرق زوجين، مشيراً لأحد الأركان ذات الإضاءة الشحيحة لشخص بدا أطول من اللازم متشح بالسواد التام وكأنه بلا وجه، يغرق فى الظلام وكأنه ثقب أسود يمتص الضوء والهواء والحياة، ساكناً كنيباً كالقبور، يقصده فرانكلين فى معرض حديثه مكملاً:

- إلهنا ومخلصنا إالى تولى رعايتك.. شيطان الدموية (بامفويت) قائد لجيوش الشياطين.. المفترض إنه يكون بيتم تنصيبه دلوقتى بالسائل، لكن بفضلك الغريب قدرت توصل



٢٦٧  
للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا

لها بطريقة ماعرفهاش وما يهمنش أعرها.. وأتلفت وسيلة  
طقوس التنصيب.

الشیطان بامفویت!!.. أسطورة أرنيى!!.. ومضت فى عقل شریف كلمات  
كان قد حسبها دربًا من خيال حضارة مندثرة جسدها البشر، ذلك الشيطان  
اللعين حقیقى يتجسد بالفعل بین البشر يأمرهم وينهاهم يذعنون لأوامره  
ويشكروا له والغریب أنهم ينوون تنصیبه ملكًا فوق أعناقهم  
بدا شریف مأخوذًا یردد فى دهشة بالغة:

- تولى رعايتى!!.. دور إيه إلی بتكلم عنه يا فرانكلین، ثم

أضاف فى حذر.. ولیه حراسك ما قتلوناش بره!

- إزای يا صديقى إنت بعد ما أتلقت السائل.. بقيت غالى أوى

عندنا.

وجم شریف وزاغت عينیه تلوح فى أفاق مخيلته حقيقة بدت شاحبة واهنة  
تداعت لها مشاهد منذ بضعة أيام خلت.. محاضرة الفورسيزيوز وما  
صاحبها من تهیوات ورؤى غريبة ومرض مفاجئ، الأمور ليست كما  
یراها وليست كما تبدو!

التفت لفاتن فى تساؤل من شارف على البكاء يستجدى منها نظرة اطمئنان  
لكنه اصطدم بعینین دامتین ووجه احتقن كمدًا وحسرة وأنامل أخفت  
شفقيها تأبى عليهما أن ينفرجا بصرخة ذهول تتراجع عنه بخطوات واهنة  
مرتدة وفى عقلها تومض عشرات الأفكار التى تجلت لها الآن منطقية  
قاسية تفر قلبها ومن بينها يتسلسل صوت السنباطى بمكالمته لها عند  
القباب

(يا فاتن يا بنتى والدك الدكتور نجيب الله یرحمه كان قايلی إنه متابع  
شخص وشاكك إن له يد فى المؤامرة إلی بتتعمل، هو ما قالیش مين  
الشخص ده لكن شریف إلی إتعرفتى عليه هو الوحيد إلی أشار إلیه  
نجيب قبل ما يموت بأيام.. خلى بالك يا بنتى)



للمزيد من الروايات والكتب <sup>٢٦٨</sup>الحمصية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا



ثم ومضات من مشاهد جديدة تسطع وتخبر وكأنها نجم تنبض فى سماء عقلها الغائم، كانت وقتها أمور عادية لا تسمو لمرتبة الشك ولا تهبط لحد الأمور التقليدية، فقط ظلت عالقة بين ثانيا عقلها موجلة أبت أن تجد لها تفسيراً قد لا يصادف هوى فى قلبها:

● والدها يأتى بذكر شريف، وشريف ينكر أى معرفة بينهما

● شريف يدرك ببصره كيان شيطاني فى شقة

السنباطى يؤذيها بينما هى لا تدركه ببصرها

● تأكد أديها أن حجر الضياء يتوهج إذ وجد كيان

شيطاني بالقرب منه.. شريف داخل مشهد الجيوشى

كلما يقترب من المنارة كلما ازدادت ومضات

الحجر

● شريف ينزل من منارة الجيوشى مترنخاً من أثر

ومضات الحجر الذى أحرق كف يده بينما هى

تحمله عنه ببساطة دون أى أذى يصيبها.

● الحجر يظل متوهج رغم خروجهم من منطقة

الجيوشى فقط لأن شريف ظل بجواره

● ذلك المدعو فرانكلين يتحدث لشريف وكان بينهما

سابق معرفة ويصف شيطان الدموية بأنه من قام

برعاية شريف.

ضاقت القاعة على شريف فلم يعد يرى سوى أعين فائن الدامعة يناشدها

بنظرات صادقة متضرعة تكذيب كل هؤلاء لكنها تراجعت خطوة أخرى

تهز رأسها فى ذهول نافية ما استقر عليه عقلها.

التفت شريف لفرانكلين فاصطدم بابتسامة تراقصت على قسّمات وجهه

أعطتها الإضاءة الدامية طابع شيطاني مخيف وهو يقول له فى خبث:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elкотob/

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



انت لسه ما فهمتش يا شريف!!

\*\*\*

فرانكلين.. جهز عينة جديدة.

داخل القاعة الكابوسية نطقها أحد الأشباح الذى لم يكن سوى الماستر برداءه الأسود الطويل المطرز بخيوط ذهبية يتقدم لدائرة الضوء الجهنمية تسقط أشعتها فوق قسماات وتجاعيد وجهه المتغضن راسماً لوحة شيطان مريد خرج للتو من حمام دافئ فى الجحيم خبت معها نيران الحقد المتأججة فى أعين فرانكلين الزرقاء يحنى رأسه إذعاناً وخضوعاً بعد أن انتبه لثورته غير اللائقة فى حضرة ذلك الجمع من الكهنة من شتى دول العالم جاءوا ليعلنوا ولانهم للشيطان ويشهدوا تنصيبه.

أشار فرانكلين للحارسين فى جديّة دفعا لها شريف وفاتن الغائبة عقولهم تجة باب لغرفة جانبية صغيرة خاوية إلا من تابوت معدنى فضى اللون يتوسط أرضيتها الرملية

تبعهم فرانكلين داخل الغرفة دنا من التابوت المتصل به أنابيب رفيعة رفع الغطاء يتفقدّه جيّداً يؤكد على صلاحية محقن رفيع للغاية يكمن بين ثنايا الصندوق يخرج إلكتروناً من مكمنه وينغرس بين فقرات القطنية عند حالة ذهنية معينة يجب أن يصل إليها المسجى داخل الصندوق أعادت لفرانكلين ذكرى أيام قليلة خلت داخل قاعة مجاورة لقاعة المحاضرات تحمل رقم ٩.. دون أن يلتفت إليه ردد فى سخرية:

- جاهز يا بطل!.

إثر كلمته تلقى فاتن وشريف ضربات احترافية على مؤخرة أعناقهم من الحارسين افقدتهما الوعي، أشار فرانكلين لأحد الحراس فحمل جسد شريف وألقاه داخل التابوت بينما أسجى الآخر جسد فاتن بجواره بعد أن

للمزيد من الروايات والكتب<sup>٢٧</sup> الحمصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



قام بتقييد يديها بشريط بلاستيك، عدل فرانكلين من وضعية رأس شريف داخل النعش الإلكتروني، أغلق التابوت بغطاء انزلق في سلاسة مع كوة زجاجية تسمح برؤية وجه شريف، ثم بدأ سائل لزج يملأ التابوت عبر أنابيب دقيقة على نحو طفا له جسد شريف حتى لامس الغطاء من الداخل بعد ان احتشد السائل ليغطي فمه وأنفه على نحو أفاق له يشهق ويغرغر ويصق السائل يشهق من آخر سنتميترات تفصل رأسه عن غطاء التابوت، حتى امتلأ بالكامل فحبس أنفاسه تلقائياً وراح يركل ويدفع الصندوق في هلع وهستريا حتى استحوذ عليه اليأس وملأه يقين بموت محقق فهدأ وسكن وراح يرمى فرانكلين من داخل السائل عبر الكوة الزجاجية في حقد مازجه وهن دام للحظات حتى تلاشت مقاومته.. لم يكن يعلم أن الموت بهذه السهولة.. هكذا فقد دينا أقرب البشر لقلبه، تشنح جسده وانتفض عدة مرات اعتراضاً على سائل امتلأت به حجيرات رنوية لا تتعامل سوى مع الهواء، اعترضت واعترضت حتى يأسست وخضعت، وقتها تراخى واستكان سكون الموتى يعلق جسده وسط السائل دون الغوص في القاع أو اكتمال الطفو.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



## الفصل ( ٣٥ )

ما أن هبط مصعد مبنى منيرفا للطابق الأرضى حتى اندفع عزت خارجه فى قلق يهبط السلم المؤدى للمرآب بعد أن فشلت جميع محاولاته فى الاتصال بهاتف شريف، وفى الأسفل دار بعينه سريعاََ تطالعه سيارتان متجاورتان وثالثة فى ركن آخر، تحجب فتحة التيه عن عينه، قفز فوق درجات السلم عائداََ لاساحة الطابق الأرضى ثم خرج عبر البوابة يتطلع للميدان الذى علقت ذرات الرمال فى أجواءه الكنيبة يبحث عن شريف وفاتن ببصره بلا جدوى.

شرع يعود أدراجه لولا أن بلغه صوت سيارة مسرعه توقفت بجوار سيارتهما وسط الميدان ثم خرج منها شخصان يتفحصا السيارتين، دار أحدهم ببصره ثم توقف فيما يبدو أنه ينظر إليه عندما أشار للآخر وتوجها نحوه.

شعر عزت بريية وقلق بالغ عاد على إثرها أدراجه للدخل دون أن تفارق عينيه ذلك الشاب الراكض نحوه، خاصة بعد أن رصد سلاح نارى فى حزامه، أثار مزيداََ من القلق لديه ودفعه لحث الخطا للدخل مرة أخرى لولا أن أدركه الشاب فى منتصف مدخل البناية يصوب تجاهه السلاح النارى.

توقف عزت ينقل بصره بين الشاب والكهل الآتى خلفه فى قلق بالغ يتابع تقدم الشاب ولهجته الجافة:

- كام واحد معاك هنا، وبتعملوا إيه بالضبط.

بدر إلى ذهن عزت كونهم أحد القائمين بالطوقس فقال متلعثماََ:

- أنا شغال محاسب هنا، وعندنا شغل بنخلصه.

لاقت عبارته مزيداََ من نظرات الشك والريية والشاب يزداد تحفزاََ يصوب سلاحه لصدر عزت مستطرذاََ:

- ما تلفش وتدور، الطوقس إالى بتعملوها هنا فين بالضبط.

للمزيد من الروايات والكتب <sup>٢٧٢</sup>الحميرية

انضموا لجروب ساهر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elкотob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا





قطب عزت جبينه مفكرًا وقلبه يخطره بوجود خطأ ما، إنهم يبحثوا أيضًا  
عن القائمين على الطقوس، تابع ببصره ذلك الكهل وهو يقترب منه يرمقه  
بنظرة متفحصة يسأله:

- إنت شريف!!

- أنا عزت صاحبه.. إنت تعرفه منين

تراخت قسّمات الكهل المتغضنة فى ارتياح يشير للنقيب عمرو ليخفض  
سلاحه قائلاً:

- دول معانا يا سيادة النقيب.. ثم التفت لعزت مضيقًا.. أنا

دكتور إبراهيم السنباطى يا ابنى.

شعر عزت بارتياح غامر، من يقوم بتوجيههم ومدهم بسيل من المعلومات  
طوال الوقت معه الآن وجهًا لوجه.

- فین شریف صاحبك وفاتن يا ابنى

مط عزت شفتيه قائلاً:

- توصلنا إن الطقوس هتتم فى المبنى هنا واتفقنا نتفرق علشان

نقدر نفتشه أسرع، ودلوقتى مش لاقِيهم، ثم استطرد مضيقًا:

- لكن ما تقلقش على فاتن.. شريف موجود معاها.

فض السنباطى أمام عزت صورة مطبوعة بالأبيض والأسود يتطلع لعزت  
بأعين منهكة تشع غموض وخبرة الدهر قائلاً:

**وانت فاكّر إنك كده بتطمئننى؟!!**

\*\*\*

لم تصادف الصورة المطبوعة التى فضها السنباطى أمام عزت أى صدى  
لديه، فقط تلاقى حاجبيه مدققًا النظر لصورة بدت وكأنها مطبوعة من  
جريدة قديمة لعدة شباب يتوسطهم كهل يبدو عليه مخايل السلطة، لاحظ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elкотob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا



السنباطى حيرة عزت فأشار لأحد الأشخاص بعينه دون تعليق، دقق عزت النظر أكثر للحظة ثم تساءل بحذر:

- ده شريف!! .. طب إيه المشكلة!!

تنهد السنباطى يغالب توتر يمازجه شىء من الأسف مشيراً لأعلى الصورة قائلاً:

- المشكلة هنا يا أستاذ عزت.. فى تاريخ الصورة

امتقع وجه عزت عندما طالعه تاريخ الجريدة وبالتالى تاريخ التقاط الصورة والذي يشير لعام ١٩٥٤م، وأسفلها كتب سطر باللغة الأوردية ترجمه له السنباطى:

- الزعيم الإيرانى وسط شباب الكشافة.

رفع عزت عن الصورة عينين تراحمت فى مقلتيها علامات الاستفهام يبحث فى عيني السنباطى عن إجابة لأيهم، خفض السنباطى رأسه يطوى الصورة ويعيدها لجيبه قائلاً:

- نجيب الله يرحمه والد فأتن كان شاكك فى حاجة تخص شريف، ثم استطرد مضيقاً، تسمع عن نظرية (تناسخ الأرواح)!!

- تناسخ الأرواح!!.. أعتقد إنى قرئت مرة إنها نظرية بتفترض إن كل واحد فينا عاش كل العصور والأزمان إالى فأتت لكن بشخصيات وهينات مختلفة كل شخصية بتنسى إالى قبلها!!

ابتسم السنباطى لمعلومات عزت لكنه ظل يحدق فى عينيه بنظرة غامضة ثم انفرجت شفتيه قائلاً:

فعلاً دى نظرية تناسخ الأرواح بمفهومها التقليدى، وعلى فكرة هى غلط ومخالفة للشرع والدين ومجرد تكهنات مالهش أى أصل علمى.. لكن أنا أقصد هنا شىء مختلف.. شىء مفتعل.



## الفصل ( ٣٦ )

كان ما حدث شيئاً لا يمكن وصفه، كل قواميس الكلمات لم يسعفه فى وصف ما يراه ويشعر به، وكأن عقله يطوف فى هاوية لا قرار لها، وعيًّا صافيًّا بلا جسد يعبر أطياف وأخيلة فى خفة وشفافيه الروح نفسها، محلّقًا فى فراغ الكون الشاسع تتداعى بخلده أفكار لا حصر لها بين مفاتن الماضى وسحر الحاضر وآمال المستقبل

لم يكن للزمن معها حساب ولا وجود، تبخر العالم المادى الفيزيائى كاشفًا النقاب عن عالم شاسع مخيف، تيه تضل فيه الحواس، ثم بحار وأودية أسفل سماء غبراء أماكن عتيقة أشخاص بالمنات تزرع الأرض ذهابًا وإيابًا تتداخل أجسادهم على نحو عجيب لا يمكن وصفه سوى برسومات فوق ألواح من الزجاج الشفاف وضع فوق بعضه، كل شخص ومكان يشف عما أسفله وكما تختلط الصور تختلط الأصوات وتتمازج على نحو صاخب لكن الغريب أنه يستطيع تمييزها جميعًا وتبين كلماتها بوضوح مخيف، كل صوت يعرفه.. كل حديث عاصره يومًا ما فى الماضى لا يدرك متى ولا كيف كل شيء كان واضحًا كل مشهد له وقع مألوف فى نفسه، بدأ من وسط تلك الأصوات صوت صاخب يتسرب تدريجيًّا للمشاهد يطغى على كل شيء تذوب معه الرؤية تدعن له الأصوات خشية وخيفة يتصاعد تدريجيًّا إلى عقله وروحه يملأ كيانه حتى كان له الغلبة من بين الأصوات مصحوبًا بهزات عنيفة لم يدر لها مصدرًا، تصاعد الوعى لرأسه حتى بلغ الذروة التى دفعته لفتح عينيه بغتة يشهق وكأنه غريق أعيد إحياءه، فتح عينيه ببطء فتقبت أشعة الشمس عينيه كسوس فى عصب ضرس محفور تتسلل عبر نافذة تمر عبرها المشاهد متسارعة وضع لها يده فوق جبينه يقى عينين اعتادتا الظلام، يدور بعينه فيما حوله فأغرا فاه يطالع عربة قطار عتيق للغاية يجلس داخله ومن حوله بضعة أشخاص ما بين نائم وبين شارد.

للمزيد من الروايات والكتب<sup>٢٧٥</sup> الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا



- شكك كنت تعبان أوى يا (مراد) ده إحنا قربنا نوصل البلد  
انتبه للمرة الأولى لوجود تلك المرأة تجلس على المقعد المقابل لمقعده  
تقول هذه العبارة فى هدوء وشفقة.  
ظل فاعراً فاه يتطلع إليها فى بلاهة ثم ازدد لعابه قانلاً بصوت متردد  
متلثم:

- مراد مين!! أنا ما اسميش مراد، وإننى مين وإيه إالى جابنى  
هنا، فىن فاتن وعزت.

- اسم الله عليك يا خويا، مين دول!!

دار بعينين متسعيتين من فرط الذهول يطالع أشخاصاً ترتدى ملابس عتيقة  
للغاية وطرابيش حمراء، هو نفسه كان يرتدى واحداً، أعاد بصره لتلك  
المرأة يزدد لعابه يرطب حلقه الذى يبس قانلاً:  
- إحنا فى سنة كام

ضربت صدرها بكف يدها تشهق فى لوعة:

- ١٩٠٥م يا مراد، ثم أضافت، معلش هى الحاجة المبروكة  
قالتلنا ممكن تحصل شوية حاجات كده، بس هتعدى على  
خير وهنجيب العيل إالى نفسنا فيه يا مراد.

راوده شعور غريب مزيج من تذكر كل تلك التفاصيل مع يقين يعربد فى  
رأسه بأنها ليست حياته ولا عالمه هو فقط يراها بعينى شخص آخر بعينى  
صاحبها الذى عاشها يوماً، مع قوة كاسحة تدفعه ليعيش الأحداث الجارية  
ويتفاعل معها، قوة أجبرته على أن يهز رأسه موافقاً على ما روته له نهاد  
زوجته ويضع يده على كتفها فى حنان ويهمس لها فى ود أثار دهشته  
شخصياً:

- هنخلف يا نهاد أنا متأكد من كده.

كان واضحاً أنه لا يملك أى اختيار فى سلك سبل مغايرة فى تلك الحياة  
العجيبة، كان مسلوب الإرادة يعيشها كما حدث يوماً مع شخص يدعى  
مراد.. من هو!!، لا يعرفه ولم يسمع اسمه من قبل.. شيئاً ما فى ذلك



٢٧٦  
للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elкотob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا



التابوت اللعين سحب عقله وأطلقه فى جولة عبر أطراف الماضى يستعيد بها ذاكرة محجوبة، لكن بقى التساؤل قائم.. من هذا المدعو مراد يا ترى!! وقف يوماً يتطلع لوجهه فى المرأة يدقق النظر فى تلك الملامح الغريبة عنه عله يتذكر من هو مراد لم تنجح جميع تكهناته فى إرضاء فضوله مما جعله يسترخى وينتظر ويتعايش مع زوجته التى لاحظ بعد وصولهما لمدينتهم فى صعيد مصر أنها تتحول تدريجياً لمسوخ غريب الأطوار يتحسرج صوتهما بين الفينة والأخرى يراها أحياناً فى مرآة منزلهم بوجه شيطان، وفى ليلة أخرى تنام ملتصقة بسقف الغرفة فوق رأسه، كان متوجساً منها خيفة لا يملك أمامها أى رفاهية للاعتراض حتى عندما قررت ذات يوم الإفصاح عن ماهيتها، أخبرته بصوت مغاير أن تلك المشعوذة ألبستها بزوجته ولكنها أحبته فاستحوذت عليها لتمارس معه الجنس بشرافة وسوف تنجب له الطفل الذى يريده خلال أيام من حملها. اشتعل عقله لتلك الفكرة الشيطانية ودَّ معها لو يستطيع أن يفر من تلك الشيطانة ولو بالموت ذاته، إلا أنه لم يكن حتى يملك رفاهية الموت بل وجد نفسه مضطراً لتكرار رد فعل المدعو مراد والمضى قدماً فى تلك الحياة الكنيية التى تطور الأمر فى أحداث أحد أيامها لمشهد وقوفه داخل غرفة منزله مع داية شمْطاء تحاول جاهدة مع شيخ يدعى منصور مساعدة نهاد زوجته فى ولادة طفل قالت عنه الداية أنه حمل شيطانى، تقوقع فى أحد أركان الحجرة يرتجف وهو يشاهد الشيخ منصور يبعثر فطرات مياه مباركة فوق جسد زوجته المكبل بالحبال فى أعمدة السرير النحاسية يتلون وجهها بين الأزرق الشاحب شحوب الموتى تصرخ بصوت لا يمت للبشر بصلة ارتجفت له أصابع الشيخ منصور وبدا أن زمام الأمور يتقلت منه عندها سكب الماء دفعة واحدة فانفجرت نهاد بصرخة عاتية تطايرت معها الدماء السوداء من فمها ثم سألت من عينيها وأنفها وهمدت حركتها تدريجياً فوق الفراش حتى خمدت تماماً، لحظات تفقد فيها الشيخ منصور



نبض تخلى عن معصمها، غطى وجهها بملاءة لوثتها الدماء قائلًا فى  
أسى:

- البقاء لله

دون إرادة انفجر شريف ببكاء حار وصراخ وعويل أثار دهشته شخصيًا،  
يتهم الشيخ بقتلها، اصططحبه الشيخ منصور للردهة الخارجية تتبعهم الداية  
الشمطاء قائلًا:

- لو كنت قتلنا من بدرى كنا ممكن نلحقها، لكن إنت سيبيتها

لحد ما الجن إتمكن منها وقتلها معاه

سار بجوارهم جسد مراد بعقل وأعين شريف كالطفل المخدر إلى أن  
أمسكت الداية بذراعاه تجذبه لركن قصى تقترب من أذنه بفم حاصرته  
التجاعيد هامسه:

مراد يا ابنى، أنا حسيت بالطفل لسه عايش جواها، ممكن  
الحقهولك لو عايزه!

\*\*\*

بعد عام

انطفأ عقل شريف ثم اشتعل من جديد فوجد نفسه مراد الذى أنجبت له  
زوجته طفلاً قبل وفاتها يحمل الطفل الرضيع الذى بلغ اليوم عامه الأول  
يتطلع إليه فى حب جَمَّ فيض من عينيه التى ينظر عبرهما شريف بطريقة  
حملته عبر الأخيله والأطياف وعادت به لتلك الحقبة يتلبس بشخص لا  
يعلم عنه شيئًا.

احتضن الرضيع يتذكر ذلك اليوم المشؤوم منذ عام تحديدًا عندما شقت  
تلك الداية الشمطاء بطن زوجته بعد وفاتها حيث وجدوا الطفل - وعلى  
نحو غير طبيعى - يستتر خلف حجاب رقيق من أغشية غريبة على الجسد  
البشرى حبيته عن أعين وأجهزة الأطباء، قامت الداية بشق الجدار

٢٧٨

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elкотob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا



ونحرت الحبل السرى ثم انتزعت الطفل من وسط سوائله تجففه وتدثره ثم تعطيه لمراد يتطلع إليه فى شعور تداخل فيه الفرح والحزن مع الخوف والقنوط، اعتقد فى البداية أن الطفل خرج متوفياً لكونه لم يبكى كالمعتاد لكن حركات خافتة وأنفاس واهنة صدرت عنه طمأنته على وجود الروح داخل الجسد، يومها أقسم الشيخ منصور والداية الشمطاء بعدم الحديث عن الأمر مع أى شخص فى البلدة بعد أن قاما سراً بتغسيل زوجته وتكفينها ثم دفنها فى جنازة بسيطة وسط أهل القرية بعد إخبارهم بأنها توفيت أثناء ولادة الطفل.

تفحص مراد الطفل المستكين بين ذراعيه ما زال مغمض العينين على نفس هيئته رغم مرور عام كامل على ولادته بينما يخبره الأطباء بأنه مريض بمرض نادر يؤخر نمو خلاياه على نحو لم يعهدوه من قبل حتى أنه ظل مغمض العينين ولم يفتحها طوال عام وكأنه ولد للتو.

هو لم يختبر شعور الأبوة من قبل ولا مسؤولية تربية طفل لكنه رغم ذلك لم يشعر طوال هذا العام تجاه الطفل بأى غرابة أو قلق، يأكل ويبول ويتغوط ويبكى.. رضيع عقله فى معية الخالق ليس فى خلقته ولا سلوكه ما يريب لذا كانت الأيام تمضى هادئة ناعمة وظن أن الأمور سوف تسير على نفس المنوال حتى جاء صباح اليوم عندما استيقظ على صوت جلبة بالخارج استوقف على إثرها أحد المارة فى تسأول فأبلغه الرجل أنهم وجدوا جثة الشيخ منصور ملقاة فى ترعة البلدة وبها آثار تعذيب، فى البداية لم يلق بالآ لأمر فقط حزن عليه وانتهى الأمر لكن عندما وجدوا مساء نفس اليوم جثة الداية الشمطاء فى منزلها جاحظة العينين تزين عنقها آثار أصابع خانقة لهو أمر تخطى حدود المصادفة بكثير.

دلف مراد حجرته يتقلب فوق الفراش بجوار طفله كالمحموم يؤرقه السهاد و تأبى عينيه أن تلتقى أهدابهما حتى أتت ساعة متأخرة مشؤومة سمع فيها صوت طرقة مكتومة على بوابة المنزل الخارجية خفق لها قلبه وانتصب لها شعر يده تتلاعب برأسه الظنون السوداء ينتظر ما يأبى قلبه أن



يصارح به عقله، دنا ببصره للطفل بنظرة حانية وكأنه يودعه فإذا بالطفل و قد انفرجت أهداب عينيه قليلاً ينظر إلى أبيه للمرة الأولى وكأنها الأخيرة، احتضنه مراد بأعين دامعة في تلك اللحظة التي هوت ركلة على باب الغرفة انفتح لها بعنف على مصراعية كاشفاً عن رجلين تشي ستراتهم وملامحهم عن أصل غربي يخطوان في بطة داخل الغرفة.

رغم كون شريف يعلم يقيناً أنه يعيش أحداث خلت منذ دهر لكن من قال أن مشاهدة العنف والدماء لا تثير الخوف حتى لو كنت تشاهدها عبر شاشة التلفاز، فما بالك بمن يعيشها مجسمة أمامه.

راود شريف الذي ينظر بأعين مراد شعور غريب أظلم له المشهد لحظة واحدة ثم عادت الرؤية من جديد.. لكن من زاوية مختلفة، زاوية الطفل نفسه الذي فتح عينيه للتو فانتقلت الرؤية له.. انتقلت لصاحبها، شريف ينظر للمرة الأولى إلى وجه مراد الشاحب ينقض عليه الرجلان، لم تسمح حالته بالتفكير في منطقية رؤيته لوجه مراد لكنه ظل يراقب مشدوهاً أحد المقتحمين يستل سكيناً رقيقاً من حزامه ثم يغرسه في صدر مراد الذي تلقاه في استسلام ليعبر الأنسجة والضلوع ثم يخترق قلب انسابت منه دماء قاتمة لطخت الفراش وأثارت رجفة في قلب شريف حاول معها التحرك أو إتيان أى رد فعل لينتبه لحقيقة كونه طفل رضيع لم يقو سوى على الصراخ الواهن والبكاء المتهدج.. لقد تحولت الرؤية في تلك الجولة العجيبة من مراد إلى الطفل الصغير.. لكنه وقتها لم يكن ينظر عبر عين أحد، كانت عيناه هو.. كانت طفولته .

حملة أحد المقتحمين خارج المنزل متسترين بنجح ظلام الليل الكحلي حتى بلغا أطراف القرية حيث تنتظرهم عربية تجرها الخيول ذات كابينة مغلقة، فتح بابها وناول الطفل لأحد الأشخاص بالداخل يرتدى قبعة سوداء طويلة تخفى ملامحه تناول الطفل يتطلع إليه بعيون زرقاء أنهكها دهاء السنين، قبله في لهفة بفم حاصرته التجاعيد أغلق الشخصان باب كابينة العربية





وقفزا فوق مقعدهما المخصص للقيادة خلف الخيول يلهب أحدهم ظهورها بالسوط لتنهب الأرض نهباً نحو المجهول.

\*\*\*

تلاشت الرؤية أمام عين شريف وانطفأ عقله الذى يأخذه فى جولة أبدية بلا قواعد ولا أبعاد يطوف عبر الزمن دون قيود إلى أن أضيئت شاشة العرض من جديد داخل عقله تمر المشاهد بسرعة ساحقة يتخطى بها الزمان والمكان ثم تتباطأ تدريجياً بدأت محطته الجديدة تتضح معالمها وجدرانها تتشكل فى هيئة غرفة صخرية متوسطة الحجم بدت وكأنها داخل كهف يتوسطها طاولة بدا واضحاً من النتوءات التى تؤلم ظهر شريف وهو مسجى فوقها أنها مصنوعة من الصخر غير المستوى، يحيط به عدة عجائز تحيطهم شموع تنافس ملابسهم فى السواد يعبق الهواء أدخنة بيضاء ذات رائحة عشبية نفاذة خانقة بدأت تنقشع من أحد الأركان كاشفة عن شخص بالغ الطول مسربل بالسواد من قمة رأسه حتى إخصم قدميه صامتاً كالقبور مشدود كوتر القوس تحيط به هالة كنيية تغمره وتطبق على صدره.

كان المشهد مألوفاً مع اختلافات طفيفة خطها الزمان والتطور، اعتقد شريف أنه مقيد قبل أن ينتبه أنه مازال رضيعاً لا يقوى على الحراك توتر قليلاً لذلك الشعور ثم التفت بعينه لذلك الكاهن الذى تحدث مكملاً الشرح للمحيطين به:

- بعد ما أجدادنا فتحوا البوابة النجمية سنة ١٠٦٥م وتدقت منها شياطين الجن تملى الأرض، اكتشفوا إن طقوسهم كانت ناقصة أهم جزء وهو تنصيب الإله بامفويت كقائد لشياطين الجن والإنس، وبسبب النقص ده قدر المملوك الأرمنى

٢٨١  
للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elкотob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا



الخييـث يشـتتـهم وينـهى أـحـدات العـنف إلـى سـمـوها الشـدة  
المـسـتـنـصـرية... اسـتـطـرد الكـاهـن يـشـير للـطـفـل مـكـمـلاً:

اسـتـرـبـت لـنا مـعـلـومـات لـمـيـلـاد أول طـفـل نـتـاج اقـتـران جـنـى بـانـسى، بـعد ما  
حـصـلـنا عـلـيـه وفـحـصـنـاه لـقـيـنـاه فـعـلاً مـزـدوج الشـفـرة الجـيـنية إلـى مـحـتـاجـها  
الإـله بـتـاعـنا (بـامـفـويـت).. أـشـار بـاحـتـرام لـطـوـيل القـامـة المـصـامت ثم أـضـاف

- لـتـنـصـيـه أثنـاء الدـورة ١٣ وـقـت مـرور كوكـب العـذاب

(نـيـبرو).. زى ما بـتـقـول تـعـالـيم لـوح المـايـا الصـخـرى.

اعـتـرض أـحـدـهم قـائـلاً فى قـلق:

- إـنـت عـارف إـن لـسه أكـثـر مـن ١٠٠ سـنة عـلى الدـورة الـ ١٣

لـنـيـبرو!؟

كـاهـن ثـالـث: الشـفـرة الجـيـنية للـطـفـل فـيـها جـانـب مـن شـفـرات الجـان يـعـنى  
بـيـعـيش سـنـين طـوـيـلة زـيـهم وبـيـكـبر بـبطـء شـديـد!

كـاهـن رـابـع: مـش هـنـقدـر نـحـبـسه لـحـد مـيـعـاد الدـورة ١٣ لـازـم يـتـربـى فـى وـسـط

اجـتـمـاعى طـبـيـعى لـحـد ما تـكـتـمـل صـفـات السـائل الشـوكى الـوراثـية عـنـده

هـمّ أـخـر أن يـتـحـدـث لـكـنـه بـتـر عـبارـته عـنـدما تـقـدم المـتـشـح بـالسـواد نـاحـيـتـهم

فـأـحـنى الجـمـيـع رؤـوسـهم لـيـتـراجـعوا أـمـامـه فى هـيـبة وـخـوف إلـى أن دنا مـن

الـطـفـل يـمـرر أصـابـع غـضـروفـية ذـات أظـافـر طـوـيـلة عـلى جـبـين الـطـفـل ثم بـدا

وـكـأنـه يـبـث لـعـقـول الـواقـفـين رـسـالـة عـقـليـة، وـصـل مـحـتـواها أـيـضاً للـطـفـل الذـى

تـصـلـبـت عـيـنـاه ثم انـفـجر فى البـكـاء الذـى لا يـجـيد سـواه بـيـنـما الجـمـيـع يـنـصـت

بـلا صـوت لـفـكـرة كـانـت إـيـذاًنا بـبـدء خـطـة يـصـدق عـلـيـها بـالفـعـل وـصـف فـكـرة

شـيـطـانـية.

لـلـمـزـيد مـن الرـوايـات وـالـكـتب الحـصـرية

انـضـموا لـجـروب سـاحـر الـكـتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

sa7eralkutub.com

او زـيارـة مـوقـعنا



## الفصل ( ٣٧ )

أيرلندا ١٩١٠

ظلام دامس وارتجاجات عنيفة وأصوات متداخلة وأيدى تحيط به فترة طويلة لم يدرى شريف كم دامت مع شعور بأنه داخل عربة تجرها خيل تسير على أرض غير ممهدة بسرعة كبيرة، رأسه محاط بقناع من الصوف الأسود يحجب الرؤية تمامًا، تباطأت حركة العربة مع تباطؤ حركة الخيول التي تجرها علم أنه أصبح محمولاً خارجها عندما تلقفته لفحات الهواء المثلج ثم هبطوا به درج طويل لأسفل حتى بلغوا مكان مغلق ثم نزعوا العصابة عن أعين شريف يتطلع لشموع شواء تضيء القاعة بإضاءة شحيحة مقبضة يتراقص لهيبتها فوق وجوه بضع كهول متغضنى الملامح يترقبونه، ارتسمت على وجهه بلاهة إجبارية لكن داخل عقله كان يعمل ويحلل ويتفحص الحديث الذى دار فيما بينهم فكان أمين السر المكلف بمتابعته السير (كونر) أول المتحدثين:

- عيلته إلى زرعناه وسطهم بقوا يخافوا منه لما بقى عنده ١٥ سنة إنما شكله لسه تلت سنين.. فكروا يعرضوه على طبيب، لكننا لحقناهم قبل ما يعملوله أى فحوصات.

- صفيتوا عيلته!!

- كلها

- كويس جدًا.. دلوقتى دخلوه صندوق التجرد

أحنى الأمين كونر رأسه إذعاناً يحمل الطفل فى ود ولين يهمس له:

- يلا يا بطل جيه وقت الاستحمام من كل الذكريات.

دنا بالطفل داخل صندوق حجرى ملئ بسائل لزج ما أن لامس قدم شريف حتى تشنج وتشبث بملابس كونر يبيكى فى خوف ينادى على والده



ووالدته وأخوته دون مغيث، غُمس جسده بالكامل تشنّج أكثر بعثر السائل، أبقاه كونه داخل السائل بكفيه حتى خمدت حركته تمامًا واستكان، وضع غطاء التابوت الصخري ثم تراجع يفسح المجال للمسربل بالسواد طويل القامة يتلمسه بأصابعه دقائق وسط مراقبة مهيبية من الجميع ثم تراجع لركن الغرفة في صمت تقدم معها كونه يزيح الغطاء ويخرج الطفل الذي سعل بشدة ثم هدا يتطلع لوجوه الجميع بنظرة خاوية وقد توقف عن النداء على والدته تمامًا، فقد انقضت كل ذكرى لهم في عقله وتلاشت حتى عاد عقله كصفحة بيضاء معدة لتهيئة حياة جديدة له في بلد أخرى وسط أشخاص جدد.

\*\*\*

سويسرا ١٩٢٠م

عاد الوعي لعقل شريف بغتة مع شعور حارق بالألم في فكه تحديداً منتصف ذقنه ودماء دافئة تسيل على عنقه بينما شخص ما يحمله ويهرع به داخل قاعة احتشد داخلها نفس مشهد الكهنة المجتمعة وأحدهم يسأل في ذعر:

- إصاب إزاي!

- أصحابه شكوا فيه، كلهم كبروا وهو إالى فضل على سنه،

سموه الفامبير بدل (إيريك)، واعتدوا عليه بالضرب

تطلع الرجل في ضيق لذقن شريف الجريح يتدفق منها الدماء يعلم أن الجرح من العمق بمكان كي يترك ندبة دائمة، يشير إليهم بالتعليمات قائلاً:

- خيطوا جرحه واطمنوا على ازدواجية الجينات في السائل

الشوكى وبعدها احجبوا ذكرياته وحطوله ذكريات طفل يتيم

من المغرب.....





\*\*\*

المغرب ١٩٣٢

ملجأ أيتام تاسيلي

وجد شريف نفسه جالساً فوق سرير صغير داخل قاعة ضخمة تراصت فيها الأسيرة يجلس فوقها أطفال من نفس سنه يتابع ببصره رجل وامرأة متأبطان يجوبان بين الأسيرة إلى أن توقفوا أمامه.

- إيه رأيك في الولد ده
- جميل أوى حاسه إنني مرتحاله.
- خلاص هو ده إल्ली هنتيناه ....

\*\*\*

الهند ١٩٤٧م

مدرسة موهانا

استيقظ عقل شريف يطبق على يد رجل يمسك بيده ويسيرا عبر رواق، التفت الرجل ينظر إليه بنظرة متفحصة ثم دلفا حجرة مكتب يتابعه شريف في صمت يصافح من يجلس خلفه مبتسماً وهو يقول:

- انا والد (موهيندر) عايز أقدمله في صف المدرسة هنا
- هو منقول منين!
- كنا عايشين بره أنا ووالدته واتولد بره ودلوقتي رجعنا وهنستقر في الهند، ورقه وشهاداته كلها موجودة معايا
- تسلم المسؤول الأوراق وتفحصها سريعاً ثم ابتسم للرجل يومئ برأسه إيجاباً
- أوراقه كاملة، هنعمله ملف ونسجله عندنا

٢٨٥

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لروب سحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



نهض المسؤول بالأوراق خارج الغرفة أخرج بعدها والد الطفل هاتفه يتحدث للطرف الآخر:

- الطفل اتقبل في المدرسة وحالته الذهنية مستقرة.. مفيش أى اضطرابات في الذاكرة.. واختلاطه بالمجتمع جيد جدًا.....

\*\*\*

إيران ١٩٥٤م

ابتسم شريف في مرح وعدد من أصدقاءه يحيطون به يحتشدون حول رجل كهل يبدو عليه مخايل السلطة ثم يقوم أحد الصحفيين بالتقاط صورة جماعية لهم ثم يعطى الكاميرا لصحفى مساعد قائلًا:  
- نزلها في جريدة بكرة تحت عنوان (الزعيم الإيراني وسط شباب الكشافة)

\*\*\*

فرنسا ١٩٩٠

مصحة سان باريس

- هو موجود فين دلوقتى  
- فى غرفة انفرداية محدش قادر يقربله بعد ما جاتله حالة صرع وهياج عصبى فى الجامعة وبيقول أنا جيت هنا إزاي ومين إالى جابنى!  
- طيب إحنا هنتعامل معاه  
دلف رجلان تابعان لمنظمة الهييرو متتكرين فى هيئة أطباء نظر إليهما شريف فى حقد وشرع يتعدى عليهما إلا أنهما قيذا حركته وحقنه أحدهم



٢٨٦  
للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا

بعقار مهدئ بعد ان زال حجب الذاكرة عن عقله وتذكر أموراً ما كان يجب أن يتذكرها، ثم اصطحبها لخارج المصححة لمقرهم السرى فى قلب باريس.

\*\*\*

## ألمانيا ٢٠١٠

استيقظ عقل شريف الغافى وأضاءت جنباته هذه المرة على طرقات متتالية مكتومة فتح على إثرها عينيه فى ببطء وثأقل يعتدل فوق ذلك المقعد الخشبى الوثير يتلفت حوله يطالعه متجبر صغير يجلس وسطه تكدست فوق أرففه العديد من التحف والزخارف واللوحات القديمة تتخللها أجهزة بدائية وقديمة للغاية ظن معها شريف أنه أعيد لقرنين من الزمان، تنحنح يرنو ببصره للخارج يسأل ذلك الرجل عن سبب طرقه على باب المتجر فإذا بالكلمات تخرج من فمه ضخمة مفخمة تملأ جنبات فمه بلغة أدرك على الفور أنها الألمانية.

- عايز إيه!!

- عايز تذكّار.. هدايا

أجابة ذلك الرجل ذو الملامح الشرقية والأنف الأرسنقراطى الرفيع وهو يضع يديه داخل معطف طويل من الفراء بدا معه غريباً زائر غير معتاد على برودة الطقس الألمانى فى هذه الفترة من العام وبلهجة ألمانية سيئة تأكدت معها ظنون شريف، كان وجه الرجل مألوفاً لديه، لم تمهله تتابع الأحداث وقتاً للتفكير لكن تهالت أساريه دون أى تحكم أو محاولة منه فى ذلك فقد استوعب قواعد اللعبة جيداً فترك يده ترتفع مشيراً للأرفف بإشارة شاملة مستطرداً:

- تذكارات.. سائح من الشرق!

هز الرجل رأسه نافيّاً وهو يقول فى ببطء وتلعثم:



- أستاذ.. مؤتمر، وراجع

هز شريف رأسه متفهماً تغزو شفتيه ابتسامة مجاملة يصفاح السائح قائلاً:

- فريدريك

عرفه شريف باسمه ثم تلفت مفكراً للحظات ثم توجه لأحد الأرفف يحمل من فوقها جهاز يشبه الآلة الكاتبة لكنه صغير فى حجم مكواة احتشدت الأزرار فى مكان ضيق على واجهتها متلاصقة ارتسمت فوقها الأحرف وفى جانبها الأيمن ترس دوار على أنماط مختلفة قطب لها الرجل حاجبيه دهشة وتساؤلاً لم يتجاوز عقله، عندما تداركه شريف شارحاً:

- ده نموذج مبسط لماكينة تشفير رسائل ألمانيا العظمى إالى

كان الجيش النازى بيستعملها فى الحرب العالمية الثانية اسمها (إنجما فيرماخت) وإلى ضمنت له التفوق لفترة طويلة محدش خلالها من دول الحلفاء قدر يفك شفرة الرسائل بين القوات الألمانية وبعضها، لحد ما قدروا البولنديين يفكوا شفرتها بعد ما استولوا على بعض الإنجما، وبعدها فعلاً ألمانيا اتهمت، لدرجة إنهم بيقلولوا إن حل الشفرة دى اختصر حوالى سنتين من مدة الحرب\*.(حقيقة)

ازداد انعقاد حاجبي الرجل يقلب الماكينة فى يديه تطل من عينيه نظرة اهتمام ممتزجة بشيء من الحيرة والتساؤل عالجها شريف بابتسامة تاجر ينشد بيع أحد بضائعه مكملاً:

- رغم إن ده مش شغلى لكن هعلمك باختصار فكرتها

تهللت أسارير الرجل يومئ برأسه فى امتنان يتابع شريف وهو يحضر ورقة وقلمًا:

- هشرحك بحروف لغتك

مكث دقائق يخط الحروف فى انتظام على هيئة جدول ثم عرضها أمام وجه الرجل شارحاً:



٢٨٨  
للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا



ا	ب	ت	ث	ج	ح
خ	د	ذ	ر	ز	س
ش	ص	ض	ط	ظ	ع
غ	ف	ق	ك	ل	م
ن	و	هـ	لا	ء	ي

طريقة تشفير فيرماخت إنجما بتعتمد على (الإزاحة) إزاحة الحروف عن مكانها الأصلي بعدد من الأعمدة الراسية والصفوف الأفقية أصحاب الشفرة بيتفقوا على عددهم، يعنى لو إنت عايز تفك تشفير الحرف (أ) وكنت متفق إن الإزاحة (٢ : ١) يعنى عمودين للشمال وبعدها صف لتحت و ده معناه إنك هتقف عند الألف و هتمشى عمودين للشمال و هتنزل صف فتعرف إن الحرف الأصلي المتشفر هو (ذ) بدل الألف، ولو عايز تفك تشفير الحرف (ن) بنفس الإزاحة هتقف على النون و تتحرك عمودين للشمال وانزل صف فتطلع ل فوق لأن قرص الماكينة دوار إنما ده مجرد جدول توضيحى، يعنى حرف التاء فوق هو فك تشفير النون.

مثلاً عايز أفك تشفير الحرف (ء) وكنت متفق إن الإزاحة ٣:٢ ببقى هتقف عند الهمزة و تمشى عمودين.. عمود (الياء) وعمود (النون) من الناحية الثانية لأن القرص دوار، وهنزل من عند النون تلت صفوف فيبقى حرف (الشين) فوق هو الحرف الأصلي



لما تجيلك كلمة متشفرة وعازيز تفكها زى مثلا (طل) وانتوا متفقين إن الإزاحة ١:٢ هتقف عند الطاء هتتحرك عمودين وعند العين هتنزل صف هيقي الحرف م، ونفس الشيء مع (ل) هيكون حرفها الأصلي م فتكون الكلمة الأصلية هي (من)

طبعًا لأن ده جدول مكتوب علشان كده بضطر لما بيخلص الصف أو العمود أرجع لأولهم تانى لكن الماكينة قرص دوار بيطلع تلقائي، وأكد طبعًا اختلاف الأحرف، أنا كنت بقربلك الفكرة مش أكثر. هز الرجل رأسه إيجابًا وقد بدا بريق عينيه يشي باستمتاعه بالفكرة فأشار للقرص الدوار فى الماكينة قائلًا:

- وإزاحة الصفوف والأعمدة أنا إالى بختارها  
- طبعًا.. ممكن تكون عمود وصفين أو صفين وعمودين.. زى ما تحب هتظبط القرص، بس تكون معرف إالى هيستقبل الرسالة مفتاح الإزاحة علشان يعكسها ويعرف إنت عازيز تقوله ايه.  
ابتسم شريف بابتسامة بائع ظفر بزبون جيد وهو يشير له فى بساطة للماكينة مكملًا:

- ب (٥٠) يورو بس  
تردد السائح لحظات ثم حسم أمره أن البيعة تستحق المبلغ فوضع الماكينة فى حقيبته وأخذ يحصى المبلغ المطلوب فاذا ببعض التوتر المبالغت أصاب شريف يمسك برأسه ويغمض عينيه بقوة ويفتحها، سأل السائح فى قلق:  
- إنت كويس

جحظت عينا شريف وبدا على وجهه شخص تعذبه شياطينه وتعبث بأحباله الصوتية فنطق بصوت مريب عبارات بلغات مفهومة وغير مفهومة، أجفل لها السائح يتراجع فى خوف ووجل يتفحص باهتمام شديد وجه شريف المعذب وهو يردد فى تشنج (الهييرو.. نييرو.. بامفويت) وجم السائح وفغر فاه فى تجهم وذهول بعد أن صادفت الكلمات شيئًا فى



نفسه.. شيئاً جعله يطبق على المبلغ فى يده ثم يتراجع أمام رجلين  
يزجرانه ويأمرانه بالابتعاد ثم يهرولان للداخل ويحملان شريف لسيارة  
تنتظرهم أمام المتجر وينطلقوا بها على الفور.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

## الفصل ( ٣٨ )

داخل تيه أرنيى أسفل مبنى مينيرفا فتحت فائن عينيها أو هكذا تصورت رغم ما يحيط بها من ظلام دامس لا بصيص للضياء فيه، أغمضت عينيها فى قوة وفتحتها لعلها تزيل غشاوة حالت دون إبصارها لكن دون جدوى حتى ظنت أن العمى عنها ليس ببعيد، خفق قلبها للفكرة فحاولت أن تتحرك أو تنهض أو تتشبث بأى شىء صلب دون أن تجد ضالتها وكأنها تسبح فى فضاء مظلم لا حدود له ولا أبعاد حتى أنها لم تدرك أواقفه هى أم مستلقية .. أين هى؟!

هل هذا هو الموت؟! آخر ما تذكره هى صدمة ذلك الحارس الذى صرعا بعد أن صرع شريف قبلها، لم تكد تواتيها فكرة شريف حتى خالجه شعور مبهم بالخوف شاركه برودة مفاجأة قارنها سريان قشعريرة خوف عبرت أوصالها، أى حلم أو رؤيا هذا وكأن شيئاً يبته إلى رأسها، أين القاعة من حولها، هل مازالت غافية وما تمر به مجرد كابوس، أضاءت أمامهم بغثة بقعة تعرض مشهداً مقتصر حدوده على شريف مطروح أرضاً فوق بركة من الدماء يجثو فوقه شخص ملثم يدفع عنق شريف ليغوص برأسه داخل بركة الدماء، المشهد بدا مألوفاً لها رغم عدم رؤيته من قبل.. إنه كابوس شريف طالما رواه لها، حاولت تخيله كثيراً لكن لم يصل خيالها لكل تلك الدماء والبشاعة

تابعت المشهد بينما شريف يقاوم باستماتة شديدة ثم أخيراً قبض على لثام ذلك الرجل وانتزعه ليكشف النقاب عن وجه اتسعت له أعين فائن، شريف يصارع نفسه، جانب منه يريد السيطرة على الآخر، بدا وكأنه صراع نفسى كان يمر به شريف فى أحلامه تهاى له فى صورة صراع شخصين متشابهين، أطبق شريف على عنق ذلك الشبيه بقوة وغضب ثم دار بجسده يعكس الوضع يغمر ذلك الشبيه فى بركة الدماء فى غضب، مرت لحظات حتى خمدت حركته تماماً، انتفضت فائن عندما التفت إليها شريف بوجه

للمزيد من الروايات والكتب <sup>٢٩٢</sup>الحريرية

انضموا لجروب ساهر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com  
أو زيارة موقعنا





لطخته الدماء يشير فى إرهاب إلى تابوت معدنى لا تدرى من أين ظهر  
بغته، يركز إشارته لزر أحمر فى جانبه وكلماته الهادئة انسابت داخل  
عقلها تتردد بصدى هادئ خافت:

أنا متأكد إنك هتفهمنى الحقيقة

أخذت الكلمة تتردد بينما فاقن تفتح عينيها فى بطء تعود للواقع على  
وضعيتها مستلقية فوق أرضية الغرفة الرملية بجوار التابوت تطالعها  
مشاهد مهتزة للحارسين يدخان السجائر ويثرثران فى تملل وتراخي،  
أطلت برأسها ترمق التابوت الموضوع بداخله شريف، لا تدرى كم دامت  
فائدة الوعي، اختل إحساس عقلها بالزمن تمامًا، لم تشأ تبديل موضع  
رقودها أرضًا حتى لا تثير انتباههم، فقط دنت تطالع عبر الكوة الشفافة  
للتابوت وجه شريف شاحب لا يمت للأحياء بصلة مغمر بداخل سائل  
الاسترجاع اللزج، هل مات غرقًا!!، دقت النظر لعينيها المغلقتين لتجد  
أهدابها تتحركان فى تسارع محموم وكأنهما عدسة كاميرا تلتقط منات  
الصورة على نحو متلاحق لمشاهد متسارعة، وقع بصرها على جانب  
الصندوق حيث وجدت مقياس تصاعدى يشير لـ ٨٠% كتبت أسفله عبارة  
(MEMORY) وأسفله زر أحمر أشار إليه شريف، شاهده فى غفوتها  
منذ قليل علمت معه أن الأمر تخطى حد مجرد كابوس.. إنها رؤيا.

عادت لوضعيتها تغمض عينيها وقد تحول عقلها لحلبة تتصارع داخله  
فكرتان متنافستان.. شريف وشبيهه داخل بركة الدماء.. يوجد حجر ما فى  
الأحجية مفقود، شريف نفسه لا يعلمه، بطريقة أو بأخرى شريف له  
شخصيتان متنازعتان، أتطيع الأول وتوقف تقدم الذاكرة مع ما يحمله ذلك  
من احتمالية تضرره أم تتركها لتكتمل ووقتها لا أحد يعلم ما سيصبح هو  
عليه!!

على وضعيتها تأكدت من انشغال الحراس ثم دنت ببصرها تطلعت لوجه  
شريف بقلب متواثب يمزقه التردد والحسرة والشك والريبة، استقر عقلها



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elkutob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا

على فكرة واحدة حسمت بها حيرتها، سوف تتحمل مسؤوليتها كاملة،  
وتدعو الله أن تكون هي الاختيار الصواب.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب [fb/groups/Sa7er.Elkotob/](https://fb/groups/Sa7er.Elkotob/)  
[sa7eralkutub.com](http://sa7eralkutub.com) او زيارة موقعنا

## الفصل ( ٣٩ )

بتر السنباطى شرحه لعزت فى وجود النقيب عمرو داخل ساحة البناية عندما بلغ مسامع ثلاثتهم صوت ضجيج يدوى من آلاف الحناجر المتحمسة يرتفع تدريجياً كناية عن اقتراب أصحاب الصوت، خطا ثلاثتهم فى عجلة لخارج العقار ليطلبهم من مكان قصى وعبر شارع جامعة الدول العربية زحفت جحافل هائلة من الشباب تهتف فى غضب عارم ضد المؤامرات الصهيونية بلغت معها القلوب الحناجر، خفق لها قلب عزت بقوة ولاحت على وجهه ابتسامة تحمل بين قسماتها معانى الخلاص والأمل والرضا تنفجر شفثيه يتمم فى امتنان..

- (هيثم !!)

لم يكن يعلم وقتها أن الفرصة لن تواتيه لشكر هيثم، على الأقل فى هذه الدنيا، فقد كان الأخير فى معية الرحمن بعد أن أدى مهمته بأكثر مما ينبغى.

أما فى مقدمة هذه المسيرة فقد انتصب شاب مخلص عانى كثيراً ومن معه أثناء زحفهم للميدان من أشخاص فقدوا عقولهم فى الشوارع يهاجمونهم كالممسوسين بلا عقل حتى أن شباب المسيرة اضطروا لتقييدهم بالحبال وتركهم على جوانب الطريق ليواصلوا الزحف عازمين على إيقاف طقوس شيطانية رأوا تأثيرها بأعينهم.

\*\*\*

ألمانيا ٢٠١١

(فرانكلين) الطرد على أبواب المبنى، جهاز صندوق الحجب.



أوما فرانكلين أمين سر جماعة الهييرو برأسه فى احترام إذعائاً لأوامر الماستر داخل مقرهم السرى فى ألمانيا، خطا تجاه تابوت معدنى ضغط زراً أحمر فى أحد جوانبه فانزاح الغطاء فى نعومة كاشفاً عن بطانه سمية من الجلد الأسود تبرز منها عشرات المستحاثات والأقطاب والخرائط الدقيقة اختبرها فرانكلين وسط المراقبة الدائمة لطويل القامة المسربل بالسواد الذى لا يدري أحد متى يجيء ومتى يختفى.

ما إن التفت للماستر يبلغه بانتهاء الفحص حتى انفتح باب القاعة بدفعة قوية وجلبة كبيرة مع رجلين أشداء يحاولان تقييد حركة شريف بقوة بينما هو لا يكف عن الركلات والصياح هاتفاً:

- إنتوا مين وعايزين منى إيه

ابتسم فرانكلين مطمئناً وهو يقول: اهدأ يا صديقى دقائق ويبقى عندك حياة جديدة

لاحظ فرانكلين اختفاء طويل القامة من ركن الغرفة وعاود الظهور خلف شريف مباشرة يمرر أصابعه الغضروفية على جبينه فتخور قواه وتتداعى مقاومته تماماً، أشار فرانكلين للصندوق يراقب عملية إسجاء جسد شريف داخله متسائلاً:

- اتكشف إزاي!

حصله اضطراب فى ذاكرته وهو واقف بببيع لسانح، جاتله حالة هيسثيريا واتكلم عن بامفويت والتنصيب

بدا الانزعاج على فرانكلين ثم ضاقت عيناه: والسانح شك فى حاجة!

- ما أفكرش مستر فرانكلين

ظل فرانكلين يتطلع لأعين الحارس المرتبك ثم قال له وهو يلتفت للصندوق.. راقبوه كويس

ثم أقرن قوله بغلق الصندوق الذى تزامن مع تدفق سائل لزج عبر أنابيب رفيعة غمرت الصندوق من الداخل، ثم التفت لطويل القامة قائلاً فى احترام وخضوع بلهجة تقريرية:



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا



- المرة دى هتكون آخر محطاته فى بلد فتح البوابة، هنحتاج حواجز تحجب كل ذكرياته السابقة وهنبثله الذكريات دى.. هيكون اسمه شريف، محاسب فى شركة، أهله توفوا فى حادث و.....

\*\*\*

## مصر أواخر ٢٠١٢

كانت عبارة فرانكلين هى آخر ما سمع شريف بنصف وعى من داخل الصندوق قبل أن يغمره السائل تمامًا ويحلق عقله من جديد فى آفاق الفراغ المظلم، حيث لا وجود للماديات ولا الاتجاهات كل شىء سواء.. شريف إصحنى.. وعى صافى لا تشويه شائبة.. إنت جاي الشغل تنام؟!.. ثم شىء ما مجهول يجذب انتباهك.. والله ما إنت فالح.. صوت مألوف ينتشلك من الضياع السرمدى.. يا أخى قوم بقى هو إنت بقالك أسبوع ما نمتش!؟

انتفض شريف مستيقظًا يلهث وكأنه كان يركض أثناء النوم يتطلع حوله فى ذهول أثار تساؤل من يقوم بإيقاظه رفع شريف رأسه إليه فإذا به عزت صديقه فى العمل يقف بجواره داخل حجرة مكتبه الذى وضع ذراعيه فوق سطحه وغط فى نوم عميق.

ابتسم عزت قائلاً:

صحى النوم.. ما بقالكش شهر معانا فى الشركة وجاي تنام، ازرد شريف لعبه يرطب حلقًا يبس تمامًا تتداخل الأفكار فى رأسه وتدور كما يدور بعينه فى أرجاء المكان تطالعه غرفة مكتبة فى الشركة بتنسيق وترتيب كان عليه يومًا عند بداية عهده بالعمل، وقع بصره أمامه مباشرة على سطح المكتب حيث روزمانة مكتبية صغيرة تشير لعام ٢٠١١ فغر فاه يرفعها أمام

٢٩٧  
للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا



عينيه يدقق النظر فى ذهول ثم يلقيها ويلتفت لعزت تخط كل  
أمارات الدهشة خطوطها فى قسّمات وجهه المرتبك.

- إيه يا شريف إنت جاي تنام هنا إفرض كان المدير إالى دخل  
مكتبك دلوقتى!، وبعدين يا أخى إنت مش بتدور على  
عروسة، فوق كده واصحى وما تضيعش الفرص منك.

ثم أقرن عزت قوله بغمزة من عينيه يشير لشيء ما خلفه، مال شريف  
برأسه خلف عزت يرنو ببصره عبر باب الغرفة المجاور حيث رجل  
وقور تجلس بجواره فتاة كالملائكة، امتنع لمرآها وجه شريف واتسعت  
عينيه فى ذهول وغاب عنه ما حوله، حتى أنه لم يسمع عزت وهو يقول  
له:

- ده من أكبر التجار إالى بيتعاملوا فى البورصة جاي يسمع  
عروض شركتنا أما الأهم بقى إن الأنسة إالى معاه دى تبقى  
بنته الوحيدة

كل خلية من خلايا شريف كانت تصرخ وتتادى باسم هذه الفتاة لكنه كان  
يعلم أنه مجبر على تكرار الماضى فهو مجرد مشاهد يعيش وقائع سبق  
مروه بها، فى ذلك الموقف منذ عدة سنوات لم يكن يعلم اسمها بعد، دون  
وعى أو إرادة وجد نفسه ينهض ويزيح عزت جانبًا تنقلص ثنايا وجنتيه  
بابتسامة إجبارية قائلاً:

- يا أخى مش تقول كده.

ثم خطا تجاه الغرفة يتنحّج راسمًا ابتسامة دبلوماسية على شفثيه يصافح  
الرجل قائلاً:

- شريف خليل المحاسب، فى خدمتك

- طاهر عبد الجليل، رجل أعمال .. ودى بنتى الأنسة (دينا)

تطلع شريف لعينى دينا مبهوتًا، كان يعلم ما ستقوم به وما ستقوله.. كانت  
خجولة.. كم اشتاق إليها.. كم افتقدها، كم تمنى لو يصرخ الآن ويخبرها  
أنهما تزوجا وأصبحا أسعد زوجين، لكن قواعد تلك الجولة الذهنية جعلت

للمزيد من الروايات والكتب<sup>٩٨</sup> الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



منه ممثل ملتزم بنص إجبارى، لذا فقد التقت أناملها يصافحها فى كياسة  
يبتسم فى جاذبية وإعجاب.

لكن جوارحه جميعها كانت مرتكزة لساقه يحاول كبح حركتها قدر  
المستطاع فقد كان يعلم ما الذى سيحدث بعد لحظة واحدة، كان يتمنى  
أحياناً لو تتوافر لديه إمكانية تكرار مواقف فى حياته ليتعامل معها بصورة  
أفضل ويتحاشى الأخطاء لكن السؤال الهام الذى كان يلح عليه باستمرار..  
هل لو تكررت هذه المواقف سيتذكر أخطاء التجربة السابقة ويتجنبها أم  
سينساق لمجريات الأحداث نفسها، لحظات وجاءته الإجابة فى حركة  
عصبية من قدمه تصدم الطاولة اهتز معها كوب الماء أمام دينا ثم سقط  
تسكب المياه منه فوق الطاولة ينساب البعض منها فوق ملابسها.. لعن  
تلك القوة التى تجبره على تكرار أخطاء الماضى، كم يود لو يخبرها بأنهم  
جلسا فى عيد زواجهما الأول يتحدثان عن تلك الواقعة ويضحكان فى مرح،  
كم تمنى لو لم يراها من الأساس لتعيش حياة هادئة بعيداً عن لعنته التى  
من بها دون ذنب.

نهضت دينا تمسح ملابسها بمنديل فى اللحظة التى تذبذبت صورتها أمام  
شريف وتداخلت المشاهد أمام عينيه تسطع شمساً تومض بقوة ثم يسود  
الظلام ثم تعود الأضواء من جديد، المكان يرتج بعنف كقافلة جاموس  
وحشى تركض فوقه تدهسه تصدع لها رأسه بصداع عنيف يعتصر كيانه  
ويمتص روحه لم يطق معه حملاً، جنأ على ركبتيه يحيط رأسه بذراعيه  
فى ألم رهيب، عقله يحلق بسرعة ساحقة كاد معها أن يلفظ قلبه، حاول أن  
يشهق لكن صدره كان معبأ بسوائل لزجة احترقت لاستنشاقها رنتيه،  
تدريجياً انخفض مستوى السائل داخل التابوت وسط تيه أرنيى تتسرب  
عبر فتحات جانبية حتى انحسرت عن جسد شريف بعد أن أزيح غطاء  
التابوت إلكترونياً، عاد شريف من رحلته السياحية مدفوعة التكاليف،  
ينهض فوق مستوى ما تبقى من السائل يسعل بشدة فتتطاير السوائل من



فمه وأنفه ورنثيه التى تحاول جاهدة استعادة المادة الطبيعية التى اعتادت التعامل معها، انفجرت أهداب عينيه تلتقط مشهد مغاير تمام لما كان عليه منذ قليل، ذهبت دينا.. ذهب تاريخه المظلم.. ذهب المنطق، لن يتعجب لو وجد نفسه سلفاه بحرية تأكل الطحالب فى قاع محيط ثائر، سعل مرة أخرى فتسرب معها شيئاً من الهواء لرنثيه فانبسطناً قليلاً تدفع بجزء منه للمخ يضىء شعاع وعى فى رأسه دفعه للخروج من ذلك التابوت الملعون يلتقى بنفسه عبر الحافة يسقط بجواره.. يجثو أرضاً على كفيه وركبتيه تقطر من جسده وملابسه سوائل مجهولة التركيب يسعل من جديد طارداً ما تبقى من سوائل.

بدا شيء من الوعي يلوح فى قسماته التى ينساب من بين ثناياها سائل اجتمع فيه العلم بالسحر، رفع رأسه متطلعاً لفاتن الملقاة أرضاً يومئ لها برأسه فى امتنان بينما هى تسحب يدها من فوق الزر الأحمر فى جانب التابوت والمخصص لفتحه بعد أن غالبت ترددها وضغطته، تتطلع إليه فى ريبة وشك وخوف لا تدرى هل فعلت الصواب أم أنها ارتكبت أكبر حماقة ستندم عليها ما بقى من حياتها.

تركز اهتمامها على شريف حتى أنها لم تعبأ أو لم تلاحظ من الأساس اندفاع الحارسين إليهما فى غضب وثورة، فلم يعد يعنيتها شيئاً سوى شريف ترنو إليه ببصرها عليها تطالع فى ملامحه آيات الصدق أو ما يثبت كذب ظنون ألقى ببذرتها السنباطى فنبئت فى عقلها شجرة بأوراق وثمار تمنى أن تحرقها الوقائع لتعود إليها ثقته فى شخص طالما وثقت به.

انتزعتهما من أمواج أفكارها المتلاطمة صفة من أحد الحارسين يجرها على فعلتها التى اختلستهما فى غفلة منهما، شعرت لها بصدمة عنيفة زلزلت رأسها لكنها ظلت ترنو لشريف بأعين اضطربت رؤيتها بينما الحارس الآخر يفيض على شريف ويكيل له لكمة سقط لها شريف أرضاً قبل أن تكتمل وقفته فجثا على ركبتيه فى ألم لم يمنعه من رصد ركله قاسية وجهها الحارس لمعدته يفرغ بها غيظ احتدم فى صدره تلقاها





شريف على ساعده بحركة لا إرادية اصطدمت به فى قوة جعلته يتساءل معها كيف الحال لو تلقاها فى معدته مباشرة.

تحامل ناهضًا بوعى مضطرب يرفع يديه يحمى وجهه من لكمة أخرى تلقاها على مرفقه بمعجزة قبل بلوغها وجهه، ليرصد لكمة أخرى يكيلها الحارس له بدا من طول فترة تكوير قبضة خلف كتفه أنها ستكون ساحقة، رفع شريف يده من جديد يحمى وجهه إلا أنه وجد الوقت الكافى ليتفادها فخفض يده ومال جانبًا يتفادى لكمة أثارَت شيئًا فى نفسه وقد بدت له عجيبة نوعًا.

هنا انضم الحارس الثانى لزميله ينقض بدوره بلكمة عاتية تحمل من القوة أكثر مما تحمل من السرعة التى وجد شريف معها أيضًا وقتًا مناسبًا ليميل جانبًا يتفادها بالكامل يشاهدها تمرق من جوار رأسه، تملكه شعور مريب تجاه الحارسين شىء لم يستطع تصنيفه بعد لكن بدا معه أن الحارسين ليسا على ما يرام لقد أصابهما شىء من العجز بلا شك، مال جانبًا يتفادى لكمة أخرى أكثر بطئًا بقلب خافق يتطلع للمشاهد من حوله ثم إلى فاتن التى تحاول النهوض ببطء غير معتاد كمشد سينمائى يدور ببطء تتطلع إليه بغم فاغر ونظرة مبهوتة لا يدرى لها سببًا.

أضاءت شمس الحقيقة جنبات روحه المظلمة فى الوقت الذى يتفادى فيه لكلمات الحارسين المتتابعة فى بساطة شديدة ثم ضم قبضته فى تردد ووجه لكمة متوسطة القوة لوجه الحارس الذى تلقاها فى ذهول من لم يرى القبضة التى صدمته من فرط سرعتها فتلقى من شريف ثانية وثالثة ورابعة حتى سقط مغشيًا عليه فى الوقت الذى لم يكمل فيه الحارس الآخر خطواته الأولى نحوه فاستدار له شريف يكيل له العديد من اللكمات يتلقاها فى جهه كطلقات سلاح آلى لم يجد مع سرعتها الوقت الكافى ليحمى وجهه فقد معها توازنه ووعيه يتكور بجوار زميله.



استدار شريف لفاتن يعاونها على النهوض وقد استعادت المشاهد أمامه سرعتها الطبيعية بعد أن اختبر هبة غريبة منحه إياها عملية استرجاع منقوصة:

- شريف إنت شوفت السرعة إالى كنت بتتحرك بيها!!

تجنب النظر فى عينيها واكتفى بإيماءة مرتبكة من رأسه بمزيج من المرارة والأسف تنفرج شفتيه:

شكرًا إنك وثقتى فيا، لانت ملامح فاتن للأسف والخرج الباديان على ملامحه فقالت هامسة.. إزاي دخلت لعقلى!

مط شفتيه وهز رأسه فى عدم معرفة فى اللحظة التى اقتحم فرانكلين باب الغرفة تتقاذف الشياطين الدموية فى عينيه يشهر سلاحه متسانلاً فألجمته مفاجأة سقوط حارسية مغشياً عليهما وشريف يقف فى وسط الغرفة مع فاتن.

صمت لحظات يغالب مفاجأة استحوذت عليه ثم رفع سلاحه تجاه شريف فى ارتباك يتطلع لعيني الأخير وقد استعر الغضب داخلهما وقد بدت من العمق وكأنهما بئران سحيقان تتصارع فى قرارهما دوامات ثائرة متلاطمة انعكست على قسماات وجهه فبدا شريف كشخص جاب وطاف أودية الأرض ومحيطاتها وبحارها وأنهارها من شرقها لغربها حتى اكتسب حكمة الكون وخبرة الدهر تشع المعرفة من بين أهداب عينيه.

حانت نظرة خاطفة من فرانكلين لشاشة التابوت والتى أشارت أرقامها بذاكرة تقدر بـ ٨٥% امتقع على إثرها وجهه بعد أن انخفضت ثقته لحد التلعثم وخبا بريق عينيه وانطفأ فبدا خائفًا وجلًا أمام نظرات شريف الحارقة:

- شريف، إحنا إالى حميناك لولانا ما كنتش هتعرف تعيش فى الدنيا.

استعرت أكثر عينا شريف بالنيران وبصوت بدا أعمق من المؤلف:

- عملتوا منى مسخ فرانكلين، حيوان أليف بتلعبوا بيه وبحياته.



- ما تنساش نفسك يا شريف، إنت واحد مننا وكلنا جزء من  
منظمة كبيرة اتولدت من آلاف السنين، وبنسعى كلنا لتحقيق  
أهدافها

ضاقت حدقتا شريف وهو يتساءل فى استنكار، هتستفادوا إيه من كل ده يا  
فرانكلين!!

- (لن نحكم العالم إلا بعد زوال ثلثيه بفوضى عالمية تبدأ من  
هنا)

ردد فرانكلين العبارة باحترام وعلى نحو نموذجى بدا معه أنها أحد  
الأسفار المقدسة لديه ثم أضاف ضاغطاً على حروفه: وإنت أهم أداة  
لتحقيق الهدف ده وهيقالك سلطان كبير معانا بعد ما يتحققنا المراد.  
ابتسم شريف فى مرارة هازناً

- الكلام ده تدخلوه لعقلى وأنا فى صندوقكم مش وأنا فى كامل  
وعىي يا فرانكلين، مصيركم الهلاك إنتم وشيطان الجن  
بامفويت إالى عايزين تبقوا عبيد عنده بارادتكم  
ابتسم فرانكلين بدوره فى خبث أعاد إليه شيئاً من ثقته قائلاً:  
- الجن؟! إنت متأكد من كلامك؟!

امتقع وجه شريف وقد فهم ما يرمى إليه فرانكلين بعبارة، كان بالفعل  
يتحدث بينما الأفكار تموج فى رأسه، محيط عاصف من الذكريات طفت  
بغثة على السطح تتزاحم وتداخل ولكنها واضحة براقه انجلت معها  
حواسه وسرت لها موجات من الطاقة عبر أوصاله، شعر وكأنه يسمع  
ويرى أموراً لم تكن مسموح له برؤيتها من قبل، شعر وكأنه قادر على  
تخطي الزمان والمكان، شعر بجانبه الآخر وقد استيقظ يعلن عن وجوده  
بعد عملية استرجاع منقوصة، شعر أنه بالفعل مزدوج الدماء والجينات..  
شعر بأنه نتاج عملية اقتران، ولكن شعر كذلك بأنه تعامل كحيوان أليف  
أو ذبيحة تترك لتسمن حتى يحين موعد ذبحها، حياته كلها وهم، ذكرياته  
سراب يحسبه الظمان ماء، احتدم الغيظ فى صدره فغلت له مراحله



وعادت شعلة الغضب تُضرم من جديد فى عينيه حتى لفح لهيبها وجهه  
فرانكلين فعاد متحفراً يحكم قبضته حول مقبض سلاحه يوجهه فى إحكام  
لشريف وهو يقول:

- شريف أنا ممكن أخذ العينة من السائل الشوكى بعد ما أقتلك

مباشرة!!

لم يلق شريف بالآ لتهديد فرانكلين وهو يتقدم نحوه تعكس عينيه بريق  
انتقام ملاً جوانبه حتى تملكه، فأطلق فرانكلين رصاصة شهقت لها فائن  
فى هلع لكن شريف كان قد تنحى جانباً يتفادها مما دفع فرانكلين لهستيريا  
أطلق على إثرها وابلاً من الرصاصات تجاه شريف الذى تحرك بسرعة  
عجيبة لم يختبرها يوماً فى حياته أقنعت فرانكلين أنه لا جدوى من  
المحاولة فعلية الاقتران قد حفزت الجانب الوراثى لديه، جانب من عالم  
الجن اقترنت إحداها يوماً بأمه حتى يناكحها والده فكان هو النتاج النادر  
مزدوج الجينات الذى لا يتكرر إلا كل عقود وأجيال يحمل جينات مشتركة  
بين العالمين.

أدار فرانكلين فوهة سلاحه تجاه رأس فائن فى محاولة منه لإخضاع  
شريف هاتفاً فى توتر، مش هقدر أقتلك يا شريف لكن أقدر أقتلها هى قدام  
عينيك زى ما مراتك دينا ماتت قدام عينيك وما قدرتش تعملها حاجة، فكر  
كويس يا شريف إنت معانا هيكونلك شأن كيبى.....

لم يكن فرانكلين يعلم أو يتوقع أن عقل شريف سيظل معلقاً بذكرى زوجته  
دينا من بين كل الذكريات التى عادت إليه، لم يكن يعلم أنه سطر نهايته  
بتلك العبارات الخاطئة التى اختارها لإخضاع شريف فكانت النتيجة أنه لم  
يستطع أن يكملها بسبب رأسه الذى دار نصف دورة قرقعت على إثرها  
عظام وعضاريه عنقه عندما تحرك شريف مغاضباً بسرعة ساحقة  
وصل بها جواره يدير رأسه بعنف محطماً عنقه الذى أصبح موجهاً





للخلف جحظت لها عيناه وفغر فاه لم يجد الوقت الكافى حتى ليشهق أو يتألم، فسقط السلاح.. وخر الجسد.. وساد الصمت.

\*\*\*

لاهنأ ضائعاً هائمة روحه وقف شريف يتطلع لجثة فرانكلين بجوار حارسه يحترق عقله بشظايا بركان ثار فى نفسه ضاق له صدره وغرقت روحه فى ظلام وكآبة، لم يعد يدرك لوجوده معنى ولا لحياته مغزى، من هو.. من أتى به إلى هذا العالم القاسى، ياللعجب.. لقد اعتقد يوماً أنه يعرف كل شيء عن نفسه روتين حياته أفراحه أحزانه طباعه ثم انهيار بغتة كل شيء، انهيارت جدران حياته فكشفت خلفها عن صحراء شاسعة قاسية مجهولة.. مست فائن ذراعه فالتفت إليها شاحباً يطالعه قلقها البالغ، أطرق ببصره إلى حيث تنظر، بقعة دماء كبيرة تشى بإصابة بالغة إثر طلق نارى من سلاح فرانكلين لم يجد الوقت الكافى لمراوغته، هنا فقط انتبه للألم المبرح، شرعت فائن تخلع سترتها الجلدية فى لهفة ومرارة لتستعملها للضغط على الجرح، أوقفها شريف قبل خلع سترتها برفق يحاول أن يبتسم فى شحوب:

مفیش داعى يا فائن وقتنا قليل، تعالى معايا أنا عايزك.

وضع شريف يده على جرح معدته الدامى يسير بجوار فائن المتلوعة حتى وصلا للبوابة المؤدية للقاعة ذات الإضاءة الحمراء تطلعا عبر أرجائها الخاوية من أشباح عجائز الكهنة، يخطوان فى حذر عبرها إلى حيث البوابة المؤدية للمتاهة وقبل أن يبلغاها تصاعد طنين فى آذانهم تحول تدريجياً إلى هسيس ألفتة آذانهم فوقعت صورة مصدره فى أنفسهم دفعتهم لحث الخطا تجاه البوابة لكن وقبل بلوغها تلقوا طاقة عاتية فى ظهورهم من المجهول أطاحت بأجسادهم بعنف شديد ليصطدما بجدار القاعة بجوار

٣٠٥

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



البوابة، تأوه شريف فى ألم متصاعد والجرح ينزف بغزارة، تحاملت فاتن تعاونه على النهوض ثم دفعت البوابة الصخرية فانزاحت جانباً وما أن انفتحت حتى تلقوا صدمة جديدة دفعتهم خارج القاعة حيث رمال التيه وجداره الصخرى، سعل شريف وراح لونه ودوار الهبوط الحاد يتلاعب برأسه يتحامل على فاتن المنهكة يركضان فى تخبط وتعثر عبر ممرات التيه ومن خلفهم خرج من القاعة كيان طويل القامة مسربل بالسواد الفاحم يتبعهم فى هدوء وثقة ناشراً حوله هالة من الكآبة والشؤم، شر صافى يمشى على أرجل تنطفئ لمروره مصاييح الضياء ويذبل له الأخضر ويتشقق اليباس وتجف له الأنهار.

- دقايق والبوابة هتتقل.. جنودنا مستنيين محتاجين لملك وقائد ليهم وإلا هينهموا.

نفض شريف هذه الرسالة الذهنية التى يبثها لعقله شيطان فار من الجحيم يتعامل بالطريقة الوحيدة التى يتقنها طريقة الوسوسة عبر العقل، ظلاً يركضان إلى أن بلغ الدوار بشريف مبلغه ترنح قليلاً فأشار لجدار اختبأ خلفه، ركن ظهره عليه ثم انزلق مغمض العينين حتى جلس أرضاً، جثت فاتن بجواره على ركبتيها لاهثة بحديث متقطع:

- شريف لازم نخرج من هنا

مرت لحظة صمت فتح بعدها شريف عينه يتطلع لوجه فاتن فى امتنان قانلاً بشفتين شحب لونهما:

- فاتن.. (القبة السماوية).. والدك كان كاتب الجملة دى فى الورقة اللى لقوها تحت مكتبه فيها اسمى وعنوانى وجملة متشفرة بشيفرة (فيرماخت) الألمانية مع إشارة للخمسين يورو.

فغرت فاتن فمها فى عجب واحتشدت الأسللة فى عقلها تتذكر ما كانت تعتقد انه آلة كاتبه فوق مكتب والدها تقتر ثغرها فى حنين هامسة فى تفهم، ماكينة تشفير فيرماخت!!



٣٠٦  
للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

أوما شريف برأسه بالإيجاب وهو يضيف:

- أنا إल्ली علمتهاله.. من كام سنة لما كنت عايش فى ألمانيا  
بشخصية بياع تحف وأنتيكات جالى والدك بعد ما خلص  
مؤتمر طبى علشان يشتري تذكّار فعرضت عليه يشتري  
نموذج مبسط لماكينة تشفير فيرماخت الألمانية.. وعلشان  
أقنعه يشتريها، علمته إزاي يستعملها، لكن قبل ما يدينى  
تمنها جاتلى حالة هيسثيريا من ذكريات قديمة اتكلمت قدامه  
عنها، كان يعرف بعض الأمور دى فقرر يتتبعنى.. وهم  
قرروا يراقبوه.

سعل شريف ثم أكمل بأنفاس متقطعة:

- أول ما وصلى كان بيحاول يتصل بيا فى السر.. حاول  
يفكرنى بماكينة الشفرة وبتمنها إल्ली ما أخذتهوش.. الخمسين  
يورو.. لكنهم اغتالوه قبل ما يتكلم معايا،  
أضاف فى ضعف:

- والدك فهم جزء كبير من الحقيقة وكان بيحاول ينبهنى  
لحقيقتى بس أنا ذاكرتى كانت ممحية.. وهو ما كانش يعرف.

بهنت فائن وتلاحقت أنفاسها تشرد ببصرها يمينا ويسارا تترقرق عينيها  
الزرقاء بدموع حبيسة تنشد تحريرها منذ وفاة والدها وجدت أخيرا  
الطريق إلى عيناها تنساب على وجنتيها دافئة تحمل معها آلام ومعاناة أيام  
مضت.

هز شريف كتفها يستجدى انتباهها من جديد قائلاً فى إعياء:

- فائن.. لسه الخطر موجود.. أخرجى من المتاهة عن طريق  
الفتحة إल्ली فوق العرش.. اطلبى المساعدة ودورى على  
(عزت) لازم توصلوا للبوابة قبل ما تتقفل.. أجهزة القبة



السموية هتساعدك.. اعكسى طاقة الرعى هيتعكس معاها  
اتجاه فتحها وهتسحب الشياطين إالى دخلتلنا.

- هتيجى معايا يا شريف مش هسيبك هنا لوحك  
هز رأسه نافيا يغمض عينيه فى شحوب مما دفعها لتكرار طلبها فى إلحاح  
وإصرار

- مش هسيبك هنا هنخرج مع بعض يا شريف  
ابتسم فى أسف وحزن قائلاً:  
- أنا مش هخرج من هنا حى يا فاتن، هنا النهاية إالى  
أستحقها..

احتقن وجه فاتن وانساب دموعها من جديد تتطلع لوجه وعين شريف  
بنظرات صامئة علمت منها أن شريف لن ينجو أبداً من هذا وفقاً لحالته  
وعينه التى بدأت رحلة غروب نورها، دنت منه بوجهها هامسة له بقلب  
اعتصره الألم حتى مزقه

.. متشكرة يا شريف.. متشكرة إنك ظهرت فى حياتى.. متشكرة إنك  
وصلتلى لحد هنا.. متشكرة إنك عرفتلى إن والدى ما مانش متحز زى ما  
كانوا عايزينه يظهر إنما عاش بشرف وعزة وأغтил بنبل وشجاعة  
بيحاول يكشف مخطط الشيطان نفسه.. صممت لحظات تغالب مرارة  
وحزن تصاعد لحلقها ثم أضافت بصوت خائها بعد أن خرج مبوحاً  
متهدجاً ممتزجاً بدموعها:

- متشكرة على كل حاجة  
بدموع تقطر عن وجنتيها دارت عينيها تحصى قسماات وجهه فى أسى ثم  
أكملت.. إنت شخص صالح يا شريف ومالكش أى ذنب فى كل إالى مريت  
بيه.

ضغط شريف على راحتها برفق يومئ برأسه بيتسم فى امتنان وشحوب  
هامساً:



للمزيد من الروايات والكتب<sup>٣٨</sup> الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



- لما توقف طاقة الرعى وتنقل البوابة هتحصل موجة تخلخل مدمرة.. لازم تكونى بعيدة عنها.

أومات برأسها متفهمة دون أن تغادرها ابتسامتها الممتنة، دفع شريف مرفقها يحثها على النهوض، استجابت له فى تردد فى اللحظة التى بلغها الهسيس يشى بقرب الكيان الشيطانى بامفويت، نهضت تتراجع بظهرها بضع خطوات دون أن تقصر طرفها عنه تتطلع لوجهه فى وداع تعلم يقيناً أنها لن تراه بعده مرة أخرى، ثم التفتت تركض عبر ممرات التيه.

بقى شريف على جلسته أرضاً يتابعها ببصره حتى اطمأن أنها توارت وسط انمرات ثم أغمض عينيه وأسند رأسه على الجدار الصخرى للحظات شعر معها بطاقة مقبضة تحيط به وتعتصره فتح عينه يتابع الكيان المسربل بالسواد يخطو تجاهه، ببقعة دماء اتسعت رقعتها تشى بدماء غزيرة مفقودة تحامل شريف على جدار التيه نهض يواجه الكيان بأخر ما تبقى له من وعى تسرب إليه رسالة ذهنية أخرى

- قسراً يا عبد بقدرتى آخذ منك سائل عرشى، لكنى بنعيم ويملك أبدى أعدك، فكن طوعى.

نظر له شريف بأعين فائرة هازنة مريرة تنفرج شفتيه المزرقتين قائلاً  
- النعيم إالى اتطردت منه إنت وأتباعك.. النعيم إالى مش

هتشوفه بعينك تانى، بتوعدنى بالنعيم وإنت مكانك الجحيم!!  
خيل لشريف أن جمرتين اشتعلتا فى موضع عينين ذلك الشيطان وكان رد فعله عملى للغاية عندما رصد شريف طاقة متدفقة تجاهه فمال جانباً بسرعة غير كافية لم تمكنه من تفاديها بالكامل فصفعه جزء منها تراجع لها بضع خطوات ثم شرع يتفادى أخرى كانت أكثر عنفاً أطاحت به ليصطدم بأحد جدران التيه ويرتد عنه فوق الرمال ظهر الكيان من العدم أمامه مباشرة بطوله الفارع أبقى شريف جاثياً على ركبتيه عندما وضع كف يد غضروفية استطالت أصابعها وتكاثرت مفاصلها على رأس شريف، شعر معها الأخير بموجة كهربية عنيفة سرت عبر أوصاله



٣٠٩  
للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب fb/groups/Sa7er.Elкотob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

انتفض لها جسده وجحظت عيناه حتى غابت بورتها، لم يعد يرى سوى أطياف وخیالات تشی بقرب نهايته المحتومة، تذكر وجه فاتن تتطلع إليه فهدأت جوارحه قليلاً، كان دائماً يرى فى عينيها روح زوجته.. تمنى لو يرافقها فى الخطوة الأخيرة، تمنى لو بقى بجوارها يساندها حتى النهاية، كان لديه شعور تجاهها طوال رحلتها شعور أبت نفسه أن تبوح به.. هل حقاً للآزمات القدرة على توليد طاقة متدفقة من العاطفة تجاه من بقى بجوارنا يشاطرنا إياها، بلا شك الإجابة هى نعم.

لم ولن تسنح له الفرصة أبداً فى مصارحتها بما تموج به نفسه ربما فى عالم آخر أو حياة أخرى.. ما زال يهزى ووجهها المضىء يدنو منه أكثر وأكثر يراها كالطيف تتوارى خلف حاجز تخرج شيئاً ما من حقيبتها (ال ويست باج) المعلقة حول خصرها ترفعه مضيئاً أمام وجهها المضطربة جوارحه ثم تشرع فى قذفه له... استيقظ جزء من وعى شريف المحتضر ومن خلف الكيان الشيطانى أبصر فاتن تقف بالفعل خلف جدار النية تمسك بحجر الضياء ثم تقذفه له وهى تصيح:  
**(بالضياء تكتسب المجد.. والظلام يبتعد عنك)**

التقط شريف الحجر فى الوقت الذى التفت فيه الشيطان بامفويت لفاتن عندما قالت عبارتها وقبل أن يستقر الحجر فى قبضته التى احترقت عند ملامستها إياه، دفع بالجانب المذنب فى قلب بامفويت شيطان الظلام.. إذا كان يملك واحداً.

تراجع شريف على ركبته يتفحص حروق كف يده، رفع وجهه فى ألم لذلك الكيان الشيطانى فإذا به يترنح يقرب يده من الحجر المغروس فى موضع القلب دون أن يجرؤ على لمسه إلى أن سقط على ركبته بدوره أمام شريف الذى طالعه لأول مرة وجه ذلك الكيان الشيطانى يتلون ويتقلب لعدة وجوه لبشر وشياطين تتباين وتتشكل على نحو مخيف ومفزع ومن بينها استقرت سحنته للحظات على وجه حسين ذلك الصديق



المزعم لشریف فی الفور سیزون ینظر لشریف فی حقد ومقت بأعین  
 کالجمر ثم احترق وتقلب لوجه آخر جدید لکیانات شیطانیة بشعة تحترق  
 علی التوالی، هدأت معها جوارح شریف واطمان بانتقامه من شیطان  
 استطاع خداعه، خرجت فائن من مخبأها تقرب فی تردد ووجل وصوت  
 الهسیس یرتفع حتی تحول لأنین ثم صراخ بینما الحجر یزداد توهجا  
 بأعین ضاقت أهدابها حاولت فائن تبین حالة شریف وسط الضیاء  
 المستعر فإذا بوجهه یتموج ویتشتت مع الضیاء وكأنه صورة معکوسة  
 فوق سطح میاء ألقى فیها حجر، بالرغم من عینیة التی أخذت تترأخی فی  
 النزاع الأخير إلا أنه کان یتسم ابتسامة فائرة ممتنة راضیة عن الكون  
 وعن الوجود وعن نهائیه التی خطها بیديه.

کان ذلك آخر ما استطاعت عینیها أن تتحملة قبل أن تغلقها تمامًا مجبرة  
 بفعل قوة الضیاء الرهیبة وكأنها شمس صغیرة أشرقت وسطهم تلفحهم  
 بضیاءها المستعر حتی أهداب عینیها لم تنجح فی حجب کامل قوة الضیاء  
 فوضعت كف یدها تخفی عینیها وهی تتراجع، فی فزع عندما دوت  
 صرخات عاتیة ارتجت لها الأرجاء ودفعتها للابتعاد فی ألم ومرارة،  
 متبعة قاعدة فیلمنج معکوسة (للید الیسری) عائدة أدراجها للعرش  
 الصخری تقفز داخل البحیرة الصغیرة حوله ثم تتسلقه وهی ترتجف ثم  
 حشرت نفسها فی الفجوة العمودیة فوقه تعتمد بظهرها وقدمها فی تسلقها  
 بوضعیة صعبة رفعت من معدل تنفسها وخفقات قلبها لحدود الإغماء لكن  
 بصیص من ضوء خافت بدا فی نهائيتها بالأعلى أعطائها دفعة معنویة  
 تحولت لطاقة جسدیة حثتها علی استكمال الصعود ومغادرة تیه معبد  
 أرنبی تتساقط بداخله الصخور تزامنا مع صرخات ألم عاتیة وضیاء أتت  
 علی كل ما هو مظلم وشیطانی.

توقفت الصرخات وساد الصمت أنحاء التیه أسفل مبنى مینیرفا فلا تسمع  
 من أحد منهم ركزاً، إلا من صوت حفیف الرمال والصخور الصغیرة التی



ما زالت تتساقط على استحياء وحذر كما لو أنها تخشى تمزيق أستار الصمت.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب [fb/groups/Sa7er.Elkotob/](https://fb/groups/Sa7er.Elkotob/)  
او زيارة موقعنا [sa7eralkutub.com](http://sa7eralkutub.com)



## الفصل ( ٤٠ )

نأى فريق تصوير إحدى القنوات الإخبارية بنفسه عن التكدسات البشرية للمتظاهرين بميدان مصطفى محمود عندما وجد مساحة صغيرة خالية وضع المصور فيها حامل الكامير وضبط عدستها يركز على مراسل يعدل من رابطة عنقه ثم يتحنج عندما أعطاه المصور علامة البدء فانطلق بصوت مرتفع فى محاولة للظهور على أصوات المتظاهرين الصاخبة:

عودة مرة أخرى أعزائى المتابعين للبث المباشر حول نقل فاعليات مظاهرة حاشدة وسط ميدان مصطفى محمود زى ما حضراتكم شافين الحشود مالىه الميدان عايزة تلفت انتباه الحكومة لمؤامرة غريبة وفريدة من نوعها ومن المرجح إنها السبب فى حالة الدموية إالى بتحصل فى شوارعنا الأيام إالى فانت وسط تواجد طفيف من رجال الأمن ورجال الشرطة إالى واضح إن عندها تعليمات بعدم التعرض أو التدخل بالقوة وفيه معلومات إن فيه اجتماع للسلطات مع رؤس المظاهرة للنقاش حول طبيعة المؤامرة وفى انتظار ما ستسفر عنه المفاوضات، وانتظار قوات دعم و حماية المنشآت.....

أشار المراسل لأحد الشباب القريبين فاقرب الشاب بأنفاس متقطعة يستمع لسؤال المذيع:

- أحد شباب المسيرة معانا دلوقتى هنسأله، إيه إالى تعرفه عن المؤامرة إالى المسيرة بتحذر منها وإزاي عرفتوا المكان والزمان؟



٣١٣  
للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا

بصوا حواليكوا وشوفوا سلوك الناس الإجرامى والدموى، إلى  
ما يشوفوش من الغريبال ييقى أعمى، الناس مغيبة.. والفطرة  
اتكسرت.. والقتل والدبح بقى بسبب ومن غير سبب.

صمت الشاب لحظات يلتقط أنفاسه ثم عاد مكملاً.. الطقوس دى كان  
متخطط إنها تتعمل فى ٢٠١١ من منظمة يهودية قديمة لكن وقفالهم  
وقتها، وهنقلهم تانى دلوقتى وهانـ.....

بتر الشاب عبارته عندما تصاعد صياح جموع من الشباب يهرولون تجاه  
أحد الشوارع الجانبية التى تطل عليها البوابة الخلفية لمبنى مينيرفا، اندفع  
الشاب دونما تردد راکضاً ينضم لأعداد الشباب المتدافعة داخل الشارع  
الصغير.

استرعى الصياح كذلك على انتباه عزت فتوقف عن محاولته المنه  
للاتصال بشريف ودس هاتفه فى جيبه يشير للسبائى بأنه سيتفقد الأمر،  
تبعه النقيب (عمرو) أبهبطاً سلم البناية يدوران حولها مهرولين مع نهر  
الشباب المنذفع تجاه بوابة خلفية تقع أعينهم على جراج المبنى وقد قبض  
الشباب على أربعة رجال عجائز لم يتمكنوا من تغيير ملابس الكهنة  
السوداء المطرزة بخيوط ذهبية خرجوا متسليين من البوابة الخلفية فى  
محاولة للفرار بعد فشل ذريع كان حليفهم، وصل ضابطين من الشرطة  
إليهم يحاولان جاهدين تخليص العجائز قبل أن يفتك بهم الشباب، ومن  
الجانب الآخر دفع النقيب عمرو جموع الشباب فى محاولة منه لمعاونة  
زملاءه لكن بوق سيارة شرطة اقتحمت المشهد تفرق الجموع توقف على  
إثرها عمرو وعزت يتابعا سيارة زرقاء لامعة ضخمة فارهة من طراز  
(تويوتا هايلكس) الشهيرة بقوة دفع رباعى ومحرك جبار تعد أئمن وأقوى  
ما لدى قوات الشرطة تبين أنها من سيارات قوات التدخل السريع التابعة  
للقوات الخاصة يزين جانبها شعار بندقيتين متقاطعتين بتوسطهما قبضة  
مضمومة، نزل منها ضابط رفيع الرتبة يشير لضابطين بلباس ميدانى  
حالك السواد ولثام يغطى نصف وجوههم اخترقا الجموع كالزنبق



ليستخلصوا العجائز من أيدي المتظاهرين في اقتضاب وحدة تراجع لها ضابطى الشرطة العادية ليفسحا لهما الطريق، يجرون العجائز جراً للسيارة وسط احتجاجهم وذعرهم يرددون بإنجليزية وعربية ركيكة أنهم ممن لديهم حصانة دبلوماسية ولا يحق للشرطة المحلية اعتقالهم على هذا النحو، جاء الرد عليهم من الضابط رفيع الرتبة:

- أعمالك تم تصنيفها أعمال إرهاب تضر الأمن العام، ودى تهم تسقط معاها أى حصانة.

أعاد الضابطين دفع العجائز للمقاعد الخلفية لصندوق الهائل كس فى غلظة وما أن صعد ثلاثتهم حتى انطلقت السيارة بقوة تعلن نهاية مؤامرة تحاك من عهود خلت.

وعلى بعد أمتار وقف عزت والنقيب عمرو متجاورين فى صمت ظاهرى ومشاعر متلاطمة.

\*\*\*

بالرغم من كون الأجواء خانقة مغبرة قارصة البرودة والشوارع مشتتة بجرائم عنيفة فشلت معها قوات الدفاع المدنى بمساندة الجيش فى احتواءها إلا أن أعداد الحشود فى ميدان مصطفى محمود بدا أنها تتزايد بينما يثار وسطه شيئاً من التوتر والشغب المريب تسبب فى موجة فوضى كبيرة لا مبرر لها اضطر معه بعض الشباب للتدخل للسيطرة على هؤلاء المعتدين الذين بدا من نظراتهم الغائبة وأعينهم القانية أنهم أصيبوا بشيء ما غير طبيعى أرجعه البعض أنها نفس الحالات المنتشرة فى الشوارع الآن، مما دفعهم لتقييدهم وعزلهم عن الحشد بعد أن تأكد لهم نشوب حرب ميثافيزيقة شاملة عليهم وبدأ البعض يتساءل كيف لنا أن نقى أنفسنا شر رحى تلك الحرب الجديدة، أشار أحد الشباب إلى المقيدين مقترحاً إبعادهم عن الحشد لعله مرض معدى، إلا أن آخر نفى ذلك موضحاً أن الأمر خارج نطاق



العقل والمنطق المادى ومتعلق بشياطين وجان، صمت حائر خيم عليهم إلى أن التفتوا جميعًا فى هلع لأحد الشباب عندما قفز بغتة بحركة حادة خفقت لها قلوبهم وتحفزت أعصابهم وشرعوا ينقضوا عليه يقيدونه بعد إصابته بلا شك، إلا أنهم توقفوا يدققون النظر عند موضع قدم الشاب حيث شبكة معدنية لصرف مياه الأمطار يدفعها أحدهم من أسفل تراجعوا يدققوا النظر فى توجس إلى من يطل عليهم برأسه فإذا بامرأة مغبرة حالتها مزرية رغم كونها تجاهد فى إعياء للخروج فى صعوبة إلا أن أحدًا لم يجرؤ على معاونتها الجميع وقفوا قلقين مترددين تجول بخواطيرهم الظنون، دفعت المرأة التى لم تكن سوى فائن نفسها دفعًا خارج فتحة مصفاة المطر التى كانت نهاية مطاف الأنبوب الممتد فوق العرش الصخرى وسط تيه أرنيى.

نهضت تلهث فى ذهول تدور بأعينها ورأسها وجسدها فى ميدان كان خالى منذ قليل ثم أصبح يعج بالحشود والمتظاهرين على نحو لم تشاهده فى أكثر أحلامها غرابية، التقت إلى المبنى الممثل لبومة مينيرفا بغتة كمن عادت إليها ذاكرة غائبة حيث بداية رحلتها داخل معبد أرنيى أسفله، وحيث تركت عزت.. عزت!!

يجب أن تجده حتى يعينها فى الخطوة الأخيرة كما أراد لها شريف، هو من يعلم ما يدور حولهم، حاصرتها النظرات المتسائلة، إلا أنها لم تشأ إهدار ثانية واحدة فى الرد على إحداها، اندفعت تهوول تجاه المبنى تختلط بالمتظاهرين توقفت لحظة تمسك بمعصم أحد الفتيات تلقى نظرة على ساعة يدها التى أشارات عقاربها للحادية عشر وخمسة عشر دقيقة.. لم يتبق سوى ٤٥ دقيقة، حثت الخطا تجاه بناء مينيرفا على بعد سبعين مترًا تقريبًا ثم تحولت هرولتها إلى الركض عندما تبين لها شخص طاعن فى السن يقف متوترًا بالقرب من بابه تمنى معه لو أن الضغط العصبى الذى مرت به لم يؤثر على رؤيتها، نادته أثناء ركضها عدة مرات حتى انتبه





إليها يضيق من حداثتي عينيهِ في تفحص حتى أصبحت على بعد بضعة أمتار منه، تهللت أساريره يهتف في سرور مبادراً بالتوجه إليها:  
- فأتن!!.. فأتن يا بنتى قلبنا عليكى الدنيا.. كنتى فين  
- دكتور سنباطى!!

توقف أمامه لاهثاً فى حالة سيئة للغاية تشير أسفل المبنى قائلة بصوت متقطع.. نموذج لمعبد أرنيى تحتنا.. قدرنا نوقف تنصيب شيطان الظلام بامفويت

نظر إليها السنباطى فاغراً فاه بنظرة تجمع بين الدهول والتشكك والرهبة مغمغماً:-

- بامفويت.. نفسه!! أومات فأتن برأسها إيجاباً ليكمل السنباطى فى دهول وحذر.. وشريف.. طلع زى ما قتللك وزى ما توقع نجيب!!

هزت فأتن رأسها نافية بشدة

- إحنا فهمنا غلط يا دكتور والدى ما كانش بيحذرنا منه.. والدى كان بيحاول يساعده.. شريف كان إنسان صالح يا دكتور، بحر بامفويت وضى بنفسه علشان يدنا وقت ننقذ فيه نفسنا من الفوضى

ثم تطلعت لأعين السنباطى التى حاصرتهما التجاعيد تكمل فى جدية لاهثة:

- البوابة النجمية.. فاضلها أقل من ٤٠ دقيقة قبل نهاية مرور نيبرو.. لازم نلحقها قبل ما نتفقل.

تطلع السنباطى لعينيها يبحث مدى جدية ما تقوله.. قصدك قبل ما نتفتح!! هزت رأسها نافية من جديد



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elкотob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

- البوابة مفتوحة من أسبوع.. ثم أشارت بيدها للخارج مكملة..  
 الشياطين والجن في كل مكان، لازم نعكس البوابة ونرجعهم  
 لجهمنم إلى جهم منها.. أجهزة القبة السماوية هتساعدنا.  
 - مفتوحة من أسبوع!!.. أجفل السنباطى بعد أن امتنع وجهه  
 يزدرد لعبابه يلقي نظرة لساعته وقد بدا على وجهه أمارات  
 الارتياح مضيقاً.. لو الشياطين ما رجعتش يبقى ربنا يرحمنا.  
 اكتفت بإيماءة من رأسها كانت كافية لينطلق عقل السنباطى مفكراً بصوت  
 مرتفع

- القبة السماوية إلى بتبقى فى المراصد الفلكية!!.. لكن أنهى  
 واحد يا فاتن.. فيه القبة إلى فى مكتبة الإسكندرية.. وفيه  
 القبة القديمة فى الجزيرة جنب نادى الجزيرة، وفيه قبة جوه  
 أسوار الكلية الحربية فى مصر الجديدة، وفيه قبة فى مدينة  
 السادس من أكتوبر وأكبر قبة فى الوطن العربى فى  
 القطامية.

شحب وجه فاتن على شحوبه وتشتت أفكارها على مسافة ألف ميل، بينما  
 عقلها تاه فى بنر مظل لا قرار له، تعثرت بحقيقة غابت عنها.. أقرب قبة  
 سماوية على بعد ما لا يقل عن خمسون دقيقة كيف كان يناشدها عكس  
 طاقة الرعى منها قبل منتصف الليل، أضافت فى يأس:  
 - كان عايزنى أفصل طاقة الرعى بين المنارة والقبة قبل ما  
 تتفقل!!

- منارة وقبة!!.. مفيش أى منارات فى القاهرة كلها!  
 أمسكت فاتن بجبهتها تعتصر ذاكرتها المنهكة وأفكارها المبعثرة تتمتم  
 وتحديث نفسها:

- يمكن ما يقصدش منارة بالمعنى الدارج!!  
 مرت عليها لحظات نسيت فيها التقاط أنفاسها، أفكارها تتبارز كرعاع  
 الرومان داخل الكوليسيوم، انفرجت شفتاها فى شرود.. شريف لما فاق



للمزيد من الروايات والكتب <sup>٣١٨</sup>الصحفية

انضموا لجروب سحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
 sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

قالى إنه عاش فى دول غريبة كثير.. وهم هناك وبالأخص أمريكا..  
بيقولوا منارة (Minaret) على مآذن الجوامع.. احتمال شريف يكون  
اتأثر بذكرياته فى الغرب لما رجعتله .

غمغم السنباطى بكلمات غير مفهومة يحدث شياطين أفكاره ثم عاد إليها:  
- لو يقصد منارة يعنى منذنة يبقى مفيش غير مكان واحد بس  
فى البلد كلها فيه أجهزة فلكية معموله فوق قبة مسجد ومنذنة  
قفزت الفكرة فى عقل فأتت بغتة فأضاء نور الحقيقة جنباتها اتسعت له  
أعينها فى ذهول تحاول استيعاب فكرة بدا واضحا من أعين السنباطى أنها  
زارته فالتفتا معا ببصريهما فى بطء تجاه ميدان مصطفى محمود يتخطى  
بصرهم إلى ما بعد الجموع والحشود إلى الجانب الآخر من الميدان حيث  
شارع موازى لجامعة الدول العربية يسمى شارع (الشيخ صالح موسى)  
يتطلعا فى صمت للمسجد الضخم المهيّب المبنى على مساحة شاسعة من  
الأرض يتلأأ تحت الأضواء بلونه الأبيض الناصع تشق منذنته السماء  
تتوسطه قبة ضخمة جدًا تعلقت بها أبصارهم تتمازج قسّمات وجوههم لها  
بين المفاجأة والذهول والفرح والمسؤولية الجديدة الملقاة على عاتقهما،  
تمتّت فأتت دون وعى فى افتتان تمرر اسم المكان على أذنها حتى يصدّق  
لديها يقين لم يرسخ بعد:

**الجمعية الفلكية فى مسجد مصطفى محمود!!**



## الفصل ( ٤١ )

التفت النقيب عمرو يبحث عن سيارة الشرطة التى وصل بها مع السنباطى فوجدها محاصرة بجموع المتظاهرين يدفعونها بعنف وكأنهم يفرغوا طاقة غضب لديهم فى كل ما هو رسمى وحكومى، جذبه عزت مشيراً لسيارته الجيب السوداء الرابضة فى مكانها، ركضا إليها يتخطون الجموع بينما النقيب عمرو يتحدث عبر هاتفه اللاسلكى يشرح أموراً خطيرة.

ما أن وصلا للسيارة حتى قفزا داخلها يقودها عزت عبر الحشود فى حذر وبطء أثار أعصابه حتى وصلا لمشارف الشارع الجانبى فانطلق بها فى سرعة جنونية يجتاز الشوارع الخالية بقلب متواثب يسابق الزمن. يشرح للنقيب عمر وجهة نظره التى وافقه عليها وصادفت نفس ما استقر عليه يقين عزت، انحرف لشارع جانبى وصل معه لمفترق طرق تردد عندها عزت لحظات إلى أن أشار له عمرو تجاه أحد الشوارع هاتفاً:

- ادخل الشارع ده.

انحرف عزت بسرعة جنونية أطلقت لها إطارات السيارة صريراً مزعجاً فى اللحظة التى لاح له شارع كبير خاوى تماماً مما دفعه لتبديل موضع ناقل السرعات لموضع أعلى سجل معه مؤشر عداد السرعة ما يزيد عن ١٥٠ كم فى الساعة نهبت معها السيارة الأرض نهياً تطوى المسافة تتبع أربعة عجائز ملقى القبض عليهم من قبل جهة أمنية عليا يحاصرهم ضباطها الثلاثة داخل سيارة تنطلق بسرعتها القصوى يغلف الجميع داخلها صمت مهيب قطعه الماستر قائلاً فى امتنان:

- تدريبكم مثالى أقنعتونى شخصياً

نزع الضابطون اللثام عن وجوههم تشع من أعينهم ابتسامة ظافرة يلتفت الضابط رفيع المستوى إليهم فى المقاعد الخلفية قائلاً فى جدل وهو يخلع رداء القوات الخاصة المصرية:





- محترفي (بلاك وورلد) فى خدمتك ماستر.

أوما الماستر برأسه فى امتنان بيتسم ابتسامه شاحبة حزينة لاضطراره الاستعانة بخطة الطوارئ فى حال فشل عملية البوابة النجمية، لتأمين الهروب عن طريق الد (البلاك وورلد) أكبر شركة عالمية خاصة تقدم خدمات أمنية وعسكرية تضم جيش مسلح بأعلى التقنيات يصلح لجميع العمليات فى جميع الأراضى وتحت أحلك الظروف، أغض الماستر عنه فى مرارة يحاول أن يتناسى الفشل الذى منى به اليوم إلى أن ربت أحد الكهنة على كتفه مواسيًا بقله:

- ماستر، نجاحنا فى فتح البوابة لمدة أسبوع يعتبر جزء من النجاح هيعانو من أثره لسنين.

ابتسم الماستر ابتسامه هازنه مريرة ثم ظل مغمض العينين واجمًا.

\*\*\*

(أكد ناويين يهربوا لبلادهم.. وده أنسب وأسرع شارع بيودى لطريق المطار)

قالها النقيب عمرو موضحًا سبب اختياره لذلك الشارع فى ملاحقة سيارة التدخل السريع المزيفة فى الوقت الذى لاحت لهم بالفعل السيارة من بعيد متوقفة على يسار الطريق مما دفع عزت للتقليل تدريجيًا من سرعته وهو ينظر فى لوحات أرقامها شاربًا:

- أرقام عربيات الشرطة كلها بتبقى حرف ورقم وجنبهم أربع أرقام، أما ده فأرقام عربيات عادية

أوما النقيب عمرو برأسه موافقًا وهو يضيف:

- الأهم إنه طبقًا لتكتيك قوات التدخل السريع مستحيل عربية من عربياتهم تخرج لوحدها لازم تخرج عربيتين.. واحدة ارتكاز والثانية محورية متجولة، أو أربع عربيات اتنين ارتكاز واثنين محور متجول وهكذا. (حقيقة)

٣٢١

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



أنا خدمت فترة معاهم وعارف إنه لو انطبقت السما على

الأرض مش هتخرج عربية تدخل سريع لوحدها.

أوما عزت برأسه متفهماً بدوره يدير عجلة القيادة يميناً يوقف سيارته الجيب على الجانب الآخر من الهايلكس، قفز منها يستل عمرو سلاحه النارى ويقترب بخطوات حذرة من السيارة تبعه عزت فى قلق وريبة، يتابع عمرو وهو يدنو من السيارة ويلقى نظرة سريعة عبر زجاجها ثم يفتح أحد أبوابها يصوب سلاحه لمقاعد خاوية.

بدت خيبة الأمل على ملامحه تحولت لتساؤل ثم وجوم وتصلب يحرق فى تسلسل رقمى مضىء فوق جسم صغير مثبت بجوار دواسة الوقود يشير لثلاث ثوان أدرك على الفور ما يعنيه، استدار راكضاً يشير لعزت بالابتعاد تراجع الأخير فى تردد فى اللحظة التى وصل النقيب عمرو إليه يدفعه بقوة ويسقط معاً اهتزت بعدها المنطقة بانفجار ساحق عصف بالسيارة وحولها لشظايا مع كل من حولها ارتجت له المنطقة يتردد صداه كالرعد حتى أن أذن الماستر النقطته من داخل سيارتهم الجيب الجديدة التى تنطلق بهم على بعد حوالى خمسة كيلومترات بعد أن استبدلا الهايلكس بها وتركها الأخيرة مع قبيلة شديدة التدمير، أغمض عينيه ثم فتحهما يلتفت لأحد ماجورى (البلاك وورلد) فى تساؤل فقال له مطمئناً:

- عشر دقائق ونكون فى المطار ماستر، جوازات سفركم

الدبلوماسية جاهزة.

هز الماستر رأسه إيجاباً فى فتور ثم عاد يغمض عينيه يسبح فى ظلام أحلام يقظة لم تتحقق.

\*\*\*

جلس (عدنان) فى توتر وقلق انعكس على ساقه التى راح يؤرجحها دون وعى يتابع بأعين لا ترى صالة السفر داخل مطار القاهرة الدولى، وهاتفه فى يده لا يكف عن العواء كل دقيقة يحمل له أخبار معاونيه فى كل مكان

٣٢٢

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



يقوموا بعملية تصفية ويتر لكل الأذرع المعاونة لهم التى قد ترشد إلى شخصياتهم بعد انتشار خبر فشل المهمة وهروب الكهنة، عوى الهاتف من جديد فأخرسه بزر إجابة المكالمة وعبر سماعته تلقى خبر إتمام تصفية الجميع فى نادى الزمالك الاجتماعى وعلى رأسهم (عفاف) تلك المسكينة الفاتنة لن تضع طلاء الشفاه فاقع اللون من جديد وتتهادى وسط رواد النادى.

تبسم هازناً ثم نهض على صوت مكبر الصوت الداخلى لمطار القاهرة يحث ركاب الطائرة المتجهة إلى لندن بالتوجه لبوابة الدخول، سار وسط المسافرين حتى مر عبر البوابة ثم توقف لحظة والتفت يجول بعينين ملؤهما الغيظ والكراهية ثم عاد يمضى فى طريقة نحو سلم الطائرة.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب / [fb/groups/Sa7er.Elkotob/](https://fb/groups/Sa7er.Elkotob/)  
او زيارة موقعنا [sa7eralkutub.com](http://sa7eralkutub.com)

## الفصل ( ٤٢ )

منذ أن قام بتأسيسها العبقري الراحل (الدكتور مصطفى محمود) عام ١٩٨١م بقيت (الجمعية الفلكية) على أطراف (ميدان مصطفى محمود) فوق المسجد الذى يحمل اسمه منارة نافذة على الفضاء السرمدى عبر قبتها التى تنزاح كهربائياً لتكشف النقاب عن أربعة تليسكوبات هائلة ألمانية الصنع تجوب فسيح ملكوت السماوات بعدساتها الكاسرة والعاكسة ذات قوة تقريب جبارة محاطين بأجهزة مرشحات هيدروجينية تراقب الشمس عن كثب، وأجهزة (dance) لمحاكاة نظام المجموعة الشمسية بتواجد من كاميرات كهروضوئية غاية فى القوة والدقة يتم توجيهها أوتوماتيكياً بنظام الخرائط الفضائية أطلس تستمد طاقتها عبر (مزود للطاقة) ذو جهد عالى جداً يغطى احتياجها للكهرباء ( حقيقة )

لطالما شاركت فى تسطير تاريخ علوم الفضاء فى البلاد، ويبدو أن دورهم سيظل مستمراً فى تسطير التاريخ بشهادتهم لحرب ميثافيزيقية ستتسبب فى أكبر حالة فوضى عرفتها البلاد.

دارت هذه الأفكار فى عقل فائن تسترجعها بحكم دراستها المتعمقة للفلك، تركض أمام السنباطى الذى يلاحقها لاهثاً وسط ميدان تكدس بالبشر، ليعبراه فى صعوبة يلاحقهم استنكار وتساؤل يطل من أعين بحر متلاطم من المتظاهرين، وصلاً للجانب الآخر ثم عبرا شارع (الشيخ صالح موسى) حيث يقبع المسجد الضخم بأدواره الثلاثة تبرز من وسط قبتها ومذنته قبة أخرى فلكية، توقفت فائن ترنو ببصرها إليها، تلتقط أنفاسها وترتب أفكارها، لا مجال لأى أخطاء.. إن لم تكن تلك القبة هى المقصودة فلا وقت لديها لتصحيح المسار، ألقى السنباطى نظرة سريعة لساعته ثم أضاف.. حذاشر وخمسة وتلاتين دقيقة.





رغم إعياء فاتن الشديد إلا أنها لم تكن بحاجة لتحفيز أكثر مما صنعه الأدرينالين الذى امتلأت به عروقها اختلط بدماءها فأورثها وعى إضافى على وعيها بينما صورة والدها لا تغادرها، يجاهد لكشف مؤامرة خبيثة اغتيل على إثرها غدرًا، شريف شاحبًا شحوب الموتى يناشدها همسًا إنقاذ الجميع .. عشرات ضحايا مس شيطانى يتساقطوا بالخارج.. هذه تضحيات لا يمكن أن تذهب سدى.

اقتحمت باب الجمعية، قفز فوق درجات السلم وفى عقلها بؤرة مظلمة بقيت بلا إجابة، ماذا يوجد فى الأعلى يمكن أن يقوم بعكس طاقة الرعى فينعكس اتجاه البوابة!!

.. صاعدًا إذا ما صعدت عبر حدود ثلاث مع ثلاث حتى خطفت الخطفة وغرك الغرور وبلغت الحبور وظننت أنه النشور...

توقفت فاتن بغتة واستدارت بجسد اقشعر خوفًا ورهبة عندما أعيد على مسامعها تلك العبارات بصوت السنباطى منقولة عن كتاب مفتاح سولومون.. آخر مرة سمعتها كانت بصوت شريف داخل شقة السنباطى نفسه فى ظروف مخيفة ودموية للغاية، أردف السنباطى شارحًا لها يرفع وريقة صغيرة تراصت فوقها العبارات:

- كلمات تحصين سليمان.. نجتنى كثير من محاولات اغتيالى بالمس والاستحواذ بعد وفاة والدك.

نالت العبارة شيئًا من صلابة فاتن فالتفتت تفرغ شحنة خوفها فى مواصلة القفز فوق درجات سلم الجمعية، تتمنى أن تجدى هذه العبارات نفعًا.

- أعادتكم همسة الكون السابعة ملومًا مدحورًا...

دنت من الطابق الثانى تتردد كلمات السنباطى اللاهثة من ورائها وسط السكون المطبق تصنع موسيقى تصويرية لفيلم سينمائى مخيف عن الأماكن المسكونة بالشياطين والأشباح هى بطلته، وقعت عينها على عدة



قاعات على جانبي السلم أبصرت داخل إحداها صناديق زجاجية تحوى أحجاراً كريمة وحفريات نادرة وصخور ذات ألوان وأشكال عجيبة كانت تعلم أنه المتحف الجيولوجي الملحق بالمبنى وأمامه على الجانب الآخر أحواض زجاجية لأحياء مائية نادرة وغريبة تمثل متحف الأحياء المائية حيث يقعا فى الطابق الثانى أسفل الجمعية

- بسلطان سليمان العظيم عليكم أجمعين احمل رجسك وعد ملوفاً مدحوراً...

طالعتها عدة لوحات لأجرام سماوية بجودة عالية رانعة الجمال متراسة على امتداد طول السلم المؤدى للطابق الثالث علمت معها أنها دنت من بغيتها.

- تلاحقك ومن عاونك اللعنة أينما حللتهم فإن لك موعداً عند من لا يخلف الميعاد ولا يضار مع اسمه أحد من العالمين.. آمين.

وصلاً للطابق الثالث تدور أعينهم فى حيرة على عدة قاعات، تتراص داخل إحداها مقاعد خشبية أمام شاشة عرض ويحتل باقى الجدار المقابل صورة متوسطة للمفكر الدكتور (مصطفى محمود) وعدا ذلك فقد كانت الحجرة خالية الوفاض عاد السنباطى أدراجه يتفحص مع فاتن أسماء الحجرات المغلقة يقفز ببصره بين حجرة (الحاسب الآلى) وحجرة (معمل للتصوير) و(المكتبة الفلكية) ثم قاعة (القبة السماوية)، توقفت أمامها فاتن تمد أصابع متوترة للمقبض قبل أن تلتفت للسنباطى تستجدى منه نظرة دعم وحث جاوبها بإيماءة متوجسة من رأسه أدارت على إثرها مقبض البوابة تدفعها ببطء تصطدم بظلام نسبي لا يهتك ستره سوى بصيص من ضوء قمر أصفر شحيح مغبر تسرب عبر القبة المنزاحة إلكترونياً كاشفة عن سماء ملبدة بغيوم مقبضة تشقها أذرع برق ينعكس ثناها فوق معدن



أجسام تليسكوبات القبة السماوية الأربعة المتراسة وكأنها مدافع موجهة للسماء تحيط بها ذخائرها.

اقشعر جسد فاتن وهي تخطو داخل القاعة تلاطمها دوامات الهواء المثلج المتدفق عبر القبة المكشوفة تصاحبها التساؤلات والهواجس والسنباطى، أين البوابة.. لماذا أحضرنا شريف إلى هنا!، تمنى لو بمقدور السنباطى أن يجيبها ولكنها تعلم أنها لن تحصل على شيء من أستاذ فى التاريخ بينما هي المتخصصة فى علم الفلك يتعين عليها معرفة كيف لأجهزة فلكية أن تساهم فى عكس اتجاه بوابة نجمية من الشر للخير لم يمهل القدر شريف لإخبارها بكل شيء لذا عليها أن ترتجل وتفكر أكثر وأكثر، لمحت بعينها القلق البادى على السنباطى عندما رفع يده يتطلع لساعته قبل أن يغمغم هامساً وكأنه يريد تحفيزها مع خشية إثارة توترها

- باقى عشرين دقيقة

التقطت أذنها العبارة ثم تجاوزتها بتفكيرها تعيد ترتيب أفكارها، فى اللحظة التى ارتفع صوت هسيس متصاعد من الفراغ كاد قلب السنباطى أن يتوقف لسماعه ودفعته لإعادة ترديد طقوس التحصين بينما فاتن تغالب شعور كاسح بالغثيان والدوار العنيف لا تجد له مبرراً مع رجفة باردة تخللت أوصالها استندت لأثرها على أحد المرشحات الهيدروجينية تتمالك نفسها تدور ببصرها فى ضعف تتفحص أجهزة تقبع كالجثث الهامدة، وضع السنباطى كف يده المرتجفة على كتفها قائلاً فى ضعف بدوره:

- إحنا وسط حقل كهرومغناطيسية نشط جداً نتيجة لتجميع طاقة الرعى.. ثم أضاف بصوت مبجوح.. البوابة قريبة أوى مننا.

كانا يدركان بصورة مبسطة أن الجسد البشرى يقوم بجميع عملياته الحيوية وتحريك أطرافه وأعضاؤه عن طريق كهربية عصبية تسرى من وإلى المخ عبر الأطراف والأوصال بنسب غاية فى الدقة بمقدار قدرة



الخالق، فإذا ما ضربت الجسد البشرى موجات خارجية بقوة كبيرة عملت على إرباك كهربية الجسد البشرى ومعدلاته الحيوية.

وهذا ما شعرت به فاتن وهى تجاهد بعقل بالفعل تباطأت فيه نقل الكهربائية العصبية تحت تأثير حقل كهرومغناطيسى أورثه ثقل فى استجابته للإمساك بتلابيب فكرة زنبقية نقلت من بين ثنايا عقلها المتفتت، خطت فى ترنج تدوير مفاتيح تشغيل الكاميرات الكهروضوئية والمرشحات الهيدروجينية، انسابت الطاقة تنعش خلايا الأجهزة وتضىء شاشاتها، أعادت فاتن توجيه الكاميرات الكهروضوئية عبر القبة المفتوحة ثم انتظرت لحظات بدت كالدهر ومضت الشاشات لحظة ثم استقرت تعرض تصويراً حياً لما يدور حولهم فوق مجال إدراكهم البصرى.

تصلبا مبهوتين يحدقان لما تنقله لهم الكاميرات الكهروضوئية على شاشة الحاسوب، بحر متلاطم من الطاقة بألوان طيفية متداخلة تموج فوق الشكل الهندسى السداسى وسط الميدان تعكسها الحواف السداسية الرخامية بشكل مركز لتصنع فى الأفق صورة من الطاقة للنجمة تموج بألوان خلاصة وكأنها سديم كوني صغير يسبح فوق الميدان مباشرة، كان سيبدو بديعاً خلأباً لولا استمرار تدفق عشرات الكيانات قاتمة اللون غير متضحة المعالم عبرها إلى الداخل مقترن بتصاعد هسيس انقل عبر مجسات صوتية متعلقة بالتليسكوبات إلى سماعات الحواسيب، تملكهم فزع يمازجه وجوم والفتوط ليس منهم ببعيد وكأنهم يرون اللعنات تنصب فوق رؤسهم كحمم يأس لا رادع لها، بوعى شارف على الغروب رفع السنباطى الوريقة يعيد ترديد كلمات التحصين بينما فاتن تتلفت حولها يمد بها المكان تكاد تلفظ قلبها من فرط الانفعال، لماذا وجهها شريف هنا تحديداً ما دامت البوابة مفتوحة فوق منتصف الميدان، ماذا يوجد هنا يمكنه أن يعكس اتجاه البوابة قبل غلقها!!

- صاعداً عبر ثلاث مع ثلاث.. أعادتكم همسة الكون السابعة

إلى الجحيم...





علقت في عقلها عبارة السنباطى أثناء ترتيبه لطقوس التحصين ترددها  
ساهمة تُفسرها بصوت خافت (صاعداً عبر ست.. وتعيدك سبع) تسترجع  
مشهد النجمة السباعية الأخيرة على غلاف كتاب سليمان تعلقت أعينها  
بشاشة الرصد التى تعرض نجمة فى الأفق ذات ست حواف ضوئية  
مازال يتدفق عبرها كيانات شيطانية.

كالأفكار فى العقل ومضت الأجهزة المتراسة حول التليسكوبات فأصبح  
لها وقع مغاير ورؤية مختلفة، لم تعد تتراس فى عشوائية وكأبة بل غدت  
متناغمة متناسقة لكلٍ منها أهميه خلقت من أجلها.. أجهزة تكثيف وبث  
لأشعات ذات أطوال موجية مختلفة عبر أجهزة إضافية مرفقة  
بالتليسكوبات:

التفتت للسنباطى تتطلع لعينين شارفتا على إعلان الانهيار تغم له بصوت  
بالكاد مسموع:

- أجهزة القبة السماوية.. الاستقطاب والبث.. هنعمل حافة سابعة فى  
الأفق للبوابة.. هنعكس بوابة الشر لبوابة خير.

بقى السنباطى صامئاً يتطلع إليها بأعين كستها طبقة من الدموع تشف من  
وراءها عن امتنان ورضا يمازجه الأسى تنفرج شفتين مرتجفتين عن  
كلمات هامة:

يااااه!! الحل كان بسيط أوى.. ياريتنا عرفناه من بدرى.. ثم ابتسم ابتسامة  
شاحبة وتراخت يده الممسكة بالوريقة فسقطت من يده يجرفها الهواء  
المتدفق عبر القبة بعيداً فى اللحظة التى سقط فيها على ركبتيه بعد أن  
انهارت مقاومته لفيض الطاقة الذى أخل كثيراً بمعدلات جسده الحيوية فبدا  
عقله وكأنه يخلق عبر نفق مظلم إلى بؤرة ضوء فى نهايته، بحالة جسدية  
شارفت على اللحاق به جثت فائن على ركبتيها أمامه تهب كتفيه بقوة  
تدعوه للصدود، هز رأسه نافياً يشير للخارج مخمغاً بلسان ثقلت كلماته..  
طاقة نيبرو هتقف، والضغط هيتخلل ويسبب انفجار..



أخرجى يا بنتى مفيش وقت.

أجفلت فاتن لتلك الكلمات وكأنها لا تصدق أن ينتهى المطاف بالفشل بعد أن بلغت ذلك الحد، كادت أن تخبو نيران عزيمتها لكن سرعان ما تأججت واستعرت من جديد تهز رأسها نافية الخضوع ترسم على وجهها الشاحب مخايل عناد دفعها للنهوض بغتة أصابتها بدوار لحظى ترنحت على إثره ثم دفعت نفسها دفعا لجهاز الاستقطاب والبت تتأكد من اتصاله بمزود الطاقة على الجهد، ومض أمام عينها ضوء أبيض مبهر ثم اختفى تاركاً خلاً مؤقتاً فى بصرها لم تكن تعلم أنه ضوء لم يراه سواها ومض داخل عقلها الذى اختلت كهربيته كثيراً معلناً اللحظات الأخيرة من أعراض التعرض لمجال كهرومغناطيسى قبل أن تلحق بالسنباطى فى رحلة غياب عن الوعي إن لم يعزل صاحبها عن مسبباتها فوراً لأصبحت رحلة ذهاب بلا عودة.

أغمضت عينها لحظة، تحاملت على جسم التليسكوب، أعادت توجيه أجهزة بث المجال، لم تعد تحتاج سوى توصيلها بالمستقطب لكن ومضة أخرى داخل عقلها تراخت معها يدها المعتمدة عليها.. ترنحت مترجعة للخلف فى انهيار تام لم تعلم معه كيف لم تسقط أرضاً حتى الآن وكأنها تسبح فى الفراغ للحظات علمت معها أنها محاطة بعدة أشخاص كانوا الأكثر فضولاً وتبعوهم للأعلى، بعضهم يحملونها قبل أن تسقط وآخرين يحملون السنباطى يخرجون به من القاعة واثنين يتفقدان التليسكوب فى حيرة فى محاولة لاستنباط ما كانت عاكفة على القيام به.

بأصابع مترامية أشارت فاتن لقابس المستقطب ثم أشارت للتليسكوب ثم سقطت فى الكهف المظلم.

خلت القاعة من الجميع باستثناء شابين بقيا فى حيرة يمسك أحدهما بالقابس يبحث ببصره فى جميع أجزاء التليسكوب الموجه لنقطة ما فى السماء لم يكن يعلم عن الأمر شيئاً ولا عن بقاء أقل من دقيقة على النهاية،



ولكن شعور الجدية والخطورة ملأ نفسه ودفعه للتيقن بأن تلك الخطوة هامة للغاية.

نادى صديقه يستعين به دون أن يتلقى إجابة.. ناداه مرة أخرى بلا جدوى ساورته الشكوك فاستدار خلف التليسكوب يتفقد أمره إلا أنه ارتد مرة أخرى في جزع يتفادى قضيب معدني كاد يهوى به صديقه فوق رأسه، نظر لعينييه في ذهول فوجدها حمراء قانية غائبة عن الوجود يرفع ذراعه استهلاً لضربة جديدة، لولا ارتجاجات عنيفة مباغته أخذت في التزايد أدت إلى ميل جسم التلسكوب حول محوره ليسقط فوق رأس الشاب الذي أصيب بالمس وأسقطه أرضاً مغشياً عليه في اللحظة التي ارتفع فيها هدير موجات عنيفة في الضغط الجوي من حوله أحاط لها الشاب أذنه بذراعيه في ألم شديد يتطلع لجدار القبة وقد بدأت تشققات ترحف داخلها وكأنها أفاعي فاره من طوفان سرى له خوف شديد داخل أوصال الشاب يدور ببصره لقبة على وشك الانهيار.. صديقه فاقد الوعي.. الهروب بحياته.. قابس مزود الطاقة.. الخيار صعب!



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elкотob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

## الفصل ( ٤٣ )

منتصف الليل

درجة الحرارة (٢٠°C)

وسط ميدان مصطفى محمود حيث يقف الآلاف محتشدون في تساؤل وترقب تسرى بينهم أنباء متضاربة بأقاويل منقوصة وأخرى محرفة حول أشخاص على علم بمجريات الأمور يقوموا بمحاولات إنقاذ للجميع أثارت موجة من التساؤلات والارتباك نتج عنها شيء من الفوضى غزت أرجاء الميدان باستثناء جمع قليل وقف على حافة الميدان يتطلعوا لمسجد مصطفى محمود في هيبة وترقب تقف وسطهم فائن متحاملة على فتيات من بين الحشود وقد استردت للتو وعيًا لم يكتمل إدراكه تموج الرؤية أمام عينها بينما عكف آخرون بجوارها يسعفون السنباطى فى اللحظة التى دوت فيها فرقة مكتومة فوق رؤوسهم ارتفعت لها الأعناق فى هلع لا يبصرون سوى سماء غائمة مزقتها أذرع البرق لكن تموجات فى الهواء لطمتهم بقوة أنذرتهم بكارثة وشيكة الوقوع، وعند القبة السماوية بزغت ومضات برقية مهيبه تلقى بكلمة افتتاح ألعاب نارية لحفل مميت استعر معه الميدان بصرخات هلع اندفعت من حناجر بلغتها القلوب حتى شارفت على القفز من الحلق استقر لها فى العقول فكرة الهروب من مكان أصبح على صفيح ساخن، ارتفع صياح بعض الأشخاص يشيرون باتجاه بوابة الجمعية الفلكية

التفت فائن تبصر الشاب يحمل صديقه ويغادر مدخل الجمعية يهرول تجاههم فى ثأقل لم تطق فائن معه صبرًا فتقدمت الصفوف تستقبل الشاب بكل كيانه وجوارحها وحواسها فى اللحظة التى زلزلت فيها السماء فوق رؤوسهم بصوت مخيف لم تأبه له فائن أو أن حواسها اقتصرت على رصد ذلك الشاب دون غيره حتى وقفت أمامه تمسك بذراعه فى لوعة





وتسأول تفتش في وجهه عن آيات الاطمئنان تستجدي مجرد إيماء أبت الأقدار أن تمنحها لها، اصطدمت بهزة رأس نافية أسفة من الشاب هوت على رأسها كالحمم المنصهرة احتقن لها وجهه وعضت على شفتيها في حسرة وألم تغمض عينيها بقوة تعصر ذراع الشاب بأصابعها دون وعى تفرغ فيه شعورًا تدفق داخل عروقها عاتيًا سحق روحها.

دفعت ذراع الشاب في غضب محتدم ثم التفتت ترنو ببصرها تجاه مدخل الجمعية الفلكية تجول بخاطر ها فكرة انتحارية للدخول لم يمهلها القدر فرصة حتى لتختمر بعقلها عندما زلزلت السماء من جديد بدوى يصم الأذان تتلون غيومها فوقهم، تمرقها الشهب التي بدأت تخط في السماء خيوطًا رفيعة لها رأس دقيق كانت منذ قليل عبارة عن أحجار انفصلت عن كويكب نيبيرو ثم احترقت عند اختراقها لغلافنا الجوى ثم تتلاشى في النجم بسلام كما ظهرت، إيدانًا باكتمال مرور الكويكب مصحوب بشعور كاسح بالدوار اعترى الجميع مع قوة عاتية تسحب الأرواح من الأجساد أورثت خواء في العقول لم يشعر بمثله أحد من قبل انسحب معه الهواء فضاقت له الصدور حتى أطبقت على القلوب، وفي منتصف الميدان عند النجمة السادسة الرخامية ابتعد الجميع عنها وكأنهم يفرون من الموت ذاته دون أن تقع أعينهم على نوع الخطر فقط شعروا بهزيم وطنين آذانهم نابع من منطقة لا يعلم أحدهم أنها أكبر بؤرة تركيز وتجميع لطاقة الرعى على الأرض، تفجرت بغثة في السماء طاقة كاسحة أطلقت موجة تضاعط وتخلخل عاتية اقتلعت الجميع من أماكنهم تقذف بعضهم ببعض واقتلعت معها الأشجار وانزاحت لها السيارات، وأمام مسجد مصطفى محمود انبطحت فائن أرضًا تقلل قدر الإمكان الجزء المعرض من جسدها لموجات التوقف المباغت لطاقة الرعى، تبعها الجميع بالانبطاح أرضًا ومن حولهم تناثرت حطام القبة السماوية التي انهارت جدرانها تتناثر أشلاء أجهزتها في مهب الريح.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا

رغم أن الموجات التضاغية لم تستمر سوى أقل من دقيقة واحدة إلا أنها لحظات مرت كالصريم ظل بعدها الجميع منبطح أرضاً تحيط بهم موجات ولفحات من هواء عاصف غابر حطم الواجهات الزجاجية للمباني الضخمة المحيطة بالميدان تتناثر وتساقط على إثرها الزجاج كالمطر، بدأت حدثها تقل تدريجياً حتى خلا الميدان من الرياح إلا من نسمات هواء عابرة وسيارات محطة وواجهات مهشمة وبشر ملقون أرضاً خاوية أفندتهم جز عين مشعثين مغبرين ظانين أنه يوم الدين، حتى إذا ما هدأت الأجواء بدأوا بالنهوض فى تتابع وتردد ووجل ينظرون حولهم فى صمت وسكون مهيب وكأنه يوم البعث لا يصدق أحد أنهم مازالوا أحياء فى حالة غفلة وسكر دون مُسكر، لم يوقظهم منها سوى رذاذ بدأ يداعب وجوههم المغبرة رفع له الجميع أعناقهم للسماء فإذا بها تهطل مطراً غزيراً مبالغاً وكأنه يغسل دنس شر أسود كان يغلف الأجواء ويخيم فى المنطقة منذ لحظات خلت.

\*\*\*



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

## الفصل ( ٤٤ )

### التجمع الخامس

مقر نيابة أمن الدولة العليا

بعد ١٢ ساعة من الأحداث

خلت الباحة الأمامية لمقر نيابة أمن الدولة العليا من موطئ قدم بعد أن احتشد المئات وربما الآلاف من المعارضين تتصاعد هتافاتهم المحتجة على التحقيق مع بعض النشطاء على مدار ست ساعات كاملة على خلفية الأحداث المريبة التي نشبت مع أول ساعات فجر اليوم بميدان مصطفى محمود بحى المهندسين بالجيزة من تجمهرات وشغب وانفجارات أحدثت تلفيات جسيمة بالمباني الحكومية المحيطة بوسط الميدان، حتى أن مراسلة إحدى القنوات المملكية الشهيرة خللت أصابعها بين خصلات شعرها المسدل على جبينها فى إرهاق ثم دنت من المايكروفون أكثر أمام كاميرا التصوير حتى يتضح صوتها من بين الهتافات وقد بدا على ملامحها وصوتها الجدية:

- حتى الآن وقد دنت عقارب الساعة من الواحدة ظهرًا مازلنا فى انتظار ما ستسفر عنه تحقيقات نيابة أمن الدولة العليا فى مقرها بالتجمع الخامس من سماع الشهود حول أحداث فجر اليوم التى ترددت الأقاويل حولها على نحو أثار الرعب والفرع والسخط فى نفوس المواطنين مع اتهامات موجهة للحكومة بالتقاعس عن التعامل مع الأزمة بجدية وفاعلية حتى استفحلت وبات أثرها واضحا جليا فى الشوارع التى انتشرت فيها حالات إجرامية لم يعهدها المجتمع من قبل.. وعلى صعيد آخر نفى مصدر مسؤول كل ما تردد من شائعات حول كون الأزمة تتعلق بطقوس سحر تمت داخل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية



انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا

البلاد واعتبار الأمر لا يتعدى كونه دربًا من الخيال  
والخيال، حيث أكد سيادته أن ارتفاع معدل العنف فى البلاد  
على هذا النحو هو طبيعى جدا والنسبة لم تصل لمرحلة  
الخطر أو الأزمة التى يتشوق بها مثيروا القلاقل وزعزعة  
الأمن.....

بترت المراسلة كلمتها عندما ارتفع صياح المحتجين التفتت على اثره  
تدور معها عدسة الكاميرا صوب بوابة المقر التى تقبع أعلى سلم رخامى  
مرتفع يخرج منها ضباط شرطة يحيطون ثلاثة شهود عيان أثناء هبوطهم  
درجات السلم ترصدهم عدسات عشرات الكاميرات تتوهج أضواءها فى  
وجوههم، تحامل الشاهد المسن الذى لم يكن سوى أستاذ التاريخ (إبراهيم  
السنباطى) على يد (فاتن نجيب عبد الحافظ) يتقدمهم النقيب (عمرو)  
بملابس مدنية وإصابات تم تضميمها يتوكأ على عكاز، كان الجميع فى  
حالة مزرية للغاية وملامح أضنتها أطلال ليلة عسيرة ليلاء مرت  
كالكابوس أضافت إليها التحقيقات تجهما وغضبًا وغيظًا جاهدت معه فاتن  
لُتبقي فى وعيها تتحامل من آن لآخر على السنباطى الذى أخذ بيدها  
يحاول المرور بها بمعاونة الضباط وسط التجمهر وعشرات الصحفيين  
ومكبرات الصوت الممتدة إليها فى محاولة لالتقاط أى كلمة أو تصريح  
حول مجريات الأمور التى بدا مع ملامح فاتن المقطبة أنها ساءت للغاية  
فيما تمخض ذلك عن توقف مفاجئ لها تعرج جانبًا لأحد الميكروفونات  
قائلة بعصبية:

- هم شايفين إن موجة العنف إالى فى البلد كلها عادية،  
والانفجار فى مصطفى محمود مجرد ظاهرة طبيعية بدون  
أى شبهات.. وكل التضحيات دى كانت أو هام.. وإن إالى  
خرجوا من المطار قدام عيون الكل مجرد دبلوماسيين..  
عادى جدًا.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



توتر الضابطان المصاحبين يعودا إليها فى انزعاج غاضب: لو سمحتى ممنوع الكلام.. إتفضلى.

كانت فاتن قد سحبت كلمتها كالسهم ثم تركتها تغادر قوس شفيتها بلا رجعة تسرى بين المتجمهرين كالشرر فى خزان وقود مملى تأثير موجة لهيب من الهتاف الساخط المستنكر، أفرغت معه ما يعتمل فى صدرها من غضب احتدم نتيجة لتعتيم إعلامى ليست البجاجة والابتذال عنه ببعيد.

تبسم النقيب عمرو وهو يفرد ذراعه يحول دون جذب أحد الضباط لفاتن توقف الضابط يتطلع إليه ثم عاد أدراجه فى سخط، أشار عمرو لفاتن والسنباطى ليقدما خارج نطاق الحشود، توقف ثلاثتهم ثم تكلم السنباطى:

- متشكرين، يا سيادة لنقيب إنك أصريت تيجى من المستشفى وتشهد معانا فى التحقيقات.

تبسم عمرو فى أسف قائلاً: دى أقل حاجة أقدر أعملها.. أنا متحول للتحقيق.. لكن هفضل جنبكم لحد ما الحقايق كلها تظهر.

تبسمت فاتن فى امتنان.. حمد الله على سلامتك

- الله يسلمك يا دكتورة.. إالى حصل ده مش سهل أبداً فيه

متورطين كتير منهم كان غصب عنهم زى مأمور قسم الهرم

إالى كان مصر يحتجزك يا دكتور، لقوه فى أوضته النهاردة

مغمى عليه ولما فاق ما كانش فاكر أى حاجة ولا حتى

فاكرك إنت شخصياً..

أوما السنباطى برأسه متفهماً فتبسم النقيب عمرو فى أسف ثم صافحهما مؤكداً.. لو فيه جديد هكلمكوا

شكراه فى امتنان ثم تابعاه ببصريهما وهو يخطو مغادراً المكان بين الحشود..

اصطحب السنباطى فاتن إلى باحة السيارات المصطفة الخاصة بالمقر ليمرأ وسطها تتبع فاتن السنباطى فى تساؤل حتى وجدت نفسها أمام سيارتها المينى كوبر الحمراء اللامعة انتعشت لها حواسها وسرت الفرحة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elкотob/

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



بين جنباتها تقترب في دهشة من السيارة تمرر يدها على بدنها الانسيابي،  
أحسّت أن شعار السيارة الدائرة التي تتوسط جناحي نسر يرفرفان طرباً  
لرؤيتها، التفتت للسنباطي بأعين امتزجت فيها الدهشة والإرهاق والتساؤل  
تستجدي تفسيراً صادف ابتسامة حانية من السنباطي يومئ برأسه لها

- أنا عارف إنك بتحبي العربية دي أوى لأن والدك الله يرحمه  
هو إالى جابهالك، كنت حابب أهون عليكى، بعث صديق  
يجيبها لك من شارع الهرم مكان ما سيبتها.  
امتلات عين فائن بالامتتان والعرفان ثم عادت للتساؤل:

- صديق مين!!

- أنا يا دكتورة

التفتت فائن خلفها بعد أن التقطت أذنها صوت مجيب تسأولها يطالعها  
(عزت) متبسماً يخطو تجاههم من وسط السيارات يغطى جبهته وكتفه  
بضمادات طبية رغم كونها مقلقة إلا أنها لم تحول دون سعادة فائن التي  
بدت على ملامحها وصوتها:

- عزت!! حمد الله على سلامتك.

ابتسم فى ود مردداً، عمر الشقى بقى يا دكتورة.

ثم استطرد ..

- القدر أهدانا أنا والنقيب عمرو تلت ثوانى قبل انفجار عربية  
قوات التدخل المزيفة.

تنهد عزت يفرغ ما يعتمل فى صدره من ضيق مضيئاً: للأسف قدروا  
يهربوا

ربت السنباطي على كتف عزت وفائن بعد أن استعادت جوارحه شيئاً من  
الهدوء والاتزان يبيث إليهم الأمل ممتنّاً:

- كلنا قمنا بدورنا وواجبنا يا ولاد، لكن دى إرادة ربنا، أكرمنا  
فى جزء وتركنا جزء نحارب علشانه.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا

بدأ شيئاً من الحزن يزحف على ملامح فأتت ينم عن صراع نفسى وشعور بالذنب يموج فى نفسها فتبسم السنباطى مشفقاً وخصها بحديث تحمل كلماته كل الدفء والحنو:

- ما تحمليش نفسك فوق طاقتها يا بنتى إنتوا منعّتوا الكارثة الأساسية وعملّتوا إالى محدش قدر يعمله على مر التاريخ والعصور، دحرتوا (بامفويت) الدراع اليمين لإبليس نفسه إالى كان السبب فى كوارث ومجازر مشهورة ارتكبتها الإنسان على مر العصور، (بامفويت) لو كان انتصب قائد على الشياطين إالى عبرت ما كانش هيبقى فيه مكان أمان على وجه الأرض كان هينتشر التناحر بين بشر اختلت عقولهم.. كانت هتتواجد بحار وأنهار جديدة لكنها من الدم.. دمار وخراب وحرايق وقتل وهتك وسفح.. أرض مشوهة بتكتب نهايتها بنفسها.. ربنا كان رحيم بينا، وإلى هنواجهه حالياً قضا أخف من قضا.. كأنا بنواجه جيش بدون قائد بيتحرك بعشوائية وتخبط ومصيرة المحتوم هو الاندحار.

أومات فأتت برأسها موافقة فى أسى تغمغم فى ضيق:

- تفكر يا دكتور الناس جاهزة لمواجهة زى دى حتى لو جيش مفكك ومشتت!

- نفوس الناس متفاوتة يا بنتى ومش هيقاوم ويحافظ على اتزانه غير إالى يدرك حقيقة كونه فى حرب ضروس مع الشيطان العدو الحقيقى للإنسانية مهما تخفى ووهما إنه مش موجود.. لكن للأسف مش كل الناس عرفت إالى حصل.. منهم إالى فاكر إن السلوك الإجرامى تطور طبيعى لنفسية البشر.. ومنهم شاكك إن فيه حاجة غلط أصابت فطرة البشر لكن مش قادر يعرف ليه وإزاي.. ومنهم إالى شاغلاه الدنيا ومش واخد باله من حاجة.



للمزيد من الروايات والكتب<sup>٣٣</sup> الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب fb/groups/Sa7er.Elкотob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

تنهد يتطلع للسحب الغائمة التي تحجب خيوط من أشعة الشمس مضيئاً  
- الشدة المستنصرية انحصرت في مصر ودفعنا تمنها حياة  
نص السكان وقتها لمدة سبع سنين وبعدها ربنا فرجها علينا  
على يد الجمالي، أملنا في ربنا كبير يزيج الغمة عنا..  
الأزمة موجودة لكن محدش عارف هتستمر قد إيه.. ممكن  
شهور وممكن أيام وممكن سنين... ومن هنا لحد ما يفوقوا  
البشر من همزات ومس الشياطين ويرجعوا لفطرتهم.. ربنا  
يرحمنا في إلی هنشوفه.

أطرقت فائن برأس تخلله خوف يمازجه شعور متناقض يدور في فلك  
غصة نصر منقوص واطمئنان لقدر محتوم ورضا عن كل ما قامت به  
خلال ليلة منصرمة بكل ما تحمله من أسى وجزع وشكوك وهلع وثقه  
أودعتها فيمن لم يخيّب رجاءها.

تصدرت صورة شريف مخيلتها في تلك اللحظة يبتسم ابتسامته الأخيرة  
في امتنان ورضا يتحلل جسده تدريجياً مع بامفويت وسط ضياء الحجر  
المستعرة حتى انطبعت ابتسامته على وجهها فتبسم ثغرها بابتسامة شبيهة  
تحمل حزناً انتزعها من برائته صوت عزت الهادي يعيدها للواقع وكأنه  
قرأ أفكارها:

- دكتورة.. كلنا إتفاجئنا بحقيقة شريف الله يرحمه.. حتى هو  
نفسه، وأيا كان فهو هيفضل عايش في قلوبنا وعقولنا..  
غريب ضحى بروحه علشان ينقذ بشرية كانت على حافة  
الخراب.

قنعت فائن في الرد بإيماءة من رأسها تبسم ابتسامة آسفة تطل من عينيها  
نظرة حزن من فقد عزيز تغمغم: كنت أتمنى إن عبيد الشيطان دول  
ياخدوا جزاءهم بدل ما يهربوا بالطريقة دي.





ربت السنباطى على كتفها بكلتا يديه فى حنو يتطلع لوجهها قائلاً فى دفء أبوى.. إالى خلف ما ماتش، ثم أضاف: عدالة السماء أقوى وأسرع يا بنتى ربنا عز وجل بيقول:

"ومن يتخذ الشيطان ولياً من دون الله فقد خسر خسراناً مبيناً."(\*) شعرت لأول مرة من بعد وفاة والدها باطمئنان جارف يكتسح خوفها ويغمر خيالاتها.. كم تفتقد صوته الدافئ وكلماته الناصحة لها كانت تتمنى لو تنفجر بالبكاء فجأة لكن أبى عليها نفسها إلا أن تبدو متماسكة تصافح عزت والدكتور إبراهيم السنباطى والأخير يبتسم مشجعاً وهو يقول - تحبى نوصلك!

هزت رأسها نافية تستطرد.. عايزه أسوق أنا تبسم السنباطى قائلاً: أنا كنت عارف.. هعدى أطمئن عليكى لما ترتاحى وتنامى كويس

أومأت فاتن برأسها فى امتنان ثم ودعت عزت، ظلت تتابعهما حتى اختلطا بالحشود التى مازالت تهتف بهتافات صاخبة لم تسمع منها فاتن حرفاً واحداً فقط خطت تجاه سيارتها وخدر السهاد يعبث بعقلها وأطلال ليلة باندة تتزاحم أحداثها بمخيلتها المشوشة، تهاوت فوق مقعد القيادة وأغلقت بابها ثم أطبقت على مقود السيارة بكلتا يديها وكأنها تستمد منه القوة عادت برأسها لمخدع المقعد تغمض عينيها تتنفس بعمق تستشعر المقعد المريح الذى طالما جلست خلفه ييبث إليها طمأنينة أيام خلت من الرغد والمرح والأمان فى كنف والدها.. كم هذه الدنيا قاسية! فتحت عينها وأدارت محرك السيارة ثم انطلقت بها للمنزل.

\*\*\*

(\*) سورة النساء: ١١٩



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elкотob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا

## الخاتمة

قد نحيا حياة كاملة فى حلم قصير الأجل، نخالها طويلة إلى أن تطرق اليقظة مغلق الأجفان تفتح عينيك ليتسرب عبرها شعاع الواقع فتنتقل من عالم الأحلام المخدرة إلى واقع يثير الحيرة والألم، لا تجد يدك تقبض معه سوى على الهواء.

فتحت فائن عينين تغشاها آثار نوم عميق يطالعها أثاث حجرتها على ضوء نحاسى خافت نابع عن بلورتين مضيئتين بإضاءة حالمة على جانبى فراشها الوثير الدافئ تستنشق هواء غرفتها اللطيف بفضل جهاز التدفئة، تدريجياً تسلل لعقلها شعاع الواقع وانسابت أفكار وأحداث تمنيت لو أنها كانت مجرد أحلام، لم تدري كيف عادت إلى شقتها بالزمالك ولا كيف وصلت لحجرتها ولا كم مضى على نومها.. لم تصدق عينها عندما أشارت الساعة الرقمية للثالثة فجراً، أزاحت الغطاء فى تكاسل وخدر النعاس اللذيذ يغلف عقلها، وعلى طرف الفراش جلست تستعيد أترانها تتذكر ومضات من أحداث مرت كالسحر، نهضت متبسمة تستشعر شيئاً من الألم يغزو جسدها وإن لم يمنع ذلك كون عقلها قد استعاد صفائه وحيويته

انتعلت حذاء من الفراء ووقفت أمام المرآة تتطلع لردائها الأبيض الفضفاض بالكاد تتذكر وقائع ارتداؤه قبل نومها، خطت خارج غرفتها تمرر أصابعها خلال شعرها تعيده مرسلأ خلف كتفها تفقد عروقها للقهوة تروى بها جفاف تلافيف عقلها المتكاسل وتعيد إنعاشه، مرت أمام غرفة مكتب والدها فجذبها الحنين بعد ان ملأ فؤادها اشتياق فانعطفت تدخلها فى تودة وكأنها تعيد اكتشافها.. هنا فقدت والدها.. وهنا كانت البداية، دارت بعينها على الحاسوب.. المكتبة الضخمة.. الآلة الكاتبة التى اتضح أنها ماكينة تشفير ألمانية ابتاعها والدها من شريف يوماً ما.



للمزيد من الروايات والكتب <sup>٣٤٢</sup>الحدسية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

تقدمت أكثر حتى دنت من النافذة الزجاجية خلف مقعد المكتب ألصقت بها  
جبينها تستشعر برودة عكست برودة الأجواء بالخارج تكثفت لها قطرات  
الندى فوق الزجاج فمدت إصبعها تكتب (أحبك أبى)، ابتسمت فى حنو ثم  
رنت ببصرها للشارع الناعس وقد اكتسى بنور الفجر الأزرق الحالم  
شرعت تغادر الغرفة لولاً أنها أبصرت شاشة هاتفها اللوحى فوق أحد  
المقاعد تنطفئ مما أثار انتباهها فعاتت تسحب منه مقبس الشاحن  
الكهربائى الذى وضعته فيه قبل نومها، لم تكد تعيد إضاءة الشاشة حتى  
تكور حاجبها فى دهشة عندما طالعها ثمان اتصالات من عزت على  
مدار الساعات السابقة مما دفعها للاتصال فى قلق وتوجس لم يدم سوى  
لحظة رنين واحدة ثم أتاها صوته يحمل شيئاً من الإثارة وكأنه ينتظرها:  
- دكتورة فائق إنتى فىن ده الدنيا مقلوبة.

خفق قلبها بعنف والأفكار تتداعى على مخيلتها، لم يمهله عزت فرصة  
للتساؤل فقد أكمل بنفس الحماس:

- ناشط سياسى نشر فيديو على اليوتيوب من ست ساعات  
قالب الدنيا بيظهر فيه الكهنة وهم بيقوموا بالطقوس.

اتسعت عينا فائق فى سرور مازجه شيئاً من الذهول أثار لديها تساؤل  
شرعت فى إلقاءه لكن عاجلها عزت مكملًا:

الحكومة بقت فى موقف محرج جدًا بالذات إن شركة عالمية  
قالت إن الأفلام حقيقية ومش متفبركة، وفيه مسؤول قال إنهم  
على وشك استدعاء سفراء الدول دى وتوجيه طلب احكومات  
الدول إالى ظهر مسؤولينها فى الفيديو بتفسير أحداث الفيديو ..

غمرتها سعادة ويشرى للحظات ثم عادت لتساؤلها المرتاب:

- مين يا عزت إالى قدر يصورهم وينشر الفيديو ده

- دى تانى حاجة قالبة الدنيا، أنا أعرف صديق مبرمج فى  
مجلس الوزراء، قالى إن الدنيا مقلوبة فى الحكومة لأن



واضح ان الى عمل كده خبير فى الكمبيوتر ومحدث قادر  
يوصله.

- وهم المفروض يوصلوله إزاي!!
- بصى أى حد بيدخل على الإنترنت، الكمبيوتر بتاعه بيبقى له اسم وعنوان مميز خاص بيه هو بس بيتعرف منه مكان الشخص ده فى أى مكان فى العالم، الاسم ده هو (البروتوكول إنترنت) أو IP

لما المتصل يدخل أى موقع، أوتوماتيك بيتحفظ فى الشركة الراعية للمواقع دى نسخة من الـ IP بتاعه مع ضمان منهم بسرية البيانات إلا فى حالات طلب من الحكومات لكشف موقع مجرمين دوليين، وللشركات حق رفض الطلب أو قبوله بلا تعقيب عليه. \* حقيقة

ومع ضخامة القضية وظهور فى الفيديو شخصيات حكومية من دول كبيرة، فى الأول اليوتيوب حذفه من موقعها بعد عشر دقائق من نشره، لكن بعد ما آلاف المستخدمين حفظوه عندهم وأعادوا رفعه على جميع المنتديات ومواقع التواصل الاجتماعى، ساعتها وافقت يوتيوب إنها تسلم الحكومة بروتوكول الإنترنت الخاص بالمستخدم إلى رفع الفيديو علشان يحددوا هويته ومكانه، لكن يوتيوب اتصطدمت بتشفير غريب للبروتوكول ما قدرتش بكل إمكانياتها وخبراءها يفكوا شفرته رغم إن عندهم الخادم الرئيسى للموقع.

مرت لحظة صمت دفعت عزت للتساؤل.. فأتى إنتى معايا!!  
أفاقت فأتى من بحر متلاطم من الأفكار كانت قد غرقت وسطها وفى مخيلتها تثبت فكرة بقدر كونها غريبة بقدر ما يتخللها شيء من المنطقية



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elкотob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



- عزت.. تقدر تجيلي من صاحبك ال P!!!
- صمت عزت لحظات ثم خيل لفاتن أن عزت يبسم مشفقاً وهو يتحدث:
- مفيش داعى يا دكتورة بيقولولى إن تشفير البروتوكول صعب أوى وإنتى مش متخصصة فى الكمبيوتر....
- عزت أرجوك!!

مرت لحظة تفكير وتردد على عزت ثم تنهد

- هكلم المبرمج وأحاول أجيبهولك يا فاتن.

مضت بضع دقائق منذ أن أنهت فاتن الاتصال زرعت خلالها الغرفة ذهاباً وإياباً فى توتر يعصف بأعصابها كادت معه أن تجن بينما عشرات الاحتمالات تتداعى على عقلها حتى وانتهت فكرة مشاهدة الفيديو الذى وجدته منتشر بالفعل فى جميع المواقع، لحظات وكانت تشاهد بداية لقطات الفيديو الذى يظهر ميدان مصطفى محمود يتوسطه مبنى مينيرفا يتوافد عليه الكهنة من الباب الخلفى مستترين بالظلام حتى هبطوا لمتاهة أرنيى، بالفعل كانوا حوالى سبعة كهنة وجوههم واضحة يقيمون طقوساً وتعويذات مقبضة وأيديهم ملطخة بسائل أحمر قانى لزج لا تخطوه الأعين، وفى ركن القاعة يظهر جسد شريف مسجى فوق منضدة بلا وعى، ظلوا يقيمون هرطقة وطقوس شيطانية دموية ومع نهاية الفيديو شردت فاتن مفكرة.. التصوير من مكان قريب وكأن المصور واحد منهم.. مندرس وسطهم.. مين هو يا ترى.. ثم متى حدث ذلك المشهد!!

شعرت بانقباض وقشعريرة المجهول تعاودها تعصف بها الخيالات لعهد الأمل ثم تعود لتتخفف بها لقرارة اليأس لتضعها على حافة الجنون والهذيان والأطياف التى تسلل إليها رنين الهاتف مدوياً وكأنه رصاصة رحمة انتزعها من نيران الانتظار المستعرة، أجابت اتصال عزت فكانت كلماته لها موجزة للغاية:

- فاتن.. صفحة كتاب سليمان لسه معاكى!!



قفز معدل ضربات قلبها للضعف تدور بوجهها تلقاء صالة المنزل تبصر  
فوق أحد المقاعد سترتها الجلدية ملقاة فى إهمال يبرز من جيبيها طرف  
ورقة صفراء خشنة جعلتها تومئ برأسها كالمأخوذة التى أدركت معنى  
طلب عزت تغمغم بصوت خافت.

أيوة يا عزت.. لسه معايا.

\*\*\*

كان نور الفجر الأزرق الحالم قد اكتسى بخلّة فضية من ضياء الصباح  
المنير مازالت معه الشوارع شبه خاوية تتلمس بداية يوم جديد مما حثّ  
فاتن على الانطلاق بسيارتها بسرعة جنونية تنافس السرعة التى ارتدت  
بها ملابسها متوجهة إلى مكان ليست على يقين من صحته، هل ما لاقتّه  
من معاناة أفقدها صوابها أم أنها بالغت فى تفسير شيئاً ما جانبه الصواب،  
رفعت وريقة صغيرة كتبت فوقها ست مجموعات تفصلها نقاط، كانت  
متسلسلة تمثل بروتوكول إنترنت عادى لولا رموز تخللت تلك الأرقام،  
رموز تعاملت فاتن معها كثيراً فى الآونة الأخيرة، رموز أثر (الأمير بدر  
الدين الجمالى) جميع كتاباته المشفرة على استخدامها، لغة ملائكية  
احتضنها كتاب مفتاح سليمان، لم تكن تدرى كيف تم دمج البروتوكول مع  
كتابة الملائكة على هذا النحو فلا عجب فى عدم استطاعة أعتى الخبراء  
فى حل شفرتها فمن من الخبراء العصريين يستحضر كتاب أثرى من  
آلاف السنين ليحل شيفرة بروتوكول إنترنت، مررت بصرها على الجزء  
الأخير من الوريقة حيث ترجمة تلك الرموز تقرؤها همساً تمررها على  
عقلها من جديد.

- المحراب الأخير حيث يُغمد سيف الضياء.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

تتهددت فى حيرة ثم وضعت الوريقة فوق تابلوه السيارة أمامها وعادت تمسك المقود بكلتا يديها تراقب طريق خلت أروقتة من العقبات والمحفزات العقلية فسقطت معه فى دوامة من الشرود تتداعى على عقلها مشاهد متداخلة كفيلم سينمائى عتيق تدور أشرطته بالحركة اليدوية فبدا ثقيلًا بطيئًا تداخل معه مشهد انحناء جانبية لطريق فرعى دارت معه فى انحناءات شبه دائرية على نطاق واسع ترتفع تدريجيًا لأعلى ثم اعتدل الطريق فخفت من سرعتها حتى دنت من نهايته، ظلت داخل السيارة تدور عينها فى الأرجاء تستجدى اطمئنان أبى أن يزور قلبها الوجل من ذكرى ساعات قليلة خلت بدا أثرها جليًا على قسماط وجهها المشفق.

كانت تؤمن أن النهاية دائماً تكمن حيث البداية هكذا علمتها كل قصص البحث عن الحقيقة، وهكذا وجهتها العبارة المشفرة.. وهكذا فسرتها.. سيف الضياء لا يخرج عن كونه حجر الضياء، الإشارة جلية.. يجب إعادة حجر الضياء لغمده.. لكن أين هو من الأساس!

ترجلت من السيارة ووقفت جوارها لحظات ترنو ببصرها تلقاء مشهد الجيوشى، محراب الضياء الأخير كما وصفه الجمالى.

تتطلع لخيوط شمس الشروق الذهبية التى بدأت تزحف فوق قمة منارته البديعة وقبته الضخمة فبدا مهيبًا شامخًا يغلفه غموض مبهم لا يهتك ستره سوى من يمعن النظر بأعين صافية وعقل متوهج وقلب مازال ينبض بخير وعطاء لا حدود له، خيل إليها فى تلك اللحظة أنه ينظر إليها بدوره، يبتسم فى امتنان ورضا يلوح لها فى حنو كعاشق ضرب حاجز بينه وبين معشوقه، راق لها ذلك الهاجس فتبسمت قليلًا مما خفف على نفسها وطأة ذكرى الأمس وحثها على الاقتراب أكثر وأكثر حتى عبرت بوابة المشهد حيث تقتشر خيوط الشمس الأرضية المغطاة ببلاط سداسى الشكل تراصت وحداته متجاورة تتباين ألوانها بين الرمادى والقرمزى، كانت تلك هى المرة الأولى التى تلاحظه فى وضوح النهار، جال بخاطرها التاريخ الحقيقى للنجمة السداسية واستعمالها فى الخير والشر والصراع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب fb/groups/Sa7er.Elкотob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



الدائر بينهما، خطبت فوقه بضعة أمتار حتى لاحت لها البوابة الخشبية للمشهد مزخرفة بنقوش دقيقة تنم عن صناعة رغبة، ومن جوار الشاهد تجلى قرص الشمس الذهبي بأشعته الباردة أشاحت لها فائن بوجهها ثم عادت تنظر إليه بأعين شبه مغلقة تحجب بيديها بعض أشعته عندما خيل لها أن شخصاً ما يقف هناك عند نهاية سور المشهد قرب حافة هضبة المقطم يُظلم قرص الشمس جانبه المقابل لها، أجلت وبدأ قلبها فى التواثب تظن بعقلها وعينيها الظنون هيا لها وكأنها تنظر لشبح غير متضح المعالم يوليها ظهره عاقداً ذراعيه يستند بإحدى قدميه فوق السور القصير يتطلع فى شروود لأفق دامى ملطخ بشفق أحمر، لوحة زيتية أبدعها الخالق.

تسمرت فائن فى مكانها، لم تشأ اختصار المسافة بينهما حتى تهدأ جوارحها الثائرة وكان ذلك القدر هو آخر ما تحتمله نفسها الهشة وأعصابها المرتبكة، لكن الشخص لم يمهلها تلك الرفاهية وكأنه سمع أفكارها التى انتزعت من شرووده فالتفت إليها وبقي ساكناً لحظات ثم بدأ يخطو إليها.. حقيقة شخصيته لم تكن غائبة عن عقلها لكن استحالة ذلك مع عدم تبين ملامحه حال دون اطمئنانها فظلت على حالها تتطلع لحدود جسد مظلم تلقى أشعة الشمس من خلفه ظلاً طويلاً يتجاوزها كلما تقدم إلى أن بدأت تتضح معالم وجهه تدريجياً حتى بات على مسافة متر واحد منها يطالعها وجهه كما ألفته وابتسامة ودودة مازجها شئ من الحزن والأسف ترسم على قسماته، تنفرج شفثيه هامساً:

- ما لحقتش أشكرك على رجوعك ليا بالحجر فى تيه أرنيلى

ظلت فائن تتطلع لوجهه فاغرة فاها تغالب مفاجأة أثقلت تفكيرها أغمضت لوطأتها عينيها لحظة واحدة وهى تهز رأسها نافية فضلها قائلة بوعى لم يكتمل استيعابه

- افكرت إنه فى شنطتى وافكرت عبارة الجمالى الأخيرة..

كانت مجرد فكرة.



٣٤٨  
للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



تبسم يومئ برأسه: فكرة دحرت بامفويت، وبعده عن البشر لأجيال ..  
كتبلى حياة جديدة، أردف مكملاً:

**بالضياء تكتسب المجد فى الكون..**

ثم صمت لحظات يتطلع لعينيها الزرقاء يؤكد لها على أهمية العبارة التالية..

### **والظلام يبتعد عنك**

على الرغم من فهمها للعبارة جيداً إلا أن أقصى آمالها وقتها أن يستعمل شريف الحجر فى دحر بامفويت، لكن تنقية الحجر لجانب الشر لديه ونجاته.. كانت خارج حساباتها.

- افكرتك انتهيت معاه!

ابتسم فى حنو يخفف من ارتباك جوارحها:

- أنا كمان اعتقدت إن دى نهايتى ولما فوقت فى أوضة ضيقة

جداً شبه معتمة وحواليا سبع بنات اعتقدت إنه يوم حسابى.

أشار بوجهه عبر حافة المقطم حيث قبب السبع بنات مكملاً:

- كنت فى قبة من القباب.. الجنيات كان شكلهم ملائكى عكس

ما شوفناهم أول مرة .. فهمونى الحقيقة.. عرفونى إنهم

أرواح خير استعملهم (الجمالى) كخط دفاع أخير لحماية

الحجر من أى شيطان أو جن جواه بذور الظلام، لاح فى

عينية شيئاً من الأسف مكملاً

- وجودى معاكم وقتها كان هو السبب إالى خلاهم يهاجمونا.

نبئت فوق ملامحها المرتبكة آيات تدارك حقيقة كانت تعتقد أن لا وجود

بمثلها عالم الحقائق، وأى حقائق تلك التى تتخذها مقياساً فى أمور

انصهرت وصبت فى قالب من عالم الخيال والأطراف، أومات برأسها فى

تفهم متشكك ينقصه يقين بدأ يجد طريقه إلى جوارحها بينما أحجار

الأحجية تتراص داخل عقلها حتى باتت صرح من الحقيقة ينافس صرح

الجيوشى غموضاً ورهبة



- وبلوقتى إنت .... !!

أوما شريف بالإيجاب ردًا على سؤال لم تستطع إكماله، نبت لإجابته غشاء رقراق أمام عينها الزرقاء، فتداعت على عقلها حقيقة تنقية حجر الضياء لبذور الظلام داخل شريف والإبقاء على جانب الخير منه، عبارة الجمالى مازالت تكشف عن خبايا بين ثناياها، همست بصوت خافت  
،والظلام يبتعد عنك،،

تبسم شريف يومئ لها برأسه فعادت تتطلع لوجهه وقد غاب عنها ما حولها تحتشد الأسئلة فى عقلها فتموت جميعها دهساً دون ناجين تحاول استيعاب عودة شريف بعد تخلصه من جينات وراثية أورثه إياها عوار وشذوذ فى الطبيعة.. عاد يلاحق الجناة بتصوير غريب لهم اعتقدت أنه غير حقيقى بل ولم يسبق لها رؤية ذلك المشهد ورغم ذلك كان يدينهم ويوقع بلادهم فى حرج بالغ:

- إزاي قدرت تفبرك فيديو ومحدث قدر يكشف ده!!

- مين قالك إن الفيديو متفبرك الفيديو حقيقى.

- لكن إزاي إتصور ومين إالى صورته وإننت ظاهر فيه!

صمت لحظات تموج فى عينيه نظرة غريبة أسفرت عن إجابة أغرب:

- جنيات القنب طلبوا منى أرجع حجر الضياء لمكانه

اختلست فائن نظرة لمنارة المشهد حيث وجدوا حجر الضياء

فأوما شريف برأسه مؤكداً

- الحجر فى أمان مستنى الأجيال إالى جاية تستعمله وقت

اللزوم.

أراحت تلك الفكرة عقل فائن وأشعرتها بمسؤولية سر عظيم يجب إبقاؤه

طى الكتمان لكنها لم تفهم بعد العلاقة بين الفيديو وبين السبع جنيات



- أنا كمان يا فاتن طالبت منهم مطلب أخير.. فاكدة لما هاجمونا وقدرنا ياخذوا هيئة والدك وزوجتي دينا.. وبعدها غيروا شكلهم لأشكال مرعبة علشان تخوفنا ونهرب.. وبعدها لما أنا فوقت لقيت نفسى وسطهم كان شكلهم ملائكى.. لما عرفت إن الكهنة هربوا بعملتهم جاتلى فكرة. أطل التساؤل من عينيها لكنه تركها هذه المرة لحظات يحرق عقلها فضول زاده توهجاً بابتسامة غامضة اعتلت شفتيه: بعد ما نفذت مطلبهم، طالبت منهم ياخذوا هيئة السبع كهنة.. ومثلنا الفيديو.

وضعت فاتن أناملها فوق فمها تمنع شهقة صدرت رغماً عنها وقد امتنع وجهها بعد أن سمعت فوق ما تحتمله.. شريف مسجى وسط سبع جنيات تحوروا لأشكال الكهنة يقومون بتمثيل القيام بطقوس أمام كاميرا أعدها شريف بنفسه، لذلك فشل جميع الخبراء فى إثبات كون الفيديو ملفق خفضت يدها من فوق فمها ثم تبسمت فى ودهشة وإعجاب يمازجه وجل بدأ ينزاح الكثير منه يحل محله ثقة زحفت على قلبها وعقلها تستشعر امتنان ورضا لم يكد يكتمل حتى أردفت فى شغف:

- الدنيا إتقلبت عليهم بسبب الفيديو ده والحكومة استدعت سفراء الدول طالبة منهم تفسير على ظهور مسؤولين حكوميين من بلادهم فى الفيديو أوما شريف برأسه موافقاً.. ما كانش ينفع المسؤولين عن كل الخراب ده يفلتوا من غير عقاب.

انفجرت أسارير فاتن ترنو ببصرها للقاهرة ومساكنها يومض فى خيالها اللحظات الأخيرة قبل مرور نيبرو عندما سقط مغشى عليها قبل إتمام مهتمها، تبدلت أساريرها للحزن تلتفت لشريف متسائلة:



- الحجر ممكن يرجع عقول الناس إالى فسدت ويقضى على الشياطين!!

أجابها شريف بالنفى قائلاً.. للأسف صلاح العقول نابع من القلوب والضمير الإنسانى ودى أمور ما يصلحهاش مجرد حجر.. لازم الناس تفوق وتعرف إن العنف إالى إنتشر بمعدلات مش طبيعية من قتل بأبشع الطرق دموية وتمثيل بجث بمعدلات محبطة ومؤلمة وهتك وسرقة وحرق واغتصاب، كلها أمور مش طبيعية كلها وسوسة شياطين ملت الأرض بتوهم الناس إنها مش موجودة.. صحيح من غير (بامفويت) بيضعفوا أسرع لكن مش قبل ما الناس تفهم الحقيقة وتتعرف بيها وتبدأ تواجهها.. ولحد ما ده يحصل ربنا يرحمنا الفترة الجاية.

خط الحزن والأسى خطوطه على قسماط وملامح فائن تتنهد فى ضيق وشعور بالذنب أبى أن يفارقها ربت شريف على كتفها فى ود وعرفان، تبسمت فى أسف تومئ برأسها فى شكر على محاولته التخفيف من وطأة تقصير هو عنها ببعيد، تطلعت لوجهه وقد غاب عنها ما حولها حتى انغمست فى بؤرته، هذا هو شريف خليل الذى كتب عنه والداها ملفاً كاملاً وكان ينوى إرساله له، هشت ملامحها ورقت بعد أن تبسمت بابتساماة متألمة ثم أطرقت بوجهها لحظات تغلق حصونها وتعيد ارتداء دروعها ترتسم على وجهها أمارات تساؤل مصطنع هامسة:

- عزت عرف إنك بخير؟

أجابها شريف يغالب ابتسامته فى صعوبة أثارت دهشة فائن:

- على فكرة بروتوكولات الإنترنت بتبقى أرقام بس، ما ينفعش يتحط معاها حروف أو رموز .. صمت لحظات يراقب ابتسامتها تبهت وأعينها تتسع وينشر التجهم أذرع على قسماطها تنظر إليه فى حذر من يوشك على الانفجار مما أثار ضحكه قائلاً:





- عزت أول واحد اتكلمت معاه بعد ما خرجت من القبة، كنت عايز أفاجنك فاتفقت معاه يخليكى تيجى هنا من غير ما تعرفى حاجة وبطريقة مقنعة، لكن بصراحة هو إالى نفذ فكرة إنه بيعتاك بروتوكول هو إالى عامله ويحط معاه رموز كتابة الملائكة، والباقي إنتى عملتيه لوحدك.

كورت حاجبيها فى غضب هاتقة: ماشى يا عزت كنت بتضحك عليا!!  
ضحك شريف من جديد وهو يجذبها من ذراعها فى رفق تلقاء بوابة المشهد قائلًا فى شغف:

- تعالى بقى عايز أوريكى حاجة

أطاعته فى آلية تغمم له.. مفاجأتك مش هتخلص يا شريف  
دفع بوابة المشهد الخشبية تقع عينها على آثار تحطم أعاد لها ذكرى الأمس، دخلا المستوى الأول من المشهد تتفحص الجدران والأسقف تحت ضوء النهار، جذبها شريف للغرفة اليمنى حيث السلم المؤدى للمنارة، صعدا سلم المنارة الداخلى وفضول فائن يسبقها حتى دنا شريف من الحجرة فى قمتها يمساك بيد فائن يعينها على صعود الدرجات الأخيرة حتى وجدت نفسها داخل غرفة صغيرة جدًا أسفل قبة المنارة تتراص حولها مظاهرات معقودة القمة تدور مع دوران الغرفة يطالعها عبرها القاهرة من أعلى أعلى نقطة.  
أخرج شريف من معطفه منظار مقرب صغير وناولها لفائن يوجهها لأحد الفتحات:

- بصى بالمنظار من هنا وقوليلى شايفه إيه
- أعتقد دى بوابة النصر!!
- فعلاً.. والفتحة إالى قبلها بصى منها
- دى قبة الشيخ بدر.. ضريح بدر الدين الجمالى!
- بالضبط.. إرجعى للفتحة إالى قبلهم
- شايعة منذنتين عاليين جدًا.. لكن ده مسجد إيه!!



٣٥٣  
للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

- دى بوابة المتولى إالى بيسموها باب زويلة فى حى الغورية.. بوابة مصر القبلية إالى بناها بدر الدين الجمالى برضه، وحواليها حكايات إن روح الوالى الأعظم (القطب المتولى) بيسكنها ويخرج أحياناً يساعد الناس فى صور مختلفة ..

أبعدت فائن المنظار عن عينها تتطلع لشريف فى ترقب.. بدر الجمالى.. وروح الوالى الأعظم! الموضوع كبير.. أعتقد عندنا وقت نعمل زيارة للقطب المتولى!

ابتسم شريف يومئ برأسه مؤكداً على ضرورة ذلك ثم أشار للفتحة التالية فأعدت المنظار أمام عينها ترصد عبر تلك الفتحة مسجد أحمد بن طولون فى حى السيدة زينب أضخم مسجد بالقاهرة.. شارحاً

- المسجد اتبنى فى العصر العباسى على يد أحمد بن طولون لكنه اتحرق واتهدم وسط الحروب وفضل فترة مهجور لحد ما جـه بدر الجمالى رمه وصلحه .. غمز شريف بعينه مكملاً .. وضاف لمسة (جمالية) لفوارة الضوء وسط صحن المسجد.

ابتسمت فائن للمغزى من عبارة شريف الأخيرة ثم انتقلت من تلقاء نفسها للفتحة التالية ترصد قباب السبع بنات عبرها ثم خفضت المنظار تلتفت لشريف فى ترقب وغموض لتتلاقى نظرتها مع ابتسامة وإشارة لأعلى حيث نقوش جصية جديدة لم تجف بعد مكملاً جولته الأثرية:

- الحجر مكانه فوقينا بالظبط مخفى بنقوش باطن قمة المنارة.. بيتصل بكل الأبنية والأضرحة إالى الجمالى بناها أو كان ليه فيها بصمة بترميمها وإعادة بناءها، وده عن طريق الفتحات إالى بصيتى منها.. وموجودة فى كل مبنى من دول فجوات بتتطل على أبنية أثرية تانية ومنها بتطل



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

على أثر ثالث ورابع .. الجمالى عمل شبكة حماية كاملة  
مغطية القاهرة مركزها مشهد الجيوشى وبالأخص حجر  
الضياء.

أشرق وجه فاتن تستنتج حقيقة.. بالطريقة دى قدر يسيطر على  
مقاليد الأمور أيام الشدة المستنصرية!!  
بالظبط .. لكن بعد ما نشر الوعى والتآلف والرحمة والعدل  
ساعتها بس رجع الخير للبلاد، وانتهت الشدة.

تبسمت فاتن بابتسامة حاملة ثم دنت من إحدى فتحات المنارة تمرر عينيها  
على منازل القاهرة القديمة بكل أثارها واثرائها العتيق محملاً بعبق عقود  
مضت، عقود تخفى من الأسرار والآمال أكثر مما تظهر

- تفكر يا شريف التاريخ فعلا يبعيد نفسه!!

- إنتى إيه رأيك!!

- أنا شايقة إن تصرفات البشر وأطماعهم المتشابهة على مر  
العصور هى السبب الرئيسى لتكرار التاريخ، أما التاريخ  
فهو برىء من تهمة التكرار من تلقاء نفسه.

تبسم شريف لمنطقها الذى استقر عليه بدوره يومئى برأسه موافقاً.. أراح  
جبينه على قمة مطل يستنشق نسمات سفور الصباح ثم تنهد مردداً..  
أطماع البشر.. كلمة بتلخص حاجات كثير أوى.

تبسمت فاتن دون أن تحول نظرها عن نوافذ المنارة يشاركها شريف  
النظر للأفق فى صمت وشرود وتفكير.. إلى متى سنظل نكتشف أن بعض  
ما يتواجد حولنا ونراه يومياً ليس كما نعتقد.. كم من الأسرار يا ترى  
يخبوها لنا السلف!

مط شفتيه فى حيرة معلناً توقف تفكيره عند تلك النقطة التى لا إجابة لها.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elкотob/  
sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا

فى تلك اللحظة افترشت خيوط اشعة الشمس البراقة قمم مباني القاهرة  
المحتشدة بغزارة على نحو كثيف يراقبها مشهد الجيوشى من أعلى نقطة  
فى المقطم .. يحدق إليهم عن كثب.. ينتصب فى صمت كتذكار جرىء..  
كخريطة من الماضى ترشدنا وتصد عنا محن المستقبل.. كشاهد من  
السلف على تفوق الحكمة القديمة

اقشعر بدن شريف للمشهد وسرى فى جسده شعور لم يختبره من  
قبل .. شعور بالأمل

تمت بفضل الله



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساخر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا





## عظفك طعشت عثمانز ( ١ : ٣ )

للمزفء من الروافاء والكتب الءصرفة

انضموا لءروب ساحر الكتب [fb/groups/Sa7er.Elkotob/](https://fb/groups/Sa7er.Elkotob/)  
[sa7eralkutub.com](http://sa7eralkutub.com) او زفارة موقعنا

- موسوعة وصف مصر
- المقریزی: إغاثة الأمة بكشف الغمة
- بحث حول (الأزمات الاقتصادية التي أصابت مصر في خلافة المستنصر بالله) لـ نضال حمید، هیفاء عاصم
- (تاریخ وأثار مصر الإسلامية) لـ أحمد عبد الرازق أحمد
- التحری والتقصی الشخصی من داخل المواقع الأثرية

مواقع إلكترونية

- أعداد حضارة المايا  
<http://gwydir.demon.co.uk/jo/numbers/maya/#how>
- موسوعة الخرائط  
<http://wikimapia.org>
- الموسوعة الحرة  
[ar.wikipedia.org](http://ar.wikipedia.org)

للتواصل مع الكاتب: [ahmed.badran.1428@facebook.com](https://www.facebook.com/ahmed.badran.1428)

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب  
[fb/groups/Sa7er.Elkotob/](https://www.facebook.com/groups/Sa7er.Elkotob/)  
[sa7eralkutub.com](http://sa7eralkutub.com)

او زيارة موقعنا



شكر خاص وعرفان لمساهمتمكم الفعالة

أ/ منال بدران

أ/ حنان بدران

أ/ محمد بدران

أ/ ريم على

أ/ كامل محمود



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب  
fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com  
او زيارة موقعنا



جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر



noon\_publishing@yahoo.com  
0235860372 - 01127772007

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/  
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



التاريخ ماض فى تسلسله .. والماضى لايموت .. وإنما يبعث فى الحاضر  
بألف صورة وصورة.

الاديب والمفكر الدكتور / مصطفى محمود



رسالة مشفرة بذكاء شديد تركها أستاذ فى علم الفلك لإبنته قبل  
إغتياله فأرشدتها لشخص يمر بظروف مريبة أجبرتهما على التعاون  
معا لكشف غموض أشخاص لا وجود لهم وحالات انتحار غير منطقية  
بالمره ، ليتورطا معا فى خوض جولة أثرية مخيفة عبر أضرحة وابنيه من  
العهد الفاطمى بمصر مشفرة من السلف على نحو تتابعى ، وعبر  
دروب الاسرار واجهوا احوالا مفزعة ، لكن نهاية المطاف حيث مكان شهير  
للغاية كانت المفاجأة الاشد هولا .. وقتها فقط علمنا الحقائق .. وباليتمنا  
ما علمنا .



أحمد محمود بدران روائي وقاص من مواليد القاهرة عام  
1984 ماجستير فى القانون ، صدر له العديد من القصص  
القصيرة ونشرت له فى سلسلة كتب العائدون التابعة "  
للجمعية المصرية لأدب الخيال العلمى.



- صدرت له رواية (كيمتريل) عام 2014 من ادب الخيال العلمى  
- كما فاز فى مسابقة ابداع الكبرى للقصة القصيرة على مستوى العالم  
العربى .

